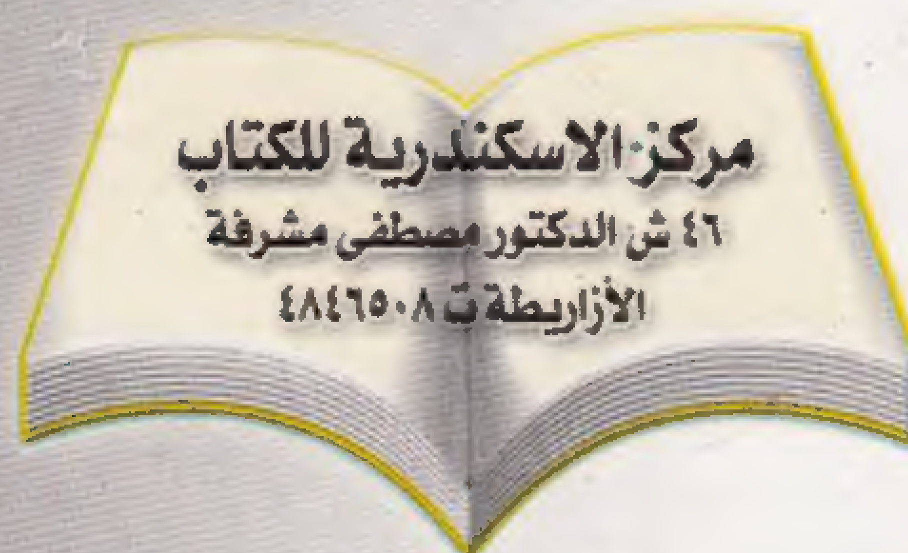
الحوار الإعلامى الناجح

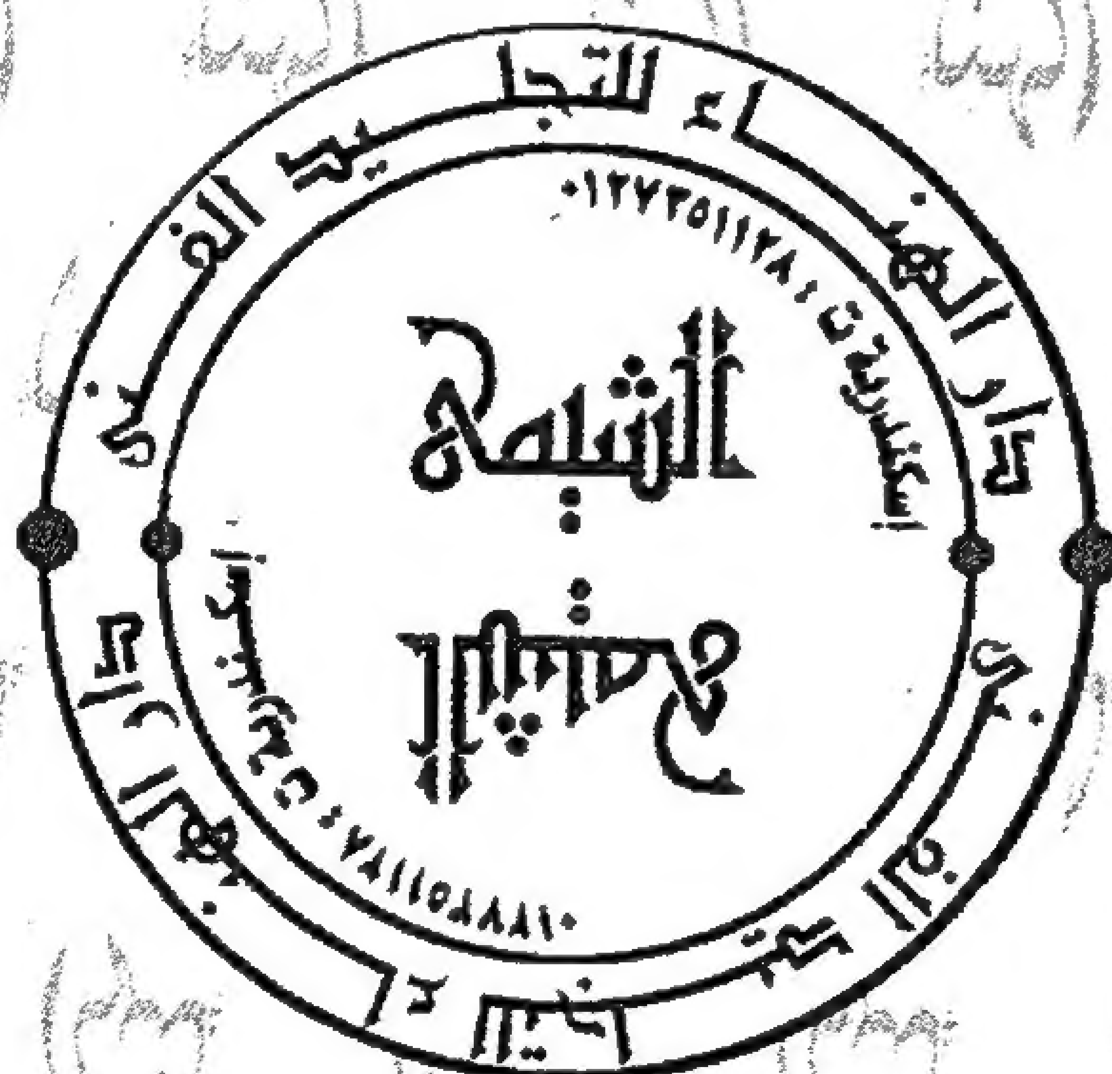
(المكتوب - المسموع - المرئى)

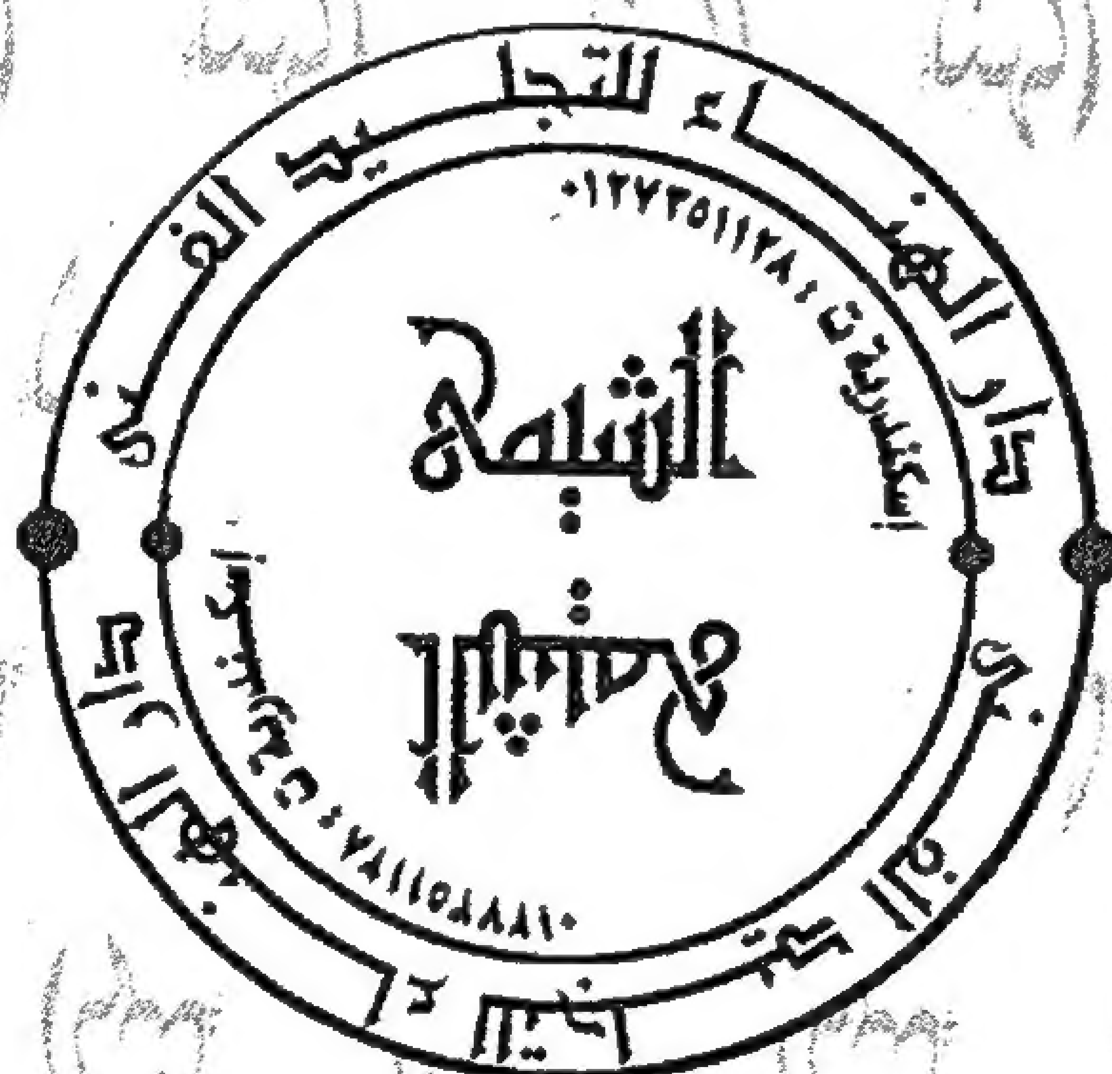


دكتور

ياسر عبد التواب




دار الهناء للتجليد الفني
الشيمي


دار الهناء للتجليد الفني
الشيمي

الحـــوار الإعلامي الناجـــح

المكتوب ـ المسموع ـ المرئـي

دكتـــور
ياسر محمد عبد التواب
الخبير الإعلامي بالعديد من الأجهزة الإعلاميـة
عضو هيئـة تدريس بكلية الإعلام بالجامعة الحرة بهولندا
الخبير الإعلامي بقنـاة الناس

٢٠١٠

مركز الإسكندرية للكتاب
٤٦ ش د. مصطفى مشرفة ـ الأزاريطة
ت . ف : ٠٠٢٠٣٤٨٤٦٥٠٨
alexbookcenter@yahoo.com

الحوار الإعلامي الناجح المكتوب
والمسموع والمرئي

تأليـــــــف : د / ياسر عبد التواب

سنـــــة النشر : ٢٠٠٩-٢٠١٠

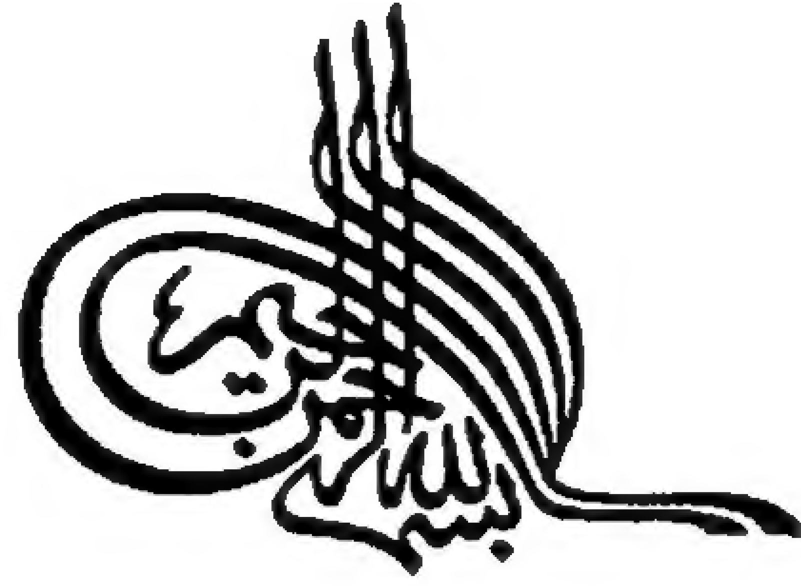
رقـــم الإيداع : ٢٠١٠/٣٤٨٧

الترقيم الدولي : ٥ – ٢٥٧ – ٣٨٨ – ٩٧٧ – ٩٧٨

الناشــــــــر : مركز الإسكندرية للكتاب

العنـــــوان : ٤٦ شارع الدكتور مصطفي مشرفة – الأزاريطة

تليفــــاكس : ٤٨٤٦٥٠٨ – إسكندرية .



﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة: البقرة - الآية: ٣٢]

الإهــــداء

أهدي هذا الكتاب ـ الذي هو فريد في مجالـه بـشهادة المتخصـصين ـ لوالـدتي رحمها الله ولوالدي الحبيب حفظه الله .

ولزوجتـي وبنـاتي مـتعهن الله تعـالي بالصحة والعافية .

كمـا أشكر كل من سـاعد في خروجـه للنـور وتعـاون معـي من الأسـاتذة والـزملاء والمسئولين والعاملين بدار النـشر بـارك الله تعالي في الجميع ،،،

د. ياســـــر

مقدمـــة

الحوار هو المادة الأساسية والحيوية التي تقوم عليها الفعاليات الإعلامية المختلفة المكتوبة والمسموعة والمرئية كما أن الحوار يعد العصب الأكبر للبرامج في الإذاعة والتلفاز ؛ ولو تخيلنا تلك الأجهزة وقد خلت من الحوار فإنها ستصبح مجرد املاءات وبث لمعلومات سرعان ما يملها المتابع.

يمكن أن يقال هذا على كل البرامج المكتوبة أو المسموعة أو المرئية .

ونحن سيكون حديثنا في هذا الكتاب عن الحوار الإعلامي الناجح وسنأتي بمشيئة الله تعالي على كل ما يتعلق بالحوار - من هذه الجهات الثلاث- وسنحاول أن نجلي كافة ما يتعلق به من إيجابيات أو سلبيات لتتضح الصورة كاملة ؛ ولكن من الملاحظ أنه بعد ظهور الفضائيات صار للحوار المرئي أهمية خاصة حيث يتم استخدامه بصورة كبيرة في العديد من البرامج بكل أطيافها الثقافية والسياسية والاجتماعية والدينية والرياضية والفنية وبما أن ذلك الحوار المرئي يتضمن تقريبا كل أسس أنواع الحوار ويزيد عليه لذا فسيأخذ هذا النوع اهتماما خاصا في هذا البحث مع ما سيتضمنه بلا شك الحديث والإشارة إلي الحوار المكتوب والمسموع عند مفاصل الفروق.

وظهور الفضائيات وكثرة الصحف والمجلات أضاف بعدا جديدا لاستخدام الإعلام للحوار حيث قد يستغل الحوار من أجل الإثارة أو الجذب أحياناً أو يستخدم بمسؤولية وحيادية بحسب المتحكمين في الحوار وسياسات القنوات واتجاهات

المشاهدين وهو ما يتطلب التمتع بروح مسؤولة تتحمل الدور الحضاري المنوط بهذه الأجهزة.

فمن المعلوم أن إدارة الحوار يسبقها إعداد وتخطيط يقوم به فريق البرنامج لاسيما المعد ؛ وهو قد يكون مقدم البرنامج أو شخص سواه ، و يساعده في ذلك أشخاص آخرون. كما يساعد مقدم البرنامج أثناء تقديمه على الهواء محررون مساعدون و فنيون ممن يتلقون الاتصالات الهاتفية و الفاكسات و يقوم هؤلاء بأدوار مهمة في التأثير على اتجاهات الحوار و دفعها إلي نتائج معينة قد لا تكون نتيجة لصيرورة الحوار نفسه أو لحقيقة ما يجري من مناقشة فكل ذلك من عناصر التحكم في البرنامج فالحوار الإعلامي هو نتيجة لجهد فريق سواء جاء ناجحا أو فاشلا كما سنفصله لاحقا .

وبوجه عام فالبرنامج الحواري – لاسيما الجيد منه – يعد مادة مشوقة تمد المتابع بمعلومات حية لا تخلو من حس إنساني يميل إليه البشر بطبيعتهم نتيجة تلقائية الحوار وما يحيط به من تفاعل يقول الدكتور محمد محمود المرسي: الحوار هو أساس العمل في التلفزيون ؛ فهو الأساس في الحصول على البيانات والمعلومات والحقائق عن موضوع أو قضية معينة ؛ وتعد البرامج الحوارية من أكثر نوعيات وقوالب العمل التلفزيوني جذبا للانتباه إذا ما أحسن إعدادها وتنفيذها) [١] .

---

(١) البرامج الحوارية في تلفزيونات دول مجلس التعاون – دراسة تحليلية – أعدها لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج – د . محمد محمود المرسي ضمن سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (٢١)- ص ١٥ ط الموسوعة الأولى بالرياض (دون تاريخ).

كما قد تتسع رقعة البرنامج الحواري فتسمح بمشاركة الجمهور أو حتى بقيامهم بإدارة الحوار من أساسه وهذه خاصية حديثة على البرامج الحوارية التي اعتادت على الاكتفاء بمذيع وضيف أو أكثر ولذا يعرفها Livingston and Lunt بأنها برامج نقاش جماهيري تسمح بمشاركة الجمهور العادي من النشطاء) [١].

ويعتبرها موري جرين مبارزة كلامية فيقول: البرامج التي يعتبر فيها الحوار نوعا من المبارزة الكلامية يحاول فيها المندوب التلفزيوني انتزاع المعلومات التي قد لا يرغب محدثه في الإدلاء بها) [٢].

وهذا التعريف ليس جامعا مانعا لأنه لا ينطبق على كل صور الحوار والحوار - وخصوصا في مجتمعاتنا الإسلامية- يجب أن يلتزم بقواعد أساسية إسلامية يتوجب أن يراعيها الإعلام ككل من جهة ؛ ويخص البرنامج الحواري بمزيد اهتمام ما يتعلق بآداب وضوابط الحوار من جهة أخرى ؛ كما يراعي الضوابط المتعلقة بحرية التعبير وإبداء الرأي التي وضعها الإسلام ؛ حيث آداب الحوار وحدود الحريات صفتان خاصتان بالحوار الجاد الملتزم ؛ وفوق ذلك يجب على البرنامج الحواري أن يلتزم بالضوابط الفنية والتقنية التي تساعد على نجاحه.

---

(١) أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء في قنوات الفضائية العربية – رسالة ماجستير للباحثة جيلان محمود عبد الرازق شرف – ص ٥٩ ط كلية الإعلام جامعة القاهرة ٢٠٠٤.

(٢) أخبار التليفزيون بين التحليل والتنفيذ ترجمة حمدي قنديل، أحمد سعيد عبد الحليم (القاهرة: مكتبة النهضة العربية)، ١٩٧٢م ص ٣٥٦.

ونحن في هذا الكتاب سنتناول بالبحث - بإذن الله تعالي - كافة جوانب الحوار الإعلامي سواء من ناحية المفاهيم اللغوية والشرعية أو الآداب المرعية أو الضوابط الأخلاقية كما سنفصل بشكل كبير كافة الأسس الفنية المتعلقة بالحوار الإعلامي.

والله تعالي أسأل أن يضيف هذا الكتاب جديدا لكل باحث عن العلم في الحوار الإعلامي وإعداده وتقديمه والعوامل المتحكمة فيه.

د. ياسر محمد عبد التواب

الخبير الإعلامي بالعديد من الأجهزة الإعلامية

عضو هيئة تدريس بكلية الإعلام بالجامعة الحرة بهولندا

تحريرا في ٢٥-١٠-٢٠٠٩ - الإسكندرية - مصر

البـــــاب الأول
مفاهيم أساسيـة
فـــي الحوار الإعــلامي

خطــة البــاب

نناقش في هذا الباب المفاهيم الأساسية واللغوية والأخلاقية والحقوقية المتعلقة بالحوار الإعلامي في عدة فصول :

الفصــل الأول

الحوار الإعلامي في اللغة

ونتناول فيه مفهوم الحوار لغة واصطلاحا ثم نتكلم عن مفهوم الحوار الإعلامي .

الفصــل الثــاني

مقومـــات الحوار

ونتناول فيه أركانه وعناصره التي يتكون منها مع التعريج على ضوابط شرعية لموضوعات الحوار و أصول الحوار.

الفصــل الثــالث

أخلاق الإعلام في الحوار

ونتكلم فيه عن الالتزام الأخلاقي في الإعلام .

الفصــل الرابــع

الحوار وترشيد المجتمعات ومراعاة الحقوق

ونتناول فيه الدور الحضاري للحوار ومن ثم كيف نراعي هذا ونراعي أيضا حق المتحاورين و حق المتابع مثل حق المعرفة وأيضا مراعاة مشاعره .

الفصل الخامس

آداب الحوار

ونتحدث فيه عن جملة من آداب الحوار بين المحاورين والمتابعين .

الفصل السادس

الحرية المنضبطة في الحوار الإعلامي

ونتناول فيه معاني وضوابط الحرية ومراعاة المصالح والمفاسد .

الفصـل الأول

الحوار الإعلامي في اللغة

الحِوَارٌ هو : النقاش والمحادثة (مصدرها. حَاورَ).
أصـله مـن الحَـورْ (بفـتحِ الحـاء وسـكون الـواو): وهـو الرُّجوع عن الشَّيء ، وإلي الشَّيء.

قال لَبيدُ بن ربيعة:
وما المرْءُ إلاَّ كالشِّهابِ وضَوْئِهِ يَحُوْرُ رَمَادًا بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ.
يُقال: حَارَ، يَحْورُ، حَوْراً وحؤوراً: رَجَعَ

ومنه قوله تعالي:﴿ **إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ** ﴾ {الإنشقاق- ١٤}.
فالحوار إذاً في اللغة: هو الرُّجوع والمجاوبة.

وأصـل الحَوْرُ الرجوع عن الشـيء وإلي الشيء حارَ إلي الشـيء وعنه حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً رجع عنه وإليه

ومنه استعاذة النبي في الحديث من "**الحور بعد الكون**" رواه مسلم ويـروى "**الحـور بعد الكـور**" [١] أي الرجـوع من الإيمان إلي الكفر أو من الطاعة إلي المعصية.

فـي القــاموس المحـيط للفيـروز أبـادي : تَحـاوَرُوا: تَراجَعُوا الكلامَ بينهمْ. ويقال بَعيدُ الحَوْرِ، أي: عاقِلٌ [٢] .

---

[١] رواه مسلم حديث ٢٣٩٣ - والنساني حديث ٥٤٠٥ - والترمذي ٣٣٦١.
[٢] القاموس المحيط للفيروز أبادي - ١/ ٣٩٢.

تقول : كلمته فما رجع إلي حوارا وحِوارا ومحورة وحَويرا ومَحُورَة بضم الحاء بوزن مَشُورَة أي جوابا وأحارَ عليه جوابه ردَّه والاسم من المحاورةِ الحَويرُ تقول سمعت حَويرَهما وحِوَارَهما والمحاورة المجاوبة والتَّحاور التجاوب. فالمحاورة إذا هي المرادة في الكلام)[1] .

ومصطلح البرامج الحوارية يعرفه الباحث : تلك البرامج الإذاعية أو التلفزيونية التي يمثل النقاش والتحاور حول موضوع ما محورا أساسيا أو فرعيا فيها .

وتشمل أنواع : حوار المعلومة وجوار الشخصية وحوار الموضوع والندوات والمناظرات .

ونقصد بالحوار هنا : الحوار بين كافة المشاركين في البرنامج من مذيع أو أكثر وضيوف البرنامج وكذلك الحوار مع الجمهور.

ونقصد بالمحور الأساسي : أن يقوم البرنامج على أساس الحوار.

ونقصد بالمحور الفرعي : أن يقوم البرنامج على أسس أخرى؛ كالتحليل أو الأخبار أو البرامج والأفلام الوثائقية؛ ويستخدم الحوار كعنصر مساعد .

ويعرف البعض البرامج الحوارية بقوله: تلك البرامج التي يتحاور فيها المذيع مع ضيف أو أكثر بغرض إثارة قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو غيرها)[2] .

---

[1] لسان العرب (٤ / ٢١٧) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ابن منظور) دار صادر – بيروت. ؛ مادة حور تاج العروس في جواهر القاموس لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي (١ / ٢٧٣٣) دار الجيل للطبع والنشر ؛ وذكر بعض أهل اللغة ان الحور لغة الحبشة.

[2] تدريب المذيع في الإذاعة والتلفزيون –عوض هاشم - الرياض: جهاز تلفزيون الخليج ، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية(١٦)،ص ٧٢ – ١٩٩٣.

*الإعلامُ: الإبلاغ أو التبليغ أو الإخبار. (إبلاغ المخاطب أمرًا)[1] .

ويعرفه الباحث بقوله: الإعلام رسالة علنية مقصودة

فيتضمن قوله رسالة: أن لها أهدافا يعمل على إبرازها فريق العمل المتضمن كل العاملين في الهيئة الإعلامية

وتضمن قوله: **علنية** أن المقصد من تلك الرسالة هو نشرها بين الناس ووصولها إلي أكبر عدد ممكن منهم ومعنى ذلك أن الرسالة غير العلنية لا تصلح أن تكون إعلاما

وتضمن **قوله مقصودة**: أي خطط لها ويتعمد فريق العمل التأثير بها في الناس.

· الفرق بين الحوار والجدل

الحوار والجدل يلتقيان في كونهما حديثًا أو مراجعة للكلام بين طرفين، ويفترقان في أن الجدل فيه لدد في الخصومة، وشدة في الكلام، مع التمسك بالرأي والتعصب له أما الحوار فهو مجرد مراجعة الكلام بين الطرفين دون وجود خصومة بالضرورة .

بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصب. فالحوار أعم من الجدل .

---

[1] المعجم المحيط مادة ع ل م.

ترى ما الذي يختلف فيه الحوار المبثوث إعلاميا عن غيره من الحوارات ؟

بالنظر في هذا الأمر نجد أن الحوار المبثوث تميزه عدة ميزات :

أولا: أن الهدف ليس هو الحوار في ذاته بين المتحاورين أو الضيوف وإنما الهدف هو عرض ذلك الحوار على الجمهور فالعنصر الأساس في الموضوع هو الجمهور وليس الضيوف لأنه المستهدف من إذاعة الحوار ؛ و إلا فلو كان الهدف هو ذات الحوار بين الضيوف لأمكن أن يتم ذلك في مكان آخر ووفق ظروف مختلفة ولذا فلابد من مراعاة ذلك الضابط كما سنذكر تفصيل ذلك بعد قليل.

ثانيا : الحوار المبثوث حوار علني مفتوح ونقصد بذلك أنه لا بد من مراعاة آداب الحوار المفتوح بل وآداب ما يسمى في الشرع بالمجاهرة .

ووفقا لهذا التصور - للميزتين السالفتين - لابد من مراعاة التالي :

١- أن يراعى في الحوار أن متابعيه من غير المتخصصين أكبر من المتخصصين ولذا فلابد من عدم الإغراق في مصطلحات المتخصصين دون بيانها ولو بنبذة للمتابعين ؛ حيث يحدث كثيرا أن يستخدم الضيوف لغة خاصة ومصطلحات دقيقة غائبة عن أذهان المتابعين فيضيع الهدف الأساس من الحوار .

٢- يراعي الحوار عدم بث الشبهات أو الوقوع فيما يحدث بلبلة أو لا يناسب عقول المتابعين وهذا أمر شرعي لابد من الاجتهاد في تنفيذه خشية أن يحدث فتنة بين الناس عن عَبْدَ اللَّه بْن مَسْعُودٍ قَال مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً) [١] .

فقد يورث الشك في العقيدة أو عدم فهمها وقد يوقع الفتنة بين الناس وقد يورث البغضاء أو سوء الظن بين بعض الطوائف أو بين الناس والعلماء ؛ بحسب سوء الفهم الذي جر إليه ذلك الحديث .

فهنا نجد الحاجة ماسة للنظر في المادة التي توجه للناس على اختلاف توجهاتهم ومشاربهم وقد تصلهم – عبر الإمكانات المتاحة – إلي دول أخرى ؛ بل وتصل بطبيعة الحال إلي المتربصين بها من أعداء الأمة و الإسلام الذين يضعونها تحت المجهر فيحللون كل خطاب ويفسرون كل كلمة ويتصيدون بها الهفوات أو يؤولونها على غير مراد قائلها فقد يضر بعض ما يتكلم به الدعاة بالدعوة .

ونحن- أمة الإسلام - دعاة ربانيون ..دعوتنا غير غامضة ولا تحوي أسرارا ولا كهنوتا كغيرنا من الأديان ؛ ولكن في نفس الوقت لا بد من اختيار ما لا يحير المستمع أو يكون فوق مستوى تفكيره وإدراكه أو قدرته على العمل أو قد يورثه فهما خاطئا لعدم وضوح الرؤية لديه .

---

[١] صحيح مسلم ٢١/١

ولقد بوب البخاري رحمه الله تعالي فقال (باب من ترك بعض الاختيار[1] مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه) ثم ساق رواياته بسنده فقال عن الأسود قال قال لي ابن الزبير كانت عائشة تسر إليك كثيرا فما حدثتك في الكعبة قلت قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم " **يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم** " - قال ابن الزبير[2] بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل منه الناس وباب يخرجون منه ففعله ابن الزبير .

وقال أيضا (باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا) قال علي حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله و عن أنس بن مالك **أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ بن جبل** قال لبيك يا رسول الله وسعديك **قال يا معاذ** قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا **قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار** قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا **قال إذا يتكلوا** وأخبر بها معاذ عند موته تأثما) [3] .

فلكل مقام مقال وهذا يجعل الإعلامي حريصا في برنامجه فإن كان الواجب عليه ألا يتخاذل عن القيام بالواجب وبيان الحق؛ فإنه يجب أن يتحلى في الوقت نفسه بالحكمة في اختيار الموضوع مقارنة بالوقت المتاح للموضوع ونوعية من يخاطبهم فما يصلح لطائفة قد لا يفيد أخرى وما يقال في

---

(1) أي ترك فعل الشيء المختار، أو ترك الإعلام به.

(2) قال الحافظ أي أن الزبير ذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم بكفر وهذا فيه إشارة إلي معرفة ابن الزبير رضي الله عنه بذلك العلم ولعله كان يراجعه لمزيد من الاستيثاق.

(3) أحاديث رقم ١٢٦-١٢٧- ١٢٨ من صحيح البخاري.

عجالة ليس كما يقال في وقت كبير؛ ومن يحدث علماء ليس كمن يخاطب عامة أو جهلاء ومن يرد على أعداء ليس كمن يعلم طلاب علم ومن ينصح أصحاب سلطان ونفوذ ليس كمن يعظ غيرهم .

وفي الوقت الذي يوازن فيه بين المصالح والمفاسد يكون ربانيا مبلغا وليس مرقعا مزيفا فلا يتقاعس عن النصح والبيان والإرشاد ونقد الباطل؛ ولتكن مواقفه مشرفة كريمة متعففة ناصحة أسوة بسلفنا الصالح الذين يقولون الحق ولا يخافون لومة لائم ويتحملون في سبيل ذلك المصاعب الجمة ويكون ذلك البيان واضحا جليا بالقدر نفسه الذي يراعي الإعلامي فيه ألا يحدث الناس بما لا يفهمون أو بما لا يسعفه الوقت لحسن بيانه أو بما لا يتقن فنه وبيانه فتحدث بلبلة .

وهنا تتضح صورة الإعلامي الداعية الحكيم في ترتيب الأولويات والتدرج بالناس واختيار الأسلوب الأمثل لكل طائفة واختيار المنهج المناسب بحسب الموقف المناسب والحاجة إليه وبحسب حال الأمة من القوة والضعف والقدرة وانعدامها .

٣- مراعاة عدم الجهر بالمعاصي أو بالفاحش من القول والفعل ، ففي المجاهرة بالمعاصي استخفاف بحق الله وحق رسوله وضرب من العناد لهما عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ **كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ**

يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ) [١] .

فالمجاهرون هم المعلنون بالمعاصي المشتهرون بإظهارها الذين كشفوا ستر الله عنهم وفسر الحديث المجاهر بأنه الذي يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان إني عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عز وجل عنه فيؤاخذ به في الدنيا بإقامة الحد إن كان ما يعترف به يستحق الحد .

ومن صفات الله ونعمه إظهار الجميل وستر القبيح فالإظهار كفران لهذه النعمة وتهاون بستر الله قال النووي : فيكره لمن ابتلي بمعصية أن يخبر غيره بها بل يقلع ويندم ويعزم أن لا يعود فإن أخبر بها شيخه أو نحوه مما يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجا منها أو ما يسلم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فهو حسن وإنما يكره لانتفاء المصلحة [٢] .

وللفائدة فإن الجهر المنهي عنه هنا هو الذي يكون لفخر الإنسان بتلك المعصية أو عدم إدراكه لخطورة تهوين الفواحش بذكر فعله لها فيشجع بذلك غيره ؛ لكن لو كانت هناك مصلحة راجحة من ذكر تلك المعاصي على سبيل الاستفتاء أو على سبيل التذكرة والموعظة فلا حرج لاسيما إن كان ذلك بإجمال ودون خوض في تفاصيل تشجع أو تهون أو تعلم الآخرين كما يكون ذلك في أضيق حدود المجاهرة .

---

[١] رواه البخاري ح ٦٠٨ ٥ – مسلم ٥٣٠٦.
[٢] انظر شرح النووي على مسلم ٣٧٥/٩.

قال الغزالي الكشف المذموم إذا وقع على وجه المجاهرة والاستهزاء لا على السؤال والاستفتاء بدليل حبر من واقع امراته في رمضان فجاء فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه [١].

وقد يقع في بعض البرامج لاسيما الفنية أو الاجتماعية أن يصر المذيع على تفاصيل بعض المعاصي أو الكشف عن قيام الضيف ببعض الأخطاء فيُكَلِّفُهُ أنْ يَعْتَرِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِكُلِّ مَا فعَلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَفِي هَذا مِنْ مُخَالَفَةِ الشَّرْعِ مَا فِيهِ ، وَقَدْ وَرَدَ أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِبَعْضِ مَنْ فَعَلَ الذُّنُوبَ { : **أنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأنَا أغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ** } ، فهنا أوقعَهُ المذيع باعْتِرَافِهِ فِي هَذِهِ المَهَالِكِ، وَفِي هَذا تَشَبُّهٌ بِالقِسِّيسِينَ ؛ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ الذَّمِيمَةِ إذَا جَاءَهُمْ أحَدٌ لِيَتُوبَ عَلَى أيْدِيهِمْ يُطَالِبُونَهُ بِأنْ يُسَمِّيَ لَهُمْ ذُنُوبَهُ ذَنْبًا ذَنْبًا .

٤- جواز الجهر بالسوء عند الظلم : قال تعالي: ﴿**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾ (١٤٨) سورة النساء .

فالأصل تحريم الجهر بالسوء ومنه التشكي أو الدعاء على الآخرين أو ذكر مساوئهم .

والاستثناء هنا أن يكون الجاهر بالسوء مظلوما وهنا يكون معذورا بحسب مظلمته والأمور تقدر بقدرها .

ولقد جاء في تفسير الآية الكريمة عن مجاهد: إلا من ظلم فانتصر، يجهر بسوء. قال: نزلت في رجل ضاف رجلا

---

[١] فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ١٦/٥ دار الكتب العلمية ٢٠٠١.

بفلاة من الأرض فلم يضفه، فنزلت:"**إلا من ظلم**"، ذكر أنه لم يضفه، لا يزيد على ذلك.) [١].

حتى في حال أن يكون المظلوم مقذوفا بالزنى مثلا فهنا يحق له شرعا أن يدعو على ظالمه لكن لا يجوز مبادلته بالقذف .

وهنا يقول القرطبي رحمه الله: والذي يقتضيه ظاهر الآية أن للمظلوم أن ينتصر من ظالمه - ولكن مع اقتصاد - إن كان مؤمنا كما قال الحسن، فأما أن يقابل القذف بالقذف ونحوه فلا..) [٢].

فمن مجموع أقوال العلماء نجد أن البرامج الحوارية لها ان تراعي المصالح المختلفة الفردية والجماعية في قضية الجهر بالسوء وفي عرض مشاكل الناس فلئن كان الجهر بالسوء ببيان وقوعه وإظهاره للآخرين جائز بحق من لم ينل حقه في الضيافة أو في مطل غني عن أداء حقوق الناس وما يشبه ذلك من الأحوال الفردية فإن ظلم مجتمعات وأكل حقوقها وحرمانها من أبسط المقومات للحياة وشيوع الفساد وغير ذلك يبيح الجهر بفضح تلك الممارسات من باب أولى .

لكن يكون هذا بشرطين : -

أولا : ألا تكون الاتهامات جزافا وإنما بعد تحقق واستيثاق.

ثانيا: أن يكون ذلك النقد بموضوعية وعفة لسان.

---

(١) تفسير محمد بن جرير الطبري (جامع البيان في تأويل أي القرآن) – ٣٤٧/٩ ط مؤسسة الرسالة ١٤٢٠-٢٠٠٠م.

(٢) تفسير أبي عبد الله القرطبي ٢/٦ ط دار الكتب العلمية ٢٠٠٥.

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله:ولكنه - أي الإسلام - لا يسمح بأن تتخذ الحرمات متاريس لمن ينتهكون الحرمات[١] ، ويؤذون الطيبين ، ويقتلون الصالحين ، ويفتنون المؤمنين ، ويرتكبون كل منكر وهم في منجاة من القصاص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصان! .

وهو يمضي في هذا المبدأ على اطراد . . إنه يحرم الغيبة . . ولكن لا غيبة لفاسق . . فالفاسق الذي يشتهر بفسقه لا حرمة له يعف عنها الذين يكتوون بفسقه . وهو يحرم الجهر بالسوء من القول . ولكنه يستثني { إلا من ظلم } . . فله أن يجهر في حق ظالمه بالسوء من القول ، لأنه حق . ولأن السكوت عن الجهر به يطمع الظالم في الاحتماء بالمبدأ الكريم الذي لا يستحقه! .

ومع هذا يبقى الإسلام في مستواه الرفيع لا يتدنى إلا مستوى الأشرار البغاة . ولا إلي أسلحتهم الخبيثة ووسائلهم الخسيسة . . إنه فقط يدفع الجماعة المسلمة إلي الضرب على أيديهم ، وإلي قتالهم وقتلهم ، وإلي تطهير جو الحياة منهم . . هكذا جهرة وفي وضح النهار . . [٢] .

فلا حرج من التشكي لكن دون نزول إلي الأساليب الخسيسة أو الأقوال الدنيئة .

---

[١] يشير هنا إلي تحريم الاعتداء في الشهر الحرام.
[٢] في ظلال القرآن سيد قطب – ١/٢٠٧ دار الشروق ٢٠٠٥.

الفصل الثاني

ثقافة الحوار في الحوار الإعلامي والبرامج المباشرة

مقدمة

إن ثقافة الحوار – كما نراها – تعني ما هو أعمق من مجرد الاستماع إلي وجهات النظر المختلفة والسماح بالتعبير، وإنما أيضا، الأمر يتطلب الاعتراف بأحقية الآخر في الرأي والتعبير والمشاركة دون إقصاء، والمساهمة في إيجاد الحلول، بل وفي صنع القرار أيضا. وهذا ما نصبو إليه من خلال إعطاء الفرصة لمستمعينا للتعبير عن آرائهم بكل حرية، ومنحهم الكلمة في كل البرامج المباشرة قصد الإدلاء بآرائهم.. وبطبيعة الحال، فعندما نتحدث عن الحرية فإن هذا يعني ضرورة التحلي بروح المسؤولية المجتمعية والأخلاقية كما سبق وأشرنا.

إن الغرض بالنسبة إلينا- كإعلاميين –بإشراك المتلقي في العملية التواصلية المباشرة، هو إشراكه ضمنيا بالمساهمة في صُنع القرار ولو بطريقة غير مباشرة حيث يصل صوته من خلال تلك البرامج إلي المسؤولين فيحدث حراكا ينتج منه في الغالب فوائد متعددة إن أحسنا التعامل معها فإنها تفيد المجتمع وتنهض به..

إن الحديث إذن عن الحوار الإعلامي يتضمن كل تلك الحوارات المكتوبة والمسموعة والمرئية وإذا تحدثنا عن أي نوع فإن هذا ينطبق على جميع الأنواع .

وإن كان حديثنا سيدور في أغلبه حول الحوار في صورته البرامجية لأنه أعم من الحوار المكتوب وهو بالتالي يتضمن كل ما يتعلق بالحوار المكتوب ويزيد عليه وإن كان هناك بيان بالتفصيل في نقاط الخلاف فإننا نتعرض لها في تلك المواضع .

وهنا دعونا نتناول مبدأ الحوار وما يتعلق به في ثقافتنا العربية الإسلامية وهو تمهيد بد منه للدخول إلي الحوار الإعلامي بعد ذلك .

مقومات الحوار

لكي نتكلم عن الحوار لابد لنا من معرفة مقوماته ومقومات الشيء هي حقائقه المقومة له وحدوده ومعالمه ، والتي لا قوام له بدونها ، أي أركانه وعناصره التي يتكون منها وما يفتقر إليه في تحقق وجوده ؛ أوهي الأمور المقومة لخصائصه ومميزاته ليقوم على التمام ، وماهية الشيء إنما تتحقق بجميع المقومات .

ولما كان لا يتصور حوارٌ إلا بين متحاورين يتردد بينهما كلام ؛ كانت أركان الحوار الأساسية اثنتان:

١ – المتحاوران. ٢ – موضوع الحوار.

ولا يكون حوار إلا وله أول وآخر ومحاور يدور فيها ، فلابد إذا من بيان حدود الحوار زمنا وموضوعا ، كما لابد أن

يكون للحوار مقصد وهدف وغاية ، وإلا فحوار بلا هدف لا فائدة منه كحوار الطرشان؛ كما ويجب الاتفاق على قواعد يتفق عليها أطراف الحوار تحكم إدارة الحوار؛ وقد يحتاج الحوار إلي من يديره لينضبط وقتا وشرطا .

لذلك وباختصار فإن مقومات الحوار التي نقصدها هنا هي أهم مقومات الحوار : -

١ - المتحاوران. ٢- موضوع الحوار. ٣ - أصول الحوار.
٤ – ضبط وقت الحوار ومحاوره. ٥ - غاية الحوار.
٦ - منطلقات الحوار. ٧ - مجري الحوار.

ونحاول في هذا المقام أن نبين المراد من هذه المقومات.

أولاً : - المتحاوران

وهما طرفا الحوار، وفي الحوار المكتوب يكون ذلك بين المحرر وضيفه وفي البرامج الحوارية يكون غالبا المذيع والضيف أو الضيوف سواء كانوا مختلفين أو متفقين.

ولابد أن يكون كل واحد منهم ذا أهلية في نفسه أولا ، ولما اتفق عليه من الحوار ثانيا ؛ ونعني بالأهلية الذاتية هنا هي الأهلية العامة ، فكل إنسان يمكن أن يكون أهلا للحوار إذا كان عاقلا ؛ وهكذا جميع الناس في حواراتهم ؛ وأما أن يكون أهلا لما اتفق عليه من الحوار ، فتلكم أهلية خاصة : فإذا كان الحوار في مسائل الفقه مثلا فلابد أن يكون الضيف فقيها ومحاوره ملما بالفقه ليكون الحوار مفيدا ؛ وإذا كان في مسائل الطب فلابد أن يكون الضيف طبيبا متخصصا في قضية الحوار المختارة .. وهكذا ؛ وأما إذا كان الحوار مع غير مسلمين حول قضايا الإسلام ؛ فهذا حوار يحتاج إلي ضيف عالم راسخ في العلم خبير بأبعاد الحوار ، مطلع على

صفات المحاورين وعقائدهم ، ذي بصيرة نافذة يدرك بها متوقعات الحوار ومتغيراته ، صاحب فراسة وبديهة . وليس كل عالم يتقن مثل هذه الحوارات ؛ وهذا يقال أيضا في المذيع الذي يجب عليه أن يكون مستعدا لما يحاور فيه .

قال ابن تيمية - رحمه الله : وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظرُ ضعيفَ العلم بالحجة وجواب الشبهة ، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل ، كما ينهى ذلك الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجا قويا من علوج الكفار ، فإنّ ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة [1] ا.هـ.

فإن أحسنا اختيار المتحدثين فإن هذا سيفيد جدا في سير الحوار الإعلامي .

- **اختيار المتحـــاور**

لنبين أهمية اختيار المتحاور وحسن علمه دعونا نتأمل - مثلا - حكمة نبي الله إبراهيم عليه السلام في حوار النمرود إذ ألزمه الحجة : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (البقرة: ٢٥٨) ؛قال ابن القيم - رحمه الله: فإن من تأمل موقع الحجاج وقطع المجادل فيما تضمنته هذه الآية وقف على أعظم برهان بأوجز عبارة ، فإن إبراهيم عليه السلام لما أجاب المحاج له في الله بأنه الذي يحيي ويميت أخذ عدو

---

[1] درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٧ / ١٧٣ .وكالة الأهرام للتوزيع ط١٩٩٨.

الله معارضته بضرب من المغالطة ، وهو أنه يقتل من يريد ويستبقي من يريد ، فقد أحيا هذا وأمات هذا ، فألزمه إبراهيم على طرد هذه المعارضة أن يتصرف في حركة الشمس من غير الجهة التي يأتي الله بها منها إذا كان بزعمه قد ساوى الله في الإحياء والإماتة ، فإن كان صادقا فليتصرف في الشمس تصرفا تصح به دعواه ؛ وليس هذا انتقالا من حجة إلي حجة أوضح منها كما زعم بعض النظار ، وإنما هو إلزام للمدعي بطرد حجته إن كانت صحيحة [١] .

ثانيا : - موضوع الحوار

من المهم جدا حتى يثمر الحوار أن يحدد موضوع الحوار بل والمحاور التي يدور في فلكها ؛ وليكن ذلك قبل البدء فيه فيجلس المذيع مرة أو مرات – بحسب الموضوع وأهميته – ليتناول الموضوع من جوانبه المختلفة مع المحاور أو المحاورين لتتحدد معالمه.

ولا نعني هذا أن الحوار سيكون معدا سلفا فإن هذا قد يفقده جانب التفاعل والتلقائية ؛ بل نقصد ان تكون معالم الحوار واضحة وموضوع الحوار معروف وغير موهم فلا يدعى شخص إلي حوار ظن هو أن موضوعه غير ما ظنه المذيع أو الضيف الآخر ذلك لأن الحوار لا يتحقق من فراغ ، وإنما يدور حول موضوع يستحق البحث والمناقشة وتبادل الآراء ، وعدم وجود القضية التي يجري الحوار بشأنها يجعل عملية التحاور ليست ذات بال ولا فائدة منها ، بل إنها تتحول من محاورة علمية إلي سفسطة كلامية توصل أطرافها إلي اللجاج الذي يقتصر الأمر فيه على النقاش لذاته ، ويكون

---

[١] الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية : ٢ / ٤٩٠ ، ٤٩١ .دار الكتب العلمية ١٩٩٣.

همُّ المتجادلين إحراز غلبة على الخصم ونيل الشهرة دون هدف علمي منشود.

وأهم ما يتم التركيز عليه في هذا الجانب هو معرفة الطرفين المتحاورين للموضوع المطروح للتحاور، والوقوف على الفكرة التي يريدان إثباتها أو نفيها، لأن الجهل بها وعدم الإطلاع على تفاصيلها يعد من أهم أسباب فشل الحوار؛ ذلك أن المعرفة التامة بالقضية التي يجري الحوار بشأنها تجعل المحاور يعلم كيف يبدأ الحوار، وكيف يعالج مفرداته ، وكيف ينتهي منه ، في وضوح الرؤية وهدوء الفكر وقوة الحجة ووداعة الكلمة [1] .

ضوابط شرعية لموضوعات الحوار

الحوار ليس مشروعًا من قبيل الترف الفكري ولا الفضول وحب الاستطلاع أو الجدل في المسائل ، فهناك قضايا يباح الجدل فيها ، وأخرى ليس من الجائز الخوض فيها بحوار أو جدال إما بسبب محدودية العقل البشري إزاءها أو بسبب عدم ترتب أي ثمرة علمية أو عملية من ورائها ، أو لأنها محسومة أساسًا بنص شرعي أو إجماع .

فالبحث في ذات الله تعالى - مثلاً - منهي عنه شرعًا ، فهذا ليس مجال بحث ولا جدال ولا حوار ، لأن القول في ذلك الشأن الجليل هو من قبيل الخوض بلا علم ، والعلم شرط أولي لخوض الحوار وهو معدوم في هذه الحالة ؛ وهو هنا من جملة ما نهى الله عنه في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ**

---

[1] انظر سلسلة كتاب الأمة (الحوار.. الذات والآخر) وزارة الأوقاف القطرية، ٢٠٠٤.- ص ٥٥ . ٥٦ بشيء من الاختصار والتصرف.

بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء : ٣٦) .

وكذلك المفردات والبديهيات الجلية لا تجرى فيها المناظرة أصلاً ؛ وهنالك مسائل كثيرة لا يترتب عليها عمل ، فهذه يكون الحوار فيها مما يضيع الوقت والجهد بلا فائدة ، والقاعدة : كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي [1] .

ومن المسائل التي ينهى عن الجدال فيها كل ما حكم الله ورسوله فيه بنص محكم جلي ، أو ما جاء فيه إجماع لعلماء الإسلام ؛ فالأحكام القطعية في الدين ليست مناطًا للحوار أو الجدال من أجل إعادة النظر فيها أو تقويمها أو تغييرها ؛ فليس في ذلك مجال لحوار بقبول ورد ، وقد يكون فيها حوار لإزالة شبهة ولبيان حسن التشريع ومصلحته .

وهنالك قضايا كثيرة لا ينبغي فيها الحوار لأنها تقود إلي مزيد من الشقاق والفتنة، كالجدال في شأن الصحابة ﷺ أو تفضيل مواقف بعضهم على بعض في أيام الفتن؛ وما أجمل الاستدلال في هذا الموطن بقول الله تعالي : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٤ ، ١٤١).

ثالثا : ـ أصــول الحــوار

عندما يجري الحوار بين الإعلامي ومن معه نجد نوعان من أنواع الحوار فالنوع الأول هو حوار بين الإعلامي

---

[1] الموافقات في أصول الشريعة ـ أبو إسحاق الشاطبي الغرناطي المالكي: ١ / ٤٦ ـ دار المعرفة .

والضيف؛وهنا يجب على الإعلامي أن يقرأ ويستمع ويحضر جيدا لما سيتحاور فيه ليكون الحوار ثريا ويجب عليه أيضا أن يقدر التخصص لدى الضيف فلا يظن أن قناعاته الشخصية التي قادته لها قراءته العابرة تنافس القراءة العميقة المتخصصة لدى الضيف لذا فيجب عليه ألا يجادله فيما يختلف معه فيه وإنما هو يجلي المعاني للمشاهدين أو المتابعين .

نعم قد يكون الإعلامي متخصصا هو الآخر فهنا ننتقل معه إلي ما سنذكره من أصول للمتحاورين المتخصصين ؛ أما الضيف فيجب عليه أن يراعي المستوى المتوسط للمتابع غير المتخصص فلا يسهب في المصطلحات المتخصصة دون شرحها ولو باختصار .

وأما النوع الآخر وهو الحوار بين الضيفين إن وجدا أو الضيف والمذيع المتخصص فهنا يجب أن يراعيا أصولا أخرى حيث للحوار أصول وضعها وأصلها علماء الأمة لابد من مراعاتها والالتزام بها ليكون الحوار الجاري متوافقا مع الشرع وحيث خصصنا هذا الفصل لضوابط الحوار من الناحية الشرعية فلابد لنا من إجمالها .

فنقول أصول الحوار هي

١ : - الإقرار بالخلاف

هناك خلاف في الأمور الدنيوية البحتة وهذا خلاف مقبول في أغلبه مادام تتوفر لدي المختلفين حسن النوايا والبعد عن المعاندة والمعرفة بما يختلفون عليه كاختلاف المحللين الاقتصاديين في مسألة اقتصادية أو المهتمين بالاجتماع أو الطب كل في تخصصه ، وهناك خلاف في الأمور الدينية :

وبالنسبة للخلاف في الأمور الدينية؛ هناك خلاف مذموم ؛ وهناك خلاف محمود .

وهناك خلاف مباح : أما المذموم فهو ما كان في أصول الدين التي ينبغي عدم الخلاف حولها كالعقيدة وما يستلزمها ؛ فهنا الخلاف يكون بين حق وباطل ، أما الخلاف المحمود فهو الذي يكون في طرق الخير ونسميه خلاف تنوع: فهذا يهتم بالعلم بشكل تخصصي وذاك يهتم بالدعوة بشكل أكثر وذاك يجتهد في الإغاثة وذاك يهتم بضبط السياسة وهكذا فكل منهم يكمل الآخر .

والخلاف المباح هو خلاف الأفهام فتلك طبيعة بشرية وصورة ذلك بين العلماء في الخلاف الفقهي المعتبر أو الخلاف حول بعض الأعمال أو العقود أو التصورات كتلك التي يجري حولها التحاور في أمور الدنيا وغيرها فلا يلزم طرف بقول الطرف الآخر إذ أداه إليه اجتهاده .

قال تعالي: ﴿ **وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** ﴾ (١١٨) سورة هود .

ومسئولية المحاور النَّاجح الاطِّلاعُ على الخلاف وتحديد إلي أي أنواعه ينتمي، وتقديره حقّ قدره ؛ فإنَّ الجَهْلَ بالخلاف يُؤدِّي إلي ردِّ بعض الحقِّ الذي لا يعلمه، إذ الحقُّ غير منحصر في قول فرد من العلماء كائناً من كان، كما أن جهلَ المحاور بالخلاف يُجَرِّئُهُ على تَرجيح ما ليس براجح بمجردِّ أنْ يطَّلعَ على رأي أعجبه أو نظر في نَصٍّ في الموضوع دون أنْ يبحث هل ثَمَّةَ نُصوصٌ أخرى تُخَصِّصُهُ، أو تَنْسَخُهُ، أو تُقَيِّدُهُ .... إلخ.

رَوىَ عثمانُ بن عطاءٍ عن أبيه قولـه: (لا ينبغـي لأحدٍ أنْ يُفتيَ النَّاسَ، حتَّى يكونَ عالماً باختلاف النَّاس، فإنْ إنْ لم يكنْ كذلك رَدَّ من الحقِّ ما هو أو ثَقُ من الذي في يديه) [1] .

والخلاف المقبول لا يُعَنَّفُ صاحبُهُ، ولا يُثرِّبُ عليه، وهو ما لم يكنْ يدافع العصبيَّةِ والهوى، بل طلباً للحقِّ، واجتهاداً في تحصيله بوسيلته الشرعيَّة وهي الاجتهادُ، ما دام كُلُّ طرَفٍ مُصيباً في أداء ما عليه من حقِّ الاجتهاد، وينبغي ألاَّ يُؤدِّي اختلافُ الآراءِ إلي اختلافِ القلوب.

قال ابن تيمية- رحمه الله : -

(وقد كان العلماءُ من الصَّحابة، والتَّابعين، ومَنْ بَعْدَهُم، اذا تَنازعوا في الأمر اتَّبعوا أمر الله سبحانه وتعالي في قوله: **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلي اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَاليوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تأويلاً﴾** {النساء: من الآية٥٩} وكانوا يُناظرونَ في المسألة العلميَّة والعمليَّة مع بقاء الألفةِ والعصمَة، وأخُوةِ الدِّين، نَعَمْ مَنْ خالفَ الكتابَ المستبين، والسُّنَّة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلفُ الأمَّة، فهذا يُعامل بما يُعامل به أهلُ البدع.

وأمَّا الاختلاف في الأحكام، فأكثرُ من أنْ يُضْبَط، فلو كان كُلَّما اختلفَ مُسلمان في شيء تهاجرا، لم يبقَ بين المسلمين عصمةٌ ولا أُخُوَّةٌ [2] .

---

[1] جامع بيان العلم وفضله -لأبي عمر بن عبد البر (٤٦/٢). دار الكتب العلمية ط ٢٠٠٠.
[2] المرجع السابق (٤٦/٢) .

وهذا ما كان عليه علماء الأمة ومن ذلك :-

قولُ يُونس الصَّوفيِّ- رحمه الله-: (ما رأيتُ أعْقلَ من الشَّافعيِّ، ناظرتُهُ في مسألة ثُمَّ افترقنا، ولقِيَنِي، فأخذَ بيدي، ثُمَّ قال: يا أبا مُوسى، ألا يستقيمُ أنْ نكونَ إخوانا، وإنْ لم نتَّفِقْ على مسألةٍ؟).

قال الإمامُ الذَّهبيُّ مُعلقا على كلام الشافعيُّ:(وهذا يدلُّ على كَمَالِ عَقْلِ هذه الإمام، وفِقْهِ نفسه؛ فما زال النُّظراءُ يختلفونَ) [(١)] .

٢- العِلْمَ : -

من الخطإِ أنْ يتصدَّى للحوار مَنْ لا يُدْرِكُ مسالك الحقِّ والباطل، وليس كُلُّ واحدٍ مُؤَهَلاً للدُّخول في حوارٍ يُؤْتي ثماراً يانعة، ونتائجَ طيِّبَة، ولكن الذي يجمع لك ذلك كُلَّهُ العلمُ؛ فلابُدَّ من التأهيل العلميِّ للمحاور، إذْ أنَّ الجاهلَ بالشَّيء ليس كُفواً للعالم به، فمن الخطأ أنْ يدخُلَ المحاور ساحة الحوار قبْلَ أنْ يستكمل أدواته العلميَّة والعقليَّة، وقد ذمَّ اللهُ سبحانه وتعالي الذين يُجادلون بغير علم، قال الله تبارك وتعالي:﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾{الحج:٨} .

والعلم لا يُنال بالتَّمنِّي والأمل، ولكن بالجدِّ والعمل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في التأكيد على ضرورة العلم لمن يتصدى للحوار والمناظرات وبخاصة في مناظرة

(١) سير أعلام النبلاء – للحافظ شمس الدين الذهبي (١٧/١٦/١٠) مؤسسة الرسالة ١٩٨٢.

غير المسلمين: (وقد ينهونَ عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المُناظرُ ضعيفَ العلم بالحُجّة، وجواب الشُّبْهَة، فُيخاف عليه أنْ يُفسدَهُ ذلك المُضِلُّ، كما يَنْهي الضَّعيفُ في المُقاتلة أنْ يُقاتلَ عِلجاً قوياً من عُلوج الكُفّار؛ فإنَّ ذلك يضرُهُ ويضُرُّ المسلمين بلا منفعةٍ)[1].

٣- التَّجــرُّد في الحوار :-

العلمَ وَحْدَهُ لا يكفي في ساحة الحوار، بل لا بُدَّ معه من الإخلاص، فقد يَضِلُّ المرءُ على علم كما قال الله تعالي: ﴿أفَرَأيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلَهَهُ هَوَاهُ وَأضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ﴾ {الجاثية: من الآية٢٣}.

والإخلاصُ من أعظم الأصول المهمَّة، ومن أهمِّ أعمال القلوب عموماً.

قال الخطيب البغداديُّ في ذكر آداب الجدل والمناظرة: (وليكُنْ قصدُهُ في نظره إيضاحَ الحقِّ وتثبيتَهُ دُونَ المغالبَةِ للخَصْمِ)[2].

ومتى أخْلصَ المحاورُ لله، فإنَّه لا يُبالي أأظْهَرَ اللهُ الحقَّ على يديه أم على يد مَنْ يُحاوره، ويَرَى مُحاوره مُعيناً لا خَصْماً، فيشكرُهُ إذا عَرّفَهُ الخطأ ، أو أظْهرَ له الصَّوابَ.

ورحم الله الإمام الشافعي القائل: (ما ناظرْتُ أحداً قطُّ فأحببتُ أنْ يُخطِئ)[3].

---

[1] دَرْءُ تعارض العقل والنّقل-لابن تيمية (١٧٣/٧).
[2] الفقيه والمتفقه -لأبي بكر الخطيب البغدادي تحقيق اسماعيل الأنصاري دار الكتب العلمية (٥/٢).
[3] مناقب الشافعيّ - للرّازيّ (ص.٣٦).

٤ـ الرُّجُوعُ إلي الأصول لدَرْءِ النزاع :ـ

لابُدَّ من تحديد أصولٍ يُرجعُ إليها عند الاختلاف، وبذلك ينضبط الحوار ويتحدَّدُ مساره، قال اللهُ تبارك وتعال: ﴿ **وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إلي اللَّهِ** ﴾{ الشورى: ١٠ }.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله-: (فإذا تنازع المسلمون في مسألة وَجَبَ ردُّ ما تنازعوا فيه إلي الله والرَّسول، فأيُّ القولين دَلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّةُ وَجَبَ اتِّبَاعُهُ)[١] .

وقال أيضاً: (وهَذا لأنَّ النَّاسَ لم يفْصِلْ بينهُمُ النِّزَاعَ إلاَّ كتابُ منزّلُ من السَّماء، وإذا رُدُّوا لعقولهم، فلكُلٌّ واحدٍ منهم عَقلُ) [٢] .

وقال الإمام الشَّاطبيُّ:(.. إمَّا يتَّفقا على أصلٍ يرجعان إليه أو لا، فإنْ لم يتَّفقا على شيءٍ لم يقعْ بمناظرتهما فائدةُ بحالٍ،و صار الإتيانُ به عبثاً لا يُفيد فائدة، ولا يُحصِّلُ مقصودًا، ومقصود المناظرة رَدُّ الخصم إلي الصَّواب بطريقٍ يعرفه؛ لأنَّ ردَّهُ بغيرِ ما يعرفه من تكليف ما لا يُطاق، فلا بُدَّ من رجوعهما إلي دليلٍ يعرفه الخَصْمُ معرفة الخصم المُستَدِلّ، وعلى ذلك دلَّ قولُ الله تعالي: ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلي الله والرسول**﴾؛ لأنَّ الكتاب والسُّنَّة لا خلاف فيهما عند أهل الإسلام، وهما الدَّليلُ والأصلُ المرجوع إليه في مسائل النِّزاع) [٣] .

---

[١] مجموع الفتاوى - لابن تيمية (١٢/٢٠)

[٢] درْءُ تعارض العقل والنّقل - لابن تيمية (٢١٩/١).

[٣] الموافقات - للشاطبي (٢٣٥/٤).

٥- عدمُ ادعـــاء العِلْمِ

كان السَّلفُ الصَّالحُ رضوان الله عليهم، يقولـون: ينبغـي للعـالم أنْ يُعَلِّـمَ جُلسَاءَهُ قـولَ: لا أدري، حتَّـى يكـون ذلـك فـي أيديهم أصلاً، فإذا سُئِلَ أحَدُهُم عمَّا لا يدري، قال: لا أدري.

لأنه إن ادعى العلم وهو جاهل فإنه يضل النـاس بـذلك ؛ والأمر في ذلك أشد وجرمه أكبر إن كان متعلقا بأمور شرعية وبيـان أحكـام وتحليل وتحـريم فـإن ذلـك تقـول علـى الـه تعـالي بغير علم وفيه ما فيه من الإثم.

قال تعالي: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ .
(٣٣) سورة الأعراف .

قال ابن قيِّم الجوزيَّة في تفسير هذه الآية:

((وقدْ حَرَّمَ الله سبحانه وتعالي القولَ عليه بغير علم فـي الفُتيـا والقضـاء، وجعلـه من أعظـم المحرَّمـات، بـل جعلـه فـي المرتبة العُلياَ منها.. ثُمَّ قال: " فرتَّبَ المحرَّمات أربـعَ مراتـبَ، وبدأ بأسهلها وهي الفواحِشَ، ثُمَّ ثنَّى بما هو أشدُّ تحريمًـا منها وهو الإثم والظُّلم، ثُمَّ ثلَّثَ بما هم أعظمُ تحريماً منها وهو أشَدُّ تحريماً من ذلك كُلِّهِ وهو القولُ على الله بلا علمٍ" [١] .

٦- حُسْـــنُ الفَـــهْمِ

لكـي يـسيرُ الحِوار إلـي الطَّريقـة الـصَّحيحة، لابُدَّ مـن حُسْنِ الفَهمِ لحجُجِ الطَّرف الآخر، وأدلَّته، وأقوالـه، والظُّـروف

---

[١] إعلام الموقعين عن رب العالمين - لابن القيم (٣٨/١) دار الكتب العلمية ١٩٩٣.

المؤثِّرة على أفعاله وتصرُّفاتِه، فكثيرًا ما يتحاور الطَّرفان، ويطول الحوار، وتتشعَّب المسائل، ويستمرُّ الخلاف، ولا يصلان إلي نتيجةٍ، والسَّبب أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما لم يفهَمْ مراد الآخر، ومستندَهُ مِن الأدلَّة والبراهين.

قال أبو الطَّيِّب المتنبِّي :

وَكَمْ مِنْ عائِبٍ قولاً صحيحًا — وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقيمِ.
ولكِنْ تَأْخذُ الأذهانُ مِنْهُ — عَلى قَدْرِ القَرَائِحِ والفُهُومِ.

وقديمًا أوصى يحيى بن خالد بن جَعفر ـ رحمه الله ـ ابنهُ، فقال له: ((لا ترُدَّ على أحَد جوابًا حتَّى تفهم كلامَهُ؛ فإنَّ ذلك يصرفُكَ عن جواب كلامِهِ إلي غيره، ويُؤكِّدُ الجهْلَ عليك، ولكن افهمْ عنه، فإذا فهمْتهُ فأجِبْهُ، ولا تَعْجَلْ بالجوابِ فإن الجواب قبْلَ الفهْمِ حُمْقٌ، ..، واستفهامُكَ أجملُ بك وخيرُ من السُّكوت على العِيِّ))[1] .

ومما يذكر في هذا الباب: أنَّ الخليلَ بْنَ أحمدَ الفراهيديَّ كان يُقطِّعُ عِلمَ العَروض، فدخلَ عليه وَلَدُهُ في تلك الحالة التي لم يسبقْ له بها مثيلٌ، فخرجَ إلي النَّاس، وقال: إنَّ أبي جُنَّ(أي أصابه الجنون)، فدخلَ النَّاسُ عليه، وأخبروه بما قال ابْنُهُ.

فقال له:

لو كُنْتَ تَعْلَمُ ما أقولُ عَذرْتَني — أو كُنْتَ تعْلَمُ ما تقولُ عَذَلْتُكا[2] .
لكِنْ جَهلْتَ مَقالتي فعَذَلْتَني — وَعَلِمْتُ أنَّكَ جَاهِلٌ فعَذَرْتُكا.

---

[1] جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٤٨).
[2] العَذل: الملامة.

٧- تحديـــد الهدف

قـد يختلـف المتحـاورون فـي مـسائل عديـدةٍ ولـيس فـي مـسألةٍ واحـدةٍ، ثُـمَّ يَحْدُثُ الحـوارُ بـين الطّـرفين فـي مـسائلَ الخلاف مجتمعةٍ، فينقل الحوار من مسألةٍ إلي أخرى بدون أنْ يتّفقا على المسألةَ الأولى، فيتشَعَّبُ الحوار، ويطولُ في أمور بعيدةٍ عن الهدفِ فيكون الحوار عائمًا، لا زمام له ولا خطام، ولا ينتهي إلي نتيجةٍ.

ذا تحديد الهدف من أهمِّ أصول الحوار؛لأنّه لا يصحُّ أن يكون الحوار في مسألتين مختلفتين، كُلٌّ منهما يقصدُ بحواره إحـداهما فـي آن واحـدٍ، فـإذا تحـدَّثَ المحـاور عـن الغَـزْو الفضـائيِّ، تأوهَ وبدأ في عرض آلام الأمَّة؛ ليبتعِدَ عن مُواجهة الموضوع الأساسيِّ للحوار، كما قيل:

شَكَوْنا إليهِمْ خَرَابَ العِراق فعَابـوا عَلَيْنـا لُحُـومَ البَقرْ
فصِرْنَا كما قِيلَ فيما مَضَى: أريْها السُّهى [١] وتُريني القمَرْ

قال الربِّيعُ بن سُليمانَ - رحمه الله - : " كان الشّافعيُّ إذا نَاظرَهُ إنسانٌ في مسألة، فغَدا إلي غيرها، يقول: نفرغ من هذه المسألةِ، ثُمَّ نصير إلي ما نُريدُ " [٢].

وقـال إمـامُ الحـرمين الجـوينيُّ - رحمـه الله : " وعليك بمراعـاةِ كـلام الخَـصْمِ، وتَفَهُّـم معانيـه علـى غايـةَ الحَـدِّ والاستقـصاء؛ فـإنَّ فيـه أمانـاً مـن اضـطراب ترتيـب فـصول الكلام عليك، فيسهُلُ عليك عند ذلك وَضْعُ كُلِّ شيءٍ مَوضعَهُ، وفيه- أيضاً- أمانٌ من تلبيس الخصم، والذَّهاب عن تزويره،

---

[١] السُّهى: نَجْمٌ خَفِيٌّ، يمتحنُ النَّاسُ به أبصارهم.
[٢] " تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم- لبدر الدين بن جماعة "(ص٤٠) دار الكتب العلمية.

ولا تمكنْهُ من جمع القصور عليك في الأسئلة والأجوبة؛ فإنَّهُ يُؤدِّي إلي انتشار الكلامِ، واختلاطِ مواضع النُّكتة، والتباس موضعَ الحقِّ بغيره، وإنْ طوّلَ عليك كلامَهُ بعباراته الطّويلة، فلخِّصْ من جَميعها موضعَ الحاجة إليه، فتحضره عليه، ثُمَّ تكلّمْ فيه بما يليق به؛ لأنك إذا فعلتَ ذلك، زال ما أوهم الحاضرين من إيراد العلوم الكثيرة، وإذا لم تحصر عليه موضع الفائدة، فوَّه عليهم بتقصيرك، ولأنك إذا أحصرتَ عليه في كلامِهِ ألفاظهُ ومعانيه، وأخذت إقْرَارَهُ في كُلِّ ذلك، فقُلتَ: ألسْتَ قُلتَ كذا، ومعناه كذا، لم يُمكنْهُ الهربَ مِماً يلزمه عليه من كلامه، ولا الرُّجوع، وإذا لم تفعلْ ذلك، رُبَّما ناكرك عند الإلزام، فتسدَّ مواضعَ الخلل حين تُنَبِّهُ له عندَ الإلزام) [1] .

٨- الأمانـــةُ والتَّوثيــقُ

لاشكَّ أنَّ الأقوالَ المُجَرَّدَةَ من الشَّواهِدِ والأدلَّة والبراهين أقلُّ تأثيراً في النّفوس من سَوْقِها مُدَعَّمة بالشَّواهِدِ المعتمدة الصَّحيحة والثَّابتة، سواء من الكتابِ والسُّنَّةِ، وأقوال عُلمَاءِ الأمَّةِ، إذا كانت مِماً له صِلةٌ بها، أم من أقوال أهل الاختصاص: كالنَّقل عن علماء الطِّبِّ في مسائل الطِّبِّ وغيرهم كل في تخصصه، وما إلي ذلك مع الحَذر من الاستشهاد بآراء وأقوال مَنْ لا يُطمَئَنُّ إلي علمه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " والمجادلة المحمودة إنّما تكونُ بإبداءِ المداركِ، وإظْهارِ الحُججَ التي هي مُستندُ الأقوال والأعمال، وأمَّا إظهار الاعتماد عمَّا ليس هو المعتمدَ في القول والعمل، فنَوْعٌ من النِّفاق في العلم والجَدَل.." [2] .

---

[1] الكافية في الجدل لأبي المعالي الجويني (ص ٥٣٥) دار الكتب العلمية ١٩٩٩.
[2] ((اقتضاء الصراط المستقيم ٤٤/٢ شيخ الإسلام ابن تيمية ط عالم الكتب ١٩٩٩)).

٩ـ عدمُ الطعن فـــي النيَّةِ

يَجْمُلُ بكُل محـاور أنْ يحْسِنَ الظنَّ بمن يحـاوره، وأنْ يحملَ كلامَهُ على أحسن المحامل ما استطاع إلي ذٰلِكَ سبيلاً، وإذا رأى أنَّ صاحبه قد أخطأ، وترجَّح لـه ذلك بالدَّليل، فليقل لـه: أخْطـأتَ، ثُمَّ يذكر مُستنده الشَّرعيَّ، ومتـى لم يتبَيَّنْ لـه الخطأُ، لم يَحلَّ له الإنكارَ على قائله حتَّى يتبيَّنَ له خَطَؤُهُ، فإذا تَحَقَقْ من ذلك الخطأ بَيَّنْه ، ولا يتعدَّ في ذلك إلي غيره، فمن قواعدَ الإسلام البيِّنَةِ أنَّ القلوبَ عِلمُها عند الله سبحانه وتعالي، فما علينا إلاَّ الأخذُ بالظَّاهِر.

عن أسامَةَ بن زيدٍ رضـي الله عنـه قـال: " بَعَثَنَا رسـولُ الله صلـي الله عليه وسلم فـي سَرِيَّةٍ [١] ، فصبَّحْنا الحُرَقـاتِ[٢] مِنْ جُهَيْنَة، فأدْرَكْتُ رجلاً، فقال: لا إلهَ إلاَّ الله، فطَعَنْتُهُ، فوقـعَ فـي نفسـي من ذلك، فذكَرْتُـهُ للنَّبـيِّ صلـي الله عليـه وسلم فقـال رسـولُ الله صـلـي الله عليــه وسـلم: " **أقــالَ: لا إلــهَ إلاَّ الله وَقَتَلْتَهُ؟!** قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّما قالها خَوْفاً مِنَ السِّلاحِ، **قال: " ألا شَقَقْتَ عَنْ قَلبِهِ؛ حَتَّى تَعْلَمَ أقَالَهـا أمْ لا ؟!** "، فما زالَ يُكرِّرُهَا، حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي أسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ " [٣] .

١٠ـ استعداد كلا الطرفين لقبول الحق والرجوع عن رأيه

فارتبـاط الحـوار بمعنـى الرجـوع عـن الـشيء وإلـي الشيء، يثبت في الضمير الإنساني فضيلة الاعتراف بالخطأ ، ويركـز علـى قيمـة عظمـى مـن قـيم الحيـاة الإنـسانية ، وهـي القبول بمبدأ المراجعة بالمفهوم الحضاري الواسع الذي تجاوز الرجوع عن الخطأ إلي مراجعـة الموقـف برمتـه ، إذا اقتـضت

---

(١) السَّرِيَّة: القِطعَةُ من الجيش، سُمِّيتْ سرِيَّة؛ لأنَّها تسري في خفيةٍ، وجمع سريَّة: سَرَايا.
(٢) الحُرَقات: جمع حُرَقة، وهي بَطنٌ من جُهَيْنَة القبيلة المعروفة.
(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٩) و (٦٨٧٢)، ومسلم (٩٦).

لوازم الحقيقة وشروطها هذه المراجعة ، واستدعى الأمر إعادة النظر في المسألة المطروحة للحوار على أي نحو من الأنحاء ، وصولاً إلي جلاء الحق [١] .

وهذا يستدعي من المحاور التجرد لطلب الحق وعدم التعصب لفكرة مسبقة ، ولا لهيئة يتبعها ، ولا لمذهب يعتنقه ؛ بل إذا ظهر الحق في جانب محاوره بالأدلة والبراهين فيجب أن يسلم له ؛ ولا يكابر أو يعاند أو يشغب لإنهاء المحاورة أو لإفساد التحاور .

وقد أكد القرآن الكريم على هذا الأمر فأمر الله تعالي رسول الله ﷺ بأن يقول للمشركين في محاورته لهم : ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ (سبأ : ٢٤) هذا مع علمه أن الحق معه وأن مخالفيه في الضلال المبين ؛ وهذا واضح في الدعوة للتجرد للحق وقبوله والابتعاد عن المكابرة والمعاندة والتعصب لفكرة مسبقة ؛ وهو من الإنصاف في الخطاب الذي كل من سمعه من ولي وعدو قال لمن خوطب به قد أنصفك صاحبك ؛ وهو أيضًا مقام التنزل الذي يعطيه المحاور - افتراضًا - للآخرين حتى يجلبهم إلي مائدة الحوار . فالحوار ليس معركة حربية غرضها الانتصار وكسر الخصم. فعلى المحاور أن يفترض - ولو نظريًا - احتمال ثبوت الحق على لسان الخصم ؛ يقول الإمام الغزالي عند ذكره لعلامات طلب الحق : أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة ، لا يفرِّق بين أن تظهر الضالة على يده ، أو على يد من يعاونه ، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا ، ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهر له

---

[١] من محاضرة للدكتور صالح بن عبد الله بن حميد بعنوان (الإسلام وحوار الحضارات).

الحق[1]. فالرجوع إلي الحق عندما يتضح ، والتسليم بالخطأ حين يستبين ، من الصفات التي يتميز بها المحاور الصادق ؛ فالحق ضالته فحيثما وجده أخذه ، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه ويعود إلي الصواب إذا تبين له ، ويفرح بظهوره ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه .

قال الشافعي - رحمه الله : ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته ، ولا كابرني أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته [2] .

وقال : ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ ؛ وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه [3] .

ومما يذكر في هذا الباب ما ذكره العلامة السَّعْدِيُّ- رحمه الله- في الفتاوى قوله: " يُعجبني ما وقَعَ لبعْض أهل العلم، وهو أنَّه كتبَ له إنسان من أهل العلم والدِّين ينتقدُهُ انتقاداً حاراً في بعض المسائل، ويزعُمُ أنَّه مُخْطِئٌ فيها، حتَّى أنَّه قَدَحَ في قصده ونِيَّتِهِ، وادَّعى أنَّه يدين اللهَ ببغضِهِ بناءً على ما توهَّمَ من خطِئهِ،، فأجاب المَكْتُوبُ له: يا أخي، إنَّك إذا تَرَكْتَ ما يجبُ من المودَّة الدِّينِيَّة، وسَلَكْتَ ما يَحْرُمُ عَليكَ من اتِّهام أخيكَ بالقصْدِ السَّيِّئ- عَلى فرْض أنَّه أخطأ- وتجنَّبْتَ الدَّعوَةَ إلي الله بالحكمةِ في هذه الأمور، فإني أُخْبِرُكَ قبل

---

[1] إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ١ / ٥٧ . (دار الفكر)
[2] حلية الأولياء ٩ / ١١٧ لأبي نعيم الأصفهاني ط دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠ / ٣٣ .
[3] حلية الأولياء : ٩ / ١١٨ .

الشُّروع في جوابي لك عمَّا انتقدْتَني عليه، بأنِّي لا أتْرُكُ ما يجبُ عليَّ من الإقامة عَلى مَودَّتك، والاستمرار على محبَّتك المبنيَّة على ما أعرفه من دينك انتصارًا لنفسي، بل أزيدك بإقامةِ العُذْرِ لك في قَدْحِكَ في أخيكَ بأنَّ الدَّافعَ لك على ذلك قصدٌ حَسَنٌ، لكن لم يَصْحَبْهُ عِلمٌ يُصَحِّحُهُ، ولا معرفةٌ تبَيِّنُ مرتبتَهُ ولا وَرَعٌ صحيحٌ يُوقفُ العَبْدَ عند حَدِّهِ الذي أوجَبَهُ الشَّارعُ عليه، فلحُسْنِ قصْدِكَ عَفَوْتُ لك عمّا كان منك لي من التَّهامِ بالقصْدِ السَّيِّئ، فهَبْ [1] أنَّ الصَّواب معك يقيناً، فهل خَطَأُ الإنسان عُنْوَانٌ عَلى سُوءِ قصْدِهِ؟!، فلو كانَ الأمْرُ كَذلك لوجَبَ رَمْيُ جميع عُلماءُ الأمَّةِ بالقُصودِ السَّيِّئةِ!، فهلْ سَلِمَ أحَدٌ من الخطأ؟!، وهَلْ هَذا الذي تَجَرَّأتَ عليه إلاَّ مُخالفٌ لما أجْمَعَ عليه المُسلمونَ من أنَّه لا يحلُّ رَمْيُ المسلم بالقصدِ السَّيِّئ إذا أخطأ؟!، والله تعالي قد عَفَا عن خطأ المؤمنين في الأقوال والأفعال، وجميعِ الأحوال، ثُمَّ نقولُ:هَبْ أنَّه جازَ للإنسان القَدْحُ في إدارةِ مَنْ دَلَّت عليه القرائِنُ والعلاماتُ على قصدِهِ السَّيِّئ، أفيَحلُّ القَدْحُ فيما عندك من الأدلّة الكثيرة على حُسْنِ قصْدِهِ عن إرادة السُّوء ما لا يسوغُ لك أنْ تتوهَّمَ فيه شيئاً مِما رَمَيْتَهُ به؟!.

وإنَّ الله أمَرَ المؤمنين أنْ يظنُّوا بإخوانهم خيرًا، إذا قيل فيهم خِلافَ ما يقتضيهِ الإيمانُ، فقال تعالي: ﴿ **لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً**﴾{النور:١٢}. [2]

[1] هَبْ: ظنَّ وافترض، وهو فعلٌ جامدٌ ملازمٌ لصورة الأمريَّة.
[2] فتاوى الشيخ عبد الرحمن السعدي (٤٧- ٤٨)

رابعا : - ضبط وقت الحوار ومحاوره

كل حوار لابد له من حدود ضابطة لوقته ومحاور موضوعه، وإلا سينتهي إلي غير فائدة ؛ فلابد من تحديد زمن الحوار ووضع ضوابط لمحاوره لينضبط أمر الحوار ، والمذيع هنا ملزم بزمن برنامجه ؛ وهو أيضا يجب عليه أن يحدد زمنا مناسبا لكل محور من المحاور ؛ ليكون الحوار في نهاية البرنامج مجديا ويحقق ثمرة ما تفيد المتابع ويراعى في ذلك : بالنسبة للوقت :

١ - تحديد وقت كاف لمحاور الحوار.
٢ - الإنصاف في إعطاء المحاور وقتا يسع لكلامه عرضا أو ردا.
٣ - حق الطرف الآخر في سعة وقت الرد.

وبالنسبة لِمَحَاور الحوار

١ - التركيز في الموضوع على القضايا التي تحتاج إلي نقاش.
٢ - عدم الخروج عن أصل موضوع محور الحوار إلا فيما يتعلق به.
٣ - متى يغلق الحوار نهائيا أو يؤجل لاستئنافه بعد ذلك.

خامسا : - غاية الحوار (أهدافه ومقاصده)

يجب أن تكون غاية الحوار هي الرغبة في الوصول إلي الصواب والحق ؛ لأن التفكير في الوصول إلي الغلبة يلقي بصاحبه في لجاجة الجدل العقيم ؛ مما يؤدي إلي عدم جدوى الحوار ؛ والسبب في ذلك كما يقول الغزالي - رحمه الله : المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند عدو الله إبليس ؛ ونسبتها إلي الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتزكية النفس

وحب الجاه وغيرها كنسبة شرب الخمر إلي الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة ؛ وكما أن الذي خير بين الشرب وسائر الفواحش استصغر الشرب فأقدم عليه فدعاه ذلك إلي ارتكاب بقية الفواحش في سكره ؛ فكذلك من غلب عليه حب الإفحام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة دعاه ذلك إلي إضمار الخبائث كلها في النفس وهيج فيه جميع الأخلاق المذمومة (١) .

وليكن معلوما أن تحديد هدف الحوار قبل الدخول فيه أمر مهم، والمحافظة على الهدف أثناء الحوار أيضًا أمر مهم، لأن في ذلك المحافظة على التركيز في مهمات الحوار وعدم الخروج عن موضوع الحوار بمناقشة جزئيات أو أمور جانبية بعيدة عن موضوع الحوار ؛ مما يكون له الأثر في عدم ضياع الوقت والوصول إلي نتيجة في آخر الأمر .

ويحدد الدكتور عمر عبد الله كامل أهداف الحوار ومقاصده في الشريعة في أمور أربعة :

١ - إقامة الحجة: الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي. والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلي الحق.

٢ - الدعوة إلي الله تعالي : فالحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلي النفوس ، قال تعالي : **﴿ ادْعُ إِلَي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**. (النحل : ١٢٥)

---

(١) انظر إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي : ١ / ٥٨ (دار الفكر) .

٣ - تقريب وجهات النظر: فمن ثمرات الحوار تضييق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض والتناحر.

٤ - كشف الشبهات والرد على الأباطيل ، لإظهار الحق وإزهاق الباطل ؛ قال تعالي: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (الأنعام : ٥٥) [١] ؛ وقال تعالي : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٨) .

ولكي تتحقق هذه الأهداف فلابد من تحقق أمور أهمها الإخلاص والعلم ؛ ومعنى الإخلاص في موضوعنا هذا تحقيق القصد من الحوار ، فبالنسبة للمحاور المسلم : أن يكون قبوله للحوار ومجلسه فيه وكلامه عرضًا وردًا كله بقصد التقرب إلي الله تعالي والذب عن دينه وإقامة شرعه.
وأما العلم فقد تقدمت الإشارة إليه.

سادسا: – منطلقات الحوار

هذا الركن من أهم أركان الحوار ، فالاتفاق على منهج النظر والاستدلال قبل البدء في البرنامج أو أى نقاش علمي يضبط مسار الحوار ويوجهه نحو النجاح ، إذ إن الاختلاف في المنهج سيؤدي إلي الدوران في حلقة مفرغة لا حصر لها ولا ضابط. ولذلك لابد من الاتفاق على أصل يرجع إليه عند الخلاف.

---

[١] انظر آداب الحوار وقواعد الاختلاف –د .عمر بن عبد الله كامل

فلابد أن يكون للحوار بين الجانبين منطلقات مشتركة ليكون مجديًا ، وأهمها :-

١ - الاعتماد على أسس مشتركة للحوار ، كالتحاكم إلي القرآن الكريم والسنة الشريفة عند المؤمنين بهما ، أو التحاكم إلي القواعد العقلية المسلم بها والقياس الصحيح عند غيرهم ؛ فعندما يكون الحوار بين مسلمين فالمرجعية العليا عند كل مسلم هي : الكتاب والسنة ، والضوابط المنهجية في فهم الكتاب والسنة . وقد أمر الله بالرد إليهما فقال سبحانه : ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلي اللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ (النساء : ٥٩).

وأما محاورة المسلم لغير المسلمين فينبغي أن يكون الحوار معهم حسب ما يتفق عليه من قواعد عقلية صحيحة للوصول إلي نتيجة مرجوة من الحوار ، وهذه القواعد تعتمد على العقل والحس والفطرة والعلم ؛ وكل ذلك مضبوط بقواعد الشرع ؛ فيجب أن يعلم أن مرجعية المسلم في أموره كلها هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ وقد قال الله تعالي : ﴿ **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا** ﴾ (الفرقان : ٥٢) ، أي : وجاهدهم بالقرآن ؛ وقال ﷻ : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إلي كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ (آل عمران : ٦٤) ؛ فقولنا بأن محاورة غير المسلمين حسب ما يتفق عليه من قواعد عقلية صحيحة ؛ لا يعني أننا نسلم بأمور لا يقرها شرع الله المطهر ؛ والحق أن النقل الصحيح لا يخالف العقل الصحيح ؛ كيف وهو من عند الله تعالي ؟! وقال الشيخ السعدي -رحمه الله : فإنْ كان المدعو يرى أنَّ ما هو عليه الحق أو كان داعية

إلي الباطل فيجادل بالتي هي أحسن ، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا . ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها فإنّه أقرب إلي حصول المقصود ، وأن لا تؤدي المجادلة إلي خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها ، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلي الحقّ لا المغالبة ونحوها [1] .ا.هـ .

قال د جعفر شيخ إدريس : فشرط الحوار أن يستند إلي معايير يؤمن بها الطرفان ؛ فإذا كان حوارًا بين مؤمنين وملحدين كان المعيار هو العقل والحقائق العلمية المتفق على التسليم بها ، وإذا كان بين مؤمنين بوجود الخالق أضيف هذا إلي تلك المعايير ، وأضيف إليه أيضًا المحاكمة إلي حقائق دينية يؤمن بها كل من الفريقين . وإذا كان بين منتسبين إلي دين واحد كالإسلام مثلاً كانت المعايير مراجع دينهم الذي به يؤمنون . هذا هو الحوار كما يعرفه ويدعو إليه كل العقلاء من المفكرين من أهل الأديان وغير الأديان [2] .

وقد يكون الحوار مع غير المسلمين بالنظر في معتقداتهم وإعمال العقل في بيان بطلانها .

٢ - التسليم ببديهيات المعرفة وبديهيات السلوك ؛ فكيف نتحاور مع من يرى أنه لابد للنهار من دليل ، أو مع من لا يرى في الصدق فضيلة وفي الكذب رذيلة مثلاً؟! .

---

(١) تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) : ٣ / ٩٣ ، عند الآية ١٢٥ من سورة النحل ط دار العبيكان .

(٢) في مقال له بعنوان (الحوار .. مجادلة جادة لا مداهنة) نشر بمجلة البيان عدد (١٩٠) ص ٤٤ ، جمادى الآخرة ١٤٢٤ - أغسطس ٢٠٠٣ .

٣ - عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل ؛ فلا بد من البدء بالأهم من الأصول وضبطها والاتفاق عليها ، ومن ثم الانطلاق منها لمناقشة الفروع والحوار حولها .

٤ - تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها النقاش ؛ إذ يجب أن تكون واضحة جلية ، وهو ما يسميه العلماء تحرير موضع النزاع ، فكثير من النقاشات التي تقدم اليوم مردها إلي خلاف في اللفظ .

سابعا :- مجري الحوار

ويحتاج الحوار إلي من يديره لضبط الأفكار وتنظيم الوقت بين المتحاورين وهو في الحوار الإعلامي المكتوب هو المحرر وفي البرامج الحوارية المذيع ، و ذلك وفق منهج التحاور وحسب ما اتفق عليه من منطلقات التحاور ومراعاة آداب الحوار وقواعده؛ ويشترط في مجري الحوار :

أولا: العلم بموضوع الحوار ومحاوره ومنطلقاته؛ حتى يتمكن من ضبط الحوار والسير به إلي نهايته وفق ما اتفق عليه .

ثانيا: الحياد؛ فلا ينحاز إلي أحد طرفي الحوار فيؤثر ذلك على مجرى الحوار مما قد يؤدي إلي فشله.

ثالثا: الإنصاف والعدل؛ فيعطى كل طرف في الحوار حريته في التعبير عن فكرته والإحاطة بها من جميع الوجوه، لأن قطع الفكرة أو التشويش عليها يؤثر على تسلسل الأفكار وترابطها.

رابعا: الخبرة في إدارة الحوار: فتحتاج إدارة الحوار إلي حنكة خبير يتصرف مع ما يمكن توقعه من خروج أحد المتحاورين عن نسق الحوار أو أدبه ؛ فللخبرة دور في إعادة هذا المحاور إلي مجرى الحوار المتفق عليه .

الفصل الثالث

أخلاق الإعلام في الحوار

الإعلامي يحتاج إلي محاسن الأخلاق في أي حوار يجريه ليرضي الله تعالي أولا وليكسب القلوب ثانيا

ومن علامات الالتزام الأخلاقي في الإعلام عموما وفي الحوار و البرامج الحوارية خصوصا :

*أن يكون العمل الإعلامي داعيا إلي معالي الأمور مبتعدا عن سفاسفها وفي الحديث عن طلحة بن كريز الخزاعي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إن الله تعالي يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها** » وفي رواية(يحب معالي الأخلاق) [1] فهل يا ترى يعد إشغال الناس بالفن والموضة وأخبار النجوم والرياضة من أي هذين الصنفين؟! .

*لزوم الأخلاق في الغايات والوسائل المفضية إليها : فلا يجوز بحال أن تبرر الغاية الوسيلة لأن هذا ليس من مبادئ الإسلام ؛ بل يجب أن تكون الغاية مشروعة والوسيلة إليها مشروعة أيضا : قل هذا في نصرة القضايا أو الدعوة للخير لا يجوز فيها الكذب ولا التهاون في فعل بعض المعاصي أو التغاضي عن أعمال مثيرة للغرائز باسم الفن ولو كان هذا لهدف نبيل انظر كيف أمر القرآن الكريم باحترام ما

---

[1] رواهما البيهقي في شعب الإيمان ح ٧٧٨٤ ـ ٤٥/١٧.

قطعه المسلمون على أنفسهم من عهود حتى ولو كان الدافع إلي نقضها هو نصرة إخوانهم قال تعالي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٧٢) سورة الأنفال فالنصرة واجبة في غير حال نقض العهود .

*أن ينزل الناس منازلهم فيحترم الكبير ويتعقل مع الصغير وفي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ [1] .

* أن يكون العمل الإعلامي بعيدا عن إشاعة الفاحشة وحريصا على طهارة المجتمع:
قال الله تعالي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾النور:١٩.أيْ تَنْتَشِرَ وَقَدْ شَاعَ يَشِيعُ شُيُوعًا وَشُيُوعَةً أيْ انْتَشَرَ وَكَذَلِكَ ذَاعَ يَذِيعُ ذُيُوعًا وَذِيُوعَةً وَإِشَاعَةُ الْفَاحِشَةِ نَشْرُهَا وَكَذَلِكَ إذَاعَتُهَا .

فمن صور إشاعة الفاحشة : بث ما لا يجوز بثه من اللقاءات التي يعمد أصحابها على الترويج للاختلاط المحرم بين الجنسين أو الترويج للعلاقات المحرمة بين الجنسين أو كشف العورات والرقص والعري وتزيين ذلك .

---

(١) رواه أبو داود ح ٤٢٠٢ – والبيهقي في شعب الإيمان ح ١٠٥١١ والحديث مرسل لأن ميمون الراوي عن عائشة لم يدركها.

ولا شك أن انتشار هذه المظاهر والصور في مجتمعات المسلمين تؤثر في كيانهم ، وتزلزل هويتهم ، وتبعد أجيالهم عن التفكير البناء في إعادة المجد الحضاري لأمتهم ، وتجعلهم لقمةً سائغةً لأعدائهم .

ويرى الباحث أن هذه المفاسد تنتشر بدعم من المؤسسات العالمية ، وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة من أرباب الكفر وأصحاب العقائد الفاسدة وغيرهم من المتنفذين ، ولذا يصعب إيقافها بالكلية ، وإن كان ليس من الاستحالة تعديل مسارها . يقول تعالي : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (النور:١٩) .

ولكي لا تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويحافظ أبناء الإسلام على مبادئهم وقيمهم ، فإن على الإعلام أن يقوم بدوره في صد الانحراف الناشيء عن مثل تلك المظاهر ، وأن يسعى للتقليل من أثرها وذلك بإيجاد الحصانة الواقية عن الوقوع في تلك الانحرافات . ومن الأساليب التي يستخدمها الإعلام في بث المباديء الخيرة وصد مظاهر الانحراف : تعزيز القيم الإسلامية وتربية الأجيال عليها وتذكيرهم بها في مختلف المراحل والأعمار فكل ذلك من الواجبات الأخلاقية للإعلام .

*أن يحترم توبة التائب من الذنب فلا يذكره بمعاصيه ولا يسعى لإفساد توبته أو فضيحته وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة** " رواه مسلم.

قَالَ العلماء : مَنْ كَانَ مَستُورًا لَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ مِنْ المَعَاصِي ، إذا وَقَعَتْ مِنْهُ هَفوَةٌ أو زَلَّةٌ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ كَشْفُهَا وَهَتْكُهَا وَلَا التَّحَدُّثُ بِهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ غِيبَةٌ .

قَالَ بَعْضُ الوُزَرَاءِ الصَّالِحِينَ لِبَعْضِ مَنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ : اجْتَهِدْ أَنْ تَسْتُرَ العُصَاةَ فَإِنَّ ظُهُورَ مَعَاصِيهِمْ عَيْبٌ فِي أَهْلِ الإِسْلَامِ ، وَأَولى الْأُمُورِ سَتْرُ العُيُوبِ .

وَفِي مِثْلِهِ جَاءَ الحَدِيثُ { **أَقِيلُوا ذَوِي الْعَثَرَاتِ عَثَرَاتِهِمْ**} رَوَاهُ أَبُو دَاود وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها) [١] .

*من أهم ما ينبغي للإعلامي أن يتحراه هو الصدق مع الناس فيتحرى صدق النقل فلا يجتزئ منه ما يريد فقط ؛ ويتحرى صدق الحديث ؛ وصدق الوعد وصدق المعلومات التي يذكرها .

الحصافة في الصدق

وهنا نقطة مهمة أشار إليها العلماء أيضا وهي أن يكون حصيفا في استخدام الصدق مع الناس فإن تقرر لديه أن تناوله لموضوع ما قد يثير فتنة أو إساءة أو غيبة لمستور الحال بسبب صدقه في طرحه فهنا يجب عليه أن يسكت عن الموضوع فلا يتناوله درءا لما قد يحدث من مشاكل أو يوازن بين المصالح والمفاسد في هذا الموضوع ولذا يقول العلماء :

---

[١] باختصار من غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب- محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي ٤٠٢/١.

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الصِّدْقِ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْكَذِبِ فِي الْقُبْحِ وَالْمَعَرَّةِ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ فِي الْأَذَى وَالْمَضَرَّةِ ، وَهِيَ الْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالسِّعَايَةُ .

فَأَمَّا الْغِيبَةُ فَإِنَّهَا خِيَانَةٌ وَهَتْكُ سِتْرٍ يَحْدُثَانِ عَنْ حَسَدٍ وَغَدْرٍ.
قَالَ اللَّهُ تعالي : ﴿ **وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** ﴾ .
يَعْنِي أَنَّهُ كَمَا لَا يَحِلُّ لَحْمُهُ مَيِّتًا لَا تَحِلُّ غِيبَتُهُ حَيًّا .
وَرُوِيَ { أَنَّ امْرَأَتَيْنِ صَامَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَتَا تَغْتَابَانِ النَّاسَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : **صَامَتَا عَمَّا أُحِلَّ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمَا** } .

وَرَوَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { **مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحَرِّمَ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ** }.
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : الْغِيبَةُ رَعْيُ اللِّئَامِ .
وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ : إنِّي اغْتَبْتُك فَاجْعَلْنِي فِي حِلٍّ .
فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنْ أُحِلَّ لك مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْك .
وَقَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ : لَا تُعِنْ النَّاسَ عَلَى عَيْبِك بِسُوءِ غَيْبِك .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :
لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا ... فَيَهْتِكَ اللَّهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَا
وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إذَا ذُكِرُوا ... وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَا)[1]

[1] باختصار من أدب الدين والدنيا للإمام الماوردي ٣٢٧/١ وما بعدها.

ما سبق كان ما يجب مراعاته في مضمون العمل وهنا نذكر أخلاقا عامة في شكل الحوار الإعلامي وسلوك فريق العمل تجاه غيرهم ومن ذلك :

- أن يبش في وجوه ضيوفه ومتابعيه بما يزيل الوحشة أو الهيبة من نفوسهم.
-أن يتلطف في اختيار العبارات والكلمات بما لا يؤذي المتابعين أو الضيوف .
-أن يكتفي بالتعريض عما يستحيا منه كأمور الجماع وغيرها.
-ألا يتطرق لمواضيع يكون من شأنها التعريض أو الأذى لطائفة أو مهنة أو جنس أو لون .
-أن يجتنب ما يخدش الحياء أو يثير الغرائز من الأقوال أو الأفعال .
-أن يتجنب ما يثير القلاقل الفكرية أو الشبهات .
-لا يقاطع المتحدث بدون سبب ويقاطعه – إن احتاج - بأدب .
-لا يتكبر على ضيوفه ولا يتعالم عليهم ولا يزدري متابعيه ولا يسفه من أفكارهم .

الأدب مع المخالف

ويجب على الإعلامي المنصف أن يتأدب مع المخالفين وأن يتسع صدره لانتقاداتهم و التي قد لا تكون منصفة بدورها، فهم وإن عصوا الله تعالي فلا يبرر ذلك أن نبادلهم معصية بأخرى .

وقد بلغ الإنصاف بالإمام ابن تيمية أن يتسع صدره على من كفره وبدعه وفسقه فيقول في كلام بديع: وَأَنَا فِي سِعَةِ صَدْرٍ لِمَنْ يُخَالِفُنِي فَإِنَّهُ وَإِنْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ فِيَّ بِتَكْفِيرٍ أَو تَفْسِيقٍ أَو افْتِرَاءٍ أَو عَصَبِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ . فَأَنَا لَا أَتَعَدَّى حُدُودَ

اللَّـهِ فِيـهِ . بَلْ أضْبُطُ مَـا أقُولُـهُ وَأفْعَلُـهُ وَأزِنُـهُ بِمِيـزَانِ الْعَـدْلِ وَأجْعَلُـهُ مُؤْتَمًّـا بِالكِتَـابِ الَّذِي أنْزَلَـهُ اللَّـهُ وَجَعَلَـهُ هُـدًى لِلنَّـاسِ حَاكِمًـا فِيمَـا اخْتَلَفُـوا فِيـهِ . قَـالَ اللَّـهُ تَعـالي ﴿ **كَـانَ النَّـاسُ أمَّـةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأنْـزَلَ مَعَهُـمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَـا اخْتَلَفُوا فِيـهِ** ﴾ . وَقَـالَ تعالي : ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلي اللَّـهِ وَالرَّسُولِ** } الآيَةَ . وَقَالَ تعالي ﴿ **لَقَدْ أرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَـابَ وَالْمِيـزَانَ لِيَقُـومَ النَّـاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾ . وَذَلِـكَ أنَّـك مَـا جَزَيْت مَنْ عَصَى اللَّـهَ فِيك بِمِثْلِ أنْ تُطِيـعَ اللَّهَ فِيـهِ ﴿ **إنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ﴾ [١] .

*عدم الإلزام بما لم يلتزم المخالف :من الإنصاف عدم تأويل الشخص بما لم يلتزم به وعدم تحميله ما لم يتحمله وإزالة اللبس عن كلامه وحمل كلامه على ما يريد ولو استطاع يحمله على أحسن المحامل فذاك حسن ونبراسنا في هذا ما جاء في الحديث عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ **أَقَالَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ وَقَتَلْتَـهُ** قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنْ السِّلَاحِ **قَالَ أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا** فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ [٢] .

فمن الإنصاف أن لا نسيء الظن بغير بينة واضحة.

---

[١] مجموع الفتاوى – ٢٦١/١.

[٢] رواه مسلم ح ١٤٠ -٢٥٨/١.

الفصل الرابع

الحوار وترشيد المجتمعات ومراعاة الحقوق

يمكن أن يقوم العمل الإعلامي بدوره في ترشيد المجتمع نحو المثالية الشاملة بعدة أمور منها :

* ربط الناس بالقدوات الحسنة القديمة منها والمعاصرة
* استعراض التجارب الناجحة وكيف اجتهدت وعانت وكيف أثمر اجتهادها لاسيما من كان ناجحا في مجالات مختلفة

والإعلام الإسلامي يجب أن يحمل هم الدعوة بصورة عالمية ولذلك

لا بد من مراعاة :-

١- **عدم الإغراق في المحلية :** وهي صورة موجودة في كثير من الإعلاميات حول العالم حيث تحولت لملهاة تبعد الناس عن الأحداث الكبرى حولهم ؛ فعلى الإعلام المسلم أن يقوم بدوره المحلي لكنه لا يغفل أبدا متابعة المستجدات والأفكار العالمية ومحاولة التأثير العالمي من خلال الخطاب المتفهم والعاقل والمدرك للشبهات والأفهام المغلوطة عنا وعن حضارتنا وعلى الإعلامي أيضا أن يحول بين الأعداء وبين تحقيق مآربهم من خلال فضح المخططات والإساءات .

٢- **تبليغ المفاهيم الأساسية :** وهنا مسؤولية أخرى يتحملها الإعلام في تبليغ ما يجب علينا بيانه من مفاهيم الإسلام الأساسية في حال توجه الخطاب لغير المسلمين وعدم

الانجرار إلي تفاصيل لا تناقش من غير إقرار بأصول غفل عنها المتحاورون ..وفي حال توجيه الخطاب إلي قاعدة عريضة من الناس يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عدم قدرة محدودي الثقافة على متابعة ما يدور وهذا لعمري إشكالية يجب على الإعلامي الحصيف أن يوجد لها حلا بحيث ينهض بمحدود الثقافة ويشبع حاجة لمتوسط الثقافة ولا يستصغر شأنه واسع الثقافة ! .

٣- **عدم التعصب لجنس وعدم الترويج لأفكار تضاد الإسلام وعالميته :** فالإسلام جاء بما يجمع ولا يفرق وبما يوحد ولا يثير وقد استوعب العرب والعجم واختلط الجميع في تجانس كريم طيب بالرغم من الديار النائية والألسن المتباينة وهذا من جوانب عظمة الإسلام فيحرم تكدير هذا الصفو أو الإساءة والسخرية من جنس أو لون أو لغة أو لهجة .

*العمل الإعلامي يجب أن يتولى رد الشبهات عن الإسلام : والشبهات التي تروج ضد الإسلام متهافتة بطبعها فإن على الحق نورا ؛ ودليل ذلك أن الإسلام ينجح عند العقلاء من القوم في عقر دور المثيرين للشبهات عليه ؛ ومع ذلك تبقى مسؤولية تتبع الشبهات السائدة والكر عليها بما يذهبها ويبعد أثرها عن الناس ليظهر الإسلام في صورته النقية الكريمة واضحا لا لبس فيه .

*والإعلام الذي يراعي الواقعية يجب أن يقوم بالتالي :

- أن ينظر في مشكلات المجتمع ويكون منهمكا في علاجها وتناولها

- يسعى للحد من العيش في الوهم ويحارب الأباطيل والخرافات ويعالج دفن الرؤوس في الرمال
- يكشف جوانب القصور في الأداء ويسعى لطرح حلول لتلك الجوانب
- يستعرض ويبرز الأمثلة لما يمكن تطبيقه من أمور العبادات والمعاملات والزهد فلا يكتفي بعرض الصورة المثالية التي ربما تعجز الناس عن تطبيقها فييأسوا ويملوا.

إن دور الإعلامي هنا لا يقتصر على خدمة طبقة دون طبقة ولا طائفة دون أخرى بل يجب عليه أن يسعى لنصح الجميع وتنويرهم بما يُنفعهم في أمور دينهم ودنياهم ويمكن للإعلام أن يكون له دور حتى في توعية ولاة الأمور وقادة الرأي بنبض الشارع واهتماماته ومشكلاته وتوعيتهم أيضا ببعض القضايا والأمور التي يعرفها النخبة المثقفة وربما تحول الرسميات دون وصولها إلي الجهات التنفيذية والسلطات المختلفة فيعمل الإعلام على تزويد هؤلاء جميعا بما ينفعهم ولعل البرامج المتخصصة فيها تركيز في هذه الجوانب ويشبه الإعلامي الملتزم بهذا من سماه الرسول صلى الله عليه وسلم وزير الصدق في الحديث عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ**)[١] .

---

[١] رواه أحمد ح ٢٣٢٧٨ – وأبو داود ح ٢٥٤٣.

الحقـــوق

لكل طرف من أطراف الحوار حقوق هي له ينبغي على الآخرين أن يسدوها له ؛ وما دمنا نتكلم عن الحوار الإعلامي وضوابطه فنذكر بأن أداء الحقوق إلي أهلها أمر شرعي واجب التنفيذ لأن الله تعالي يأمرهم بهذا وقد سماها الله تعالي أمانة فيجب ألا تضيع .

فقد قال تعالي: **﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** (٥٨) سورة النساء .

حـــق المتحاورين

وها هنا حقوق للمتحاورين - سواء اتفقنا أو اختلفنا معهم - للوصول إلي حوار ناجح ؛ونجملها في ما يلي :-

أ) تساوي المتحاورين في تداول المقولات ؛ وهو إقرار تام بحق الآخر في عرض قضاياه ومعانيه التي يجعلها بإزاء ألفاظه بنفس القدر من الحق مع الطرف الآخر ، وهو ما يفيده المعنى اللغوي: (المجاوبة - مراجعة المنطق والكلام)، ولا يخفى ما في صيغة المفاعلة من معنى مراد ، والحوار على وزن فعال ، وهي جمع فعل ، أي أنه لا يتحقق بفعل طرف واحد ، وإنما بأفعال أطراف متعددين .

وبغير ذلك يتحول الحوار – كما يقول د صالح بن عبد الله بن حميد - إلي درس أو محاضرة أو إملاء رأي لا يستفيد منه المتكلم ولا السامع ؛ فأما المتكلم فلم يستفد شيئًا من الاستماع إلي نفسه ، ولم يضف إلي عقله ومنطقه قوة بتكراره

إياه ؛ وأما السامع المخالف له فقد حُرم من حقه في التعبير عن نفسه ، فهو إلي رفضه كل ما قاله الآخر أو بعضه - ولو كان حقا - أدنى منه إلي مجرد التفكير فيه فضلاً عن قبوله [1] وهذا الحق يمنح حتى لغير المسلمين أو للذين يحملون فكرا مشوها نبغي دحضه .

وفي حوار إبراهيم ﷺ للنمروذ وموسى لفرعون بيان واضح لهذا الأمر ، فكلا طرفي الحوار تساوى في تداول المقولات ، وهكذا كل حوار في القرآن الكريم .

ب) لكلا الطرفين الحق في طرح ما يراه صوابا ؛ ومعنى هذا أن كل طرف من طرفي الحوار غير ملزم بتبني مقولات الطرف الأخر ، بل هو حر في عرض مقولاته من غير قهر ولا جبر ؛ وهو الذي يفيده المعنى اللغوي : (التجاوب) ، فالأصل في الحوار هو المراجعة في الكلام ، بما يوحي إلي ما ينبغي من رحابة الصدر وسماحة النفس

ج) حرية القول من غير إكراه ؛ وهو ما يسميه البعض بالحرية الفكرية ، ويتضمنه أيضا المعنى اللغوي (المجاوبة ، مراجعة المنطق والكلام) وهو ما يعني الحرية في القول والانفعال في الإصغاء إلي الرأي والرأي المقابل دون مصادرة ولا إكراه .

د) عدم إكراه المحاور على الرد ؛ ولذا قيل : (لم يُحِرْ جوابًا ، أي : لم يرجع ولم يَرُدَّ) فليس من مقتضيات الحوار

---

[1] محاضرة له بعنوان (الإسلام وحوار الحضارات) ألقاها مساء يوم الاثنين ١٤٢٣/٧/٢٣هـ ضمن فعاليات معرض الكتاب الدولي الذي نظمته جامعة الملك سعود .

أن يكون الطرف الآخر ملزما بالجواب ؛ فالسكوت قد يكون - أحياناً – جوابا .

حق الخصوصية (العامة والخاصة)

للناس حقوق مختلفة منها حق الخصوصية بمعنى ألا ينتهك ستر مستور الحال وأن تحترم أسرار كل إنسان وكذلك بالنسبة لعامة الناس هناك خصوصيات لأسر أو قبائل أو شعوب يجب أن تحترم تلك الخصوصيات فلا يسمح لأحد أن يتطاول غليها أو يسيء إليها وعندما نتحدث عن حق الخصوصية فإن هذا الحق يشمل حقوق الضيوف والمتابعين على السواء ؛ فلا يجوز انتهاك حقوق ضيف البرنامج – ولا أيضا يجوز للضيف أن ينتهك حقوق المذيع أو أي مشارك آخر معه ؛ كما لا يجوز انتهاك خصوصية المشاهدين .

وبذا جاء شرع الله عز وجل الذي شرع الاستئذان بكافة أنواعه مراعاة لتلك الخصوصية فقال تعالي: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ (٢٧) سورة النور

حق المتابع

ما يميز الحوار الإعلامي أنه موجه في الأساس إلي المتابعين – قراء أو مستمعين أو مشاهدين – ولذا فإن حق المتابع في البرامج حق كبير لأنه الجهة التي توجه لها العملية برمتها وقد أجملت ما أتصوره حقوقا لمتابع الحوار الإعلامي وأشير هنا إلي أصول تلك الحقوق وهي:

*<u>ألا يستهان بالمتابع:</u> بمعنى ألا يحقر فكره ولا يستهان بمتابعته ولا يساء إليه بحال .
ونقصد بألا يحقر فكره ألا ينظر إليه باستعلاء على اعتبار أنه من العامة ولا يفهم كثيرا ما يذكره أصحاب الاختصاص .

كما أن الاستهانة بالمتابعة تعني الظن بأن المتابع لا يدقق كثيرا فيما يقال ولا يبني عليه مواقف مناسبة ولا يقارن بين الكلام المتضارب والتصريحات المختلفة وهذا يخالف الشرع ويخالف الواقع أيضا .

ففي الشرع وردت أدلة كثيرة على تحريم الاستهانة والتحقير والسخرية .

قال تعالي: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾الحجرات ١١.

ومن ذلك ما ورد في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**) [1] .

---

[1] صحيح مسلم رقم ٤٦٥٠

وأما مخالفة الاستهانة للواقع فظاهرة لأن المشاركين بالبرنامج – من فريق وضيوف- يدركون أن من المتابعين من هو أكثر منهم تخصصا أو أكثر علما وقدرة وهذا لا يحتاج لدليل فهو مستقر في الأذهان وفوق كل ذي علم عليم .

*وعلى ذلك فالحوار الإعلامي الذي يراعي حق المتابع ولا يستهين به يجب أن يتحلى بعدة صفات :
- حسن العرض وحسن التحضير
- الأدب في الرد على مشاركات المتابعين
- التأني قبل دحض الأفكار فقد تكون أعمق مما تبدو لأول وهلة
- التواضع في ذكر الإنجازات والأعمال

من حقوق المتابع :- مراعاة حرماته

ويجب أن تراعى حرمات الشخص وقد مر بنا الحديث عن حق الخصوصية للجميع – متابعين وفريق عمل وضيوف- ونشير هنا إلي وجود هذا الحق بشكل أساس في حقوق المتابع .

وكذلك يزيد على حق الخصوصية حقوقا أخرى تمثل بقية حلقة الحرمات الشخصية كعدم تحقير عقيدته وعدم تحميله أخطاء قرابته وعدم تعييره بأخطاء وقع فيها -تاب منها أو لم يتب- فإن التعيير حرام في ذاته يستجلب العداوة والبغضاء ولا يزيل منكرا بل قد يزيد من تمسك فاعله من باب العناد .

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: { إذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُجِدَّهَا الْحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا.} قَالَ الْخَطَّابِيُّ:

معْنَى لا يُثرِّبْ لا يقتَصِرُ عَلى التَّثريبِ وَهُوَ التَّعْيِيرُ وَالتَّوْبِيخُ وَاللَّوْمُ وَالتَّقرِيعُ- أي يجب أن يقيم الحد .
وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ : أيْ : لا يُوَبِّخُهَا بِالزِّنَا بَعْدَ الضَّرْبِ) [١] .
فلا يجوز توبيخ الذي أقيم عليه الحد أو لتائب من الذنب .

مراعاة مشــاعره

وينبغي مراعاة مشاعر المتابعين فلا يعرض عليهم ما يخدش حياءهم ولا يتحدث معهم فيما لا يحسن عرضه ولا يؤذون بعرض مشاهد القتل أو الدمار ما يؤذي ضعافهم ولينتبه من يقوم على البرنامج إلي أنه قد يتابعه أطفال ونساء وعن كَعْبِ بن مَالِكٍ، أنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قَالَ:"**مَنْ رَأى مَقْتَلَ حَمْزَةَ؟**"، قَالَ رَجُلٌ: أعَزّكَ اللّهُ، أنَا رَأيْتُ مَقْتَلَهُ، فَانْطَلَقَ فَوَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ فَرَآهُ قَدْ شُقّ بَطْنُهُ، وَقَدْ مُثّلَ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، مُثّلَ بِهِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أنْ يَنْظُرَ إليهِ...) [٢] وقد منع رسول الله السيدة صفية أن تطلع على مشهد مقتل أخيها فعلم من هذا أن الإسلام يراعي مشاعر الناس ولا يعرض عليهم ما يجرح تلك المشاعر وقس على هذا .

*ومن ذلك أيضا ترك كشف العورات والتهاون في حجاب النساء وَالنَّظَرُ إلي العَوْرَاتِ حَرَامٌ دَاخِلٌ فِي قَوْله تعالي ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ** ﴾ (من الآية ٣٣ الأعراف)- فالفَاحِشَةُ أيْضًا تُتناول كَشْفَ العَوْرَةِ وكَمَا قالَ تعالي : ﴿ **وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا** ﴾ الأعراف ٢٨ وَهَذِهِ الفَاحِشَةُ هِيَ طَوَافُهُمْ بِالبَيْتِ عُرَاةً وَكَانُوا يَقُولُونَ لا نَطُوفُ

---
[١] الأداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي – ١-٣٩٨ دار ابن حزم ٢٠٠٥.
[٢] رواه الطبراني في الكبير ح ١٥٥١٧.

بثِيَابِ عَصَيْنَا اللَّهَ فِيهَا فرد الله تعالي عليهم بذلك وقال ﴿ قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾الأعراف ٢٨ - فعلم أن من الفحشاء كشف العورات وهو مع الأسف كثير في الإعلام لاسيما الفني منه .

تربيته بالقدوة والتوجيه

من حقوق المتابعين للعمل أن يكون الحوار الإعلامي يتضمن توجيهات مباشرة وغير مباشرة فإن الإنسان مدني بطبعه وهو يتأثر بسلوك الآخرين وبطريقة كلامهم وطرائق تفكيرهم؛ والبرنامج الناجح هو الذي لا يغفل توجيه الناس بالقدوة وذلك يكون بحسن الأدب بين المتحدثين – من ضيوف وفريق عمل – ويكون بطرح المواضيع التي تؤثر إيجابيا في الناس وبطريقة طرح تساهم في بناء شخصياتهم وترشدهم وتوجههم .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة في كل خير، وقد أثنى الله تعالي على خلقه، فجمع الله تعالي فيه أشتات الفضائل بتمامها، وأبعده عن كل نقص، لذا تجد سلوكه الشخصي مرآة لخلقه فكان يعود المريض مع أصحابه راجلاً في أقصى المدينة ولا يتكلف ما لا يحتاج إليه، ولا يترك ما يحتاج إليه، ويستغني بما وجد عما لا يجد يأخذ القوت ويبذل الفضل، ويترك ما لا يحتاج إليه، ولا يتكلف فوق مقدار الحاجة، ولا يغضب لنفسه، ولا يدع الغضب لربه عز وجل. فصفات صاحب الخلق الحسن العادية هي في ذاتها كفيلة بالتأثير فيمن حوله .

قال تعالي بعد ذكر طائفة من رسله الكرام: ﴿ أولـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام٩٠ .

وفي الحديث عن ابن مسعود عن النبي صلى لله عليه وسلم قال : عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ " [١] .

وكان الناس ولا يزالون يحبون ويجلون كرام الأخلاق فعن عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : ثَلاثَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْبَحُ قُرَيْشٍ وُجُوهًا ، وَأَحْسَنُهَا أَخْلاقًا ، وَأَثْبَتُها حَيَاءً ، إِنْ حَدَّثُوكَ لَمْ يَكْذِبُوكَ ، وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ لَمْ يُكَذِّبُوكَ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ ، وَعُثْمَانُ بن عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) [٢] .

وفي هذا المدح والذكر إشعار بأهمية القدوة في كل شيء من العلم والسلوك والأخلاق والتفكير وعلى ذلك يجب أن يكون الضيف والمذيع بل وفريق العمل قدوة لغيرهم في سلوكهم وتوجيهاتهم .

وبالنسبة للتوجيه غير من خلال الأفكار المطروحة والتوجيه غير المباشر فواجب من كل فريق البرنامج حتى يحدث الهدف الكبير من كل الإعلام ألا وهو المساعدة في نهوض المجتمعات وإشاعة الفضيلة بينها .

---

[١] رواه الترمذي حديث ٣٧٤١ وحسنه .

[٢] رواه الطبراني في المعجم الكبير ح ١٦

ولقد ابتليت الأمة ببعض المتعصبين من العلمانيين والمستغربين الذين اتخذوا منابرهم الإعلامية وسيلة للترويج لانحرافاتهم الفكرية فاستضافوا من يثير الشبهات ويوهن العزائم ويكرس الانهزام ويشيع الفواحش وفي كل ذلك مخالفة لما ذكرنا من أصول ويعاقب الله تعالي عليه في الآخرة؛ ويستوجب من القائمين على الإشراف على البرامج والفضائيات أن يسعوا دائما لتنظيف برامجهم من أمثال هؤلاء.

حق المعرفة

ومن الحقوق المهمة للمتابعين حق المعرفة بمعنى حقه في أن تصل إليه معلومة موثقة صادقة خالية من الغلو ومن التهوين أيضا .

تصله صورة صادقة غير مغلوطة ؛ وموضوعية غير متحيزة لتتهيأ له معرفة سليمة وليتسنى له الحكم على الأمور بطريقة صحيحة لا تشوبها الأخطاء التي تسببت فيها المعرفة المتحيزة أو الناقصة التي منحت له - أو روجت عليه وخدعته - من خلال البرنامج .

وقد مر بنا ما أخرج البخاري عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ **حُوسِبَ عُذِّبَ** قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَولَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تعالي فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَتْ فَقَالَ **إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ** .

قال الحافظ في فتح الباري في شرحه للحديث : في الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم .

فلا مانع من السؤال والتفهيم والمراجعة والاعتراض فهذا من حقوق الإنسان .

لكن لا يعني هذا أن يلعب بدين الله ولئن كان الغرب مثلا يحرص على حفظ قيم مجتمعه بل وقد يعاقب ويحاكم من أساء إلي أفكار ثابتة على غرار محاكمة جارودي الذي اعترض على ادعاءات اليهود في محارق الهلوكوست فنحن أولى بحفظ تراثنا والسعي لاحترامه منهم .

ونذكر هنا بما فعله عمر وهو ما رواه سليمان بن يسار. أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ فقال: وانا عبد الله عمر. فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين، فضربه حتى دمي رأسه فقال: يا أمير المؤمنين حسبك... قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي [١] .

حق المشاركة

ومن حق المتابع أيضا أن يشارك برأيه في الأمور التي تخصه فمن حقوق الإنسان الأساسية التي لا يجوز أن تسلب منه بحال من الأحوال ، حرية إبداء الرأي : فمن حق الإنسان

---

[١] فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ١ كتاب الإيمان .

أن يفكر وأن يقول ما يعتقد ، وأن يعلن رأيه فيما يراه من عوج وفساد ، وأن ينكر على غيره ما وقع منه من تجاوزات وظلم ، جاء في الحديث: (عن أبي سعيد ﷺعن النبي صلى الله عليه وسلم قال **لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو شهده أو سمعه فقال أبو سعيد وددت أني لم أكن سمعته وقال أبو نضرة وددت أني لم أكن سمعته)** [١] .أي لعظم مسؤوليته تمنيا ألا يعرفا ذلك الحديث ليعذرا بجهلهما. وفى الحديث أيضا: (عن أبي ذر "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا) [٢] .

وعلى ذلك فيجب على البرنامج أن يتسع ليشمل اهتمامات المتابع الحقيقية وأن يفسح له مجالا للتعبير وأن يتحمل بعض ما يبدر منه من غلظة إن كان يقول الحق..والحق مر .

---

[١] رواه أحمد مسند أبي سعيد .
[٢] عزاه في تخريج الإحياء إلي أحمد وابن حبان وصححه ٥/٢ .

الفصل الخامس

آداب الحوار

الأدب : اجتماع خصال الخير في الشخص ، ومنه المأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس . وقيل : الأدب استعمال ما يحمد قولا وفعلا .. قال الجواليقي في (شرح أدب الكاتب) : والأدب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم ، مثل ترك السفه ، وبذل المجهود ، وحسن اللقاء [1] . ا.هـ .

وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق . وقيل : هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك .

والذي يعنينا في (أدب الحوار) ما يحسن قوله أو فعله مع المحاور ؛ فأدب الحوار يعني أدب تجاذب الحديث عمومًا، وقد ذكر الذين تناولوا الحديث عن الحوار آدابا كثيرة فالآداب هي أقرب ما تكون تفاعلا مع من يُتعامل معهم ؛ يؤخذ هذا من التعريفات السابقة للأدب : استعمال ما يحمد قولا وفعلا...ومعناه الأخذ بمكارم الأخلاق ومنه تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك .

فعلى المحاور الناجح أن يسعى لتأديب نفسه بما يصلحها عند باريها والأخلاق – كما قال الغزالي- على ضَرْبَيْن: فمنها ما هو غريزيٌ جبليٌ، ومنها ما هو اكتسابيٌ

---

[1] شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٩ – دار الكتاب العربي .

يأتي بالدربة والممارسة والرِّياضة والمجاهدة، ولو كانت الأخلاق لا تتغيرُ لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات [١].

فالأخلاقُ قابلةٌ للتّغيير؛ وذلك أنَّ الحِلمَ من الأخلاق، بل هو سيِّدُها، وهو ـ مع ذلك يُنالُ ويُكْتَسَبُ بالتَّحلُّم والمجاهدة، وحمل النّفس على ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" إنَّما العِلْمُ بالتَّعلُّم، وإنَّما الحِلْمُ بالتَّحلُّم، ومَنْ يَتَحَرَّ الخيرَ يُعْطَهُ، ومَن يَتَوقَّ الشرَّ يُوقَهُ "** [٢] .

ولما كانت آداب الحوار كثيرة بدا لي أن أذكر أعظمها تأثيرًا وفائدة للمتحاورين وهي :-

١- احترام شخصية المحاور

ويعني هذا عدم احتقاره وعدم الاستهانة به ابتداءً لأن ذلك يثيره وقد يخرجه عن حد اللياقة مما قد يكون سببا في فشل الحوار ؛ ومن الاحترام كذلك الإنصات له وعدم الانصراف عنه أثناء حديثه،وفسح المجال له لإبداء رأيه كاملا دون مقاطعة،لأن قطع الفكرة أو التشويش عليها يؤثر على تسلسل الأفكار وترابطها و اضطرابها.ومن ذلك تجنب السخرية من شخص المحاور وأفكاره؛وتجنب كل ما يشعر باحتقاره أو ازدراء فكرته،وتجنب وسمه بالجهل أو قلة الفهم؛ وكذلك تجنب التبسمات والضحكات التي تدل على السخرية .

وقد ذكرنا ذلك في الحقوق وهي في محاسن الأخلاق تأخذ صورة أكثر عناية من فاعلها .

---

[١] الإحياء للغزالي (٣/٥٥).

[٢] أخرجه الخطيب في تاريخه(٩/١٢٧)عن أبي هريرة رضي الله عنه، والطّبرانيُّ في الكبير(١٩/٣٩٥)عن معاوية رضي الله عنه، وحسَّنهُ الألبانيُّ في صحيح الجامع(١/٢٣٢٨)، والصحيحة(٣٤٢) .

٢-المــدارَة

المُدار اة أي الملاينة والتآلف والإيناس ؛ وهي خُلقٌ من أخلاق النُّبوَّة، يُحكِمُها الأذكياءُ، ولا يتعدَّى حدودها الفضلاءُ وهي ترجعُ إلي حُسْن اللّقاء، وطيب الكلام، والتَّودُّد للنَّاس، وتَجَنُّبِ ما يُثِير بسَخَطٍ من غير ثلمٍ للدِّين ؛فالمحاور الناجح هو من يكون حكيما في الحديث ومختارا لمحاسن الألفاظ لا يواجه من يختلف معه بصورة مستفزة بل يتجنب ما يجعله يبادر بالعداوة حتى ولو كان يرى منه الباطل أو يراه على ضلال .

فعن عائشَةَ رضي الله عنها أنَّه استأذَنَ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ، فقال: " **ائذنوا له ، بئْسَ أخو العَشيرَةِ** [١] "، **فلمَّا جَلس تَطلَّقَ له النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في وَجْهِهِ، وانبَسَطَ إليه،** فقلتُ : " يا رسولَ الله ، قُلتَ ما قُلتَ، ثُمَّ ألنتَ له القولَ؟! " فقال : " **يا عائشَةُ، إنَّ شرَّ النَّاس مَنْزلةً عِنْدَ الله مَنْ تَرَكَهُ ـ أو وَدَعَهُ ـ النَّاسَ اتِّقَاءَ فُحْشَهِ** " [٢] .

قال ابنُ حبَّان ـ رحمه الله ـ : " والبَشَرُ قد رُكِّبَ فيهم أهواءٌ مُخْتَلِفَةٌ، وطبائعُ مُتباينةٌ، فكما يَشُقُّ عليكَ تَرْكُ ما جُبلتَ عليه، فكذلك يَشُقُّ على غيرك مُجانَبَةَ مثله، فليس إلي صَفْو ودادهم سبيلٌ إلاَّ بمعاشرتهم من حيثُ هم، والإغضاء عَنْ مُخالفتهم في الأوقاتِ " [٣] .

---

[١] العشيرة: القبيلة، أي بئسَ هذا الرجل منها .
[٢] أخرجه البخاريُّ (٦٠٣٢) و (٦٠٥٤) و (٦١٣١) ، ومسلم (٢٥٩١).
[٣] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البستي (ص٧١) ط المكتبة العصرية ٢٠٠٢.

ومن المُداراة إذا حدَّثَ المحاور بكلام غريبٍ ألاَّ يبادِرْ إلي تكذيبه، وتفنيدِ قَوْلِهِ، فهذا الصَّنيعُ لا يحسن أبداً، وليسَ من صفاتِ أصحاب الخلق الحسن ، فإنَّهم يتغاضونَ عن خطأ مُحاورهم، ويتعامون عن زلَّتِهِ، وإذا كان الخطأُ كبيراً فإنَّهم يُبَيِّنُونَ له الخطأ، ويُرشدونَهُ إلي الصَّوابِ بأجْمَلِ عبارَةٍ .

يقول الإمام علي بن أبي طالبِ رضي الله عنه :

أغمِّضُ عَيني عن أمورٍ كثيرةٍ ... وَإنّي عَلى تَرْكِ الغُموض قديرُ
وما مِنْ عَمَى أغْضي ولكنْ لرُبَّما ... تَعَامَى وَأغْضَى المرءُ وهو بصيرُ
وَأسْكتُ عَنْ أشْيَاءَ لو شِئتُ قلتُها ... وَلَيْسَ عَلَينا في المقالِ أميرُ
أصَبِّرُ نفسي باجتهادي وطاقتي ... وَإنّي بأخلاق الجميع خبيرُ [1] .

٣- المرونة في الحوار وعدم التشنج ، فينبغي مقابلة الفكرة بفكرة تصححها أو تكملها ، وقبول الاختلاف الذي يتسع قبوله ، والصبر على فكرة المحاور حتى لو اعتقد خطؤها منذ البداية حتى تُقام الحجة على خلافها .

قال الله تبارك وتعالي :﴿ **وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾{فصلت:٣٤}.

قال ابن حِبَّان - رحمه الله - : " الواجبُ على العاقِلِ تَوْطِينُ النَّفس على لزُومِ العَفو عن النَّاس كافَّةً، وتَرْكُ الخروج لمجازاةِ الإساءَة؛ إذ لا سبب لتسكين الإساءَة أحسنُ من الإحسان ، ولا سَبَب لنماء الإساءَة وتهييجها أشَدُّ من الاستعمال بمثلِهَا " [2] .

---

[1] ديوان الإمام عليّ (ص ١٠٦) .
[2] " روضة العقلاء " (ص١٦٦) .

٤– اختيار أحسن الكلام : وهذا يعني اختيار الألفاظ وانتقائها والمفاضلة بينها ، فالكلمات بين يدي المحاور فيها (حسن) وفيها (أحسن) ، فليختر الأحسن ما أمكنه ذلك ؛ قال الله تعالي : ﴿ **وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً** ﴾ (الإسراء: ٥٣) ؛ إن قوة التعبير وفصاحة اللسان وحسن البيان والعرض من العوامل في إيضاح الفكرة وأدلتها ، ومما يكون له أكبر الأثر على قبول الطرف الآخر للفكرة ، وإقناعه بحسن الاستدلال عليها .

ومن ذلك :

- التقديم للحوار بكلمات مناسبة ومقدمات لطيفة تلفت انتباه الطرف الآخر ، وتكون توطئة لحوار مفيد .

٥- بَسْطُ الوَجْهِ : إنَّ من أخلاق الرَّجُل النَّبيل ذو المروءة والأدب والتَّوَدُّد والتَّلطُّف وبَسْطُ الوَجْهِ لمن يُحاوره، فهذا الأمر هو غايةٌ في نُبْل النَّفس، وصفاء المَعْدَن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا تَحْقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً، ولو أنْ تُكَلِّمَ أخاك ووَجْهُكَ إليه مُنْبَسِطٌ** " [١].

قال حبيب بن أبي ثابتٍ ـ رحمه الله ـ : " من حُسْن خُلُق الرَّجُل أنْ يُحَدِّثَ صاحبَهُ وهو يتبسَّمُ " [٢] .

---

[١] أخرجه أبو داود(٤٠٨٤) وأحمد (٦٣/٥) عن جابر بن سُلَيْم ، ومسلمٌ عن أبي ذرٍّ بلفظ : " ولو أنْ تلقى أخاكَ بوَجْه طَلْق " .
[٢] روضة العقلاء (ص٧٧) .

والمحاور العاقل هو الذي يُقبلُ على مُحاوره بوجهٍ باشٍ طَلقٍ، وليس مبالغاً مَنْ قال: إنَّ الغضاضة، والغِلظة، والاكفهرار، والعُبُوس، والإشاحة، والصُّدود من أخلاق جُفاة الأعرابِ، وجنود التَّتار.

ولقد أجَادَ مَنْ قال ـ وأحْسَنَ ـ :

أخُو البِشْرِ محبوبٌ عَلى حُسْنِ بشْرِهِ وَلَنْ يَعْدَمَ البَغْضَاءَ مَنْ كَانَ عَابِسا[1]

٦ـ حسن الاستماع إلي الحجج والإصغاء في الحوار ، قيل : رأس الأدب : الفهم والتفهم والإصغاء إلي المتكلم . والمتحدث البارع مستمع بارع ، فلابد من حسن الاستماع والانتباه لما يقوله الطرف المقابل وعدم مقاطعته وتركه حتى ينتهي ، ويدون أي فكرة تطرأ أثناء كلامه حتى يفرغ تمامًا ؛ فالحوار مسألة تبادل للآراء وليس مجرد إرسال من طرف واحد واستقبال من الطرف الثاني ؛ فليس الحوار من حق طرف واحد يستأثر فيه بالكلام دون محاوره ، وهناك فرق بين الحوار الذي فيه تبادل الآراء وبين الاستماع إلي خطبة أو محاضرة ؛ ولذا فمن آداب الحوار أن يحسن كل طرف الاستماع إلي آراء الطرف الآخر ، فلا يغفل عن الاستماع استهوانًا أو تسفيهًا لآراء الآخرين ، ولا يتمادى في الحديث حتى يجور على الوقت المخصص للآخرين . ومن حسن آداب الأنبياء أنهم كانوا يصغون جيدًا لمحاوريهم بل كانوا يتفضلون فيمنحونهم الفرصة الأولى للإدلاء بآرائهم وحججهم فعندما قال السحرة لنبي الله موسى ﷺ : ﴿ **يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى** ﴾ (طه : ٦٥) ﴿ **قَالَ بَلْ أَلْقُوا** ﴾ (طه : ٦٦) ، فأعطاهم الفرصة الأولى للإدلاء بالبينات . وتقدم حوار النبي ﷺ مع عتبة بن ربيعة وكيف

---

[1] روضة العقلاء (ص٧٥) .

استمع النبي ﷺ له وأعطاه فرصته كاملة لإبداء ما عنده . والاستماع إلي الطرف الآخر وحسن الإنصات له يمكن أن يهينه لقبول الحق ويمهد نفسه للرجوع عن الخطأ.

٧ - التعريض والتلميح بدلا عن التصريح ؛ فلفت النظر إلي الأخطاء من طرف خفي ، وتجنب اللوم المباشر ، وعدم تخطئة الطرف الآخر بعبارة صريحة ، كل ذلك له أثره في تسليم الخصم للحق والرجوع عن الخطأ ، فالنفوس غالبًا لا تتحمل أن تواجه بقوة وصرامة ، وهناك من الألفاظ الموحية والكلمات اللطيفة والتي تؤدي الغرض نفسه ، دون جرح لمشاعر الآخرين ، أو إشعارهم بالذل والهزيمة .

وروى أبو داود عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ الرَّجُلِ الشَّيْءُ لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ : " **مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا** " [١] ، ينهى ولا يسمي فاعله . وأمثلة ذلك في السنة كثيرة إنه أدب جم يوصل للغاية ويحفظ على الآخر ماء وجهه فليس الغاية من الحوار إحراجه ، ولكن الغاية الأخذ بيده إلي الحق .

٨– تجنب أسلوب التحدي والإفحام ؛ لأنه يترك في نفس المحاور حقدًا وغيظًا وكراهية ، والهدف من الحوار هو الوصول إلي الحق ، وقد يكون ذلك مانع منه ، فعلى المحاور أن يتجنب أسلوب الإفحام والإسكات .

لكن قد يستخدم المحاور أسلوب التحدي والإفحام مع من استطال وتجاوز حدود الأدب ، وطغى وظلم وعادى الحق

---

[١] 439- أبو داود (٤٧٨٨) .

وكـابر مكـابرة بينـة ولجـأ إلـي الاسـتهزاء والـسخرية ، ونحـو ذلك؛ وفـي مثل هؤلاء جاءت الآيـة الكريمـة : ﴿ لَـا يُحِبُّ اللَّـهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾ (النساء : ١٤٨) ؛ ولمـا أمـر الله ﷻ بـالتلطف فـي الحـوار - حتـى مـع الكفـار - استثنـى فقال : ﴿ وَلَـا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت:٤٦) ؛ فمع الظلم والبغي والتعدي لا ينفـع الرفـق واللـين ، بـل تـستعمل الـشدة والإفحـام بضوابطهما الشرعية .

٩- الإنـصاف وقبـولِ الحـق ممـن جـاء بـه : لا شـكَّ أنَّ الإنصافَ في المحاورةِ مِنْ صِفاتِ الرَّبَّـانِّيين الذين لا يرجـونَ إلاَّ الحقَّ، فهو آية حُسْنِ الخُلُق، وعنُوانُ عُلُوِّ الهمَّة، يدلُّ على نفسٍ مُطْمَئِنَّةٍ، وأُفُقٍ واسعٍ، وانظرٍ في العواقب بعيدٍ.

ومن الإنـصافِ قبُولِ الحـقِّ من كُلِّ مَنْ قالـه كائنًـا من كـانَ، حتَّـى مـن المُبتَـدعِ أو الكـافر، وهـذا هـو لـبُّ الإنـصاف ولُبابُهُ، بلْ مَرْبَطُ الفَرَسِ وبيتُ القَصِيد.

قـال الله تبـاركَ وتعـالي :﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا كُونُـوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَـى أَلَّـا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَـا تَعْمَلُونَ﴾ {المائدة:٨}.

قال الشاعر:

عُدَاتي لهم فضْـلٌ علَـيَّ ومنَّةٌ   فلا أعْـدَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الأعَادِيَا
هُمْ بَحَثُوا عَنْ سَوءَتي فاجْتَنَبْتُها   وهم نافسوني، فاكْتَسَبْتُ المعالِيا

وفي هذا الباب يقولُ شيخُ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : " والله قدْ أمَرَنا ألاَّ نقول عليه إلاَّ الحقَّ، وألاَّ نقولَ عليه إلاَّ بعلمٍ، وأمرنا بالعَدْلِ والقِسْطِ، فلا يجوزُ لنا إذا قال يهوديٌّ أو نصرانيٌّ ـ فضلاً عن الرَّافضيِّ ـ قولاً فيه حقٌّ أن نتركه، أو نَردَّهُ كُلَّهُ، بلْ لا نردُّ إلاَّ ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحقِّ " [1] .

١٠ – التريث : وهو من علامات تحلي المرء بخُلُق الصَّبْر، وهو صفةٌ من صفاتِ المحاور الحكيم صاحب العقل والرَّزانَة، بخلافِ العَجَلَة فهي من صفاتِ المحاور الفاشل صاحب الطَّيش والرُّعونَة، الذي لا يملك الإرادة القويَّة على ضبطِ نفسِهِ تُجاهَ انفعالاته العجولة، ولسُمُوِّ الأناةِ أحبَّها الله عزَّ وجلَّ، فقدْ قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للأشَجِّ: " إنَّ **فيك لَخُلُقَيْنِ يُحبُّهما الله: الحِلْمُ، والأناةُ** " [2] .

فعلى المحاور أن يتريَّث ويتأنَّى قبْلَ أيِّ حوارٍ؛ لأنَّ ذلك أدْعَى لِصفاءِ القَريحة ، والعرب تقول: " الخطأُ زادُ العَجُولِ " [3] ، ونجاحُ أيِّ حوارٍ مرهونٌ بالأناةِ، ودوامِ النَّظرِ في عواقِبِ الأمورِ.

١١ – الاعتدال : ويحتاجه المحاور في كل شيء ؛ في الصوت ، وفي الجلسة ، وفي سياق الحجج ، وفي الوقت من أول المحاورة إلي آخرها .

---

[1] منهاج السُّنَّة النَّبويَّة لابن تيمية (٢/٣٤٢).
[2] رواه مسلم ح ٢٤ – أبو داود ٤٥٤٨ .
[3] مجمع الأمثال (١/١٣١).

و لاشكَّ أنَّ الغضَ من الصَّوتِ فيه أدبٌ مع الله ومع النَّاس، وثقةٌ بالنَّفس، واطمئنانٌ إلي صدْق الحديثِ وقوَّتِهِ.

ومن هنا كان توجيه لُقمان لابنه بغضِّ الصَّوْتِ وتقصيره، قال الله تعالي على لِسانِهِ:﴿ **واغضض من صوتِك إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير** ﴾{لقمان:١٩}.

ورفع الصوت حالَ المحاورةِ من صفاتِ وخصَائِص الجَدَل المذموم؛ لأنَّ رَفْعَ الصوت ـ غالبًا ـ فوق مقدار الحاجَة لا يُظْهر حقًا، ولا يُبْطِلُ باطلاً.

قال الشاطبيُّ ـ رحمهُ الله ـ " رَفْعُ الصَّوْتِ من خواصِّ الجَدَلِ المذموم؛ لأنَّ رَفْعَ الصَّوتِ، والخُروجَ عن الاعتدالِ فيه ناشئٌ عن الهوَى في الشَّيء المتكلم فيه " [١] .

فعَلى المحاور ألاَّ يرفعَ صَوتَهُ أكثرَ مِمَّا يحتَاجُ إليه السَّامعُ، ففي ذلك رعونةٌ وإيذاءٌ، فالمحاور غير الخطيب، ورفع الصَّوْتِ لا يُقوِّي حُجَّةَ صاحبه قطُّ، بلْ إنَّ صاحِبَ الحُجَّة الضَّعيفة يحول إخفاء هذا الضَّعف بالحِدَّةِ والغِلْظَة ؛ وفي أكثر الحالات يكون صاحبَ الصَّوْتِ الهادئ هو الذي يعكسُ عقلاً مُتَّزنـًا، وفكراً مُنتظِمًا، وحُجَّةً وموضوعيَّة، وانظر ـ إلي البَحْرِ تجد الصَّخَبَ والضَّجيج على الشَّاطِئ وعندَ الصُّخور، حيثُ الماءُ ضَحْلٌ لا جواهِرَ فيه ولا دُرَّ، وتَجِدُ الهُدُوءَ لدى الماءَ الأعمق، حيثُ نفائسُ البَحْرِ وكُنُوزُهُ، وفي بعْض الأمثال:" الماءُ الأعْمَقُ أهْدَأُ ".

---

[١] الاعتصام للشاطبي (٢/٩٤) .

وَقَدْ وُجِدَ - بالخبْرَةِ والتَّجْرِبَةِ - أن الصَّوتُ المعتدلُ الهادئ المتأنّي، من غَيْرِ صراخ أو صياح، ومن غَيْرِ إسرار وإخْفاتٍ هو الأدْخَلُ في النّفوس، والأنْفذُ إلي الأعْماق، والأحْفظُ لجلال الكلمةِ ووقار المتَكَلّم [1].

****

هذه أهم الآداب التي يجب مراعاتها أثناء الحوار ليكون حوارًا علميًا رزينًا جديرا بأن يحقق أهدافه.

---

[1] في أصول الحوار د طه عبد الرحمن (ص٩٧) بتصرُف.المركز الثقافي العربي ط ٢٠٠٠م.

الفصل السادس

الحرية المنضبطة في الحوار الإعلامي

يحتاج الحوار الإعلامي الناجح إلي قدر كبير من الحرية ولكن هذه الحرية يجب أن تكون منضبطة بضوابط مناسبة حتى لا تتعدى على حقوق الآخرين .

والآن دعونا نسأل ماذا نقصد بالحرية ؟

الحرية لغة هي ضد العبودية وقد اعتادت العرب مدح الحر لكونه يأتي بأخلاق الكرام وليس فيه دناوة العبيد، والحرية في مفهومنا الإسلامي أن نأتي بما هو من صفات الحر بمعنى أن يعيش الإنسان كالحر فيتصرف في ماله وملكه كما يريد ما دام يتجنب الإساءة للآخرين كما أنه من الناحية المعنوية يكون حرا بمعنى أن ينطق بالحق ويطالب به ويعيش بكرامة فلا يهان ولا يساء إليه ؛ ولا يقبل الضيم والظلم : فلا يكتم المطالبة بالحقوق أو الاعتراض على الفساد كل ذلك بشرط الالتزام بشريعة الإسلام وأحكامه وحدوده وحرماته كإطار عام للمجتمع والتي تضمن ألا تتخذ الحرية تكئة للترفع أو الإساءة للآخرين .

وتنقسم الحرية في الإسلام إلي عدة أنواع من الحريات، فمنها ما يتعلق بمصالح الأفراد المادية ، أو في الميدان السياسي أو الاجتماعي ، أو الاقتصادي ، والحرية الشخصية ومنها حق التملك ، وحرمة المسكن ، وحرية العمل، والتجارة والسفر والصناعة وحرية العقيدة ، وحرية الرأي ، والحرية المجتمعية مثل حرية تأليف الجماعات ،

وحرية التعليم ، وحرية إصدار الصحف ، وحرية الاجتماعات .

وفي المفهوم المعاصر يعد مصطلح الحرية مصطلحا يحدث فيه خلط كبير استبيحت بسببه المعاصي ومورس الفجور ومررت من خلاله الدعوة للخروج على الدين والاستهانة بأحكامه ، وجهر السفهاء بوساوسهم التي يدعونها أفكارا وعرضوها بلا حياء على العامة ؛ فبلبلوا أفكارهم وأساءوا إلي دينهم .

وقد تحمل دعاوى الحرية على الجانب العام كذلك كل إساءة للمجتمع من العمل ضده وتخريب فكره ونشر الانحلال والإباحية الجنسية فيه .

ونحن وإن كنا نعترض على ذلك المفهوم للحرية إلا أننا وفي نفس الوقت يجب أن نسعى لتحقيق المفهوم الصحيح للحرية ، فلا بد من المحافظة على حقوق الناس في التعبير والاعتراض والشكوى والسؤال والمحاسبة ؛ وحقهم في إظهار الحقائق وتداول المعلومات ، فكل ذلك من معالم الحرية التي كفلها الإسلام للناس .

فكيف نقوم بهذا في البرامج الحوارية دون أخطاء شرعية؟

هذا موضوع في غاية الأهمية لهذه البرامج ويحتاج إلي تفصيل ولذا فنذكر هنا بمعالم وضوابط الحرية في الإسلام تلك الضوابط التي إن راعيناها استطعنا أن ننطلق لآفاق الحرية الحقيقية ، فتلك الضوابط هي التي تجعل من الحرية معنى يتوافق مع ما جاء به الإسلام من حق وخير وعدل ؛

ويضبط تطرف البعض في تقديسها وتقديرها ومسارعتهم في رفض كل ما يقيدها .

ونشير هنا إلى نقاط عدة تكشف عن معالم وضوابط الحرية :

- **من معالم الحرية في الإسلام** : إجلال حرمة الإنسان وكرامته [1] : لكل نفس في الإسلام حرمة ، وكرامة الإنسان بحكم إنسانيته أمر ظاهر في شريعة الإسلام ، فلقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وكرمه وأرسل له رسله ، وهذا التكريم عام في البشر من المسلمين وغيرهم .

قال تعالى: ﴿ **ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ﴾ الإسراء .

وهذا يستدعي صيانة الحرمات وحفظ الحقوق وحرمة التعدي على الآخرين ؛ فليست حقوق الإنسان مجرد كلمات أو أمنيات بل هي حقوق يحرم المساس بها ويعاقب من يمنعها أهلها .

ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذا الأمر فقال : " ... **فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إلي يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي**

---

[1] استفدت من مقالة بعنوان الحرية الفردية والاجتماعية بقلم : فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب - من علماء الأزهر الشريف .

كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) [1] وحرمة النفس المؤمنة أعظم من حرمة الكعبة ، فعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ (**رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا)** [2] .

ولذلك فإن الإسلام حافظ على كيان الإنسان وحذر من العدوان عليه ، وكفل لكل فرد ، كما كفل للأمة كلها ، كل عناصر العدالة والكفاية والأمان، وكف عن الجميع عوامل الاستفزاز والإثارة ، وكل عوامل الكبت والقمع ، وكل عوامل الظلم والاعتداء ، ومن هنا يصبح العدوان في مثل هذا المجتمع الفاضل على نفس واحدة ، جريمة بشعة ، وعمل منكر ، بل عدوان على البشرية كلها ، فكأن المعتدي قتل الناس جميعا ، كما أن العمل على الاستقرار ودفع أذى القاتل ورده وإحياء نفس واحدة يعتبر عملا عظيما يعدل إنقاذ الناس جميعا ، قال الله تعالي: **﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾** سورة المائدة .. وفي الأثر: " الآدمي بنيان الرب ، ملعون من هدمه...

إن الإنسان أرقى نماذج الحياة ، مصوغ كيانه من مادة الكون الأولى : **﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾** المؤمنون .. وإن أفراد هذا الإنسان بعد ذلك موجودون في أصلهم الواحد ، متساوون في نسبتهم إليه: " عن أبي هريرة

---

[1] رواه البخاري حديث ١٦٢٥ .

[2] رواه ابن ماجة حديث ٣٩٢٢ .

قال قال رسول اللـه ﷺ: "إنَّ اللّـه [عزَّ وجلَّ] قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهليـة وفخرها بالآبـاء، مؤمنٌ تقـيٌّ، وفـاجرٌ شـقـيٌّ، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب..." (عبية: الكِبْر) [1] .

وسنشير في الأسطر التالية إلي بعض حقوق الإنسان التي كفلها الإسلام من باب ضرب الأمثلة على تلك الحقوق وبطبيعة الحال لا نستطيع استقصاء كل تلك الحقوق التي تحتاج لبيانها إلي مؤلفات ضخمة فنقول :

من حقوق الإنسان في الإسلام الأمر بالعدل بين جميع البشر فكل ما يفضي إلي تحقيق ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والحوار الإعلامي :

قال تعالي: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ النحل الآية (٩٠)، قال الحسن في تفسيرها : (إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله ، والشر كله في آية واحدة ، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئاً إلا جمعه) [2] .

وقال تعالي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:٨).

---

(١) رواه أبو داود وغيره حديث ٥١١٦ - ٢/١٠١ .

(٢) حلية الأولياء [illegible] ٢/٣١٦ .

عن قتادة في تفسير الآية قال: فأقم الشهادة يا ابن آدم ولو على نفسك، أو الوالدين والأقربين، أو على ذي قرابتك وأشراف قومك، فإنما الشهادة لله وليست للناس، ..وبالعدل يصلح الناس، يا ابن آدم إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما، يقول الله أولى بغنيكم وفقيركم، ولا يمنعك غنى غني ولا فقر فقير أن تشهد عليه بما تعلم فإن ذلك من الحق [١].

وهذا العدل يشمل المسلمين وغيرهم

قال القرطبي في تفسير الآية : ودلت الآية أيضا على أن كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه، .. وأن الأمثلة بهم غير جائزة وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا وغمونا بذلك؛ فليس لنا أن نقتلهم بمثله قصدا لإيصال الغم والحزن إليهم؛ وإليه أشار عبد الله بن رواحة بقوله في القصة المشهورة: ولا يمنعني حبي لرسول الله وبغضي لكم –أي لليهود الذين حاولوا رشوته- من أن أعدل فيكم ؛ فقالوا بهذا قامت السماوات والأرض)[٢].

وقد كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الإسلام وعن دعوته رد وقرأ الآية ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ - كما ذكر ذلك أهل التفسير- في إرسال أكثم بن صيفي من يسأل رسول الله ﷺ عن الإسلام قال : فردد علينا هذا القول حتى حفظناه [٣].

من حقوق الإنسان عدم إجبار الناس على مخالفة عقيدتهم أو تركها فكل ما يفضي إلي تحقيق ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والبرامج الحوارية .

---

(١) تفسير الدر المنثور – ١٦٣/٦.
(٢) تفسير القرطبي ١١٠/٦ .
(٣) تفسير ابن كثير ٥٩٦/٤ .

قال تعالي: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٥٦) .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية: اسلمي أيتها العجوز تسلمي، إن الله بعث محمدا بالحق. قالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلي قريب فقال عمر: اللهم اشهد، وتلا "**لا إكراه في الدين**" [١] .

وروى أبو داود عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مِقْلَاتًا فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا لَا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ** ﴾ - قَالَ أَبُو دَاود الْمِقْلَاتُ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ -وفي رواية: إنما فعلنا ما فعلنا ونحن نرى أن دينهم أفضل مما نحن عليه، وأما إذا جاء الله بالإسلام فنكرههم عليه فنزلت: "**لا إكراه في الدين**" من شاء التحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام [٢] .

ومن حقوق الإنسان أن لكل إنسان الحق في أن يعيش بيئة نظيفة من المفاسد والأوبئة الأخلاقية وتمكنه من بناء ذاته معنويا وعلي المجتمع والدولة أن يوفرا له هذا الحق فكل ما يفضي إلي تحقيق ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والحوار الإعلامي :قال تعالي :﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**

---

[١] تفسير القرطبي ٢٨٠/٣ .
[٢] سنن أبي داود ح ٢٣٠٧ .

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧١)

فجعل تعالي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين؛ فدل على أن أخص أوصاف المؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأسها الدعاء إلي الإسلام .

ومن حقوق الإنسان في الإسلام أيضا : أن تكفل الدولة لكل إنسانٍ حقه في عيش كريم يحقق له تمام كفايته وكفاية من يعوله، ويشمل ذلك المأكل والملبس والمسكن والتعليم والعلاج وسائر الحاجات الأساسية فكل ما يفضي إلي تحقيق ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والحوار الإعلامي .

عن المستورد بن شداد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي لنا عملا ولم يكن له زوجة فليتخذ زوجة ومن لم يكن له خادم فليتخذ له خادما ومن لم يكن له مسكن فليتخذ له مسكنا ومن لم يكن له دابة فليتخذ دابة قال أبو بكر أكثرت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من أصاب سوى بعد ذلك فهو غال** " [١] .

- فلكل إنسان حق الاشتراك في إدارة الشئون العامة لبلاده بصورة مباشرة أو غير مباشرة كما أن له الحق في تقلد الوظائف العامة وفقا لأحكام الشريعة .

---

[١] معجم الطبراني (٢٠/ ٣٠٥) .

ومن حقوق الإنسان حمايته من كل ما يؤذيه أو يسيئ إليه بدنيا ونفسيا فكل ما يفضي إلي تحقيق ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والحوار الإعلامي .

ومن ذلك ما رواه البخاري عن همَّام: سمعت أبا هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري، لعل الشيطان ينزغ في يده، فيقع في حفرة من النار)** [1] .

ومعنى (ينزَغ في يده) يزين له تحقيق الضربة، من نزغ الشيطان وهو الحمل والإغراء على الفساد. وفي رواية (ينزع) أي يرمي بها ويحقق الضربة.

(في حفرة من نار) كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلي دخول النار

*ومن تلك الحقوق الإنسانية : يحرم اللجوء إلي وسائل تفضي إلي إفناء النوع البشري وفي حال القتال أوفي حال استعمال القوة أو النزاعات المسلحة لا يجوز قتل من لا مشاركة لهم في القتال كالشيخ المرأة والطفل فكل ما يفضي إلي تجنب ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والحوار الإعلامي .

وفي شرح مسلم للإمام النووي : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود أنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

---

[1] رواه البخاري حديث ٦٦٦١ وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب ، باب ، النهي عن الإشارة بالسلاح إلي مسلم ، رقم : ٢٦١٧ .

و عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ تِلْكَ المَغَازِي، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

قال النووي : قوله: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان" أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا .

قال تعالي : ﴿ **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين** ﴾ البقرة ١٩٠ .

قال الإمام القرطبي:قال ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ومجاهد: هي محكمة أي قاتلوا الذين هم بحالة من يقاتلونكم، ولا تعتدوا في قتل النساء والصبيان والرهبان وشبههم .. انتهى مختصرا [١] .

ومن تلك الحقوق ندب الإسلام إلي نصرة المظلوم وإعانة المحتاج وفك الأسير وإعالة الفقير؛ وكل ذلك من الدفاع عن حقوق الإنسان فكل ما يفضي إلي تحقيق ذلك يكون من صميم العمل الإعلامي والبرامج الحوارية .

جاء في حديث البخاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً** " [٢] .

قلت: يا رسول الله أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: " **تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه** " .

---

(١) تفسير القرطبي – ٣٤٩/٢ .

(٢) البخاري ح ٢٢٦٤ .

وروى أبو داود مرفوعا: (مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ) [١] .

هذه هي بعض مكانة الإنسان في الإسلام ، وتلك هي منزلته فلابد من تقدير هذا الإنسان والمحافظة على حقوقه من الانتهاك وعدم النيل من كرامته سواء بحجب المعلومات عنه من جانب أو بالإساءة إليه أيضا من جانب آخر .

وهنا تبرز قدرة الحوار الإعلامي المنضبط على مراعاة كافة الحقوق فلا يعني أن يتناول عملا ما أو شخصا ما بالنقد أن تنتهك حقوقه أو يخرج الأمر من إطار النقد العام إلي التجريح والإساءة .

فإن الإسلام يقيم سياجا في المجتمعات ، يحفظ به حرماتهم وكراماتهم وحرياتهم ، ويقدم الإسلام مبادئ في الرعاية والعناية بحقوق الناس ، فلا يؤخذون بالظن ، ولا يحاكمون بالريب ، ولا يصبح الظن أساسا للتحقيق معهم ، ولا للتحقيق حولهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (**إذا ظننت فلا تحقق**) [٢] ، ومعنى هذا أن يظل الناس أبرياء مصونة حقوقهم ، وحرياتهم واعتبارهم حتى يظهر بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤخذون عليه ، ولا يكفي أبدا مجرد الظن بهم لتعقبهم .

---

[١] رواه أحمد ح ١٥٧٧٣ - وأبو داود ح ٤٢٤٠ .
[٢] أخرجه الطبراني في الكبير ح ٣١٥٣ .

فصيانة حقوق الإنسان في الإسلام تراعي هواجس وخلجات النفس الذي هتف به القرآن الكريم للذين آمنوا حين قال لهم: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا** ﴾ سورة الحجرات (١٣) .

إن التحرر من الخوف ، والتحرر قبله مما عدا الله ، هو الذي يفتح الطريق أمام الشعوب لحياة كريمة

فانظر لأي مدى بلغ الإسلام من صيانة كرامة الناس وحقوقهم ، واعتبارهم ؟ لقد بلغ ما هو أعلى مما تتعاجب به أحسن البلاد ديمقراطية وحرية ، فيجب أن تحترم حقوق الإنسان أيا كان هذا الإنسان ، ويجب الإيمان بالمساواة أمام القانون، فسحق كرامة الإنسان ، هي السبب المباشر فيما تعانيه الأمم اليوم ، لأن المظلوم والمستعبد لا يحرر أوطانا ، ولا يدفع عدوانا ، ولا يستطيع أن يعمر أو يبني مادام لا يشعر بالأمان والاستقرار .

فكل نظام سياسي أو اقتصادي ، وطني أو عالمي ، لا يتخذ تطبيق حقوق الإنسان غاية أساسية له ، هو نظام فاسد ، ومصيره العاجل والآجل التهافت والانهيار .

من ضوابط الحرية : تحريم التجسس

يحرم الإسلام التجسس ، والقرآن يمقته أشد المقت لأنه عمل دنئ من الناحية الأخلاقية ، ويريد الإسلام بذلك تطهير القلوب من أمثال هذه الاتجاهات الخسيسة لتتبع عورات الآخرين ، وكشف سوءاتهم ، وتمشيا مع أهدافه العليا في نظافة الأخلاق والقلوب ، وصيانة الأمة من العبث والإجرام ، والأمر أكبر من هذا أثرا : فهو مبدأ من مبادئ الإسلام

الرئيسية في نظامه الاجتماعي ، وفي إجراءاته التشريعية والتنفيذية ، إن للناس حرياتهم وحرماتهم وكرامتهم ، التي لا يجوز أن تنتهك في أي صورة من الصور ، ولا أن تمس بحال من الأحوال .

ففي المجتمع الإسلامي الرفيع : يعيش الناس آمنين على أنفسهم ، آمنين على بيوتهم ،وعلى أسرارهم و على عوراتهم ، ولا يوجد مبرر - مهما يكن - لانتهاك حرمات الأنفس والبيوت والأسرار والعورات ، وحتى ذريعة تتبع الجريمة لا تصلح في النظام الإسلامي ذريعة ومبررا للتجسس على الناس ، فالناس على ظواهرهم، وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم ، وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما ظهر منهم ، من مخالفات أو جرائم ، جاء في الأثر: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، لا تتبعوا عورات المسلمين ، فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في قاع بيته) [١] .

حرية إبداء الرأي

من حقوق الإنسان الأساسية التي لا يجوز أن تسلب منه بحال من الأحوال ، حرية إبداء الرأي : فمن حق الإنسان أن يفكر وأن يقول ما يعتقد ، وأن يعلن رأيه فيما يراه من عوج وفساد ، وأن ينكر على غيره ما وقع منه من تجاوزات وظلم، جاء في الحديث: (عن أبي سعيد ﷺعن النبي صلى الله عليه وسلم قال **لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه**

---

[١] أخرجه الترمذي حديث ١٣٥١ .

او شهده أو سمعه فقال أبو سعيد وددت اني لم اكن سمعته وقال أبو نضرة وددت أني لم أكن سمعته) [١] .

أي خوفا مما حملهم ذلك العلم من وجوب النطق بالحق واستشعارهم التقصير في التطبيق .

وفى الحديث أيضا: (عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرا) [٢] .

ورحم الله سيدنا عمر القائل: " لا خير فيكم إن لم تقولوها ، ولا خير فينا إن لم نسمعها ".

وتعتبر حرية الرأي بمثابة الأم لسائر الحريات ، وما الحريات الأخرى إلا مظهرا من مظاهر حرية الرأي ، إذ أن جميع هذه الحريات ترتد إليها .

حريـةالسـؤال والمناقشة

وهذا نوع من حرية الرأي لكنه أخص في كون الرأي يظهر في صورة سؤال أو استفهام .

ونقول أيضا أنه لا حرج من السؤال – وهو نوع من الحرية - لأي أمر بدا لإنسان أن يستعلم عنه من باب معرفة ما يدور في الدنيا أو لتعلم الدين كمثل ما أخرج البخاري عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا

---

[١] رواه أحمد مسند أبي سعيد ح ١١٠٧٤ .
[٢] رواه الطبراني في الصغير ح ٧٥٩ .

تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ.

قال الحافظ في فتح الباري في شرحه للحديث : في الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم.

وفيه جواز المناظرة، ومقابلة السنة بالكتاب، وتفاوت الناس في الحساب.

وفيه أن السؤال عن مثل هذا لم يدخل فيما نهي الصحابة عنه في قوله تعالي: ﴿ **لا تسألوا عن أشياء**﴾ وفي حديث أنس:" كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء " وقد وقع نحو ذلك لغير عائشة، ففي حديث حفصة أنها لما سمعت: " لا يدخل النار أحد ممن شهد بدرا والحديبية " قالت أليس الله يقول: ﴿ **وإن منكم إلا واردها**﴾ فأجيبت بقوله: ﴿ **ثم ننجي الذين اتقوا** ﴾ الآية، وسأل الصحابة لما نزلت: ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم**﴾: أينا لم يظلم نفسه؟ فأجيبوا بأن المراد بالظلم الشرك) [1] .

لكن لا يعني هذا أن يلعب بدين الله ويتخذ البعض الحرية سبيلا للإساءة ولئن كان الغرب مثلا يحرص على حفظ قيم مجتمعه بل وقد يعاقب ويحاكم من أساء إلي أفكار

---

(1) فتح الباري ١٦٨/١ .

ثابتة على غرار محاكمة جارودي الذي اعترض على ادعاءات اليهود في محارق الهلوكوست .

حدود حرية الرأي : ومنهج الإسلام في حدود حرية الرأي وضوابطه ، تكمن في كلمة واحدة ، هي : (إلتزام الحقّ) بمعنى التزام أوامر الشرع ؛ يقول الحق سبحانه : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ أي تواصوا بالخير والمصلحة العامة كما بينها الشرع (حق الله).

وعن عبادة بن الصامت قَالَ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ) [1] .

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَو لِيَصْمُتْ.."** [2] ، وهذا الحديث جامع لحدود حرية الرأي السياسي ، وضوابطه ، ذلك أن كلمة الخير تعني الالتزام بالحق ، وأنها تحمل المعنى الإيجابي وهو المصلحة العامة المستهدفة من النقد والنصح ، فضلا عن توافر كل عناصر حسن النية والصدق ، وهو ضابط لحرية القول أو النقد السياسي..

---

[1] رواه البخاري ح ٦٦٦٠ ومسلم ح ٣٤٢٦ .
[2] رواه البخاري ح ٥٩٩٤ – ومسلم ح ٦٧ .

ومن المعروف أن في المجتمع قوى مختلفة ، فبعضها يكون في جانب الحق وبعضها في جانب الباطل ؛ فإن لم يقم أهل الحق بواجبهم لتغلب الباطل وأهله وساد منطقهم ، لذا فحرية الرأي مكفولة لأصحاب الفكر المستنير المستقيم في مواجهة المزينين للباطل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إن الله تعالي لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا ، ومن يوق بطانة السوء فقد وقى**) [1].

وواضح أن المصلحة العامة تدخل في عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا الحديث بطانة تخلص في النصح ، وتؤثر المصلحة العامة وترشد إليها، ومن هؤلاء الذين يلتزمون حدود النقد بحق.

ولأن الإسلام دين الوسطية فلم يترك الأمر على غاربه بل وضع إطارا عاما للحرية عموما أساسه – كما أشرنا – (التزام أوامر الشرع) فهذا الضابط الوحيد للحرية .

فإذا أمر الشرع بعفة اللسان وحفظ كرامة الإنسان صارت تلك من ضوابط الحرية ، وإن أمر بالصدع بالحق دون خوف لائم صار هذا ضابطا آخر مكملا للأول ، وإن أمر الشرع بتعظيم شعائر الله وتعظيم حرمات الله صارت تلك ضوابط أخرى ، وهكذا نجد كل الضوابط الشرعية المختلفة تتعاضد لترسم تلك الصورة المشرقة للحرية في الإسلام.

---

[1] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح رقم ٢٢٩٢ .

فتلك إذن بعض الضوابط التي ينبغي استصحابها عند النظر في أمر حقوق الإنسان في التعبير وحرية الرأي المتعلقة بالبرامج الحوارية وغيرها من أمور الإعلام .

******

مراعاة المصالح والمفاسد

مراعاة المصالح والمفاسد من أعظم الضوابط التي لابد من استحضارها في الأنشطة الإعلامية عموما وفي البرامج الحوارية خصوصا ؛ ونقصد بذلك أن يراعي البرنامج أن يكون محسنا لا مسيئا وأن يكون عمله إلي جانب الخير والحق لا إلي جانب الباطل والشر ؛ وأن يستطيع التمييز وإدراك الفرق بين عرض الأمر على الناس أو حجبه ؛ وبين التلميح أو التصريح .

فالأمور قد لا تكون واضحة في جميع الأحوال بمعنى أن تكون هناك بعض المشكلات التي قد تتبدى بسبب ذكر بعض الأمور وبالتالي قد يكون فيها تأثير على بعض الأشخاص مثلا والمصلحة قد ترجح على مجرد مراعاة لحق من الحقوق الأخرى .

وفي الحديث (لي الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته) ومعناه أن الغني المماطل بتصرفه هذا يبيح لنا أن نتكلم عليه ونعاقبه ولو قسنا على هذا كل ما يتعلق بمصالح الناس لوجدنا أن الحديث – وغيره من الأدلة – يفتح آفاقا في جواز النقد البناء والبيان المنضبط وهذا كله مندرج تحت ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلم الحقيقي والتحقق وعدم الأخذ بالشبهة واللطف في البيان .

ومما ينبغي التنبيه عليه أن من أراد تغيير منكر باي درجة من الدرجات فلا بد من النظر فيما يترتب على تغيير المنكر من حصول المصالح والمفاسد وما يترتب على تركه من المصالح والمفاسد، فما ترجحت مصلحته في التغيير أو تركه أخذ به وما ترجحت مفسدته في التغيير أو تركه أخذ به، وإذا تعارضت المصالح في التغيير والترك جاز تفويت أدناها لحصول أعلاها، وإذا تعارضت المفاسد في التغيير والترك جاز ارتكاب أخفها؛ ليدفع أشدها وهكذا، وإذا تساوت المصالح والمفاسد فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

وأكثر الأفعال تختلط فيها المصالح والمفاسد، والإنسان بطبعه يؤثر ما رجحت مصلحته على مفسدته، وينفر مما ترجح مفسدته على مصلحته، ولكنه في اختياره ينظر لنفسه لا للجماعة، فيؤثر ما فيه مصلحته ولو أضر بالجماعة، وينفر مما يراه مفسدة عليه ولو كان فيه مصلحة الجماعة.وقد شرعت العقوبات بما فيها من التهديد والوعيد والزجر علاجاً لطبيعة الإنسان، فإن الإنسان إذا نظر إلي مصلحته الخاصة وما يترتب عليها من العقوبات نفر منها بطبعه، لرجحان المفسدة على المصلحة.

وَمثل الإعلاميين في هذا الأمر كمثل الْأَطِبَّاءُ يَدْفَعُونَ أعْظَمَ الْمَرَضَيْنِ بِالْتِزَامِ بَقَاءِ أَدْنَاهُمَا ، وَيَجْلِبُونَ أَعْلَى السَّلَامَتَيْنِ وَالصِّحَّتَيْنِ وَلَا يُبَالُونَ بِفَوَاتِ أَدْنَاهُمَا ، وَيَتَوَقَّفُونَ عِنْدَ الْحِيرَةِ فِي التَّسَاوِي وَالتَّفَاوتِ ؛ فَإِنَّ الطِّبَّ كَالشَّرْعِ وُضِعَ لِجَلْبِ مَصَالِحِ السَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ ، وَلِدَرْءِ مَفَاسِدِ الْمَعَاطِبِ وَالْأَسْقَامِ ، وَلِدَرْءِ مَا أَمْكَنَ دَرْؤُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلِجَلْبِ مَا أَمْكَنَ جَلْبُهُ مِنْ ذَلِكَ .

فـإنْ تَعَـذَّر درْءُ الجَمِيـعِ أو جلـبُ الجَمِيـعِ فـإنْ تـساوتَ الرُّتَـبُ تُخُيِّـر ، وإنْ تَفَاوتَـتْ اُسْـتُعْمِلَ التَّـرْجِيحُ عِنْـدَ عِرْفَانِـهِ وَالتَّوَقُّفُ عِنْدَ الجَهْلِ بِهِ .

يقـول شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة : لَكِـنَّ اعْتِبَـارَ مَقَـادِيرِ المَصَالِحِ وَالمَفَاسِدِ هُوَ بِمِيزَانِ الشَّرِيعَةِ فَمَتَى قَدَرَ الإِنْسَانُ عَلَـى اتِّبَاعِ النُّصُوص لَمْ يَعْدِلْ عَنْهَا وَإِلَّا اجْتَهَدَ بِرَأْيِهِ لِمَعْرِفَـةِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَـائِرِ وَقَـلْ إنْ تَعـوز النُّـصُوصَ مَـنْ يَكُـونُ خَبِيـرًا بِهَـا وَبِدَلَالَتِهَا عَلَى الْأَحْكَامِ . .)[١] .

فلا بد من النظر العميق لما قد يثار بسبب البرنـامج من حـساسيات أو اتهامـات ويعجبنـي التقـسيم التـالي فـي حقيقـة المصالح والمفاسد .

يقـول الإمـام العـز بـن عبـد الـسلام :فـي بَيَـان حَقِيقَـةِ المَصَالِحِ وَالمَفَاسِدِ .

والمَـصَالِحُ ضَـرْبَان : أَحَـدُهُمَا حَقِيقِـيٌّ وَهُـوَ الـأَفْرَاحُ وَاللَّذَّاتُ ، وَالثَّانِي مَجَازِيٌّ وَهُوَ أَسْبَابُهَا ، وَرُبَّمَـا كَانَـتْ أَسْبَابُ المَصَالِحِ مَفَاسِدُ فَيُؤْمَرُ بِهَا أو تُبَاحُ لَا لِكَوْنِهَا مَفَاسِدَ بَلْ لِكَوْنِهَا مُؤَدِّيَـةً إلـي مَـصَالِحَ ، وَذَلِـكَ كَقَطْـعِ الأَيْـدِي المُتَأَكِلَـةِ حِفْظًـا لِلْأَرْوَاحِ، وَكَالْمُخَاطَرَةِ بِالْأَرْوَاحِ فِي الجِهَادِ ، وَكَذَلِكَ العُقُوبَـاتُ الـشَّرْعِيَّةُ كُلُّهَـا لَيْـسَتْ مَطْلُوبَـةً لِكَوْنِهَـا مَفَاسِـدَ بَـلْ لِكَوْنِهَـا المَقْـصُودَةَ مِـنْ شَـرْعِهَا كَقَطْـعِ الـسَّارِق وَقَطْـعِ الطَّرِيـق وَقَتْـلِ الجُنَاةِ وَرَجْمِ الزُّنَـاةِ وَجَلْدِهِمْ وَتَغْرِيبِهِمْ : وَكَذَلِكَ التَّعْزِيـرَاتُ ، كُلُّ هَذِهِ مَفَاسِدُ أوجَبَهَـا الـشَّرْعُ لِتَحْـصِيلِ مَـا رُتِّـبَ عَلَيْهَـا مِـنْ

---

[١] مجموع الفتاوى ج ٦ـ ٣٣٧

المَصَالِحِ الحَقِيقَةِ ، وَتَسْمِيَتُهَا بِالمَصَالِحِ مِنْ مجاز تَسْمِيَةِ السَّبَبِ بِاسْمِ المُسَبَّبِ .

وَكَذَلِكَ المَفَاسِدُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا حَقِيقِيٌّ وَهُوَ الغُمُومُ وَالآلَامُ ، وَالثَّانِي مَجَازِيٌّ وَهُوَ أَسْبَابُهَا ، وَرُبَّمَا كَانَتْ أَسْبَابُ المَفَاسِدِ مَصَالِحَ فَنَهَى الشَّرْعُ عَنْهَا لَا لِكَوْنِهَا مَصَالِحَ بَلْ لِأَدَائِهَا إلِي المَفَاسِدِ وَذَلِكَ كَالسَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ اللَّذَّاتِ المُحَرَّمَاتِ وَالشُّبُهَاتِ المَكْرُوهَاتِ وَالتَّرَفُّهَاتِ بِتَرْكِ مَشَاقِّ الوَاجِبَاتِ وَالمَنْدُوبَاتِ فَإِنَّهَا مَصَالِحُ نُهِيَ عَنْهَا لَا لِكَوْنِهَا مَصَالِحَ بَلْ لِأَدَائِهَا إلِي المَفَاسِدِ الحَقِيقَةِ وَتَسْمِيَتُهَا مَفَاسِدُ مِنْ مَجَازِ تَسْمِيَةِ السَّبَبِ بِاسْمِ المُسَبَّبِ ..المَصَالِحُ المَحْضَةُ قَلِيلَةٌ وَكَذَلِكَ المَفَاسِدُ المَحْضَةُ ، وَالأَكْثَرُ مِنْهَا اشْتَمَلَ عَلَى المَصَالِحِ وَالمَفَاسِدِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : { **حُفَّتْ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وَحُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ** } [1] .

فعلى هذا يكون العمل الإعلامي والحواري يقوم بدور العملية الجراحية أحياناً وعند الحاجة ؛ وكل ذلك لا بد فيه من مراعاة المصالح المترتبة على الفعل والمفاسد المتعلقة به .

وهنا نلفت النظر إلي أمر آخر وهو الرجوع إلي أهل العلم في بعض الأحيان لاستشارتهم .

قال تعالي ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ (النساء ٥٩) .

---

[1] قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ج ١ ص ١٧ وما بعدها .

وفـي تفـسيرها ذكـر الطبـري عـن أبـي العاليـة فـي قوله:"**وأولي الأمر منكم**"، قال: هم أهل العلم، ألا ترى أنه يقول:﴿ **وَلَوْ رَدُّوهُ إلي الرَّسُول وَإلي أولِي الأمْر مِنْهُمْ لعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبطونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ [سورة النساء: ٨٣] .

بل وذكر الطبري أيضا في نفس الموضع عن مجاهد قوله:"**وأولي الأمر منكم**"، قال: هم أهل الفقه والعلم [١] .

وأهـل الفقـه يتكلمـون ويفتـون فيمـا هـو مـن الفقـه والمعاملات بينما غيرهم من أهل العلم – وهي تشمل كل عالم في مجاله – يبدون الرأي فيما يحسنونه من العلم .

وعلـى هذا فإن قولنا أن يرجع المذيع أو المعد أحياناً لأهل العلم لا نقصد به أن يرجع إلي الفقهاء فقط بل يرجع لكل من يمكنه أن يبدي رأيا أمينا ونصيحة صادقة من أصحاب كل علم وشأن لاسيما فيما تختلط فيه الأمور وتتبدى الحاجة إلي نصيحة أو قرار في موضوع المصالح والمفاسد .

الحجب للمعلومات بسبب الحاجات الأمنية

قد تتبدى الحاجة إلي عدم إذاعة بعض المعلومات أو الأخبار بسبب حساسية تلك المعلومات أو خطورة عرضها على العامة أو بسبب أن الإعلام له وضعية علنية يتابعها بلا شك أعداؤنا ليستنبطوا من وراء الأخبار أو الأحاديث بعض ما يستخدموه ضدنا .

---

[١] تفسير أبي جعفر الطبري ٨-٥٠١ .

وقد مر بنا الحديث عن الحجب بسبب المعصية وترويجها أو الحجب بسبب ترك المجاهرة بالمعاصي وتهوينها بين الناس فلا نكرر هذا هنا ولنكتف بالحديث عن الحجب بسبب الحاجات الأمنية والسياسية .

وهنا ينبغي أن يكون الإعلامي حصيفا في تمييز ما يحسن عرضه مما يجب حجبه وذلك في موازنة عاقلة بين الأمور فلا يفوت فرصة تعليم المجتمع أو إخباره بما يحدث وفي نفس الوقت يفوت ما استطاع على الأعداء مجال الاستفادة من تلك المواضيع وهي مهمة صعبة أيضا وتحتاج إلي خبرة وتمييز لأنه لو ترك الأمر لاختيار رجال الأمن مثلا لرأوا كل معلومة مهما صغرت يجب حذفها فيتحول الإعلام إلي بوق دعاية أو يحاط بأسوار حديدية لا يحق للناس اقتحامها .

ومن جانب آخر لو ترك الأمر إلي أولئك الذين لا يعبأون بالمصالح والمفاسد لتسببوا في كثير من الحرج أو المفاسد فهو أمر صعب لكنه ممكن لاسيما مع الخبرة ومع الرجوع إلي الصادقين ممن ينصحون .

وقد قال تعالي ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** ﴾ البقرة ١٥٩ فالأصل هو عدم كتمان الحق وبيانه .

ومع ذلك فالأدلة الشرعية تبين جواز وربما وجوب هذا الحجب إن رجحت بسببه المصلحة فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته يحجبون عن عامة الكفار مكان

اجتماعهم في بيت الأرقم بن أبي الأرقم وربما كان صلى الله عليه وسلم يَخُصّ أحداً بعلم -ليس ممّا يرجع إلي أمور التّشريع- ، كتلك الأسرّار التي يلقيها إلي بعض أصحابه لتحقق مصالح معينة للحجب عن العامة أو ليقوم هذا الشخص بدور يريده ، كما أسرّ إلي أبي بكر رضي الله عنه بأنّ الله أذِنَ له في الهجرة . وأسرّ إلي حذيفة خبر فتنة الخارجين على عثمان .

العناية بـرد الشبهات

يعاني المجتمع كثيرا مما يرد على الناس من خلال الفضائيات المختلفة وغيرها من مصادر الإعلام التي تبث الشبهات المختلفة وقد غطى هذا البث للشبهات كل مناحي ومجالات حياة المجتمعات على تنوع تلك المناحي من دينية وثقافية واجتماعية وسياسية وغيرها بل وجدنا هناك من يردد شبهات تاريخية من قبيل ادعاء حقوق اليهود في أرض فلسطين وغير ذلك وصارت هناك برامج معروفة وشخصيات مشهورة في هذا الصدد كل عملها أن تفتش في الكتب والتراث وتجتزأ كلمة من هنا وسياقا من هناك لتلوي أعناق النصوص وليتم الأمر بصورة تبدو علمية ومنطقية وبذلك يتم خداع الناس وترويج تلك الشبهات عليهم وهنا يجب أن تقوم البرامج الحوارية بدورها في التوعية والرد على تلك الشبهات وتفنيدها .

بين التجاهل والرد

قد يكون علاجا للشبهة أن يتم تجاهلها فتموت وقد تكون تافهة بينة الخلل سفيهة المنطق فيها من التهافت ما يدحضها ؛

أو يكون الناطق بها ساقط الأهلية مرفوضا من قبل المجتمع فهنا يكون التجاهل هو العلاج الأفضل .

وقد تكون الشبهة متوسطة تقلق بعض الناس وليس كلهم فهنا يكون التدخل لكشفها وتفنيدها مساويا لها -كما أشرنا إلي ذلك في طرحنا لفكرة المصالح والمفاسد قبل أسطر- فقد يأتي الرد عرضا ضمن البرنامج ولا تخصص له حلقة أو حلقات أو تخصص له فقرة وربما حلقة أو مجموعة حلقات بحسب رؤية من يقوم على البرنامج وقييمه لحجم وتأثير الشبهة .

وأما إن كانت الشبهة منتشرة ونجدها قد أصابت المجتمع بالبلبلة وسرى أمرها فهنا يحتاج الأمر غالبا لحملة مرشدة ومنظمة يتم فيها استخدام كافة السبل المباشرة وغير المباشرة لمكافحة تلك الشبهات والرد عليها وتفنيدها .

صحيح أن تراثنا وتاريخنا له من القوة والثبات ما لا تزعزعه تلك الشبهات لكن ما المانع من تفنيد تلك الشبهات وبيان تهافتها حماية لأبنائنا ومجتمعنا من الفتن ودرءا عن حصوننا وفي نفس الوقت لردع أولئك الذين يريدون التلاعب بمجتمعنا وتشويه تاريخه وتراثه وقيمه فنقارعهم الحجة بالحجة ونسقيهم من نفس الكأس الذي جرعونا إياه .

وقد قال الله تعالي: ﴿ **لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً** ﴾ النساء ١٤٨.

*****

بانتهائنا من هذا الباب نكون قد حددنا المعالم الأساسية اللغوية والفكرية والشرعية للحوار الإعلامي وبرامج الحوار والرأي .

ونبدأ بإذن الله تعالي في ببيان الضوابط الفنية للحوار الإعلامي فإلي هناك .

البـــــاب الثاني

أسس التخطيـط والتنفيـذ للحوار الإعلامي والبرنامج الحواري

خطة الباب الثاني

أسس التخطيط والتنفيذ للحوار

وبه أربعة فصول

الفصل الأول

المعالم الفنية للحوارات الإعلامية

وفيه نتناول الفرق بين الحوار الإعلامي المكتوب والمسموع والمرئي .

و الفروق بين البرنامج الحواري الإذاعي والتلفازي وأنواع البرامج الحوارية .

الفصل الثاني

أسس الاختيار و طرق العمل لفرق العمل المشتركة في الحوار وفي البرامج الحوارية

وفيها نتطرق إلي مجري الحوار المكتوب ومهاراته وإلي المذيع والمعد وكيفية اختيار كل منهما وكيف يتم التفاهم بين فريق البرنامج .

الفصـــل الثالث

عوامل الأداء المتحكمة في البرنـامج الحواري

وفيه نتطرق لعوامل مختلفة تؤثر في البرنامج الحواري من حيث الشكل والمضمون .

الفصـــل الرابـــــع

أسس الاختيـار و طـرق العمـل لفريـق العمـل للحـوار والبرامج الحوارية

وفيـه نتعـرف علـى مهـارات مجـري الحـوار الإعلامـي وأســس اختيـاره وإليـه عمـل الفـرق الإعلاميـة وتفاهمهـا مـع بعضـها .

كان موضوع حديثنا سابقا عن بعض المعالم الأساسية والأخلاقية للحوار الإعلامي حيث يجب أن يراعي البرنامج الحقوق التي كفلها الإسلام للأفراد وللمجتمع على حد سواء ؛ وقد استعرض الباحث هناك سمات الحوار البناء وحدوده وضوابطه الشرعية ثم ذكر بعد ذلك أخلاق الحوار المنضبط شرعا ؛ وختم الفصل بتوضيح بعض الحقائق المتعلقة بمسائل تكثر الحاجة إليها مثل ضوابط وملامح الحرية في الإسلام وما يتعلق بحقوق الإنسان ؛ وكذلك تناول الحاجة إلي حجب بعض المواد أو الرد على بعض الشبهات بحسب المصلحة وما يقتضيه الحال .

وفي هذا الباب يتناول البحث بعض الفروق بين الحوارات بأنواعها الثلاثة وأنواع البرامج الحوارية والعوامل المتحكمة فيها وكيف يمكن أن نعد ونقدم لحوار الإعلامي وللبرنامج الحواري بطريقة حرفية تستفيد من التقدم التقني وفي نفس الوقت تستحضر الالتزام الشرعي الذي ذكرناه .

الفصل الأول

المعالم الفنية للحوارات الإعلامية

أولا :- الفرق بين الحوار الإعلامي المكتوب والمسموع والمرئي

هناك نقاط تلاق كثيرة بين أنواع الحوارات الثلاث :

- فالكل به حوار يجب أن يلتزم بأصوله الفنية والأخلاقية ويراعي مصالح المجتمع كما تم التعرض له سابقا كما أن الحوار المسجل يمكن الحذف منه والتعديل عليه ومراجعة والاتفاق على التعديل مع الضيف – حين الحاجة لذلك تماما مثل المكتوب .

- على أن للبرامج المسموعة والمرئية مجموعة عوامل متحكمة في ظهورها شكلا ومضمونا – ويسميها الباحث عوامل الأداء- مثل مكان التسجيل وعدد الضيوف وعدد المذيعين والموضوعية وطرق التناول للموضوع وغير ذلك من العوامل التي سوف نتناولها بالتفصيل في فصل لاحق وهي أيضا من العوامل التي يختلف فيها الحوارات عن بعضها كما سنفصل .

وهناك نقاط اختلاف بين الحوار المكتوب وغيره في أن :

- للصوت والصورة تأثير اكبر بكثير من المقالة أو الخبر المكتوب وأسهل للفهم والاستيعاب خاصة من الشرائح قليلة التعليم .

- فتستطيع الصورة حتى بدون تعليق إيصال الحالة بصدق وبلاغة أكثر من الكلام في أحيان كثيرة ، كما أن

المسموع والمرئي يحمل ملامح إنسانية تشارك سلبا أو إيجابا في توصيل الصورة للمتلقي فنبرات الصوت وطريقة الكلام وروح الحوار ونوعية الأسئلة وتوقيت البث بل والمؤثرات والديكور كل هذا يؤثر في المتلقي ، ولو أضفنا إمكانية التفاعل مع البرنامج المباشر لزاد هذا من فعالية تلك البرامج .

- وينفرد الحوار المكتوب بأنه يمكن الحذف منه أو الإضافة إليه دون أن يشعر القارئ بينما الحذف في الحوار المسموع يكون شاقا بسبب اختلاف نبرات الأصوات وتدفق الحوار وكذلك المرئي أشد صعوبة لأنه من الصعب توليف الصورة بعد الحذف ولذا فقد يحتاج الحوار المسجل فيهما إلي إعادة مقاطع بأكملها حين يرتئي أطراف الحوار أن الحاجة ضرورية للحذف .

فصعوبة الحذف التي تواجه الحوار المسموع أو المرئي لا توجد في الحوار المكتوب ؛ و هذه نقطة لها إيجابيات وسلبيات في الحوار المكتوب :

من الإيجابيات :

- إمكانية التعديل للحوار المكتوب أن يتم التحقق من الأخبار ونسبتها والنقول وقوتها وكذلك من ضبط الحوار لغويا وقد يتدخل بعض الأطراف مثل رئيس التحرير ومدير التحرير والمصحح اللغوي في الاطلاع على الحوار و إبداء تعديلات واختيار المانشيتات وإبراز العناوين .

- كما يمكن للضيف الاطلاع على نص الحوار المكتوب وتعديله لو شاء .

- فالنصوص المكتوبة يتم إعدادها مسبقاً بتنظيم جيد ودون إسهاب وهذا يعني أن الحوار المكتوب جيداً يعطي أفكاراً ومعلومات هادفة متلائمة .

زيادة على ذلك؛ فأن النص المكتوب يمكن الرجوع إليه في أي وقت.فلو قرأ شخص نصاً فلم يفهم شيئاً منه يمكنه القراءة مرة ثانية.وليس الأمر كذلك في الكلام المنطوق.ولذلك ينبغي على المتكلم أن يتأكد من أن السامعين يفهمون ما يقول إما بإعادة صياغته، أو باسترجاعه، أو بإعطاء أمثلة عليه.

ومن السلبيات : -

- أن يساء استخدام كل ما سبقت الإشارة إليه من تدخلات الأطراف في حجب بعض ما يجب أن يطلع عليه القارئ .

- وقد يتم اختيار عناوين للحوار – من باب الجذب للقارئ- تبالغ في بعض نقاط لم توف حقها في الحوار أو لم يتم تناولها بالشكل المشار إليه لاسيما حين يتم الاختيار من قبل الإدارة .

وعلى ذلك فمما ينبغي مراعاته في الحوار المكتوب:-

١- التنسيق الجيد للكلمات.

٢- اختيار حجم ونوع خط مناسب للجميع والبعد عن استخدام خطوط غريبة لا تظهر فيها الحروف بشكل جيد أو تروق للبعض ولا تروق للآخرين .

٣- استخدام الصور بما يساعد فى إيصال الرسالة وكسر رتابة الموضوع .

٤- وضع عناوين فرعية وتقسيم الفقرات لنقاط ما أمكن.
٥- استخدام الألوان المختلفة لتلوين العناوين والنقاط المهمة فى الموضوع، مع عدم الإسراف فى استخدام الألوان وعدم استخدام ألوان متعبة للعين أو غير موضحة للكلمات.
٦- تنويع الألفاظ والعبارات والكلمات المستخدمة، بحيث يكون هناك ثراء لغوى .
٧- تقديم الفكرة بصورة موجزة قدر الإمكان، حتى لا يمل القارئ .
٨- اختيار عناوين جذابة وبدايات مشوقة حتى يقبل القارئ على قراءة الموضوع وإكماله .
٩- إتقان أكثر من أسلوب فى الكتابة كالكتابة العلمية والكتابة الأدبية والعلمية المتأدبة .
١٠- المراجعة الجيدة للحوار من الناحية اللغوية والأخطاء الإملائية والنحوية .

ثانيا :- الفروق بين البرنامج الحواري الإذاعي والتلفازي

ونتطرق فيه للنقاط التالية: اعتماد الإذاعة على التعبير بالصوت - اعتماد البرنامج التلفازي على وسائط متعددة - طرق التفاهم بين فريق العمل في كل نوع .

*****

تمهيد : هنـاك نقـاط اتفـاق يجـب أن تراعـى فـي الحـوارات المسموعة والمرئية منها :

١- وضوح الصوت والكلمات بدون رفع للصوت أكثر من المطلوب أو خفضه بما يعيق السماع.

٢- تغيير مستوى الصوت من وقت لآخر، لجذب الانتباه والتركيز على بعض النقاط .

٣- استخدام لحظات صمت فى وسط الحديث حال الاحتياج لها، تثير انتباه المستمعين وتعيد جذب الانتباه من جديد .

٤- معايشة الجو الشعورى للكلمات وإظهارها من خلال نبرات الصوت، مثل الانفعال القوة الحزن الهدوء التأثر الألم.

٥- تجنب المتكررات "اللازمة" مثل كلمة "يعنى ، ماشى، ..." والبحث عن "لازمات" كل شخص والانتباه لها فترة من الوقت لحين التوقف عن استخدامها بشكل عفوى دائم

*****

هناك عدة فروق بين البرنامج الحواري الإذاعي والتلفازي:

- من ناحية التعبير بالصوت وحده : فالإذاعة تعتمد على التعبير بالصوت بينما تعتمد البرامج التلفازية على الصورة أيضا كما أنها تقدم على الشاشة معلومات أكثر مما تفعله الكلمات [1] ولذلك فتأثير التلفاز في هذا المجال أكبر لأن الصورة تؤثر على المتابع بل وشكل المتحدث وطريقة لبسه وحركات يده كلها تصب في جانب الإقناع أو التنفير بحسب تقبل المشاهد أو عدم تقبله لذلك .

---

[1] انظر الصحافة التلفزيونية – د . بوريتسكي مرجع سابق ص ٣٥ .

- و لذا كتب ليوناردو دافنشي قائلا : إن العين التي تسمى نافذة الروح والنفس هي القناة الأساسية التي يستطيع المرء أن يدرك بواسطتها المخلوقات السرمدية للطبيعة في أبهى صورها وأكثرها تنوعا حيث تلعب الأذن دورا ثانويا)[١].

- ومع ذلك تفوز الإذاعة بأكبر نصيب في استثارة الخيال وبالقدرة على تبسيط الثقافة فالراديو ينقل رسالته بالتصور وهو يعد في هذا تجريديا في حين يظل التلفزيون في نطاق المحسوس [٢] ولذا يقال الإذاعة فن مخاطبة الأعمى أي أنها تستخدم المؤثرات المتاحة لتضعه في صورة أقرب للواقع .

- وحين نقرأ حديثا صحفيا سوف نأخذ بالطبع فكرة عن الشخصية التي أجرى الحديث معها ؛ ولكن لا تكون دقيقة وتبقى السمات الشخصية والفردية مستورة ومجهولة بينما في الإذاعة يشكل صوت المتحدث جزءا من طبيعته الفزيولوجية حين تستمع إلي صوت حقيقي وحي ، فسوف يأخذ فكرة عن السمات الفردية لصاحب هذا الصوت وذلك لأن نغمة الصوت وغنى طبقاته وفقرها وطريقة الحديث كلها أمور تتضمن أشياء تساهم في إعطاء مزيد من المعلومات للمستمع عن المتحدث ؛ وأحياناً يميز المستمع مدى تعلم وثقافة المتحدث وكونه ذكي أم بليد ويأخذ فكرة عن مزاجه الشخصي ؛ ومع ذلك يعجز الراديو عن أن يرد الشيء بكامله إلي المستمع فيصل للمستمع صورة صوتية نشأت باستثارة الخيال لتشكيل صورة غائبة لتنشأ أحياناً

---

[١] كتاب حول التصوير – دار الفن للنشر – موسكو ١٩٣٤ ص ٦٨ .

[٢] انظر مقالة الإذاعة والتلفزيون .. الواقع والخيال د خليل صابات - مجلة الإذاعات العربية نوفمبر ١٩٧٥ .

واقعا وهميا بمكن أن يساهم في إعداد ما يتجاوز الواقع[١]، وفي التلفزيون نجد أن رؤية الوجه تزيد من انطباع المتابع عنه ويزداد تأثيره وهذا أمر طبيعي .

إن التلفزيون كالسينما وسيلة أكثر فاعلية وأكثر إقناعا من الإذاعة بسبب مقدرته على تقديم المشاهد المختلفة ولا تستخدم الإذاعة الديكور ولا تعرف اللقطات وزوايا الكاميرا وليست بحاجة إلي إضاءة ولا تعرف حدود الزمان والمكان كما هو الحال في الإنتاج التلفزيوني حيث تلعب تلك الحدود دورا مهما [٢] .

- لكن سعة انتشار الإذاعة ووصولها إلي عدد أكبر من المتابعين على اختلاف مشاربهم وأماكنهم يمنحها نقطة قوة لا تنكر فهي تلتقط في أعماق الريف وقلب الصحراء[٣] ويتابعها الناس في السيارات والمحلات ولا يحتاج الأمر إلا لإصغاء السمع ولكن هذه الحالة – حالة المتابعة السهلة – يكون لها سلبية وهي عدم المتابعة الدقيقة لما يقال لأن الشواغل الأخرى قد تصرف ذهن المستمع عن المتابعة.

- بينما المشاهد التلفازي يكون أكثر استعدادا للمتابعة بسبب طريقة جلوسه أمام الشاشة وتفرغه للمتابعة .

- بالنسبة للإنتاج للبرنامج الإذاعي فهو لا يختلف كثيرا داخل وخارج الاستديو فالأمر لا يعدو وجود الضيف أو

---

[١] الإذاعة والتلفزيون الواقع والخيال – مقالة سابقة .
[٢] انظر الصحافة التلفزيونية – د . بوريتسكي مرجع سابق ص ٣٦ .
[٣] والباحث بتجربته العملية في تقديم عدة برامج إذاعية كانت تأتيه اتصالات كثيرة من رعاة الإبل في قلب الصحراء حيث لا اتصال لهم مع العالم الخارجي إلا بالإداعة والهاتف الجوال!.

الضيوف والمذيع وأجهزة التسجيل أو وحدة البث – إن كان مباشرا – .

- أما بالنسبة للإنتاج التلفازي فالأمر يختلف كثيرا ؛ فالانتقال يحتاج إلي إمكانات الانتقال وتصاريح وخروج فريق العمل وبالنسبة لطرق التفاهم .

الحوار عبر الإنترنت

من ضمن الأنواع الجديدة التي برزت مع التقنيات المعاصرة حوار الانترنت ففيه ولدت أنواع جديدة من الحوارات التي يمكن لأفراد أو مجموعات صغيرة أن تتبناها وتنشرها وتبث عبر فضاء الإنترنت .

وهذا النوع آخذ في الانتشار وهو يملك مرونة كبيرة وقلة تكلفة جعلت بإمكان الأفراد أن ينافسوا المؤسسات الإعلامية الكبيرة عبر ما يبث في تلك المواقع .

إن موقع اليوتيوب – مثلا - يعتبر احد أهم مواقع الانترنت وأكثرها شعبية ألان ، ويصنف في مصاف شركات التقنية الكبيرة جدا ذات الوجود المؤثر في عالم الانترنت على المستوي العالمي ، وهو اكبر مستضيف لملفات الفيديو بمختلفات أنواعها ويزوره الملايين يوميا. ولم يقتصر استخدامه والاستفادة منه على الأفراد، بل تجاوز ذلك إلي الشركات والأحزاب والحكومات وحتى الفضائيات الكبيرة مثل الجزيرة لمعرفتهم بدوره المهم والفاعل في إيصال معلومة الفيديو – الصوت والصورة – إلي عدد ضخم جدا من المتلقين و بسهولة.

واليوتيوب تأسس في ٢٠٠٥ وقبل ذلك كان استخدام ملفات الفيديو على الانترنت محدودا حيث تأخذ مساحة كبيرة وتعتبر مكلفة تقنيا وماديا من حيث الفتح والإدخال والإنزال لأصحاب المواقع والزوار أيضا .

إن الحرية الواسعة والسهولة في التعامل وتنزيل الملفات التي وفرتها يوتيوب أدت إلي أن يتحول إلي مكان للاحتجاج السياسي والاقتصادي والاجتماعي أو الترفيهي، كما وجد الكثير فيه متنفسا للتعبير عن مشاكلهم اليومية أو مواجهة القمع والاستبداد والفساد .

وما يقال عن يوتيوب يقال أيضا عن موقع فيس بوك فالنقاشات والمجموعات والحملات في هذا الموقع في غاية من الأهمية والنجاح .

ولكن بالطبع لم تخل تلك المواقع من مشكلات أخلاقية وترويج للانحراف والإباحية مما يستدعي وجود تشريعات تحمي المجتمعات من تلك الانحرافات مع الإبقاء على مكتسبات التقنية من حرية التعبير وبأي حال فإن ما ينطبق من أسس فنية وأخلاقية في الحوارات الإعلامية فإنه ينبغي على الحوارات عبر الإنترنت أن تلتزم به .

الفصل الثاني

الأسس الفنية في التخطيط للحوار المسموع والمشاهد

يفترض في هذا الفصل أن نقف على ما يتعلق بالتخطيط للبرنامج الحواري من الناحية الفنية والفكرية وهذا يتطلب إطلالة على أنواع البرامج ككل ومن ضمنها البرنامج الحواري ، وكذلك الاطلاع على العوامل التي تؤثر في التخطيط والإنتاج للبرنامج الحواري .

أنواع البرامج الحوارية

تمهيد : البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني: هو فكرة تجسد وتعالج باستخدام الإذاعة أو التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسيلة الإعلامية بتكوين وتشكيل يتخذ قالبا واضحا ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة ؛ وتتطور البرامج باستمرار حيث نلاحظ ألوانا جديدة وأشكالا برامجية متميزة من آن لآخر ولا تقف عند حد معين [1] .

الهدف والتخطيط

إن تحديد الهدف في تنفيذ خطة متكاملة يجب أن يرتكز على معرفة عميقة باحتمالات وحدود الوسيلة المستخدمة وكيفية الاستفادة منها لتحقيق الهدف المطلوب .

فكل وسيلة من وسائل الاتصال لها ميزات تساعدها على المساهمة ؛ وعلى هذا فتحديد الأهداف يجب أن يقوم

---

(1) الموسوعة الإعلامية – د. محمد منير حجاب – ج٢ ص ٨٨٤ دار الفجر للنشر والتوزيع ط ٢٠٠٣ .

على معرفة تامة بالأحوال الفنية التي تعمل في ظلها الوسيلة، ومثلا قبل البدء في التخطيط يجب معرفة الرقعة التي تغطيها الوسيلة ومدى جودة الاستقبال وغير ذلك من الفنيات [١] .

ويأتي بعد ذلك تخطيط منهج لمضمون البرنامج وقد يستلزم ذلك تكوين لجان مؤلفة من إخصائيين في موضوع البرنامج وفي وسيلة الاتصال حتى يمكن الاتفاق على الأولويات وكيفية معالجتها [٢] .

ومعلوم أنه من غير المجدي أن نصف أي برنامج بكونه ثقافيا أو سياسيا أو اجتماعيا على أساس الشكل الذي يقدم به البرنامج ، فالخط الفاصل بين هذا وذاك يجب أن يكون على أساس المضمون والهدف والأثر الذي يحدثه البرنامج [٣] والهدف من البرامج عموما قد يكون الإعلام أو التعليم أو الترفيه؛ ولتحقيق هذا لا بد في التخطيط الجيد من تحديد المتابع المحتمل للبرنامج بدقة فالبرنامج الذي يخاطب الجمهور العام لا بد أن يحظى بالقبول والبساطة التي تناسب كل المتابعين، وأن يسع الموضوع لاهتمامات كل الناس ؛ ويتم اختيار الكلمات السهلة والأسئلة البسيطة التي تشمل اهتمامات أكبر نسبة من المتابعين ، أما برامج الأحاديث المتخصصة التي توجه إلي قطاع معين من المتابعين فهي تتوافق مع الخصائص العامة واحتياجات جمهورها المستهدف[٣] .

---

[١] مجلة الإذاعة والتلفزيون عدد ٢٠٥٠- ٢٩-٦-١٩٧٤ .

[٢] البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي – د سهير جاد –ص ٤٥ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٩٧ .

[٣] الإذاعة لتعليم الكبار –اجناس فانفيتش– (سلسلة دراسات وبحوث إذاعية) ، القاهرة : اتحاد إذاعات الدول العربية – ١٩٧٢ ص ٧٥ .

[٣] الموسوعة الإعلامية (مرجع سابق) ص ٤٩١ .

وتخطيط مضمون البرنامج لا يمكن فصله هو الآخر عن الخطة الثقافية للبرامج ككل [١] فلا بد أن يكون التخطيط وفقا لسياسة عامة تأتي وفق توجه القناة ؛ وهذا المضمون التخطيطي قد يكون متسعا يسع كافة الأفكار عندما تكون سياسة القناة ككل منفتحة تحتمل ذلك ؛ لاسيما بعد ظهور الفضائيات الخاصة .

لكن تبقى هناك حدود لتلك الحرية وخطوط أساسية للقناة يلتزمها المخططون وينفذها المعدون .

أنواع البرامج الحوارية

نود أن نشير إلي أن ما يبث في الإذاعة والتلفاز ينقسم إلي نوعين مختلفين أما النوع الأول فهو النوع السردي : ويمثله النشرات والتقارير حيث يتم سرد المعلومات دون تدخل من المذيع أو أي جهة أخرى فالنص هنا معد سلفا ولا يجوز الخروج عنه ، أما النوع الثاني فهو البرامج بشتى أنواعها ، وهي تتميز : أولا باستخدام الحوار كمحور أساسي أو فرعي – أي الحوار هو محور العمل فيكون أساسيا كالبرامج الحوارية والنقاشات أو يكون الحوار فرعيا كبرامج المسابقات والوثائقيات – وتتميز البرامج: ثانيا بتلقائية يمنحها لهم البعد عن النصوص المكتوبة سلفا حيث لا يجب عليهم تلاوة تلك النصوص – أو على الأقل في الجزء الحواري – ولذا يميز تلك البرامج التعبير التلقائي والذي غالبا ما يكون جذابا للجماهير [٢] .

---

[١] البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي- مرجع سابق -ص ٥٥ .

[٢] انظر الصحافة التلفزيونية د . ا. بوريتسكي – ترجمة د أديب خضور -ص ٨٩ المكتبة الإعلامية ، دمشق ١٩٩٠ .

وتنبع أهمية البرامج من الفلسفة الواضحة التي تقوم عليها السياسة الثقافية بالإذاعة والتلفزيون [1] .

ويجب على من يخطط للبرنامج الحواري أن يكون على اطلاع على الصور المختلفة للبرامج بحيث يستفيد أحياناً من تلك الصور المذكورة في البرامج المختلفة – من ناحية الشكل - فيطور من أدائه و لينشأ صورا أكثر جاذبية لبرنامجه لو استطاع لأن الصور الموصوفة هي لواقع يمكن الابتكار فيه.

والبرنامج الحواري – من ناحية الأفكار - هو شكل برامجي يمكن أن يحوي فيه مضامين مختلفة ومتنوعة سياسية وثقافية واجتماعية ودينية ورياضية وفنية [2] .

وفي التخطيط البرامجي الناجح تتكامل الصور التي سنذكرها بحيث يمكنها استيعاب كافة أشكال الإنتاج التلفزيوني بالإضافة إلي تناول تلك الأشكال بمضمون مرضي رصين وهادئ ومنضبط بالشرع غير منفلت ولا مداهن .

وهذه الأشكال المشار إليها هي تستخدم الحوار بشكل أو بآخر- ولو لمدة دقيقة- لذا فالحديث عنها من صلب موضوعنا .

---

(١) السياسة الثقافية – من مطبوعات وزارة الثقافة المصرية مطبعة دار الكتب ص ٨ والمؤتمر العام للثقافة والإعلام المعقود بالقاهرة مارس ٧٨ .

(٢) الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية – د . إبراهيم إمام – مجلة الفن الإذاعي العدد ٨٥ ص ٢٠ .

وتهدف البرامج على اختلاف مضمونها وأشكالها إلي الإعلام والتثقيف والتعليم والتوجيه والتسلية والترفيه والإعلان ويستطيع الجهاز -تلفزيون أو إذاعة - أن يحقق كل تلك الأهداف من خلال برامجه المتنوعة [١] .

فنخلص من هذا إلي أن هناك نقطتان يجب استحضارهما عند الحديث عن نوعية البرامج :

*ما يتعلق بشكل البرنامج ويسميه البعض الوعاء البرامجي [٢] ويمكن إضافة النواحي الفنية المتعلقة به إليه.

*ما يتعلق بمضمون البرنامج وذلك يتضمن أيضا المفاهيم والأهداف [٣] .

وهنا نشير إلي أن البرامج جميعا يمكن أن يدخل فيها الحوار إما بشكل أساس وإما بشكل فرعي فيما عدا الأنواع التالية وهي: الحديث ذو الطرف الواحد: وهو من أقدم الصور المعروفة حيث يقوم عالم أو مفكر أو داعية له ثقله بتقديم نصائح أو تجارب أو إرشادات مرتبطة بسلسلة أو غير مرتبطة وهذه الصورة يمكن للجنة البرامج أن تقدم اقتراحات بالمواضيع فيها للعلماء ليتسنى ضبط المواضيع التي تحتاج القناة إلي طرحها لتتكامل الصور المطلوب إيصالها للمتلقين .

---

[١] الموسوعة الإعلامية (مرجع سابق) ص ٤٩٠ .

[٢] البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون - د سهير جاد - د سامية أحمد علي دار الفجر للنشر والتوزيع ص ٦٥ ط عام ٢٠٠٠ .

[٣] هذا التقسيم من وجهة نظر الباحث بينما في المرجع السابق يفرد كل واحد منها في جانب.

وقد يتم الحديث من طرف واحد من خلال مذيع ناجح له القدرة على العرض ببساطة ووضوح دون إخلال بمقتضياته ويسميه البعض بالبرنامج الاستدلالي أو الوصفي[١] .

النوعية الثانية:- البرامج الإبداعية والدرامية:
ويستخدم فيها بعض المشاهد التمثيلية الخفيفة والتعليمية إما لقراءة كتاب أو لتقويم سلوك وهي تحتاج لجهد في الإعداد وإسناد الجزء الإبداعي فيها لمتخصصين [٢] .

أنواع البرامج الحوارية من ناحية شكل البرامج متضمنا الإشارة للمضمون:

يرتبط الشكل بالمضمون ارتباطا وثيقا ذلك أن نجاح تأثير الرسالة في البرنامج يعني تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون من جهة ؛ وبين استغلال الإمكانات الفنية للجهاز كوسيلة ذات كيان فني مميز بين وسائل الاتصال من جهة أخرى [٣] .

وهناك أنواع عدة لأشكال البرامج يجب أن تتوازن في خريطة القناة أو الإذاعة من حيث شكلها وقد استقصيتها جميعا من مراجعها [٤] كما أضفت صورا أخرى رأيتها تصلح

---

[١] ستيوارت هايد الأستاذ بجامعة سان فرانسيسكو:
Announcing in Radio and Television san Francisco University Press 1959-P: 120
[٢] مثاله شرح كتاب زاد المعاد لابن القيم على إذاعة القرآن الكريم بالسعودية – وشرح عدة الصابرين بالبرنامج العام بدولة قطر –وبرامج مختلفة على قناة المجد .
[٣] البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون ص ١٣٣ .
[٤] انظر على سبيل المثال: حرفية الفن الإذاعي – يوسف مرزوق؛ مكتبة الأنجلو المصرية ص ٨٨ وما بعدها وانظر المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي (مرجع سابق) – صفحات متفرقة – البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون (مرجع سابق) انظر كذلك موقع هيئة الإذاعة البريطانية http://news.bbc.co.uk / – موقع شبكة الجزيرة http://www.aljazeera.net – موقع مونت كارلو الدولية . =

للإضافة – ومستحضرا دراسة لأنواع البرامج المقدمة في القنوات الشهيرة - وهي باختصار:

١ - البرامج الحوارية لشخصين : وهذا النوع أساس في البرامج الحوارية بأصنافها المختلفة مثل حوار الرأي - حوار المعلومات – حوار الشخصية ، ويسميها روبرت ل . هليارد: مقابلة الرأي – مقابلة الإعلام – مقابلة الشخصية [١] ولا يخفي أن استخدام لفظة حوار –بوجهة نظر الباحث- أكثر دقة باعتبار أن بعض الحوارات لا تتم بالضرورة بطريقة المقابلة كما أن حوار الشخصية قد يتم عنها وليس معها ولذا فالتقسيم الذي يميل إليه الباحث هو ما قدمه في الذكر .

أ- حوار الرأي: يستضاف ضيف – غالبا من الخبراء المتخصصين- ليتحدث عن رأيه بصراحة في قضية ما .

وقد يتناول قضية فكرية أو علمية أو سياسية أو قضية أقليات مثلا ويستعرض رأيه فيها ونصائحه ؛ وتشمل هذه النوعية لحوار الرأي برامج (المناظرات) [٢] : حيث يمكن أن يستعرض بعض المخالفين آراءهم المختلفة ويرد بعضهم على بعض .

وقد يأخذ صورة البرنامج (ثنائيات) [٣] : يستضاف شخصان من مكانين مختلفين لهما اهتمامات مشتركة : مثل صحافيين – كاتبين – مذيعين – سياسيين – داعيين ثم الحديث عن مواطن الاختلاف والاتفاق في آرائهما .

- http://www.mc-doualiya.com

(١) انظر مجلة الفن الإذاعي العدد ٤٥ ص ٧١ أكتوبر ١٩٦٨ .

(٢) ومثاله الشهير برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة .

(٣) ولدى مونت كارلو برنامج بنفس الموضوع

* ويمكن أن يفسح برنامج حوار الرأي لحوار المشاهدين مع مذيع على غرار برامج: منبر الجزيرة أو نقطة حوار (البي بي سي) .

ب- **حوار المعلومة :** برامج حوارية تركز على استنباط المعلومات من الواقع فهدف الحوار هو معرفة المعلومات ويتسم الحوار بالسرعة والحيوية ويستخدم كثيرا في برامج الأخبار والمجلات والبرامج الوثائقية [1] ؛ يتحدث فيها ضيف من المتخصصين في العلوم المتعلقة بموضوع البرنامج أو الحلقة عن معلومات سياسية أو جغرافية أو تاريخية أو اجتماعية ..إلخ فيتم الحوار على أساس إفادته للمتابعين عن تلك المعلومات بينما يستجلي منه المذيع ما يفيد المتابع في فهم ما يقال وقد تقدم تلك المعلومات مع تقارير مصاحبة يتم فيها تجميع المعلومات الأساسية بطريقة وثائقية.

كما تشمل تلك النوعية تعليق من ضيف على تقارير عن أحداث معاصرة فيدور الحوار حول المعلومة نفسها وما يمكن استنباطه منها [2] وحوار المعلومة يكون الأصل فيه متداخلا مع حوار الرأي لأنه يصعب الفصل بين الرأي وبين المعلومة التي يقولها الضيف فهو يراها بمنظاره وثقافته هو .
ومع ذلك فيبقى الفرق في أن حوار المعلومة يحاول قدر المستطاع أن يقلل من تدخل الضيف في صياغة المعلومة فيتمحور الحوار حول سردها .

---

(١) الموسوعة الإعلامية (مرجع سابق) ص ٤٩٢ .
(٢) ومثال ذلك برنامج ما وراء الخبر بقناة الجزيرة .

وقد يستعرض تاريخ ما كشف من أسرار (للحروب – العلاقات الدولية – تقارير سرية – إملاءات – معاهدات ...إلخ) .

ج - **حوار الشخصية** (ويطلق عليها البعض حوار السمات الشخصية) [١] : وهو برنامج حواري ويعد من برامج الاهتمامات الإنسانية حيث يستضيف البرنامج شخصيات مهمة ولها قيمتها في الفكر والأثر والدعوة والسياسة والأدب والاجتماع [٢] .

ويتحدث الضيف فيها عن مشوار حياته – النشأة والتطور والسمات والسلوكيات والأفكار- كما يتحدث عن بعض تجاربه وآرائه وذكرياته في مواقف معينة : كاتخاذ قرار مهم – شاهد على حرب – كان مسئولا في موقع شهد أحداثا مهمة .

وهذه النوعية فيها حيوية يضفيها المذيع تجعله يختلف عن الحوار من طرف واحد المذكور آنفا الذي ينصب غالبا على ذكر آراء الشخصية بينما قد يأخذ الحوار أبعادا أخرى تكشف عن أبعاد الشخصية وتسبر غورها [٣] كملامح الشخصية وخبراتها الحياتية والحديث عن معلميها ومن تأثر بهم؛ وربما ذكر آراء مخالفيه ويختلف كذلك عن حوار الرأي لكونه يشمل مواضيع متنوعة ويهتم غالبا بجوانب متعددة

---

[١] انظر مركز الجزيرة للتدريب والتطوير :
http://www.aljazeera.net/nr/exeres/75d01c52-f110-4b4e-9316-a35ad563f055.htm

[٢] ومثاله برنامج شاهد على العصر بقناة الجزيرة .

[٣] الموسوعة الإعلامية (مرجع سابق) ص ٤٩٢ .

شخصية وإنسانية للضيف بيما حوار الراي يكون محوره قضية ما يبدي الضيف رأيه فيها .

* وقد تشمل نوعية حوار الشخصية برامج تتحدث عن شخصيات صنعت التاريخ: وتستعرض فيها شخصية معاصرة أو قديمة لها قيمتها (فكرية -سياسية - علمية - ثقافية)؛ ويكشف الحوار هنا عن جهود تلك الشخصية من خلال الحوار مع بعض من عاصره إن كانت الشخصية معاصرة أو نستضيف بعض من يهتم بهذه الشخصية ولو كان قديما .

وكما ذكرت يمكن أن يكون البرنامج سياسيا فيسمى باسم سياسي بينما يسمى البرنامج الأدبي باسم آخر برنامج (زيارة لمكتبة فلان) [١] ويتم زيارة مكتبة الشخصية وحوار معها حول مواضيع يحبها وبعض ما كتب وبعض ما تأثر به وقرأه .

***وقد تجد من البرامج الحوارية برنامجا يجمع الأنواع الثلاثة للحوار- الرأي والشخصية والمعلومة بمعنى أنه يمكن** الربط بين تلك الصور كلها في برنامج واحد [٢] ويشبه ذلك البرنامج التسجيلي (الوثائقي) حيث يبدأ بتقرير مصور ثم يتبع ذلك حوار لشخصيات وربما تلقي اتصالات فيستعرض في تقرير معد سلفا يعرض على الضيوف والجمهور معا مشكلة عامة كالفقر مثلا أو الجهل أو الاتكالية أو الإنفاق

---

[١] - يذاع برنامج بنفس الاسم في الإذاعة المصرية ونال شهرة واسعة .- وانظر مقالا عن البرنامج ومدى متابعة الجيل الناشئ على الإذاعة له بجريدة الرياض للكاتب عبد الله باخشوين ٢٠٠٧/٨/٣٠
http://www.alriyadh.com/2007/08/30/article276391.html
[٢] مجلة الفن الإذاعي العدد ٤٥ مرجع سابق ص ٧١

الحكومي أو قد يكون الحديث عالميا مثل "مؤامرات تحاك في الظلام – أسرار معاصرة – آراء وتصريحات مهمة لشخصيات مؤثرة أو لمراكز بحوث – استطلاعات ومن ثم يبدأ حوار بين الضيوف والمذيع عن هذا الموضوع انطلاقا من هذا التقرير ليشمل الحديث سردا لتجارب شخصية (حوار شخصية) و بيانا لمعلومات متعلقة بالموضوع (حوار معلومة) ؛ وتحليل مواقف وإبداء تصورات (حوار الرأي)[١].

وتحظى البرامج الحوارية بالمتابعة من المشاهدين نظرا لحيويتها ولأنها غالبا ما تكون مباشرة يمكن الاتصال بالمتحاورين ؛ وقد سبق للباحث في مقدمة البحث أن أشار إلي أهمية الحوار في العمل الإعلامي عموما – وبطبيعة الحال في البرامج الحوارية – وإلي مدى تأثير البرامج الحوارية في المتابعين ؛ ونشير هنا إلي نتيجة دراسة الدكتور محمد محمود المرسي عن البرامج الحوارية وأن نسبتها في خريطة برامج عينة الدراسة – تليفزيونات دول الخليج الست – تتراوح من ٣٠-٢٥% من إجمالي البرامج[٢] .

وفي أسئلة وجهها الباحث لمجموعة زملاء (ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث) جاءت الإجابات كالتالي[١]:

١- برأيك أنجح البرامج الحوارية هي لنوعية الإجابة .
٢- كل النوعيات يمكن أن تنجح .

---

[١] انظر مقال الأستاذ وليد على محمد عن صعوبة الفصل بين الأنواع الحوارية - المنشورة على موقع :

http://www.wadmadaniradio.com/forum/archive/index.php?t-82.html

[٢] - البرامج الحوارية في تليفزيونات دول مجلس التعاون – مرجع سابق – ص ٥٤

[١] - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

٣- الدينية والسياسية .
٤- الدينية صباحا والسياسة مساء .
٥- الاجتماعية والسياسية .
٦- الساخر والمسترخي .
٧- أنجح البرامج الحوارية التي ينجح المحاور في تقديمها أيا كانت نوعيتها ...

تعليق الباحث: لوحظ تكرار البرامج السياسية أكثر من غيرها - تليها الدينية والاجتماعية وربما لأن الناس يحبون الاستماع إلي ما يفسر لهم الواقع ويرشدهم إلي طرق فهمه من خلال الحوار وليس السرد وينعكس ذلك على رأي الزملاء الذين يستشعرون اهتمام الناس وتفاعلهم ، وتبقى الإجابة بربط المتابعة بالنجاح كرأي له وجاهته في حسم الأمر لأنه مهما كانت رغبة الناس في الاستماع فإن هذه الرغبة تضمحل مع عدم قدرة البرنامج على النجاح بعوامله المختلفة .

١٧- برأيك هل أثرت البرامج الحوارية في بث الثقافة وتغيير اتجاهات المتابعين .

تعليقك: وقد اختلفت الإجابات للزملاء لكن نسبة حوالي ٦٠% منهم وافقت وقد قيل:
١- نعم ولكن بضعف شديد لأنه يعود الأمر للمتلقي الذي لم يستوعب بعد هذه الثورة الإعلامية .
٢- إلي حد كبير هذا الأمر صحيح لأن الحوار إن كان متنوعا فيما يحمل من أفكار وبتكرار الأمر يدفع المتلقي خاصة إن كان قليل الثقافة .

٣- تختلف النتيجة حسب عوامل كثيرة منها مصداقية الوسيلة الإعلامية وطريقة الطرح والضيوف .

٤- لم تفعل شيئا لأن المتابع سبق له اعتناق فكرة .

٥- إلي حد ما ؛ خاصة إذا خرجت الحلقة بنتيجة ملموسة .

٦- يقينًا ، وحسبك ـ أن تعرف أن عددًا كبيرًا من البرامج الموجهة تأخذ هذا الطابع لصناعة رأي عام جديد ، أو تضليل القاعدة العريضة عن مصالحها !...

٧- بشكل كبير .

تعليق الباحث : تبقى المصداقية التي يصنعها البرنامج لنفسه هي الأساس لكل تغيير ويكون ذلك بحسن اختيار الضيوف والمواضيع وصدق الحوار وموضوعيته ومناسبته لاهتمامات الناس وطرحها بطريقة واضحة ومفهومة وغير متحيزة .

٢- برامج المناقشات والندوات

وهي تنتمي أيضا للبرامج الحوارية لكن يكون فيها أكثر من محاور حول موضوع الندوة وقد يكون على الهواء أيضا وهو ما يمكن تسميته (حوار الرأي المتعدد) حيث تتداول فيه آراء متنوعة لموضوع واحد أو يتناول كل ضيف الموضوع من وجه يتخصص فيه وقد يتناول البرنامج قضية فكرية مهمة تحتاج إلي تعدد آراء ولو اختلف المتحاورون وقد يتم السماح فيه بالتعليق لجمهور من الحضور داخل الاستديو أو خارجه .

ويفرد بعض الباحثين [١] شكل المانده المستديرة كشكل برامجي منفصل وهي ندوة يشترك فيها متحاورون يتحدثون ويستمعون ويعدلون آراءهم وفقا للحقائق التي يعرضها كل منهم ولا يرى الباحث ضرورة لإفرادها فهي في نهاية الأمر نوع من أنواع النقاش[٢] .

وأشير هنا إلي نوعية مذكورة في البحوث الثقافية ويمكن أن ندرجها تحت نوعية برامج المناقشات وهي شكل المحاكمة : وبحسب رأي د سهير جاد فإنها من أصلح أشكال البرامج الثقافية حيث يعتمد على شكل المحاكمة العادية بما فيها من قضاة ومستشارين ومحامين وشهود إثبات وشهود نفي ومدع عام ويمكن طرح كثير من القضايا الثقافية من خلال الشكل الذي يفيد من إمكانات التلفزيون في جذب الجمهور المشاهد إلي المضمون الثقافي [٣] .

ويشار هنا إلي دراسة الدكتور محمد محمود المرسي عن البرامج الحوارية في تلفزيونات دول مجلس التعاون حيث اتضح من نتائج الدراسة أن برامج المناقشات (المائدة المستديرة ـ الجماعية ـ الندوة الأفقية) هي أكثر أشكال البرامج الحوارية انتشارا في تلفزيونات العينة ٥١٤ .

---

[١] ـ مقالة الأستاذ امين عطوة (برامج التلفزيون : صورها وخصائصها) ؛ مجلة الفن الإذاعي العدد ٣٢ ص ١٥ .

[٢] ـ وهو ما يفهم من إدراج الدكتور محمد محمود المرسي هذه النوعية ضمن برامج النقاشات في بحث البرامج الحوارية .

[٣] ـ البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون (مرجع سابق) ص ١٤٠

ومن أمثلة ذلك: برامج حديث الساعة أو قضية الساعة أو نقطة ساخنة أو مع الأحداث[1] : ويتم فيه التعليق على أحداث ملحة ووقتية وعن طريق استضافة أكثر من ضيف .

ومنها برامج حوار الحضارات ويختار بعض المنصفين من الأديان الأخرى والأفكار الأخرى ليتم التناظر بصورة حضارية حول تلك الأفكار – وبرامج مقارنات وفيه يتم مقارنة بين نظام إسلامي ونظام علماني : مثل الشورى والديمقراطية - الزكاة والضرائب – ومثل الزواج والمخادنة أو الزواج المدني – مثل ولاية الأب وعدم ولايته في النظم الغربية .

٣-البرامج المتخصصة

وفيها يتم تثقيف الجمهور عن طريق تناول موضوع متخصص وبطريقة عميقة وهي بطبيعة الحال تحتاج إلي الحوار إما بشكل أساس أو بشكل مكمل لطريقة التناول كبرامج –الاقتصاد الإسلامي - المرأة – معلومات جغرافية - الأدب الإسلامي– واحة الشعر – اللغة العربية وخصائصها – ومنها برنامج (إنثربولوجي) أي علم الإنسان وفيه يتم استعراض تاريخ الإنسان وتطور فكره ومعالم الأديان المختلفة واللغات والفن والأدب والتقاليد وذلك كله وفق منظور إسلامي واستضافة متخصصين وهو برنامج مهم لاسيما لو وضع له فريق وثائقي مع الاستضافة.

---

[1] - برنامج حديث الساعة يبث على البي بي سي و نقطة ساخنة يبث عبر الجزيرة.

٤- البرامج الخاصة

وذلك في المناسبات العامة مثل الصيام الحج الهجرة – الانتخابات ..إلخ ويقدم تغطية كبيرة لمرة واحده للموضوع وهي بطبيعة الحال تحتاج إلي الحوار إما بشكل أساس أو بشكل مكمل لطريقة التناول وقد يحذف السؤال في بعض تلك البرامج ويكتفي بذكر الإجابة .

٥- برامج وأفلام وثائقية

وهذه مفصل التفوق لأي قناة مميزة لأنها مكلفة في التكاليف ومرهقة في التنفيذ فقد يستغرق تنفيذ البرنامج الواحد شهورا وهي مؤثرة غاية التأثير وكثيرا ما يستخدم الحوار كأحد المحاور الأساسية لتلك النوعية من البرامج .

والبرنامج التسجيلي لا يكتفي بالعرض المحايد وإنما يستطيع تفسير الماضي أو التنبؤ بالمستقبل وهو يقوم على الحقيقة دون أن يكون واقعيا الضرورة حيث ينطلق من موقف حقيقية شخصيات واقعية ويضيف إليها ما يملأ الثغرات التي قد توجد في سياق البرنامج [١] .

وتتضمن تلك الصورة البرامج الفيلمية التي يعتمد على عنصرين: الفيلم – والمذيع ومن أمثلته برنامج جولة الكاميرا الذي تتعدد فيه الأفلام وتتنوع وتترابط داخل الهيكل العام للبرنامج وكلما نجح مقدم البرنامج في تحقيق الوحدة الموضوعية كلما نجح في تحقيق هدفه الثقافي[٢] .

---

[١] ـالفيلم التسجيلي : تعريفه ، واتجاهاته وأسسه وقواعده ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٢ ص ١١.

[٢] ـ البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون مرجع سابق ص ١٣٩ .

٦- البرامج الجماهيرية والترفيهية

وفيها يستخدم الحوار لكن بصورة عرضية ومختلفة حيث يغلب فيها جانب التفاعل مع الجمهور وتسليته؛ وهذه النوعية جذابة لشريحة كبيرة من المشاهدين ونضرب عليها أمثلة :

أ- برامج من تحرير المتابعين: حيث يرسل المتابعون مواد مختلفة كالحكم والأمثال والأشعار والكلمات المؤثرة ويؤديها مذيع أو أكثر بطريقة إبداعية ٥١٧ وهنا قد يكون الحوار - إن تم - بين المذيع والمتابع .

ب- برامج المسابقات الخفيفة والترفيهية: وفيها يتم تقديم معلومات خفيفة وأسئلة وجوائز واتصالات مع المتسابقين ويمكن أن يكون هناك مسابقة في الأدب (القصة – الشعر – المقالة ..إلخ) وصورتها إرسال رسائل من المشاركين ثم تقييمها من قبل متخصصين وتقرأ المشاركات المميزة وتمنح جوائز بعد تصفيات واقتراع ربما يشارك فيه أيضا المشاهدون؛ وهنا قد يكون أيضا الحوار بين المذيع والفائزين أو المذيع ولجنة التحكيم .

ج - برامج المسابقات المتخصصة (مثل تاريخية أو سياسية): وفيها يتم تقويم بعض المعلومات التاريخية أو السياسية من المتصلين ، وهنا قد يكون أيضا الحوار بين المذيع والفائزين أو المذيع ولجنة التحكيم .

د- برامج المجلة: وفيها يتم إخراج البرنامج على هيئة مجلة لها أبواب متنوعة وتتلقى مراسلات المستمعين ولقاءات مع الناجحين في تخصصات مختلفة ويكون لهذه المجلة معد

أو أكثر ويقدمها اثنان من المذيعين على الأقل [1] وهنا قد يكون الحوار - إن تم - بين المذيع والمتابع ؛ أو بين المذيع وأحد الضيوف كفقرة من فقرات المجلة .

٧-التحقيقات

ويعد التحقيق من البرامج الحوارية أيضا حيث يعتمد في جوانب كثيرة منه على إجراء حوار وقياس نبض الجمهور .

****

وبعد فقد استعرض الباحث أنواع البرامج ويستطيع فريق العمل بالبرنامج الحواري أن يستفيد من كل أو بعض تلك الأشكال ليضمنها برنامجه ليثريه.

---

[1] - مثاله برنامج المجلة الإسلامية ويعرض على تلفزيون دولة قطر .

الفصـــل الثالث

عوامل الأداء المتحكمة في البرنامج الحواري

سبق وأشرنا إلي صور البرامج الحوارية من ناحية الشكل ؛ ويرى الباحث أن يقسم شكل البرنامج الحواري إلي صورتين :

١- صورة أداء وتمثلها الأشكال الثلاثة للبرنامج الحواري (حوار المعلومة) – حوار الرأي (ومنه الرأي المتعدد في برامج المناقشات) – (حوار الشخصية) .

٢- صورة عوامل الأداء : وهي الصورة النهائية التي يتم إنتاج البرنامج من خلال خضوع عملية الإنتاج لعوامل متنوعة تؤثر على الصيغة النهائية لشكل البرنامج فطبيعي أن البرنامج الذي يقدم على الهواء يختلف عن غير المسجل سلفا [١]؛ كما أن اشتراك عدة مذيعين في التقديم يختلف عن مذيع واحد والشيء نفسه يقال عن عدد الضيوف ..إلخ .

ولتفصيل ذلك يود الباحث أن يشير إلي عدة عوامل تتحكم في الصورة النهائية للبرنامج الحواري مع الإشارة إلي بعض السلبيات والإيجابيات لكل:

أ - أولا من ناحية الشكل ب - ثانيا من ناحية المضمون

أولا: – عوامل الأداء من ناحية شكل البرنامج

<u>البرامج الحوارية من ناحية نوعية البث</u> : -

هل هو على الهواء أم مسجل فالبرنامج على الهواء يحتاج إلي دقة في اختيار الألفاظ وتنظيم الأفكار لأنه لا

١- انظر الصحافة التلفزيونية – د يوريتسكي- مرجع سابق ص ٣٥

تراجع عما يقال ولا يمكن إعادة تنظيم الأفكار كما يحدث في البرنامج المسجل من خلال توقيف التسجيل وإعادة صياغة الفكرة والسؤال أو إلغاء الفقرة .

وهنا ننبه لعدة ملاحظات: * البرنامج على الهواء يكون المذيع والضيف فيها أكثر تحفزا وربما تخوفا من الخطأ وهذا متوقع لكن من مشكلات هذا التخوف أنه قد يعود على حسن صياغة ومناقشة الأفكار بشكل سلبي .

وللتغلب على هذا يمكن أن يستضاف الضيف قبل إجراء الحوار ليجلس في الاستديو ليتغلب على التهيب الناشئ عن تجربة الاستديو[1] .

كما يتغلب على تخوف الخطأ بالتكلم عن الموضوع مع المذيع والمعد قبل البث ليستطيع كلا من المذيع والضيف من تنظيم أفكاره .

- **البرنامج على الهواء قد تحدث له معوقات ومفاجآت :** مثل تأخر الضيف لأسباب خارجة كالمرض مثلا- انقطاع الاتصال بمن يتصل به البرنامج من مراسلين وغيرهم حدوث بعض المشكلات المحرجة للمذيع كاتساخ ثيابه فجأة أو نسيانه للمادة المحضرة أو تعرضه لوعكة مفاجئة [2] ولذا فلا بد أن يكون لدى فريق العمل مجموعة

---

(١) ـ المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق ص ٢٥٣ .

(٢) ـ انظر مزيدا من المواقف على المقالة مواقف وطرائف صعبة ومحرجة للمذيعين جريدة الرياض ٢٠٠٧/٣/٨ :

http://www.alriyadh.com/2007/03/08/article230727.html

ـدائل مثل وجود ضيوف اخرين او اتصالات باشخاص اخرين.

- **البرنامج على الهواء الذي يسمح لاتصالات من المتابعين** ويسميها البعض برامج الاتصال التليفوني [١] وهي تضفي حيوية وتلقائية ويتناسب ايقاعها السريع مع وضعية البرامج الإذاعية والتلفزيونية **ولكن قد يواجه أيضا عدة عقبات** : أهمها أن يستطرد المتصل فيكثر الكلام بما يضيع وقت البرنامج أو يدخل في مواضيع جانبية فتضيع معالم الحلقة أو يتكلم بكلام غير لائق [٢]وهنا ينبغي على فريق العمل تنبيهه لهذا إما قبل الاتصال أو في أثناء البث مع تحديد وقت مناسب لاستقبال الاتصالات سواء بعد طرح الضيف ما يريد أو بتحديد وقت لكل مداخلة ؛ والأفضل أن يتم فرز المستمعين قبل ظهورهم على الهواء للتعرف على جديتهم ولترتيب الاتصالات حسب الأوليات[٣] ..

ومما يمكن أن يحدث أثناء استقبال الاتصالات أن يسيء المتصل إلي الضيف أو يسبه أو يتخذ فرصة البث ذريعة للإساءة إلي أي جهة وهنا أيضا يحتاج الأمر إلي حكمة في الرد وإلي حزم في الصد. فنوعية البث هي من العوامل المتحكمة في الأداء .

- وفي أسئلة وجهها الباحث لمجموعة زملاء "ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي[٤]:-

---

(١) ـ الموسوعة الإعلامية- د محمد منير حجاب- (مرجع سابق) ص ٤٨٨ .
(٢) ـ المقالة السابقة بجريدة الرياض وفيها أن متصلا طلب الزواج من إحدى المذيعات .
(٣) ـ الموسوعة الإعلامية (مرجع سابق) ص ٤٨٨ .
ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان .

١ - هل برنامجك يستقبل مشاركات من الجمهور ؟

وقد أجاب نصفهم تقريبا بأنهم يستقبلونها وقال أحدهم معلقا: نفضل هذا ، ولأننا نتفاعل أكثر مع جمهورنا ، ونسجل نجاحات .

تعليق الباحث: من ناحية أهمية التفاعل وبحسب طبيعة البرنامج يعد استقبال الاتصالات مفيد .

والأستاذ أحمد منصور استطاع أن يوجد صيغة توافقية يفسح بها المجال للجمهور في آخر حلقة من برنامجه شاهد على العصر .

٢- هل تجعل للمشاركات وقتا محددا من البرنامج :

نعم في أول البرنامج (٢) .

- في آخر البرنامج (٢) - في أي وقت(٣) .

وهل تفضل ذلك التحديد لوقت المشاركة ؟ نعم ٤ - لا ١

ولماذا؟: من أول البرنامج لإعطاء الفرصة لأكبر عدد للاتصال(د إلهام - وبرنامجها قائم أصلا على طرح مشكلات الجمهور وردود المسؤلين) - لأن المشاركة تتعلق بكل القضايا المطروحة لذا يفضل الاتصال في طول وقت البرنامج - حتى يعطى الضيف فرصته للتنوير والرأي المنظم الواعي في آخر البرنامج : لتثبيت مواعيد الفقرات.

هل للمعد دور في هذه المشاركات : ٢ لا ، ١ أحياناً ، نعم رئيس .

تعليق الباحث : إذا كان البرنامج قائما على الاتصالات نفسها كبرامج الفتاوى والشكاوى وبرامج من تحرير المتابعين فبديهي أن يفسح لها المجال من أول البرنامج لآخره هنا لن نتحدث عن تلك البرامج لأن الاتصال هو أساس وجودها لكن

الإشكالية في البرامج الحوارية الأخرى التي يكون فيها الاتصال ثانويا ونجد فيها أن الحوار يمضي بمحاوره بين المذيع وضيوفه ثم يقبل الاتصالات التي قد تشتت تلك المحاور أو تعود به للوراء فهنا الأفضل تحديد وقت الاتصال من البرنامج.

فثمة فرق بين أن تستقبل الاتصالات في أول البرنامج عن آخره فإنها في أول البرنامج لن تكون مرتبطة بما يثار أثناء الحوار لذا فلو كانت مصلحة البرنامج تتطلب تلك الاتصالات فهذا وقت مناسب لذلك كمثل : برامج حلول المشكلات التي ربما تتطلب أن يستمع المتابع إلي الإجابة عما سأل وربما يعلق على الإجابة أيضا ، بينما الاتصالات في وسط البرنامج ستعبر بطريقة ما عن رد فعل المتابع على ما يقال أو عن سؤال له بدر من الحوار أو غيره وقد يكون منقوصا بسبب عدم اكتمال الحوار ، بينما هو في آخر البرنامج يكون بعدما نال فكرة كافية عما يدار في الحلقة لكن قد يتأثر ذلك أيضا بقرب نفاذ وقت البرنامج أو تملل المتابع من الانتظار وانصرافه عنه.

وعلى العموم فإن الباحث يرى أن أفضل وقت للاتصالات في البرامج الحوارية ذات الموضوع المتحاور به مع الضيوف أن تكون بعد انتهاء كل فكرة أو بعد انتهاء المحاور ككل على أن يعتد بترك وقت مناسب للاتصالات بحسب إقبال الجمهور .

١٣- في حال مشاركة الجمهور ما هي الضوابط التي تضعها مع الزملاء للأمور التالية :

* الوقت المسموح للمشارك هو : وتراوحت الإجابة بين ٢-٣ ق .

تعليق الباحث : لا يجد الباحث غضاضة من طول أو قصر المكالمة - لكن بحد لا يخرجها عن كونها مداخلة -إن كانت تحقق هدفا أو تكون من شخصية لها ثقلها ؛ وعلى ذلك فلا أجد سببا لقصر المشاركة على الأسئلة فقد تكون تعليقا أو مداخلة أو إضافة أو اعتراضا وكل ذلك يثري البرنامج ويحقق أهدافه .

في حال التجاوز للوقت ماذا تفعل :

١- أحاول إنهاء المكالمة بدبلوماسية .
٢- إن لم يكمل الفكرة أستحثه على ذلك – إن أكمل وكرر أقاطعه وأشكره.
٣- يتم القطع عليه بأسلوب لائق .
٤- أعتذر للمشارك وأنهي المكالمة .
٥- إيقافه بطريقة لائقة .
٦- يتدخل المذيع بلطف إنهاء الحوار .
٧- أشكره .

تعليق الباحث: يوقف المشارك في حال تجاوز الوقت جدا أو تكررت أفكاره ويفسح له قليلا إن كان لمشاركته قيمة

*في حال الإساءة للضيف :

ودارت الإجابات حول المعنيين الآتيين:

٦- قد نقطع ونعتذر / قد نترك للضيف فرصة الرد العاقل / قد يرد المذيع بهدوء .

٧- أوقفه فورا وأنبه المشاهدين إلي عدم الإساءة للضيف .

تعليق الباحث: فكرة القطع هي الأساس بالطبع ؛ وفكرة الرد من قبل الضيف جيدة إن كان للإساءة حوانب نحتاج للرد وإلا فالتجاهل أفضل .

*في حال طرح فكرة تمت مناقشتها: ودارت الإجابات حول :

٢- يتم التنبيه على ذلك وإنهاء المشاركة .
٦- يعلق المذيع بطرفة أو ابتسامة .

*طرحه لفكرة سطحية: ودارت الإجابات حول :

٢- أشكره وأتجاوز ذلك بمحاولة تعميق الفكرة
٥- يتم تمريرها بلباقة
٧- أشكره وأنهي المكالمة

*في حال بثه لفكر مخالف لما تعتقده أنت : ودارت الإجابات حول :

٦- ما معنى ما أعتقده ؟ أمر عقيدي لا بد من الرد عليه وتصحيحه بشكل عاقل / رؤية شخصية: لا يهم

*في حال بثه لما لا يحسن عرضه على الجمهور (إساءة عقدية – إساءة سياسية – إشاعة فاحشة):

ودارت الإجابات حول:

٦- نقطع الاتصال مباشرة ، ونعلق بلطف ووضوح
٧-.أوقفها فورا وأعتذر للمشاهدين

تعليق الباحث: يوافق الباحث على كل ما أورده الزملاء في النقاط السابقة وهو واضح التشابه من ناحية التمرير أو القطع والتعليق

كم مرة خلال عام تعرضت لهذا الموقف؟ : ودارت الإجابات حول :

٦- مرة أو اثنين

٧- نادرا

١٤- هناك برامج تقوم على الحوار بين الجمهور مع المذيع دون ضيوف فما تقويمك لهذه النوعية ؟ ودارت الإجابات حول :

تتوقف على موضوع البرنامج ٢ .

- تتوقف على قدرة المذيع على الحوار ٥ .

البرامج الحوارية من ناحية عدد الضيوف

من الطبيعي أن يستضيف البرنامج الحواري ضيفا فيفيد المتابع بما لديه من خبرات ومعارف فهذا من إيجابيات ذلك العامل .

ومن المشكلات التي تواجه فريق العمل أن يكون الضيف كثير الكلام كثير المترادفات فينتج من ذلك طول تناوله لما يتحدث عنه ويضيع ذلك وقت البرنامج أو أن يكون قليل الحديث فيحدث فراغا في العمل ويحتاج هذا لحسن إدارة لوقت البرنامج من خلال فريق العمل والمذيع المحترف الذي يمكن أن يدير دفة الحديث فيحجم من طول الكلام أو يكثر من السؤال للضيف قليل الكلام [1] .

عامل عدد الضيوف

هناك عامل آخر مهم من عوامل الأداء للبرنامج الحواري في قضية عدد الضيوف حيث قد يلجأ فريق العمل رغبة منهم في إفادة المتابعين لاستضافة أكثر من ضيف .

---

[1] - سنتحدث عن اختيار الضيف وكيفية الحوار معه في موضعه من البحث .

ولهذا العامل إيجابيات وسلبيات : فمن الإيجابيات إثراء الحوار بأخذ آراء مجموعة من المتخصصين إما في مجال واحد أو في عدة مجالات بحيث يتكلم كل منهم في تخصصه[1].

ومن الإيجابيات أيضا : التخلص من سلبية تخلف بعض الضيوف أو اعتذارهم أو اتضاح أن بعضهم يتهيب الكلام أو لا يحسن التعبير والطرح لأن المذيع يمكن أن يوجه الأسئلة المهمة إلي الضيوف الأكثر تفاعلا أو الأكثر حنكة.

ومن السلبيات : كثرة عدد الضيوف قد يسيء إلي الطرح لأن كل منهم لا يأخذ حظه وافرا من الحديث لأن لدى المذيع هاجس بألا ينفرد ضيف بالحديث دون الآخرين فيقطع الحوار ويحيله إلي غيره بينما لم تكتمل الفكرة [2] ولهذا ينبغي أن يكون المذيع مطلعا على موضوع الحوار بشكل جيد حتى لا يفعل هذا وحتى يختار السؤال بطريقة لا تحتاج إلي شرح كثير وهذا يحتاج إلي مذيع متدرب وسنتعرض لطريقة السؤال وإلي ثقافة المذيع في مكانه من البحث.

* قد يكون أحد الضيوف لبقا أكثر من غيره فينجذب المتابع له أكثر بينما هو في الحقيقة لا يثري الحوار بشكل بناء وإنما غاية حديثه حسن تنظيم الأفكار وحسن التعبير لا الإتيان بما يفيد .

- وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي [3]:
٢٠- عدد الضيوف المناسبين للحلقة هو: ودارت الإجابات حول (من ٣-٢) الاحتياج للزيادة فلا أكثر من : أكبر عدد

---

[1] - البرامج الحوارية في تليفزيونات دول مجلس التعاون – مرجع سابق – ص ٥٥ .
[2] - انظر برنامج حالة حوار للدكتور عمرو عبد السميع من القناة الثانية المصرية.
[3] - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان .

كان ٧ وأصغره ٤، وأجاب أحدهم بأن الأمر يتوقف علي نوعية البرنامج .

تعليق الباحث: يرى الباحث من خلال خبرته أن الحوار المتتالي الذي يقول كل ضيف رأيه ثم ينتقل المذيع إلي ضيف آخر ليبدي رأيه وهكذا فإن هذا يحتمل عددا كبيرا قد يصل إلي أعلى رقم مما ذكره الزملاء ٧ ضيوف أما لو كان الحوار بين الضيوف والمذيع مشتركا فهذا يتكلم وذاك يعلق فالأولى أن يكون ضيفان وإن زاد فثلاثة) .

البرامج الحوارية من ناحية عدد المذيعين

قد يستخدم البرنامج الحواري أكثر من مذيع وهذه الصورة تحتاج إلي نوع من الخبرة وتحلي بصفات طيبة من المذيعين مثل إتاحة الفرصة للزميل للتعبير عن ما يريد وإظهار صورة المودة والحوار بشكل حميمي لا تنافسي .

ومن سلبيات هذا النوع ظهور الفوارق الثقافية والمواهب الشخصية بين المذيعين لذا فالأفضل أن يكون أحدهما متدربا والآخر صاحب خبرة .

ولهذا العامل من عوامل الأداء عدة صور :-

- أكثر من مذيع في نفس الاستديو: ويكون الحوار مع ضيف واحد وفي وقت واحد .

وعادة ما تكون صورة تبادل الحوار بسؤال من مذيع ثم سؤال أو تعليق من زميله أو بفكرة يتناولها الأول ثم إن

انتهى منها يشرع الآخر بتناول الفكرة التالية وهذا بالطبع يحتاج إلي تنسيق في الأفكار بين المذيعين قبل الشروع في التحاور مع مرونة الانتقال عبر الأسئلة والمحاور ؛ لاسيما أن الضيف في معرض حديثه قد يجيب على السؤال قبل أن يطرحه المذيع التالي ؛ فإن أعاد طرح السؤال نفسه فإنه يظهر غفلته عن الحوار الذي يدور بينما هو ينشغل عنه بالإعداد لما سيأتي ، ولهذا يجب على المذيع أن يكون منتبها وحسن التصرف ؛ وأن يكون الانتقال بين المحاور منظم الأفكار ؛ فإن انتقل المذيع الثاني لمحور آخر من محاور الحديث فليكن الأول أيضا منتبها إلي وجوب الانتقال إلي المحاور الأخرى فلا يحدث نفس الخطأ بعملية التكرار .

- أكثر من مذيع في الاستديو ويكون الحوار مع أكثر من ضيف وفي وقت واحد : وهذه الصورة أكثر صعوبة لتعدد العوامل المتدخلة في سير الحلقة فالمذيع ١ يسأل سؤالا للضيف ١ بينما يستعد المذيع ٢ للتعليق في الوقت الذي يطلب الضيف ٢ التعليق أيضا ثم يريد الضيف ١ الرد على التعليق وقد يكون هناك ضيوف آخرون ويحتاجون إلي فرصة أخرى وهكذا فهنا يكون تعليق المذيع ٢ غير مناسب لتأخر طرحه في وقته بينما المذيع ١ يجد أن الوقت قد حان للسؤال الثاني أو المحور الثاني وهو ما قد يغفل عنه المذيع ٢ الذي قد لا يجد فرصة لطرح ما يريد وهكذا فلا بد من حسن التنسيق واختيار فريق عمل متعاون وقد يكون مناسبا أن يتدخل المعد من خلال الاتصال بالمذيعين من الكونترول لينبه إلي المحاور.

- وقد يلجأ بعض الزملاء إلي أن يسمح للضيف بالحديث بعد غيره فقط فلا يشترك في حوار جانبي مع الضيف الآخر

فيبدأ الضيف ١ في الحديث والتعليق فإن انتهى من الإجابة انتقل الحوار إلي الضيف ٢ وهي طريقة تجعل الأمور تحت سيطرته [١] ولكن يعيب هذه الطريقة أن الضيف ٣ مثلا قد يحتاج إلي تعليق على ما قاله الضيف ١ في بداية الحوار فيعود مرة أخرى إلي نقطة تم تجاوزها .

- وبرأي الباحث أن ترك الحوار يدور بصورة تلقائية - وليست عشوائية - مهم في هذا النوع شريطة أن يكون المذيعين من ذوي الخبرة في إدارة الحوار وضبط الوقت ومراعاة تكامل الأفكار ووضوح الصورة وأن تكون النتيجة الكلية للحلقة أن المتابع يكون بعد انتهاء الحلقة قد خرج بفكرة مناسبة ومتكاملة أو قريبة من ذلك .

- أكثر من مذيع في الاستديو لكن لكل واحد فقرة مستقلة يقدمها ثم يعود الميكرفون إلي زميله : وهذه طريقة سهلة إن روعي الوقت الممنوح لكل مذيع مع الانتباه إلي عدم تكرر الأفكار إلا لحاجة من التأكيد أو تداولها من أكثر من منظور .

- أحد المذيعين في الاستديو يدير حوارا وينتقل إلي زميله خارج الاستديو ليستضيف شخصا آخر أو ينقل معلومة فيحاوره زميله أو أحد الضيوف حول هذه المعلومة .

- وهذه أيضا طريقة سهلة إن روعي الوقت الممنوح لكل مذيع مع الانتباه إلي عدم تكرر الأفكار إلا لحاجة من التأكيد أو تداولها من أكثر من منظور.

---

[١] - مثل برنامج حديث الساعة على البي بي سي العربية .

- **البرامج الحوارية من ناحية وضعية المتابعين :-**

ونقصد بذلك عدة صور : فقد يكون المتابعون في الاستديو فيكون تفاعلهم مع الحوار واضحا للمذيع واحتياجهم للتعليق ظاهر والبرنامج قد يتيح لهم فرصة التعليق أو المداخلة أو الاستفسار فيثري ذلك الحوار ونحصل على نتيجة مباشرة لرأي الجمهور من داخل الاستديو ؛ لكن المهم أن تمثل العينة داخل الاستديو ما ينبغي أن تمثله في الواقع ؛ فإن كان الحديث موجها للشباب فالمفترض أن نستضيف طوائف من الشباب من مشارب فكرية واجتماعية متنوعة ، تماما كما ننتقي عينة بحث في أي بحث علمي ، وهكذا تختلف الشريحة داخل الاستديو في كل مزة بحسب الموضوع المطلوب .

- وقد يكون الحوار على الهواء ويمكن الاتصال به وقد تكلمنا عن هذه النقطة في عامل نوعية البث.

- وقد يبث البرنامج على الاذاعة وقت خروج أو دخول الموظفين فيستمعون إليه في سيارتهم والإذاعة تختلف عن التلفاز في وضعية المتلقي كما سنفسر بعد قليل

البرامج الحوارية من ناحية مكان التصوير

هل التصوير من داخل الاستديو أم من خارجه وهذا العامل من عوامل الأداء للبرنامج الحواري يؤثر غالبا على البرنامج لأن في حال الخروج من الاستديو يحتاج هذا إلي مزيد من التحرك واستخراج تصاريح واصطحاب فريق العمل وهذا كله يحتاج لجهد كبير وحسن ترتيب وربما يحتاج لفريق تنسيق يضاف لفريق العمل لضبط تلك المتغيرات مع

الترتيب مع الضيوف الذين قد لا يعرفون مكان التصوير بالضبط فيؤخرون البرنامج [١] .

البرامج الحوارية من ناحية الإمكانيات المتاحة

فهناك برامج تعطى إمكانات تصوير وفريق عمل يسمح لها بالحركة والتصوير داخل وخارج الاستديو وربما يستعان بتقارير من بلاد أخرى وبمراسلين وبحوارات وثائقية وبوثائقيات مصورة ومشتراه من شركات متخصصة وكل هذه العوامل تتحكم في الصورة النهائية للبرنامج الحواري فكلما زادت الإمكانات المتاحة واستخدمت بحرفية كان البرنامج أكبر أثرا وأشد توثيقا .

ثانيا : عوامل الأداء المتعلقة بالمضمون

المضمون الذي يقدم إنما يمثل صلب ما بسببه يطرح هذا البرنامج ، فكل أشكال الأداء وعوامله التي سبق حديثنا عنها هي عوامل مساعدة لإبراز المضمون الذي هو الأساس الذي قدم البرنامج وخرج بسببه للنور.

وإذا أردنا أن نلخص في جملة العوامل الأساسية التي تؤثر فيما يتعلق بمضمون الأداء : فنقول (أن يكون مضمون ما يقدمه البرنامج صادقا وموضوعيا) أي يقدم موضوعات تفيد المجتمع بصدق وأن يكون الطرح موضوعيا بعيدا عن التحيز والعوامل الشخصية والآراء المسبقة فيبرز البرنامج ما ينبغي إبرازه ويستضيف من يحسن الأداء .

---

[١] ـ الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج ـ دكتور كرم شلبي ـ مكتبة التراث الإسلامي ص ٣٥٥ وما بعدها .

والموضوعية (objectivity) : تعني فصل الرأي عن الحقيقة وتحقيق النزاهة والتوازن ؛ بإعطاء لأطراف المختلفة فرصا متكافئة لإبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للمتابع الحصول على المعلومات اللازمة حول قضية أو حدث أو مشكلة [١] .

....

وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي[٢]:

١٨- ماذا نعني بموضوعية البرنامج ؟ ودارت الإجابات حول :

٣- عرض كل الآراء بدرجات متساوية ودون الانحياز لأحدها.

٦- موافقته للواقع ، وتحريه الحيادية ، وغياب الفبركة .

٧- عدم التحامل.

تعليق الباحث : كل ما قاله الزملاء صحيح وعموما فتعبير الموضوعية يعد أحد سمات الحوار الناجح ؛ فهي تعني القدرة على السلوك والتصرف وإصدار أحكام غير متحيزة لعنصر أو رأي أو سياسة ؛ مما يعني العدالة في الحكم على الأشياء والوقوف إلي جانب الحق والتحدث بلسان مصالح المستمعين وليس المصالح الخاصة وعدم التحريف[٣] .

١٩- هل ينافي موضوعية البرنامج أن يتعاطف المذيع مع بعض الأفكار المطروحة :

---

[١] - الموسوعة الإعلامية – د محمد منير حجاب (مرجع سابق) ج ٦ ص ٢٤٠٦.

[٢] - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

[٣] - الموسوعة الإعلامية د محمد منير حجاب ج ٦ ص ٢٤٠٦ .

ودارت الإجابات حول : ٥٠ % تقريبا أجابوا بنعم :
والإجابات المختلفة كانت :

٢- إطلاقا لا يمكن لادعاء أن المذيع بريئ من ذلك حتى السؤال هو تبني فكري .

٦- في إطار الثوابت أقبل ، وسوى ذلك لا .

٧- الأمر لا يمنع وهذا أمر شائع في كل برامج العالم الناجحة لأن مذيع البرنامج غير مذيع نشرة الأخبار مذيع نشرة الأخبار يعبر عن رأي المحطة الإخبارية أما مذيع البرنامج فيعبر عن رأيه الشخصي .

تعليق الباحث : تلقائية الحوار قد تجر إلي أن يعبر المذيع عن تعاطفه مع بعض الأفكار وقد يكون هذا التعاطف مطلوبا كمثل الحوار عن مشكلة تعاني منها طائفة ما فإن التعاطف هنا من التلقائية .

وكيف يوفق بين فكره الشخصي وبين ما قد يعارضه من أفكار؟ .

ودارت الإجابات حول:

١- أن يكون محايدا في أفكاره وألا تطغى عليه أفكاره الشخصية بشكل مبالغ .

٥- المذيع الموضوعي يخرج نفسه تماما من إطار المناقشة ولكنه يتدخل برأيه إذا خالفت الأفكار المطروحه الثوابت الدينية والاجتماعية والأخلاقية .

٦- وهل تظن أن هناك برنامجًا حياديًّا بالكامل .

تعليق الباحث : يستطيع المذيع أن يكون محايدا إن كان موضوعيا يتيح للآخرين التعبير عن آرائهم ولو كان له

رأي فليطرحه على حد سواء فلا بأس بأن يكون له رأي لكن لا يسعى لفرضه) .

وتأسيسا على ذلك نقول أنه يتحكم كثيرا في البرنامج - من حيث محتواه وما يقدم فيه- ليكون موضوعيا وصادقا مجموعة عوامل :

- حسن اختيار الموضوع : فينبغي على البرنامج الحواري الناجح أن يسعى لاختيار الموضوع المناسب ويناقشه بطريقة مناسبة مراعيا التوقيت الزمني لطرح الموضوع والوقت المتاح له للمناقشة ؛ فلا يتناول الموضوع الكبير في وقت ضيق ولا الموضوع الصغير في وقت طويل، ومن غير المعقول أن يناقش البرنامج رفاهيات في زمن حرب ولا أن يختار ما يصادم قيم المجتمع ، بل من حسن الاختيار أن يبادر البرنامج بطرح المفيد والجديد الذي يساهم في تنمية ثقافة المجتمع ويتوافق مع ما يمر به من أحداث وما يشغله من اهتمامات وما يحتاج إليه من معلومات ؛ ويحقق ما تعارف عليه الإعلاميون من أهداف الإعلام : الإعلام والتثقيف والترفيه [١] .

– أسلوب التقديم للمادة :أي النظام الذي يتخذه المعد والمقدم من ضمن مجموعة البدائل المتاحة بما يعتقدان أنه أنسب السبل للتعبير عن فكرة البرنامج [٢] وهو من عوامل الأداء المؤثرة في المضمون حيث يؤثر كثيرا أسلوب التقديم من ناحية تناول الفكرة وإثرائها ؛ ومن ناحية تنويع مصادر المعلومة وأساليب عرضها ؛ فقد يستخدم البرنامج التقرير والتعليق والاستضافة والاتصالات الخارجية .

---

(١) - انظر المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي (مرجع سابق) ص ٢٤٨.
(٢) - الموسوعة الإعلامية (مرجع سابق) ج ١ ص ٢٦٨ .

ولا حرج من كل ذلك ما دام يلتزم بما ذكرنا .

- **أن يمثل البرنامج أطراف المشكلة :** فإذا تناول البرنامج قضية ما فلا بد من أن ينظم بحيث يتكلم عن المشكلة من جميع جوانبها أو معظمها لتكون الصورة النهائية صورة واقعية حقيقية وموضوعية ومقبولة – الشخصيات المستضافة وتنوعهم : فكثيرا ما يتم اختيار الشخصيات على أساس المعرفة والمجاملات أو شهرة الشخص .

والأسوأ أن يتم الأمر وفقا لأجندات سياسية ومجاملات حزبية والأصل ان يتم اختيار الشخصيات على أساس قدرة الضيف على أداء المطلوب منه في مجال إفادة المتابع وزيادة ثقافته بشكل موضوعي واضح وأمين وغير مجامل لجهة من الجهات ومن الواجب ألا ينحاز الاختيار في البرنامج إلي طائفة واحدة من طوائف المتحدثين كالصحافيين أو المحامين دون أساتذة الجامعات المتخصصين في نفس الموضوع أو العكس ، أو ترك من هم في الميدان العملي والاكتفاء بأصحاب التنظير وهلم جرا .

ولذلك فيجب أن يختار للموضوع ضيوف يحسنون الكلام فيه – أن يتاح لكل طرف عرض رؤيته بصورة واضحة – أن يكون الطرح من المذيع ومن الضيوف موضوعيا غير متحيز ويلبي حاجة الجمهور الشغوفة لمعرفة معلومات وافية عن الموضوع [1] .

....

[1] - المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق ص ٢٤٩ .

وسائل الإبراز للمادة :حيث يمكن أن يثرى الموضوع الحواري بوسائل مساعدة مثل التقارير والوثائقيات والمواد الفيلمية والنزول للجماهير واستطلاع آرائهم وكل ذلك يساهم في إبراز المفاهيم المطلوبة ويثري الحوار إن تم بشكل موضوعي صادق وأمين .

اتجاه المادة التليفزيونية :كثيرا ما تكون المادة المستخدمة في البرنامج الحواري خاصة مادة تختلف فيها الآراء بين مؤيد ومعارض وبين رافض وراغب وهنا قد ينحاز البرنامج في اختياراته ليكون اتجاها لدى المتابع في جانب على حساب الآخر؛ فيبرز جانبا دون آخر، ويطرح ما يؤيد الجانب المرغوب في إبرازه ؛ ويشوه كل ما يتعلق بالجانب الآخر حين يعرضه بشكل هزيل مقتضب أو يسعى لتشويهه باختيار من لا يحسنون الحديث عنه وهنا نعود إلي وجوب الموضوعية وعدم التحيز .

أساليب الإقناع : من أكثر أساليب الإقناع المستخدمة استعراض وجهات النظر المتباينة واستعراض الموضوع من جميع جوانبه قد يكون هذا الأسلوب ناجحا ومؤثرا إن تم بصورة صحيحة بحيث يختار حقا أصحاب وجهات النظر ويتم منحهم الفرصة المناسبة .

الأطر المرجعية المستخدمة : هناك أطر تدور خلالها القضايا البارزة التي يتناولها البرنامج ، فالإطار الرئيسي يمثله تناول القضية من حيث القبول أو الرفض العام ؛ وقد يكون الإطار العام هو موقف معين أو تصريحات لها قيمتها ، وتخضع تلك الأطر في الدراسات الإعلامية للتحليل الكيفي والكمي [1] .

---

(1) ـ انظر على سبيل المثال دراسة نهلة مظفر أبو رشيد – رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه من نهلة مظفر أبو رشيد – كلية الإعلام جامعة القاهرة – ص ١٨٧ عام ١٩٩٥ .

فمثلا فيما يتعلق بالقضية العراقية أفاد التحليل الكيفي للأطر الرئيسية والفرعية لها في دراسة نهلة بو رشيد إلي ما مفاده أن الأطر الرئيسية من خلال برامج العينة المستخدمة كانت تدور حول :

تزايد مشاعر الكراهية ضد الولايات المتحدة – تصاعد المقاومة العراقية مع استمرار وجود الاحتلال وعدم تمتع الحكومة العراقية بصلاحيات ومعاناة الشعب العراقي تحت الاحتلال[1] .

وقد استعرضت الدراسة حلقات تسع برامج مختلفة في التلفزيون المصري تناولت الموضوع للوصول إلي تلك الأطر الرئيسية لهذه القضية [2] .

ومن خلال استخدام كلمات متكررة ذات دلالات تخدم الإطار الرئيسي (مثل أمريكا فوق القانون وفوق المجتمع الدولي - الاحتلال - جرائم التعذيب - البربرية – تجميل الوجه الأمريكي القبيح قدمت الباحثة تصورها عن الأطر الفرعية المستخدمة في هذه القضية والتي عالجت البرامج فيها تلك القضية فكانت الأطر الفرعية هي : -

أ- أسباب القضية وأهمها أن الولايات المتحدة فوق المجتمع الدولي .

ب- حلول القضية وأهمها ضرورة محاكمة المسئولين عن فضائح التعذيب[3]

....

[1] - الدراسة السابقة صفحات من ١٨٧ – ١٩٣.

[2] - واستعرضت الدراسة قضايا أخرى مثل الانسحاب الإسرائيلي من غزة ص ١٩٣ وما بعدها .

[3] - المرجع السابق ص ١٩١ .

نوع الإطار : هناك أنواع للأطر التي يبرزها البرنامج من خلال طرحه للحوار وما يقدم فيه ؛ فالإيجابيات من جهة يعتبر نوعا من الأطر يستخدمه البرنامج بينما السلبيات تعد نوعا آخر ؛ فإذا أراد البرنامج أن يكون موضوعيا فلا بد أن يستخدم النوعين معا حين يتناول موضوعا تتعدد فيه وجهات النظر ويحتاج إلي أن يعرف المتابع إيجابياته من سلبياته .

ولنضرب مثلا على ما ذكرناه بصورة عملية من خلال نتائج الدراسة الإعلامية التي قام بها ملتقى الحوار وحقوق الإنسان[1] حول تقييم أداء التغطية الصحفية والتليفزيونية لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى المصري ٢٠٠٧ ونتناول هنا باختصار ما يتعلق بجانب تحليل المحتوى لبرامج محل الدراسة وهي عينة الدراسة من البرامج التليفزيونية .

البرنامج	القناة	دورية الإذاعة
البيت بيتك	الأولى	يومي
حالة حوار	الثانية	أسبوعي
العاشرة مساءا	Dream-2	يومي
القاهرة اليوم	Orbit	يومي
90دقيقة	المحور	يومي

حيث أفادت نتائج الدراسة الخاصة بالبرامج التليفزيونية محل التحليل ما يلي : -

(١) - منظمة أهلية مصرية مشهرة برقم ٦٣٣٧ لسنة ٢٠٠٥ .

(أ) اشكال المواد المنشورة حول الانتخابات

أظهرت النتائج المبدئية للبحث اهتمام البرامج التليفزيونية التي خضعت للتحليل باستضافة الصحفيين كضيوف في هذه البرامج بنسبة (٤٥,٥ %) من إجمالي الضيوف الذين يستقدمهم القائمون على أمر هذه البرامج للحديث عن انتخابات التجديد النصفي لمجلس شورى ٢٠٠٧، بينما كانت استضافة الناشطين هي الأقل حيث بلغت نسبة استضافتهم (٢٢,٧) ، وهو ما يعكس غلبة الطابع شبه الرسمي على هذه البرامج ، خاصة لو علمنا أن أغلب الضيوف في هذه البرامج كانوا من الصحفيين المنتمين لكبريات المؤسسات الصحفية القومية ، وبعض الصحفيين العاملين بالصحف الحزبية الشهيرة .

(ب) أسلوب التقديم للمادة التليفزيونية الخاصة بالانتخابات

أظهرت النتائج ارتفاع معدلات استخدام البرامج التليفزيونية محل التحليل لأسلوب تقديم التعليقات والتحليلات لأحداث المرتبطة بالانتخابات بنسبة (١٠٠ %)، بينما كان أقل أساليب التقديم المستخدمة هو أسلوب الاتصالات الهاتفية، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء طبيعة هذه البرامج الحوارية القائمة على عرض الأفكار والأحداث والتعليق على هذه الأفكار والأحداث ، من أجل توصيل المعلومة بشكل مبسط ومُيَسّر لجماهير المشاهدين .

(ج) وسائل الإبراز للمادة التليفزيونية الخاصة بالانتخابات

أظهرت النتائج أيضاً أن ارتفاع نسب الاعتماد على وسائل الإبراز للمادة التليفزيونية المتعلقة بالانتخابات ، حيث بلغت نسبة استخدام مثل هذه الوسائل (٥٥,٥ %) والتي كان أكثرها استخداماً هو الاستعانة بمواد مصورة وأقلها هو

استطلاع آراء الجماهير في العملية الانتخابية برمتها ، في مقابل (٥٤,٥ %) من الحلقات محل التحليل لم تستعين بمثل هذه الوسائل ، وذلك أيضاً لاعتماد أغلب البرامج محل التحليل على أسلوب الحوار مع ضيف داخل الاستديو أو تقديم وسرد المعلومات والحقائق مع محاولة تفسيرها .

(د) اتجاه المادة التليفزيونية الخاصة بالانتخابات نحو العملية الانتخابية

كشفت النتائج أن الاتجاه نحو العملية الانتخابية كانت السمة الغالبة عليه هي سمة التأييد ، إذ بلغت نسبته (٥٩,١%) في مقابل (٣٩,٠ %) ، في حين كانت نسبة ظهور التيار المعارض (١,٩ %) ، وبالتالي فنمط ملكية القنوات التليفزيونية التي تقوم ببث هذه العينة من البرامج قد ثبت تأثيره على المعالجات التي قدمتها حول قضية الانتخابات، حيث أنها تخضع في معظمها تحت التوجيه الحكومي ، وبالتالي فهي تلتزم بقواعد لا تحيد عنها .

(هـ) الانتماء الحزبي للشخصيات المستضافة في برامج التحليل

ثبت بالتحليل ارتفاع معدلات ظهور ممثلي الأغلبية في البرامج التليفزيونية محل البحث ، حيث بلغت نسبهم (٣٦,٤%) من إجمالي الضيوف في هذه البرامج ، في مقابل (١٨,٢ %) مستقلين ، و(٩,١ %) معارضين ، و(٥٠,٠%) غير محددي الانتماء ، وبالتالي فهناك نوع من عدم التوازن في معالجة هذه البرامج قضية الانتخابات فهي لم تهتم سوى بتقديم الأغلبية ، أما المعارضين المنتمين لأحزاب المعارضة ـ فلم يحصلوا على حقهم الذي يكفلهم لهم القانون في الظهور في مثل هذه النوعية من البرامج لعرض آرائهم

وأفكارهم ، وبالتالي فالمعالجة كانت من وجهة نظر واحدة فقط ، مما يثير التساؤل حول مفهوم الحرية والتعددية لدي القائم على أمر هذه النوعية من البرامج التليفزيونية .

(و) الموضوعات المثارة بحلقات برامج التحليل

كشفت النتائج زيادة اهتمام وتركيز البرامج الخاضعة للتحليل على سير العملية الانتخابية نفسها ، ثم عرض برامج الأحزاب ، وفي الترتيب الثالث والأخير يأتي الاهتمام بالمرشحين الحزبيين ، وهو أمر طبيعي في ضوء التعديلات التي جرت على القوانين المنظمة للعملية الانتخابية وبالتالي فالأكثر أهمية هو الحديث عن سير العملية الانتخابية في ظل هذه التحولات الجديدة ، ثم عرض البرامج الخاصة بالأحزاب، إلا ان ذلك يعد نوعاً من الظلم للمرشحين المستقلين ، إذا تراجع الحديث عن البرامج الانتخابية لهم إلي الترتيب الأخير وبنسب منخفضة للغاية ، وبالتالي فهنا نوع من عدم الموضوعية في المعالجة .

(ز) أساليب الإقناع المستعان بها في حلقات برامج التحليل

كشفت النتائج عن ارتفاع معدلات استعانة هذه البرامج بأسلوب عرض وجهتي النظر ، وبنسبة بلغت (٤٥,٥ %) من إجمالي المعالجة في مقابل (٣١,٨ %) لاستخدام أسلوب عرض وجهة نظر واحدة ، وهو ما يشير إلي الرغبة في الظهور بمظهر المحايد ، ولكن بالعودة إلي نوعية الضيوف وانتماءاتهم الحزبية ، يتضح لنا أن نسب ظهور الشخصيات يكشف لنا النقاب عن زيف هذا الأسلوب ، فعلي سبيل المثال فهذه البرامج تقوم باستضافة شخصية واحدة معارضة تمثل الرأي المعارض ، إلا أنها تقوم باستضافة ثلاث أو أربع شخصيات أخرى من الأغلبية وبالتالي فهي من حيث الشكل

العام محايدة أما من حيث الجوهر متحيزة ولا تتسم بالتوازن في المعالجة .

(ح) نوع الإطار المستخدم في برامج البحث

كشفت النتائج أن أكثر الأطر الإعلامية التي تمت الاستعانة بها في المعالجة التليفزيونية لانتخابات مجلس شورى ٢٠٠٧ هو إطار إبراز الإيجابيات الخاصة بالانتخابات ، وذلك بنسبة (٥٤,٥ %) من إجمالي التغطية التليفزيونية للانتخابات ، أما إطاري الدفاع عن أحد المرشحين أو أحد الأحزاب بشكل مباشر ، وكذا إطار الهجوم فلم يتسم الاستعانة بهما في التغطية الخاصة بالانتخابات ، وهو ما يؤكد أيضاً ويكشف عن وجود نوع من التحيز بدليل أنه لم يتم الاستعانة بإطار إبراز السلبيات ، وذلك كي تكون التغطية أكثر حياداً في تقييمها للعملية الانتخابية .

(ط) الأطر المرجعية المستخدمة في برامج البحث

كانت أكثر الأطر المرجعية التي استعانت بها البرامج التليفزيونية التي خضعت للتحليل هي الأطر الخاصة بتصريحات الرئيس ، حيث وصلت إلي (٧٢,٢ %)، وكانت الأقل هي المرجعية التاريخية والمرجعية الخاصة بالناشطين ، ويمكننا تفسير تصدر إطار تصريحات الرئيس للأطر المرجعية المستعان بها في التغطية البرامجية التليفزيونية ، بأن كافة التعديلات التي لحقت بالدستور المصري ، والحراك السياسي الذي شهده الشارع السياسي المصري في الأونة الأخيرة كان بمبادرات من السيد رئيس الدولة ، كهبة أو كمنحة منه لشعبه ، وليس كأحد الحقوق الأساسية للإنسان ، وبالتالي فالتركيز كان على وصف

مبادرات الرئيس ، واجتهاداته المتكررة من أجل تحقيق الإصلاح .

الخلاصة

نستخلص من التقرير السابق عدداً من النتائج والمؤشرات ، هي :

كشفت التغطية الإعلامية المصرية بصفة عامة والتليفزيونية والصحفية بصفة خاصة عن وجود تحيز ، ووجود اتجاه للتركيز على تغطية الأخبار المتعلقة بمرشحي الحزب الوطني ، وإن حاولت وسائل الإعلام المصرية أن تبرز غير ذلك ، إلا أن واقع الأمر أنها قد ركزت سير وأداء العملية الانتخابية لهؤلاء المرشحين دون أن تبرز تلك الأخبار المتعلقة ببقية الأحزاب ، كما أنها تجاهلت إبراز تلك الأسباب التي دفعت ببعض الأحزاب السياسية المصرية إلي إعلان عدم المشاركة في هذه الانتخابات ، ظهر ذلك من خلال تصدر صور (السيد رئيس الحزب ، ووزرائه ، ورئيسا مجلسي الشعب والشورى ، وكِبار أعضاء الحزب) لعناوين لكافة النشرات والفقرات الإخبارية وفقرات المتابعة التليفزيونية والعناوين الصحفية الممتدة (المانشيتات الصحفية) ، وفي صدارة الصفحات الأولى من الصحف .

كذلك ظهر التحيز من خلال الانتماءات الحزبية للضيوف (سواء خبراء أو محللين سياسيين) في البرامج التليفزيونية وفي الحوارات الصحفية .

وكان من الأجدى ، وكي تتمتع التغطية الإعلامية بنوع من التوازن في التغطية ، أن يتم إبراز ذهاب رؤساء الأحزاب

المعارضة الأخرى ، وكبار الشخصيات المصرية التي توجهت إلي صناديق الاقتراع .

ظهر التحيز في التغطية الإعلامية لأخبار انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى في الصحافة ، من خلال اتساع نطاق استخدام الألفاظ الإيجابية المنحازة للحزب الوطني ، والصياغات السلبية مع المرشحين الآخرين سواء المستقلين أو الحزبيين .

في الأخبار الخاصة بالمرشحين المنافسين لمرشحي الحزب الوطني ، كان التركيز على تلك الأخبار التي تتسم بالسلبية التي تثبت ضعف تنظيمهم ، وعدم وجود برامج انتخابية محددة وواضحة لديهم ، وهو أسلوب يعرف إعلامياً باسم الحقنة تحت الجلد Hypodermic Meadal Approach ، وهو أسلوب يتم من خلاله التأثير على آراء ومعتقدات وأفكار الآخرين ، وإقناعهم بالرأي الذي يتبناه القائم بالاتصال ، وذلك بالتركيز على سلبيات أحد الأطراف مع بيان إيجابيات الطرف الآخر مع نسب بعض السلبيات القليلة جداً وذلك كي يقتنع الجمهور بأن هناك نوع من النزاهة والموضوعية في العرض.

ركزت التغطية الإعلامية على أسلوب عرض التقارير كأسلوب رئيسي للإقناع ، وربما كان ذلك لأن لغة الصورة المصحوبة بالأرقام تكون أكثر مصداقية وأكثر قدرة على الإقناع.

وإجمالاً وبشكل مبدئي ، يمكن أن نخلص إلي أن التغطية الإعلامية لأخبار انتخابات التجديد النصفي العاشرة

لمجلس الشورى عام ٢٠٠٧ ، لم تلتزم بالقدر الكافي بالموضوعية والنزاهة المفترضة في تناول مثل هذه النوعية من المضامين السياسية ، وهو ما يمكننا أن نرجعه إلي ان السلطة الحاكمة ما تزال تتعامل مع وسائل الإعلام كطفل من الواجب متابعته وملاحظته وتوجيهه كي لا يحيد عن الخط والمحدد المرسوم له مسبقاً [١] .

تعليق الباحث : فهنا كانت السلبيات المذكورة آنفا من العوامل المؤثرة في مضمون البرنامج الحواري ؛ فلئن كانت صورة التقارير أو استخدام مواد مصورة واستطلاع آراء الجماهير من خلال البرنامج الحواري هي من عوامل النجاح في الشكل -كما أشرت لهذا في عوامل الأداء- ؛ لكن الاستخدام غير الموضوعي لهذه العوامل مثل اختيار مؤيدين للجانب الحكومي كضيوف أو جمهور يأتي في غير صالح الهدف الأصلي للبرنامج وهو وصول الحقائق بشكل صحيح وعدم إيهام أو خداع المتابع.

******

[١] - ملتقى الحوار للتنمية http://www.moltaka.org/report/2007/re0626.htm

السؤال هنا بعد تناول عوامل الأداء والفروق هو كيف يراعى في التخطيط الفروق بين المستمع الإذاعي والمشاهد التلفزيوني؟

ونقول : لابد لمن يخطط للبرنامج الحواري في الإذاعة أن يراعي عوامل الأداء المذكورة آنفا من حيث الشكل مثل نوعية البث : هل هو على الهواء أم مسجل فالبرنامج على الهواء له سماته التي تحدثنا عنها وهو يحتاج إلي دقة أكبر في التلفاز عنه في الإذاعة بسبب رؤية العمل وأفراده بطبيعة الحال فلا بد من الحذر من الوقوع في أخطاء متعلقة بالملابس أو الوسائل المصاحبة وغير ذلك.

من ناحية عدد الضيوف : ننتبه عند التخطيط إلي أن كثرة عدد الضيوف في البرنامج الإذاعي قد يشتت المتابع لأن المستمع لا يتابع البرنامج إلا من خلال الصوت .

و الصوت قد يختلط عليه فيراعى في التخطيط الإذاعي التقليل من عدد الضيوف إن كان يمكن ذلك أو يكرر المذيع بين حين وآخر اسم من يتحدث للخروج من هذه الإشكالية.

من ناحية عدد المذيعين : قد يستخدم البرنامج الحواري أكثر من مذيع وهذه الصورة تكون أسهل في الإذاعة لأن المذيع قد يتفاهم مع زميله بالإشارة أو الكتابة لو كان البرنامج على الهواء.

ومن ناحية الإمكانيات المتاحة : فهناك تشابه بين الإذاعي والتلفازي في إمكانية أن يستعان بتقارير من بلاد أخرى

وبمراسلين وبحوارات وثائقية وهي في الإذاعة أسهل فينبغي ألا تغفل وخاصة أنها تمنح الإذاعة مجال التجديد المتوقع بينما هي مكلفة غالبا في التلفاز .

وهناك فرق بين الإذاعي والتلفازي في التقارير والوثائقيات التي تعتمد على الصورة كما أن في التلفاز برامج تعطى إمكانات تصوير وفريق عمل يسمح لها بالحركة والتصوير داخل وخارج الاستديو وهو ما يفيد المتابع ويبعد عنه الرتابة المفضية إلي الملل .

اعتبار عوامل الأداء من حيث المضمون في التخطيط البرامجي :

حسن اختيار الموضوع : وهي نقطة يشترك فيها الإذاعي والتلفازي .

أسلوب التقديم للمادة : وهو من عوامل الأداء المؤثرة في المضمون حيث يؤثر كثيرا أسلوب التقديم من ناحية تناول الفكرة وإثرائها ؛ ومن ناحية تنويع مصادر المعلومة وأساليب عرضها ؛ فقد يستخدم البرنامج التقرير والتعليق والاستضافة والاتصالات الخارجية ولا حرج من كل ذلك ما دام يلتزم بما ذكرنا .

....

أن يمثل البرنامج أطراف المشكلة : وهذه نقطة أخرى مشتركة لكن الإذاعي يسهل عليه الاتصالات الدولية أكثر من التلفازي الذي يحتاج على الأقل لصورة ثابتة وقد لا يجدها هي الأخرى بالنسبة لمن لم يسبق للجهاز العمل معهم لذا

فالواجب على الإذاعي والذي يسهل عليه الاتصال أن يسعى للوصول لكافة الأطراف إتقانا لعمله .

الشخصيات المستضافة وتنوعهم: وهذه أيضا أيسر منها في الإذاعة عنها في التلفاز ومع ذلك فقد ذكرنا أهمية الانتباه إلي عدم كثرة الضيوف لئلا يفقد المستمع التمييز بين الضيوف .

أما بالنسبة للأطر المرجعية المستخدمة سواء الأصلية أو الفرعية فإن إبرازها في الإذاعة يكون أسهل لأن الإطار يتحدد شفويا والتركيز في الإذاعة على الصوت بينما قد يفوت المتابع للتلفاز إدراك تلك الأطر لانشغاله بمتابعة الصورة.

******

الخلاصة : فقد استعرض الباحث أنواع البرامج ومن ضمنها البرنامج الحواري وذكر صور الأداء وعوامل الأداء من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون للبرنامج الحواري واستعرض بعد هذا أهم الفروق للتخطيط بين البرنامج الإذاعي والتلفازي .

الفصل الرابع

أسس الاختيار وطرق العمل لفريق العمل للحوار والبرامج الحوارية

أولا : - الحوار المكتوب

مجري الحوار المكتوب هو عادة صحفي يكلف من قبل الجريدة أو المجلة أو الموقع ليقوم بالحوار ولذا فاساس اختياره يتمثل في أمرين :

- ثقافته في موضوع الحوار .

- حسن إدارته للحوار مع الضيف وقدرته على استخراج معلومات مفيدة منه وأن يكون المحاور صاحب روح إبداع وابتكار وهو يفيد الحوار ويثريه، فيكون مختلفا في أسلوبه وفي طريقة عرضه وفي كلماته، ويفكر دوما في شيئ جديد يقدمه كل مرة من خلال حواراته ، ويقضي بعض الوقت في التفكير في هذا الشيئ الجديد.

- وعلى ذلك نقول لزميلنا : ابتكر لتظل كلمتك أو مداخلتك شيئا يعلق في ذهن القارئين وسط سيل من الكلمات يتلقونها يوميا .ابتكر في مدخل الحوار في أساليبه في أمثلته في كلماته في استخدام معطيات ووسائل مساعدة في عملية الحوار .

- وبعد ذلك يمكنه التفاهم بعد إجراء الحوار مع مسؤوليه حول نقاط القوة والضعف في الحوار.

فالنصوص المكتوبة يتم إعدادها مسبقاً بتنظيم جيد ودون إسهاب وهذا يعنى أن الحوار المكتوب جيداً يعطى أفكاراً ومعلومات هادفة متلائمة؛ لكننا في الحقيقة لا نتحدث هكذا.فكلامنا دائماً مشحون، مملوء بالتردد والاسترجاع والتكرار والحشو لو يقرأ الشخص نصاً بهذه الكيفية من التكرار والحشو يملّ السامع بسرعة.فالمحاور هنا يقوم بتسجيل محادثة طبيعية، ثم يعيد كتابة كل ما قيل فيها وقد يترك بعض ما يجذب القارئ من التفاعلات الطبيعية أو التردد كنوع من إضفاء الحيوية والتلقائية على الحوار ، وسيرى الفرق الواضح بين الكلام المنطوق وكتابتنا المخططة للمحادثة، فليس سهلاً أن تضع علامات الترقيم في الكلام المنطوق ؛ وهذا الضبط والحذف للتفاعلات هو بطبيعة الحال بحسب طبيعة الحوار وشخصية الضيف ؛ فما يكون من حذف لشخصيات رسمية أو دينية يكون غالبا أكثر من ما يحذف من حوار شخصيات أخرى أقل رسمية أو دبلوماسية كمثقف أو فنان أو لاعب ، حيث لا يبتئس القارئ من بعض ما يكسر الرتابة من تلك التفاعلات أو الابتسامات والاستطرادات .

فريق العمل للحوار المكتوب

- عصر السرعة فرض على كثيرين تغيير عدد من مهارات الصحافي ، فلم يعد مقبولا بالنسبة للكثير من الصحف ان تحوي صحافيا لا يجيد استخدام الكمبيوتر.. وأصبح الصحافيون يعتمدون أكثر فأكثر على التقنيات الحديثة، التي تتشابك مع بعضها لتوفر حلولا عملية، فالصحافي في عصر الثورة الرقمية يكتب قصته من موقع الحدث باستخدام كمبيوتر محمول، ويرسل من خلاله كذلك الصور التي التقطها

بكاميراته الرقمية. ناهيك عن اعتماد الكثيرين على محرّكات البحث على الإنترنت، مثل غوغل Google وياهو Yahoo و إم اس إن MSN والكثير غيرها، والتي سمحت للصحافيين الوصول إلي أيّ معلومة في أي وقت وفي أيّ لغة. هذه المحرّكات وفّرت الكثير من الوقت على الصحافيين، حيث كان يجب عليهم الذهاب إلي المكتبات العامّة واستثمار عشرات الساعات في البحث في الكتب الموجودة من أجل الوصول إلي التقرير الذي يريدونه.

- ولم تغيّر هذه التقنيات من طريقة كتابة المقالات بحسب، بل زادت من سرعة إيصال المعلومات إلي القرّاء، حيث أصبحت الكثير من الصحف تعلن عن الكثير من الأخبار في إليوم الواحد على صفحاتها الإلكترونيّة، وأصبح بإمكان القاريء أن يلقن حاسبه الإلي لإختيار الأخبار التي تهمّه وجلبها من الصفحة فور نشرها، وبدون أيّ تدخلّ من المستخدم، لتصبح الأخبار أخبارا بالتفصيل وحسب الطلب. هذه التقنية تعرف بإسم آر إس إس RSS. وتقوم هذه التقنية بإيصال الخبر فورا إلي القارئ وبدون أيّ تأخير يذكر، عوضا عن الإنتظار يوما أو اثنين لوصول الخبر إلي الجريدة ومن ثمّ طباعة العدد الجديد ونشره في اليوم التالي. وبمعنى آخر فعلى الرغم من ان التقنيات الجديدة سهلت على الصحافي عمله في نواح، فإنها فرضت عليه إيقاعا أسرع وضغطا اكبر من جهة أخرى. ميّزة أخرى للصحافة الإلكترونيّة هي إمكانيّة إعطاء المزيد للقارئ من وسائط سمعيّة ومرئيّة للخبر، مثل إمكانية مشاهدة صور أو تقارير مصوّرة أو حتى تقارير صوتيّة على

الإنترنت، وفي أيّ وقت، عوضا عن مشاهدة الصور الجامدة على الجريدة، أو مشاهدة التقرير على قنوات الأخبار مرّة واحدة. أصبح بإمكان القارئ اختيار الوقت الذي يناسبه لمشاهد الأخبار عن طريق الدخول على موقع الصفحة الإلكترونيّ بحاسبه أو بهاتفه الجوّال، وقتما يشاء.

- **ثـورة الـ « بلاك بيري» :**

أحد الأجهزة الإلكترونيّة المهمّة للصحفي أو الباحث هو جهاز بلاك بيري Blackberry ، الجهاز المحمول خفيف الوزن، والذي يستطيع الإتصال بالإنترنت من أجل البحث عن المعلومات، ويمكن بواسطته كتابة الأبحاث والمقالات ومن ثمّ نشرها إمّا عن طريق وضعها على صفحة إنترنت (مثل بلوغ Blog) أو إرسالها بالبريد الإلكترونيّ إلي المقرّ الرئيسيّ للجريدة أو المجلة. ويمكن لجهاز بلاك بيري الاتصال بأجهزة إلكترونيّة أخرى لتبادل المعلومات وإرسال الرسائل النصيّة بين محرّري الأخبار والصحافيين. يمكن مثلا أن يرسل مدير التحرير رسالة لصحفي تطلب منه الذهاب إلي مكان معيّن لتغطية حدث ما، أو يمكن للصحافي إرسال رسالة للمحرّر لأخذ رأيه بصورة للحدث التقطت قبل عدّة ثوان. هذا الجهاز يسمح بنقل الأخبار العاجلة أولا بأول، ومن أيّ مكان (مثل الدوائر الحكوميّة أو الملاعب الرياضية أو حتى في الشارع)، ولا يتطلب خبرة كبيرة من الصحافي، وهو خفيف الوزن وزهيد الثمن مقارنة بالحواسب الإلية. ويمكن لهذا الجهاز أن يوصل معلومات قيّمة للصحافي، مثل حينما يكون في مؤتمر صحافي لمجلس البلديّة، ويقول أحد المسؤولين بأنّه سيتمّ بناء حديقة عامة قريبة من منطقة سكنيّة. ومن ثمّ ينشر الصحافي هذه المعلومة على الصفحة الإلكترونيّة للجريدة أو

المجلة، ومن ثمّ يقرأ شخص ساكن في تلك المنطقة السكنيّة هذا الخبر ويقوم بإرسال بريد إلكترونيّ إلي الصحفي يذكر له بأنّ تلك الأرض التي ستبنى فيها الحديقة هي عبارة عن منطقة نفايات سامّة، الأمر الذي سيسمح للصحافي بسؤال عضو المجلس عن حقيقة هذا الأمر، وبالتالي التفاعل الفوري مع الحدث، إذ أنّ أسئلة الصحافيّ لم تعد مرتبطة بمعلوماته وحده، بل أصبحت تعتمد على حصيلة معلومات المحرّرين والقرّاء. والجدير ذكره أنّ أول خبر عن وفاة البابا يوحنا بولس الثاني تمّ بثه من جهاز بلاك بيري لوكالة «أ.ب» بحسب ما علمت «الشرق الأوسط»، وليس الصحافيون وحدهم هم من يستخدم هذا الجهاز للتواصل مع مكاتبهم الرئيسية، فهناك اكثر من ١٠٠ عميل لمكتب التحقيقات الفيدرإلي الأميركيّ FBI يستخدمون جهاز بلاك بيري للتواصل مع مكاتبهم ، بحسب معلومات موقع الـ « أف بي أي » .

مسجل الصوت الرقمي :-

- جهاز آخر يستفيد منه الصحافيون كثيرا هو مسجّل الصوت الرقميّ. فائدة هذا المسجّل هو القدرة على تسجيل الحوار وإرساله بالفور إلي غرفة التحرير ليتسنى للصحافيّ التركيز على بقيّة الحدث، عوضا عن الجلوس وسماع الحوار وكتابته. ويمكن لغرفة التحرير كتابة الحوار بعد سماعه ومن ثمّ إرسال الحوار المكتوب إلي الصحافي مرّة أخرى ليتسنى له دمج مقاطع وأفكار من الحوار في مقالته، وبدون خسارة الوقت. الجدير ذكره أنّ هذه العمليّة مستقلّة تماما عن الحدود الجغرافيّة. ويمكن استخدام المسجّلات الرقميّة للصوت في تسجيل حوار على الهاتف مع شخص ما،

بعد أخذ الإذن من الطرف الآخر، وتحميل ملف الحوار من الجهاز إلي صفحة الإنترنت، ليحصل القارئ على الحوار بأكمله، وبدون أيّ زيادة في حجم المقال.

- وهنالك أمر مهمّ جدّا: أن يعرف الصحافي الجهاز الذي يستخدمه حق المعرفة، وإلا ستنقلب فوائد هذا الجهاز إلي أضرار جسيمة. وكمثال، نذكر الصحافية فيجي ساندارام Viji Sundaram الهندية (الحائزة على جائزة إتحاد صحفيي جنوب آسيا) والتي ضغط أحد صحافييها مرة على الزرّ الخاطئ على جهاز التسجيل الخاصّ بعد إجرائها حوارا مع شخصيّة مهمّة، ليتمّ محو محتوى الجهاز بأكمله وتخسر القصّة بأكملها، وهذه قصة تدرسها الصحيفة لموظفيها.

- أدوات أخرى للصحافيين :
- سيريوس ماجيك فيجيوال كوميونيكيتر برو

Magic Visual Communicator Pro Serious
http://www.seriousmagic.com/products/vc/index.cfm

يمكن لهذا البرنامج أن يساعد كثيرا في صنع الأخبار التي تعتمد على الفيديو، إذ أنّه يقوم بإظهار النصّ الذي يريد المذيع قراءته أمام كاميرا رقميّة ومن ثمّ دمج تقرير الفيديو المصوّر مسبقا. إنّه ستوديو أخبار كامل.

- قلم لوجيتيك آي أو بيرسونال ديجيتال بين

Logitech IO Personal Digital Pen
http://www.logitech.com/index.cfm/products/features/digital writingtopics/US/EN‹CRID=2096CONTENTID=92 28

هذا القلم يساعد الصحافي في كتابة تقاريره، حيث يكتب الصحافي على ورق أبيض خاص باستخدام هذا القلم

الإلكترونيّ، ليقوم القلم بتسجيل نمط كتابة الصحافي بكاميرا صغيرة قرب أسفل القلم. وبعد عودة الصحافي إلي حاسبه الإلي، يقوم بوصل القلم ومن ثمّ يتمّ تحميل جميع ما كتبه الصحفي إلي الجهاز على شكل ملاحظات إلكترونيّة. يستوعب هذا القلم حوإلي الأربعين صفحة من المعلومات.

- ماسحة فيجينير ستروب إكس بي ٣٠٠ المحمولة
Visioneer Strobe XP300 Portable Scanner
http://orders.visioneer.com/item.jsp?item=90-0518-000&category=MOBILE:

يمكن للصحفي حمل هذه الماسحة الضوئيّة الصغيرة والخفيفة الوزن والتي لا تحتاج لمصدر كهرباء إلي أيّ مكان وبسهولة بالغة،إذ أنها تستمد طاقتها من وصلة يو إس بي USB المنصلة بالحاسب الآلي المحمول للصحافي.[1]

فريق العمل في البرنامج الحواري

بالرغم مما ذكرناه من تقنيات تتعلق بعمل الصحافي في الإعلام المكتوب فتبقى تلك المهارات غالبا متعلقة بإتقانه وحده لها حيث يمكنه الاستقلال في كثير من تلك الخطوات وهو ما لا يمكن حدوثه في البرامج الحوارية حيث نجد تنوعا أكبر منه :-

- ففريق العمل بالبرامج الحوارية متنوع يشمل : المعد والمقدم والمخرج وفرق التصوير والإضاءة والديكور ومساعديهم ؛ والفريق بالطبع عدده أقل من فرق العمل

---

(١) - مقالة خلدون غسان سعيد – جريدة الشرق الأوسط- الاحد ٢٦ صفر ١٤٢٧ هـ ٢٦ مارس ٢٠٠٦ العدد ٩٩٨٠

فـي أعمـال إعلاميـة أخـرى كالأعمـال الدراميـة أو الوثائقية .

وتعتبر بعض دراسات علم الاتصال أنه في حالات الاتصال المباشر يمثل الكلام فقط ٣٥% من عملية إيصال الرسالة في حين يكون الدور الأكبر وما نسبته ٦٥% متروكا لأمور أخرى غير الكلام المباشر من حركة اليدين والعينين والجسم والملبس والأداء والطريقة ومكان التصوير ووقت البث إلخ ...

ولا تختلف كثيرا كل عمليات الحوار بمختلف أشكالها عن هذا المبدأ العام، فتمثل الفكرة وطرحها المباشر نسبة ما أقل من النسبة التى تمثلها الوسيلة التى تقدم بها الفكرة والرأى.

وقلة العدد النسبي لفريق العمل يجعل من المفترض أن تتكامل رؤية هذا الفريق لتخدم العمل بطريقة حرفية تستخدم كافة الإمكانيات المذكورة من أجل نجاح البرنامج .

وفي هذا الجزء من البحث سوف نركز على فريق التقديم – المعد والمقدم – باعتبار أن البحث يختص بهما وفي نفس الوقت سنشير إلي العلاقات الأساسية والارتباطات التي بين هذا الفريق وغيره من الفنيين وفرق العمل .

*****

من هـــو المذيـــع ؟

تعريف المذيع : هو الشخص الذي يحترف نقل وتقديم المعلومات بصوته إلي الجماهير بواسطة الإذاعة أي الراديو والتليفزيون وبطريقة تخضع لمواصفات معينة. وهذا التعريف على هذا النحو يشتمل على العناصر التالية [1] : -

١-إنه عمل يقوم على نقل وتقديم المعلومات صوتيا.

٢- الاحتراف.. بمعنى أن يكون هذا العمل هو الحرفة ، والوظيفة والعمل الذي يؤديه الشخص. وعلى ذلك فإن الطبيب الذي يقدم برنامجا لا يمكن أن نسميه مذيعا ما دام لا يحترف هذه المهنة، بالرغم أنه يقوم يعمل مذيع، أي يقوم بالإذاعة والنشر أثناء تقدم برنامجه.

وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " : -

لوحظ أن كل الزملاء من غير المتخصصين دراسيا بالإعلام ، وهذا يدل إلي أهمية عوامل الخبرة والصفات الشخصية والموهبة في تقديم البرامج[2] .

٣- أن يتم هذا العمل من خلال الإذاعة (الراديو أو التليفزيون).

٤- أن تخضع عملية نقل المعلومات صوتيا لمواصفات معينة هي التي تفرق بين عمل المذيع Announcer.وكل من الخطيب أو المثل أو الواعظ..الخ.

---

(١) - المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي .
(٢) - الاستبيان بكامله في آخر البحث .

فالمذيع في الإذاعة المسموعة (الراديو) هو حلقة (الإيضاح) التي تربط بين الإذاعة والجمهور وبدونه لا يكون هناك سوى الصمت أو الشوشرة التي لا تعني شيئا.أما في التليفزيون فالمذيع هو المقدم Presenter.

والناقل Communicator أي القائم بالاتصال،والشارح المفسر Interpreter.ومن هنا تأتي أهمية المذيع للإذاعة كوسيلة اتصال كان هو، وبدون مثل هؤلاء المؤدين Performers فإن كلا من الراديو والتليفزيون يصبحان شيئا آخر مختلفا عما نعرفه اليوم ، وذلك لأن المذيعين يقومون بتقديم المادة الإذاعية مباشرة إلي جمهورهم ، ومن ثم فإنهم يعدون عنصرا هاما من عناصر التأثير ، لأنه لا توجد وسيلة سريعة ومطلوبة ومختصرة لنشر المعلومات مثل الكلمة المنطوقة مباشرة إلي المستمع.

ونتيجة للتطور الهائل الذي شهدته محطات الراديو والتليفزيون في مجال تنويع اشكال البرامج وتعددها ، تنوعت المصطلحات والمسميات التي تصف عمل المذيع، فبالرغم من أن المذيع هو ذلك الشخص الذي يتحدث إلي جمهور من خلال أجهزة الإرسال الالكترونية لإحدى محطات الراديو والتليفزيون وعبر موجات عامة public ، إلا أن هذا التعريف يعد تعريفا عاما ولا يمكن أن يقدم وصفا دقيقا للأعمال المتخصصة للمذيع. فهناك المذيع قارئ النشرة Newscaster ، وهناك المذيع الرئيسي أو مذيع الربط Anchorman. وهو المذيع الرئيسي في العرض الإخباري ، الذي يشترك فيه مذيعون آخرون أو مندوبون Reporters يشارك كل منهم بتقديم تفاصيل إحدى القصص الإخبارية بينما يتولى هو مهمة الربط بين هذه الفقرات ويمهد لها.. وهناك أيضا المذيع الذي يقرأ

التعليق المصاحب للأفلام التسجيلية. وفي هذه الحالة يقوم بدور الراوية أو المعلق Narrator، كما أن هناك المعلق الذي يقدم التحليلات السياسية Commentor، والمذيع الذي يقوم بإجراء القابلات وبرامج الحوارInterviewer.. والمذيع مقدم الأغنيات والبرامج الموسيقية والذي يطلق عليه اسم Disk Jockey، وهناك أيضا المذيع مقدم البرامج الرياضية Sportcaster..

أسس اختيار المذيــع :

ويتم فيه الحديث عن : خصائص المذيع ومؤهلاته المظهر العام – معرفة أصول الإلقاء وحسن استخدام تعابير الصوت والوجه - الذكاء في الحوار – القدرة على التحكم في الوقت – الثقافة العامة – القبول الاجتماعي – سرعة البديهة .

******

توطئــــة :- يعتقد الكثير من الشباب أنهم يصلحون للعمل كمذيعين في محطات الراديو والتليفزيون أو فيهما معا.. وربما اعتقد بعضهم أيضا أنه أفضل من كثيرين آخرين يقومون بهذا العمل بالفعل... وليس هناك ما يبعث على الدهشة إزاء مثل هذا التصورات لدى هؤلاء ، فهناك العديد من الدوافع التي تجعل كثيرا من الشباب يفضلون هذا العمل و (يحلمون) به ، ومن هذه الدافع رغبتهم في الاتصال مع الآخرين ، أو استعراض الذات (حب الظهور) ، أو الرغبة في الاستئثار بإعجاب الآخرين وحبهم ، أو الحرص على التأثير فيهم ، أو كل هذه الدوافع مجتمعة.

وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي[1]:

٤ - لماذا تم اختيارك لتقديم/إعداد هذا البرنامج : لدراسة ٢ – لهواية ٤ – لسابق خبرة في نفس النوعية ٥ - وهل راقك هذا؟.نعم – إلي حد كبير.- لم يتم اختياري وإنما أنا الذي تقدمت بفكرة البرامج للجزيرة) .

والمذيع ليس مظهرا فقط بل إن الاهتمام بالمظاهر قد يجر إلي انشغال المشاهد بنقد المذيع فتضيع رسالة البرنامج وقد لفت نظري مقال لأحد الكتاب ينتقد أحد المذيعين ويقول : مذيعو التلفزيون هم أول من ينبغي أن يطبقوا هذه القاعدة.. بمعنى: يجب أن يحترموا المهنة التي يقومون بها.. المذيع ليس بائع فصفص أو فلافل - مع احترامي لهؤلاء - المذيع التلفزيوني معلم وصاحب رسالة تربوية يدخل جميع المنازل دون استئذان اليوم أصبح للمذيع التلفزيوني معجبين، بل إن بعض المذيعين تضاهي شهرتهم نجوم الفن والرياضة.. أحد المذيعين أطل علينا ذات مرة بثلاثة (كذا) خواتم قلت في نفسي: خاتم واحد يمكن بلعها.. خاتمان يمكن بلعها على مضض.. لكن ثلاثة خواتم لا يمكن بلعها لو شربنا وراءها مياه المحيط الأطلسي! .

والمضحك أنه كان يحاول جاهدا أن يرينا تلك الخواتم، ولو كنت أعرفه، أو أعرف هاتفه الجوال لأرسلت له "خلاص

---

[1] - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

واضحة شفناها".. لم يتبق إلا أن يلوح بيديه لنا![1]فانظر كيف ضاع وقت المشاهد في نقد المذيع؟.

****

نستعرض الآن جملة من خصائص المذيع ومؤهلاته

فنعرض وبشيء من التفصيل لجملة خصائص ينبغي توفرها (أو توفر أغلبها لأن الكمال عزيز) في الشخص الذي يتقدم للعمل كمذيع سواء كانت خصائص فطرية أو يمكن اكتسابها وهي :

١ـ المظهر والشكل العام: لا بد للمذيع أن يعتني بمظهره أثناء البث ؛ وأقول أن مظهر المذيع العام وطريقة لبسه – حتى في غير وقت البث- هو من أسس اختياره كمذيع.

ولا نقصد بالطبع أن يكون المذيع شكلا دون موضوع أو أن يكون متكلف اللبس ؛ وإنما نقصد أن يكون لديه قبول من ناحية الشكل وطريقة اللبس بحيث لا ينفر المشاهد منه أو يكون شكله ومظهره سببا في انتقاد المشاهد له .

وبالجملة فإن الذوق السليم ينبي عن شخصية سوية عاقلة والعكس فإن الذوق الشاذ يعكس شخصية مضطربة واهنة .

وهذا كله من أسس اختيار المذيع الذي سيكون مؤثرا في مشاهديه – بشكل أو بآخر- فيجب أن نحسن اختياره .

---

[1] ـ المقال للكاتب صالح محمد الشيحي بجريدة الوطن السعودية الخميس ٢ محرم ١٤٢٩هـ الموافق ١٠ يناير ٢٠٠٨م العدد (٢٦٥٩) السنة الثامنة .

كما ينبغي أيضا العناية بالمظهر الجسماني: وهذا الاعتبار أو الشرط يتحتم توفره بالنسبة لمذيعي التليفزيون فقط، لأن ليس مهما في حالة الراديو أن يكون المذيع ذا أنف معقوف مثلا ما دام صوته يلبي الاحتياجات المطلوبة ، أما بالنسبة لوسيلة مرئية مثل التليفزيون فإن الأمر يصبح مختلفا. ومع ذلك فليس من السهل أن نحدد قسمات بعينها لوجه يشري ونقول أن ذلك هو الوجه المناسب للظهور على شاشة التليفزيون ، لأن أذواق الناس تختلف اختلافا واضحا فيما بينها ، وتلك ظاهرة مفيدة إلي حد بعيد ولولاها لتشابه الفكر وتشابه النشاط الإنساني وجاء بصورة مسطحة ومكررة. ويمكن القول بأن الوجه الذي يبدو مقبولا ومحببا وأكثر وسامة وقبولا لمشاهد ما.. قد يكون منفرا ومزعجا ومرفوضا من قبل مشاهد آخر.. ومسألة الرفض والقبول هذه تخضع هي الأخرى لعوامل واعتبارات متعددة عند المتلقي ، تتعلق بالسن والجنس وطبيعة التنشئة والبيئة والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعية... الخ [١] .

وبينما تحرص بعض المحطات (الأجنبية والعربية) على اختيار الوجوه التي توصف بأنها جميله (خاصة الوجوه النسائية) وتفضلها ليعمل أصحابها كمذيعين ومقدمي برامج على شاشة التليفزيون :نرى وجهة نظر أخرى أكثر اعتدالا ترى أن الجمال المبالغ فيه يتساوى تماما مع القبح الواضح ، لأن كليهما يمكن أن يكون سببا في تشتيت ذهن المشاهد أو انصرافه عن متابعة الرسالة الإعلامية .

---

(١) ـ المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق – ص ٢٦

فليس معنى المظهر الحسن أن يكون أشبه بالمانيكان أو يكون مظهره مبالغ فيه فإن هذا يثير السخرية حوله[1] كما أن الأخلاق الإسلامية التي ينبغي أن نتربى عليها ويتربى عليها المجتمع المسلم هو تقدير الجمال النفسي والخلقي كما أن الأمر بالنسبة للنساء يحتاج إلي إدراك وجوب غض البصر عند الفتنة وهو ما يصعب تحقيقه في الاهتمام بالجمال في شكل النساء.

من هنا نرى أن المطلوب هو الوجه السليم المريح المقبول المتناسق التقاطيع الذي يبرز جوانب كثيرة من الشخصية. ويقول الخبراء في هذا المجال انه كلما كانت تقاطيع الوجه متناسقة دون بروز زائد أو جحوظ في العينين أو بروز واضح للأنف أو الفم ألأذنين كان ذلك أفضل.. أما لون البشرة فلا أهمية له. وكذلك لا أهمية للون الشعر.. وعلى العكس من ذلك تماما يخضع لون العيون لاعتبارات خاصة لأن العيون ذات اللون الأزرق الفاتح تبدو على شاشة التليفزيون مخيفة إلي حد ما.

أما بالنسبة للمواصفات الجسمية الأخرى ، فالمطلوب هو المظهر الجسماني المقبول الذي لا يثير دهشة المشاهدين أو تساؤلاتهم ولا يبعث على الإشفاق أو يثير الرغبة في البكاء أو الرغبة في الضحك.

إن هذه المقاييس والمواصفات جميعها تخضع أولا وأخيرا لحسابات آلة التصوير التليفزيونية ، والتي من خلالها تنقل صورة المذيع إلي جمهور المشاهدين ، ولذلك فإن الحكم

---

(١) - المدخل لحرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق- ص ٢٠١ .

الدقيق والصحيح على مدى صلاحية وجه من الوجوه أو عدم صلاحيته إنما يتم من خلال مشاهدة هذا الوجه على الشاشة ، أي منقولا بواسطة آلة التصوير التليفزيوني وليس من خلال الرؤية المباشرة (وجها لوجه).

وهناك العديد من الوجوه الجميلة في الطبيعة ، تظهر على شاشة التليفزيون في صورة غير مقبولة تماما.. والعكس صحيح أيضا.ومعنى ذلك أن هناك وجوها صالحة للتصوير يطلق عليها الاصطلاح العلمي (فوتوجينيك) Photogenic وهي الوجوه التي تبدو مقبولة على الشاشة عندما يجري تصويرها من أية زاوية أو اتجاه (مقابل الوجه- الجانب الأيمن - الجانب الأيسر).. وهناك وجوه أخرى تبدو مسطحة تماما لا تعكس شخصية صاحبها عند تصويرها ، أولا يمكن تصويرها على نحو جيد إلا من زاوية واحدة فقط من زوايا الوجه... وهذه بطبيعة الحال من الوجوه التي تصلح للظهور على شاشة التليفزيون.

وبالرغم من أهمية ما ذكرنا من القبول لدى المشاهدين وحسن اختيار الشكل ؛ إلا أننا رأينا بعض الزملاء المذيعين - بالرغم من عدم وسامتهم - استطاعوا تحقيق نجاحات باهرة من خلال إثبات وجودهم وفرض فكرهم : إما بطريقتهم في التقديم بشكل ناجح مبتكر ومؤثر أو بطريقتهم غير المتكلفة التي تشعر المتابع بالود والصدق ؛ فالمظهر العام هو من أسس الاختيار لكن يمكن تعويضه بميزات أخرى جاذبة .

وعموما فالتكلف يبعد عن المشاهدين جو الألفة الواجب توفرها بين المذيع وبينهم فالبساطة والنظافة وارتداء ما يليق وابتسامته الطبيعية كلها تقرب المذيع من متابعيه [1] .

٢- معرفة أصول الأداء: إن الأداء الصوتي للمذيع في الراديو والتليفزيون يختلف كل الاختلاف عن أداء الممثل المسرحي الذي عليه أن يتأكد من أن كل حرف ينطق به يصل إلي آخر متفرج جالس في آخر مقعد بالقاعة. وهذا يعني أنه بالرغم من أن الملايين قد تستمع إلي مذيع الراديو أو تستمع وتشاهد مذيع التليفزيون إلا أنه يتكلم ويتصرف كأنما هو في صحبة فرد أو اثنين فقط. وفي نفس الوقت فإنه وبواسطة الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية أصبح للصوت دور جديد هو نقل الرسائل والأخبار لكل إنسان في كل مكان [2] فلا بد أن يتعلم المذيع طبقات الصوت ويتدرب على النطق السليم الذي يمكنه من توصيل رسالته حيث يجب أن يكون المذيع سيد صوته يتحكم فيه حسبما يريد ؛ و هو كذلك يتحدث بصدق فإن الصوت المعبر المفعم بالحياة والإحساس الصادق يجذب المتابع [3] .

وعلى هذا فإن تفهم المذيع للمعنى الكامل من وراء الخبر تفهما كاملا يمكنه من تحقيقه صوتيا مستغلا قدراته الصوتية من تلوين صوتي وارتفاع طبقات الصوت وانخفاضه وضغطه على بعض الكلمات وسرعة الأداء الصوتي وبطئه مستغلا كل هذه القدرات في الأداء لنقل

---

(١) - التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق – ص ٣٠٢ .

(٢) الإذاعة بالراديو والتليفزيون -كيجسون وكاوجيل ورالف ليقي (ترجمة نبيل بدر) – المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر – مصر – ١٩٦٥م – ص ٩٧.

(٣) - المدخل لحرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق – ص ١٩٩.

المعنى المراد بصورة بالغة التأثير [1] مع ملاحظة أن ينوع في أدائه الصوتي حتى لا يمل المتابع ومن الطبيعي أن يكون الصوت الجيد جزءا من المؤهلات الأساسية لشخص يحترف الاتصال بالجماهير عن طريق الكلام. ولذلك يجب أن يمتلك المذيع صوتا جيدا يؤدى وظيفته على النحو الأكمل. وقدرة على الكلام بطريقة سليمة. ويرى بعض الأخصائيين في علم الأصوات ،أن كل البشر تقريبا يولدون ولهم أصوات جيدة.. إلا أن البعض يهملها تماما.. والبعض الآخر يستخدمها بطريقة خاطئة.. والقليل جدا منهم هو الذي يهتم بصوته. ثم يضيف هؤلاء: أن حنجرة الإنسان أشبه بالآلة الموسيقية فكلما كانت الآلة جيدة كلما كانت نغماتها قوية ذات لون خاص يوحي بالثقة.

والمقصود بالصوت الجيد هو الصوت القوي الواضح الذي ترتاح إليه الأذن والذي يخلو من العيوب أثناء عملية الكلام (النطق)..

وعموما تحتاج الإذاعة إلي صوت رخيم قوي بينما يكفي أن يكون صوته مناسبا لا نشاز فيه ولا حشرجة بل الصوت الجهوري غير مطلوب في التلفزيون الذي يعتمد على الصورة أساسا [2] .

وترتبط جودة الصوت ونطق الكلام وسلامة مخارج الألفاظ ، ترتبط بسلامة الجهاز الصوتي الكلامي للشخص،أي أن هذه العيوب قد تنتج أحياناً عوامل خلفية لا دخل للإنسان فيها. وقد تنتج أيضا بسبب بعض العوامل النفسية ومن

---

(1) ـ الخير الإذاعي – إبراهيم وهبي – دار الفكر العربي ، القاهرة ط ١٩٨٥ ص ٦٤.
(2) ـ التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق – ص ٣٠٠ .

العيوب الشائعة في النطق إخراج الصوت أنفيا حادا، أو أسنانيا مضغوطا، وكذا تداخل الحروف و عدم وضوحها أو تحولها عن طبيعتها الصوتية فينطق(القاف) كما ينطق حرف (الكاف) ، وينطق حرف (السين) كما ينطق حرف (الثاء) ، أو يتحول حرف (الراء) إلي (غاء).... وهكذا [1].

وإذا كان من الضروري أن نؤكد مرة أخرى على أن المهمة الأولى للمذيع هي التواصل مع الجماهير بواسطة الكلام الواضح ، وبالتالي لا بد أن يكون للمذيع صوت جيد يؤدي وظيفته على النحو الأكمل ، وقدرة على الكلام بطريقة سليمة... إلا أن ذلك ليس كافيا وحدة في حالة الإذاعة بالتليفزيون ، وإن كان كافيا في حالة الإذاعة بالراديو. والسبب في ذلك أنه بالرغم من أن الصوت والأداء لهما الاعتبار الأول في الإذاعة المسموعة ، إلا أنهما يعتبران تابعين للصورة في حالة الإذاعة المسموعة المرئية (التليفزيون).

كما أن أسلوب التخاطب مع المستمع يجب أن يتناسب مع المادة التي يعرض لها المذيع وطبيعة المستمع في فترات الصباح عن غيره في فترات المساء تحتم أن يتمشى أسلوب الإلقاء مع طبيعة الفترة من النشاط أو الاسترخاء [2].

٣- المستوى التعليمي ومراعاة قواعد اللغة : والمقصود بذلك أن يكون الشخص قد حصل على قسط معقول من التعليم، وبينما تشترط بعض المحطات درجة أكاديمية أو متخصصة للمذيع إلا أننا نجد محطات أخرى لا تشترط ذلك

---

[1] - الإذاعة بالراديو والتلفزيون – مصدر سابق - كينجسون وأخرون- ص ٧٠ .
[2] - المدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – ص ٢٠٠ .

وترى أن الثقافة الواسعة والخبرة بالحياة أهم من وجود مؤهل أكاديمي ، وتنطلق في ذلك من القول بأن الإلمام الجيد بمختلف الموضوعات في شتى المجالات يعتبر أكثر فائدة من التعليم التخصصي الضيق. ومع ذلك فهناك تعليم وتدريب خاص يتعلق بطبيعة وظروف عمل المذيع ، بعد أن أصبحت هناك دراسات ومعاهد متخصصة لإعداد المذيعين وتدريبهم.

ونشير هنا إلي أهمية مراعاة قواعد اللغة كأحد المهارات التعليمية التي يجب توفرها في المذيع .

فهنا تجدر الإشارة إلي ضرورة أن يكون المذيع متمكنا تماما من اللغة التي ينطق بها في إذاعته.ومن أسف أن هذه القاعدة بالذات ليست مطبقة بدقة في كثير من محطات الدول العربية ، وهذا عيب شديد لا بد من مواجهته وعلاجه لأن خطورة ذلك لا تقتصر على مجرد إيذاء المستمع إيذاء نفسيا في بعض الحالات ، بل تصل بالبعض إلي حد فقدان الثقة في الرسالة الإعلامية التي ينقلها المذيع ، وبالتالي تفقد المحطة تأثيرها يوما بعد يوم.. هذا فضلا عن أن شيوع الأخطاء اللغوية على لسان المذيعين من شأنه أن يؤثر على إحساس المستمع وإلمامه باللغة أيضا ، وهذا خطر شديد يهدد اللغة ذاتها. و لا ننس أن وسائل الإعلام متبوعة أي أن ما يشيع فيها من ألفاظ يقلدها فيه العامة دون تفكير لذلك استلزم الأمر نطق كل شيء صحيحا والبعد عن الأسلوب العامي فضلا عن النطق الصحيح للكلمات والحروف المختلفة وفي هذا السبيل يجري إعداد المذيع بتدريبه على مخارج الألفاظ وأسس علم

الصوتيات وفن الإلقاء والنطق الصحيح للأسماء لاسيما الأعجمية التي يفضل أن تقرأ كما تنطق [1].

وما يقال عن ضرورة التمكن والإلمام باللغة التي يستخدمها المذيع..يقال عن ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية أيضا ، وفي هذا المجال ، فإن بعض محطاتنا العربية تشترط ضرورة إجادة المذيع لإحدى اللغات الأجنبية على الأقل (الإنجليزية – الفرنسية –الألمانية .... الخ).

٤- المستوى الثقافي: وهذا الاعتبار يختلف عن سابقه بطبيعة الحال. فالثقافة شيء يختلف عن التعليم. والمقصود بالمستوى الثقافة للمذيع هو معارفه وخبراته العامة ودرايته بالحياة والناس وإدراكه الكامل للأحداث التي تجري من حوله، فطبيعة عمل المذيع في الراديو والتليفزيون تتطلب منه أن يكون ذا ثقافة موسوعية ، أي شاملة لمعارف متنوعة ومتعددة في شتى المجالات ، فهذا المذيع يتواجد في بيوت الناس وربما يوميا ، ومن ثم فإنه لا يمكن أن يلقى ترحيبا من الناس إلا إذا كان شخصية ذات قيمة حقيقية جديرة بالاحترام والثقة ، وذات حضور ملموس.

فإن المتابع إذا أحس من حديث المذيع بجهل أو عدم معرفة فإنه يفقد الثقة فيه [2].

وبالنسبة للتلفزيون بالذات تصبح المسألة أكثر تعقيدا بطبيعة الحال ، وذلك لأن المشاهدين سرعان ما يفرقوا بين

---

[1] - التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية – د يحيى بسيوني مصطفي ، د عادل الصيرفي ط عالم الكتب ١٩٨٥ ص ٣٠٠ .
[2] - المدخل لحرفية الفن الإذاعي – ص ٢٠١ .

المذيع الناضج المتوازن ، وبين (النجم التليفزيوني) الذي يلمع فقط من فوق السطح. إن المشاهد يثق فقط في ذلك الشخص الذي يعرف حقيقة ما يتحدث عنه ، ولا يكون مجرد (ببغاء) يردد كلمات يقرأها من نص مكتوب.

٤- اللباقة والذكاء وحسن التصرف : وهذه النقاط الثلاث مهمة للغاية للمذيع بوجه عام ولمذيع البرنامج الحواري على وجه الخصوص ؛ ولاسيما إن كان البرنامج على الهواء أو يتلقى اتصالات لأنه حتما سيتعرض لمواقف تحتاج منه إلي حسن تصرف وإدراك لمرامي المتصلين أو المتحدثين من الضيوف وقدرة على تخيل ما قد يفضي إليه استمرار الحوار على نفس المنوال ومما قد يوقعه في حرج ديني أو اجتماعي أو سياسي ؛ فهنا يبرز دور المذيع اللبق الذي يدير دفة الحوار أو يعيده إلي مجراه الرئيسي أو يرفع الحرج عن المتابعين مما قد يتسبب لهم من أذى فكري أو معنوي وبطبيعة الحال فإن عمل المذيع مهنة تتطلب المهارة وتحتاج إلي قدرات وكفاءات ذهنية معينة ، ذلك لأن مثل هذا العمل لا تخلو من المفاجآت التي تتطلب من المذيع قرارا سريعا وتنفيذا فوريا للقرار ، وفي كثير من الأحيان يكون على المذيع أن يستخدم روح المبادرة التي تتطلب درجة عالية من الفطنة لكي ينقل رسالة عاجلة في عبارات بالغة الإيجاز.. وما أكثر ما يواجه المذيع من مفاجآت في حياته العملية ويحدث كثيرا أن يفاجأ المذيع بضيف البرنامج الذي سيجري معه الحوار قد اعتذر عن التسجيل في آخر لحظة...

وفي كل الحالات يكون على المذيع وحده أن يتخذ القرار وينقذ الموقف .

ويعرف الذكاء بأنه القدرة على التعامل مع المشاكل والوقف الجديدة والمفاجآت الطارئة ،وذلك ما نشير إليه أحياناً في أحاديثنا العادية بأنه سرعة البديهة أو القدرة على حسن التصرف...

وهنا نلفت النظر إلي أهمية الهدوء والاتزان عند معالجة الأمور فلا يجب أن يخرج عن اتزانه لشيء عارض أو خطأ شارد [١] .

٥- التميز : يجب على المذيع الناجح أن تكون له شخصيته المستقلة وطريقته الفريدة ويجتهد ليخط لنفسه خطا متميزا من غير تكلف ، ويرى بعض الباحثين وجوب عدم تقليد المذيع لغيره مهما كان الأخير ناجحا [٢]؛ لكن الباحث يرى أن ذلك ممكن لكن باعتدال

صحيح أن المفترض ألا يقلده في مظهره وطريقة نطقه لكن ما المانع أن يقلد شيء من طريقة المعالجة أو الأداء والقدرة على الحوار اللبق الذكي .

إن الخيال - وهو من مجالات التميز - مطلب أساسي لعمل المذيع في الراديو والتليفزيون ، لأن يدخل في إطار الإبداع.. فالخيال هو الطريق إلي الابتكار، والشخص الذي لا يملك القدرة على التخيل لا يصلح لهذه المهنة ، لأن سيكون عاجزا عن التعبير داخل الأستوديو أو خارجه ، ومن ناحية أخرى فإن المذيع عندما يكون وحده داخل الأستوديو أمام الميكرفون أو أمام الكاميرات ،فإن عليه أن يتخيل هؤلاء

---

(١) ـ التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق ص ٣٠٢ .
(٢) ـ التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق ص ٣٠٦ .

الأشخاص الذي يتحدث إليهم ،وإذا لم يستطع ذلك ويشعر بالفعل أنه يتحدث يستمعون إليه) فإن حديثه وطريقة أدائه ستبدو فاترة ومسطحة لا تعني أحدا ولا تخص أحدا.. وينتج عن ذلك أن يفقد المذيع خاصية التواصل مع المستمعين والمشاهدين ، وهي خاصية أساسية في العمل الإذاعي مسموعا ومرئيا.

٧- الهواية و الصحة الجيدة: مهمة المذيع وعمله الغير منتظم واحتمال استدعائه في أي وقت تحتم أن يكون محبا لتلك المهنة متفانيا في أدائها فلا يضيق بما تفرضه عليه [١] قد يتساءل البعض: ما علاقة عمل المذيع بالصحة الجيدة أو غير الجيدة ؟ ونقول هناك علاقة وطيدة بالفعل بين طبيعة عمل المذيع وحالته الصحية .

وهذه المسألة بالذات يدركها المحترفون الممارسون للعمل بالفعل عندما يجد الواحد منهم نفسه مضطرا لقضاء نصف يوم كامل داخل الإستديو تحت أضواء مزعجة ، يقوم بإجراء التجارب لضبط الصوت وضبط الإضاءة ومراجعة النص وملاطفة ضيف البرنامج.. وأخيرا..توجيه الأسئلة والتفاعل باختيار أسئلة جديدة يستدعيها الموقف إلي أن ينتهي البرنامج أخيرا بعد ساعات من العناء المتواصل.. وكذلك قد يجد المذيع نفسه في موقع الحدث ينقل رسالة صوتية عن حريق مشتعل ، ويخوض وسط المياه والحطام ليجري مقابلة مع " مسئول فريق الإنقاذ " أو ينهمك في تسجيل الأصوات الطبيعية للحديث.. وقد يواجه المذيع من المفاجآت ما يجعله يمر بلحظات توتر عنيف.. ومع ذلك فإن عليه أن يحتفظ دائما

---

(١) ـ المدخل إلي حرفية الفن الإذاعي ص ٢٠٠ .

بحيوية الصوت وإشراقة الوجه (في حالة الظهور على شاشة التليفزيون)....

وهناك اعتبار آخر على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للمذيع الذي يعمل في المحطات التجارية أو يعمل بنظام القطعة (أي يتقاضى أجرا مقابل ما يقدمه من عمل ولا يملك مرتبا ثابتا ي حصل عليه سواء قام بالعمل أو لم يق).. مثل هذا المذيع الذي يعمل في ظروف كهذه ، فإن المرض والانقطاع عن العمل يعني بالنسبة له أن يكون إنسانا بلا مورد ، وكذلك فإن المرض المتكرر والابتعاد الدائم عن العمل يتسبب في هبوط المستوى الفني للمذيع ، ويؤدي بالتالي إلي الاستغناء عن خدماته من قبل تلك المحطات التجارية التي يعمل بها.. [1].

٨- التواضع والثقة بالنفس: فالغرور أو الاهتمام بالمظاهر صفتان لا يقبلهما المشاهد بل إنهما كانا سببا لفشل كثير من المذيعين[2].

و لاشك أن الربط بين التواضع والثقة بالنفس كخاصية ضرورية ينبغي توفرها في الشخص الذي يسعى أن يكون مذيعا ، بعد أمرا على قدر كبير من الأهمية ، وذلك لأن التواضع في حقيقة الأمر نتيجة طبيعية للثقة بالنفس ، وهذه الثقة بالنفس تتوفر للشخص عندما تتوفر له الموهبة والخبرة والمعرفة.

---

(١) - المذيع وفن تقديم البرامج ص ٣١ .
(٢) - التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق – ص ٣٠٢ .

ولا شك أن التواضع والثقة بالنفس وعدم التقعر خاصية ضرورية لمن يعمل في هذا المجال الذي يفتح الباب واسعا أمام الشهرة وتضخيم الذات ،ويمكن بالتالي أن يؤدي إلي الغرور وهو الخطر الداهم الذي يسلم إلي الاستهتار واللامبالاة.. ثم الفشل.ولا يمكننا أن نحتمل طويلا شخصا مغرورا يفرض نفسه على الملايين من خلال ميكرفون الإذاعة أو شاشة التلفزيون بالذات.

٩- القدرة على العمل الجماعي:فالانضباط واحترام المواعيد ومراعاة الدقة ودماثة الخلق مع الزملاء والتعاون وتقبل النقد والإنصات لمنفذي البرامج والمخرجين فضلاً عن الأخلاق الإسلامية الفاضلة في الدين والمعاملات ؛ كل تلك العوامل من سمات المذيع الناجح [1] والذي ينسجم مع فريق عمله لينتج من ذلك برنامج ناجح بني على الحب والتفاني وبذل الجهد من قبل الجميع .

لأن الجو المشحون والترفع والتعالي يستخرج مكنونات الحقد من النفوس فلن ينتج ذلك الذي يحس بالأذى أو القهر وبالتالي ينعكس أداؤه على العمل ككل .

إن الكلمة أو الصورة التي تبث على الهواء من إحدى محطات الراديو أو التليفزيون ، هي في واقع الأمر المحصلة النهائية لجهود فريق متكامل من العاملين في تخصصات شتى، يعد المذيع مجرد واحد منهم.فإذا تصورنا الجهد الذي يبذل في إعداد عرض إخباري مثلا ودور المشاركين فيه ، نجد أن هناك المندوبين والمراسلين والمترجمين ومهندسي

[1] - التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق ص ٣٠٤ .

الصوت والبث ، فضلا عن الفنيين العاملين في أقام المعلومات ويضاف إلي هؤلاء (عندما يكون العرض تليفزيونيا) طائفة أخرى من لفنيين العاملين في مجالات الإضاءة والديكور والماكياج والتصوير والمونتاج وتشغيل أجهزة عرض الأفلام والأشرطة والخرجين والعاملين في مكتبة الأفلام... الخ.

ومعنى ذلك ببساطة أن الشخص الذي ينطوي على طبيعة فردية ولا يمكنه العمل الجماعي ضمن الفريق. لا يصلح بأي حال من الأحوال للعمل كمذيع ، خاصة وأن الإذاعة بالراديو والتليفزيون تعد هي (الصناعة) الوحيدة التي تحشد مجهودات أشخاص كثيرين لإنتاج شيء يختفي بمجرد صنعه ، وعليها أن تنتج أعمالا جديدة طول الوقت.

١٠- الصبر: لا يصلح للعمل في مجال تقديم البرامج بالراديو أو التليفزيون الشخص الذي تنقصه خاصية الصبر.. فهذه الخاصية هي التي تعينه على التكيف مع نوع من العمل يتسم بالقلق والتوتر والمنافسة.. والذين لا يتحلون بملكة الصبر في هذا العمل هم الذين يتعجلون الشهرة ويتعجلون الفرصة التي تحقق أحلامهم في (النجومية) ، وقد يكون ذلك سببا في إصابتهم بالإحباط عندما لا تواتيهم الفرصة التي كانوا يحلمون بها. فقد تمر فترة انتظار طويلة على مذيع من المذيعين دون أن يظفر بالبرنامج الذي كان يتطلع لتقديمه والذي يتصور أنه التجسيد الفعلي لمواهبه ، وكذلك قد يطول الوقت على المذيع دون أن يظهر صوته أو تظهر صورته على الهواء مرة واحدة.. وفي كل الحالات لا يكون أمامه إلا أن ينتظر .

ومن ناحية أخرى فإن هذا العمل ينطوي على بعض المشكلات اليومية – وعلى المذيع أن يتعامل معها كأمر واقع ينبغي التعايش معه ، ولن يتمكن من ذلك ما لم تكن لديه خاصية الصبر أصلا. فقد يذهب المذيع إلي موقع العمل وينتظر ساعات طوال ثم يخطر فجأة بأن كل شيء قد ألغي بسبب ظروف خارجة عن إرادة الجميع.. وقد يضطر أن يعيد تسجيل برنامج عدة مرات بسبب (عيوب فنية) تكتشف في كل مرة بعد الانتهاء تماما من التسجيل أو (التصوير)..الخ.[١]

١١ - : التلقائية في محادثة المستمع : إن أسلوب المحادثة أو ((التحدث إلي المستمع)) يعتبر هو الأسلوب الطبيعي الذي يناسب المذيع، والذي يتناسب مع الإذاعة كوسيلة اتصال تتسم بالألفة، ولهذا يجب على المذيع حينما يعمل بواسطة نص مكتوب، أن يستخدم صوته بالطريقة التي تجعله يبدو متحدثا وليس قارئا Talking not reading وهو في ذلك لا بد أن يكون متحدثا بطريقة غير متكلفة لا يملها المتابع فلا يتحدث إلا حيثما يحس أن هناك ضرورة للحديث وإذا تحدث انتقى عبارات وألفاظ مشوقة وتفيد المستمع دون تكلف أو إسفاف[٢] .

ويمكن للمذيع أن يكتسب صيغة التخاطب أو المحادثة "التحدث" إلي المستمع باتباع الآتي[٣]:

١- لا يتردد في أن يبتسم أو يضحك متى كان ذلك ملائما وفي الموضع اللائق.

---

[١] - المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق ص ٣٢ .

[٢] - المدخل لحرفية الفن الإذاعي- ص ١٩٩.

[٣] Lewis.Brece. The Technique of Television Announcing, Hastings House, NY. 1966, PP 70 -80.

٢- لا يتحفظ في أن يتوقف مؤقتا Pause للتفكير في اختيار كلمة أو فكرة ...لأن ذلك يبدو تصرفا طبيعيا تماما.... وهو ما يطلق عليه تعبير " الوقفات المسموعة " .

٣- يعتبر نفسه ضيفا يجلس إلي أفراد أسرة، ويتحدث إلي كل فرد منهم " كل مستمع وكل مشاهد " على حدة، حتى يتميز حديثه بالخصوصية.

٤- يتحدث بطبقة الصوت العادية وبطريقة طبيعية ، ولا يحاول أن يغير من صوته ، لأنه ستبدو متكلفا ، ولن يروق للمستمع . أو المشاهد الاستمرار في متابعة ما يقول.

٥- تنويع الأداء بحيث يتلاءم الإلقاء مع طبيعة المادة التي يقدمها فلا شك أن برنامجا مرحا في فترة الصباح يختلف عن البرامج الدينية التي تتسم بالجدية والرزانة والروحانية أو البرامج الاجتماعية والأسرية التي تحاول الغوص في مشكلات المجتمع فيحتاج المتابع إلي شعور بالألفة ليتقبل النصح ، وكذلك فإن لكل إعلان تجاري أسلوبه الخاص الذي يقدم به لكي يحدث التأثير المطلوب ، سواء كان هذا الأسلوب هو القراءة السريعة أو السرد البطيء.

٦- لا يبالغ في الاهتمام بصوته ، بل يكفي أن يتحكم فيه إلي أقصى حد ممكن لأنه أداة ينبغي أن تستخدمها دون أن تشغل بالإعجاب بها ، وإذا عرف كيف يتحكم في تنفسه يمكنه أن يتحكم في ارتفاع صوته ودرجته.

٧- الأداء الإذاعي الجيد يتحقق عندما يتوفر للمذيع الحس المرهف والقدرة على الحديث الودي المباشر واستخدام اللغة السليمة.

٨- أفضل طريقة لتعلم فنون الأداء... هي الأداء.

٩- المذيع يجب ألا ينحاز لخبر أو رأي ويجب ألا تحمل نبرات صوته أحاكما مسبقة وإنما يدع المستمع أو المشاهد يستنتج ما هو خطأ وما هو صواب [١] .

١٢- الإحساس بالوقت: Sense of Time

إن عنصر((الوقت)) يعد من الاعتبارات الرئيسية التي تحكم العمل الإذاعي في كافة جوانبه.. أي أن كل شيء في العمل الإذاعي يخضع لتوفيت دقيق ، فالبرامج يجب أن تبدأ وتنتهي في مواعيد دقيقة ومحددة ومعروفة سلفا للمستمع أو المشاهد، وكذلك مواد الإعلانات التجارية وتشغيل استوديوهات التسجيل واستخدام المعدات والأجهزة الفنية..الخ. وعلى ذلك ينبغي أن يتوفر للمذيع الإحساس بمعنى الوقت وتكون ليديه القدرة على تقدير المدد الزمنية تقديرا دقيقا فيعرف كم طول الدقيقة وكم طول الثانية أو عدد من الثواني. ولكي يكتسب المذيع خاصية الإحساس بالوقت[٢]وينميها لديه، فإن يتدرب تدريبا مكثفا باستخدام ساعة ميقات Stop Watch ويقوم بتشغيلها في نفس اللحظة التي يبدأ فيها الحديث " قراءة أو ارتجالا " وتسجيله على شريط.ثم يوقف الساعة فور انتهائه من الكلام، ثم يقدر الوقت الذي استغرقه الحديث دون أن ينظر إلي الساعة ...

---

[١] - الموسوعة الإعلامية – د محمد منير حجاب – ج ٦ ص ٢١٦١ .

[٢] - المذيع وفن تقديم البرامج د كرم شلبي ص ٢١٠ .

وسوف يكتشف في البداية أنه يخطئ في التقدير بنسبه ٤٠% تقريبا ، بمعنى أنه سيقدر الوقت بأنه دقيقة ، بينما يكون التسجيل قد استغرق ٤٠ ثانية فقط... وبالتدريب يمكنه أن يصل إلي الدقة المطلوبة ويصبح بوسعه أن يعرف عدد الكلمات التي يلقيها في الدقيقة الواحدة قراءة أو ارتجالا [١]

وعندما يكتسب المذيع إمكانية تقدير الوقت وحساب المدد الزمنية يصبح بوسعه أن يترجم إشارات مهندس الصوت أو مساعد المخرج ويحولها إلي عمل تنفيذي دقيق. فعندما يتلقى إشارة بأن: " هناك خمس دقائق فقط وينتهي موعد البرنامج ".. أو أن : هناك إعلانا لمدة دقيقة واحدة وبعدها يستأنف إرسال البرنامج ".. أو أن: " الشريط الذي يذاع الآن على الهواء مدته ٤٠ ثانية " .. يكون بوسعه أن يقدر بدقة متى يتكلم ومتى يتوقف ومتى يبطئ أن يسرع في الإلقاء...الخ.

صفات خاصة بمذيع البرامج الحوارية

الصفات والأسس المذكورة آنفا هي لكل المذيعين وإن كان الباحث أشار إلي مواضع تميز فيها المذيع الحواري داخل نفس الصفة وهنا نذكر بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها المذيع الحواري بشكل خاص ومنها [٢]:

١- **الحماس** : بمعنى أن يكون راغبا بصدق لمعرفة كل ما يمكن معرفته عن موضوع الحوار وبذل الجهد من أجل الحصول على تلك المعرفة .

---

(١) Ibid .

(٢) - باختصار وتصرف وريادة من المذيع وفن تقديم البرامج - د كرم شلبي - مرجع سابق ص ٢٤٨ .

٢- **التمحيص :** بمعنى أن يحاول أن لا يسلم مباشرة بما يقوله الضيف لاسيما في الأمور الخلافية التي قد يتبنى آخرون وجهات نظر مخالفة لها ، فالمذيع المحترف وإن كان موافقا على ما جاء على لسان الضيف فإن المسؤولية تحتم عليه أن يمضي إلي أسئلة أبعد من ذلك ليستخرج أدلة أو حقائق تقود الضيف إلي النتائج المطلوبة ، وقد يكشف اختبار الموضوع عن أنه ينطوي على حقائق مزعجة .

٣- **المرونة :** قدرة المذيع على إجراء كافة أنواع الحوار وفي شتى الموضوعات ومع مختلف الأشخاص والقدرة على الانتقال من موضوع لآخر في نفس المقابلة .

٤- **القدرة على الإنصات الجيد:** ليستوعب ما يقول الضيوف وبالتالي يمكنه توجيه السؤال المناسب في الوقت المناسب .

٥- **اليقظة :** وهي التركيز فيما يقال له من إجابات وتعليقات من الضيوف لئلا يكرر سؤالا سبق الإجابة عنه أو يعيد محورا أو يغفله بالإضافة لمراعاة ما يصدر له من أوامر من فريق العمل .

٦- **الإصرار والمثابرة :** وذلك لأن العثور على الموضوع المناسب والشخص المناسب للمحاورة في موضوع معين يحتاج إلي صبر وبحث ودأب وهذه يشاركه فيها المعد بشكل أساس ؛ بينما ينفرد المذيع

الحواري بالصبر أثناء الحوار والمثابرة حتى يحصل على الحقائق لمصلحة المتابع ولا يخدع بسهولة .

٧- **ضبط الأعصاب:** لانه يلتقي بالعديد من الشخصيات بمختلف الاهتمامات والثقافات والاتجاهات والأمزجة، وقد تكون من بينهم شخصيات استفزازية أو عدوانية أو متكبرة فيتحلى بالتحكم في النفس لئلا يحيل البرنامج إلي معركة شخصية ؛ وعلى المذيع أن يدرك أن المتابع يتعاطف عادة مع الضيف ويشعر أن أية إهانة موجهة إلي الضيف موجهة إليه .

٨- **أن يكون مضيافا :** فهو يمثل المحطة وعلى هذا فالشخص الذي يجري معه المقابلة هو (ضيف) ومن هنا يجب على المذيع أن يعامله بحفاوة ويقدم له ما يستحقه من التقدير والحفاوة.

من هو معد البرامج؟

يمكننا أن نقول أن معد البرامج هو أقرب إلي المفكر أو الكاتب منه إلي أي شيء آخر لكنه يختلف عن الكاتب في أن عمله لا يقتصر على مجرد الكتابة أو التصور الفكري للبرنامج بل يضاف إليه أيضا مجموعة مهارات أساسية فالمعد يقوم بإعداد العمل التلفزيوني أو الإذاعي ككل ، وتطلق كلمة إعداد على المعالجة الفنية لنص من النصوص حتى يمكن تقديمه بالطريقة المناسبة التي تلائم طبيعة التلفزيون كوسيلة إعلامية فهو إن كاتب من نوع خاص يكتب ليرى ما كتب وليس فقط ليقرأ ما كتبه .

ويعتبر المعد والمذيع هما الشخصيتان الأكثر جذرية وأهمية في التلفزيون ؛ ويعد المعد هو مجسد وحامل الاتجاه الأيدلوجي والناطق باسم المجتمع والمعبر عن مصالحه [١].

وهناك نوعية معينة من البرامج تعتمد اعتمادا كليا على النص الذي يقدمه المعد أو الكاتب، لكن هناك برامج أخرى يقوم المعد فيها باختيار الموضوع لأشخاص المشاركين والاتصال بهم وإقناعهم بالمشاركة والاتفاق معهم على كافة الخطوات والترتيبات للحوار، ويقوم بعد ذلك بصياغة الأسئلة التي يستخدمها مقدم البرنامج في حواره مع الضيوف وكتابة بعض النقاط المهمة التي تنير الطريق أمام مقدم البرنامج وهنا يبرز دور معد البرنامج الحواري.

فمعد البرنامج الحواري في الحقيقة يجب أن يكون أكثر مرونة وأكثر استعدادا للمفاجآت من غيره من المعدين الذين لا يمكن الخروج على ما كتبوه من النصوص .

وفي كل الأحوال يجب على المعد قبل أن يبدأ كتابته أن يفكر أولا في كيفية ظهور ما يكتبه على الشاشة[٢]إن كان البرنامج تلفزيونيا ، ويكون له القدرة على الوصف والتعبير بالكلمة للإذاعة[٣] .

وكل هذه العناصر المرئية والصوتية مع تفهم الأساسيات التقنية للتلفزيون وأجهزة الإنتاج من كاميرات وغرفة مراقبة وتحكم ومكان الإنتاج والحدود التي يفرضها،

---

(١) ـ الصحافة التلفزيونية – د. أ بوريتسكي – مرجع سابق – ص ٢٥ .
(٢) ـ الصحافة التلفزيونية – ص ٢٦ .
(٣) ـ صفات مقدمي البرامج – مرجع سابق – ص ١٢٣ .

وكيفيه تنفيذ الإنتاج، وهل سيتم تسجيله او عرضه مباشره كل هذه المقومات تشكل فن الإعداد التلفزيوني او الإذاعي .

أسس اختيار المعد

تعتبر وظيفة "معد البرامج" من الوظائف المهمة في شبكات التلفزة والإذاعة، فهي العمود الفقري لأي برنامج فيهما ، فإعداد البرامج هو الأساس الذي تبنى عليه بقية العناصر للبرنامج (التقديم، التصوير، الديكور، الإخراج، المونتاج)، كما أن هذه العناصر تحول ما كتب المعد على الورق إلي واقع مرئي أو مسموع .

لذا فهذا النوع من الوظائف هو خليط من الموهبة والعلم والممارسة.

وعلى معد البرنامج أن يستوعب جيدا مقومات صياغة الرسالة الإعلامية وكيفية استخدام كل عناصرها لأن هذه العناصر هي مفردات لغة الجهاز الذي يصوغ بها ويعبر من خلالها عن مشاعره وأفكاره وكل ما يريد توصيله للمتابع [١] وبينما يفضل كثير من المذيعين الانفراد بالإعداد مع التقديم ؛ فإنه -وبرأي الباحث – يكون هذا أفضل لكن من توفرت له الشروط التي سنذكرها من أسس اختيار المعد وتنمية ثقافته فإن ذلك سيعطي البرنامج حيوية وسرعة تصرف وإن كان الأمر لن يخلو من عيوب سنذكرها بعد قليل .

دور البرامج الحوارية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري — إيمان عز الدين دوابة
مرجع سابق - ص ٢٢٩

سمات معــد البرامج

الأصــل فــي معـد البرنــامج أن يكـون لديــه الاسـتعداد الشخصي والرغبة في الكتابة والإعداد وهو ما نطلق عليه موهبة ، ثم عليه بعد ذلك صقل هذه الموهبة وتنميتها بالمران والممارسة.

ولكي تسير تجربة المعد بنجاح فهي في حاجة إلي تنمية مستمرة، ويتأتى ذلك بالدراسة العلمية المتعمقة والاشتراك في الدورات التدريبية المتخصصة.

وسوف نستعرض عددا من السمات والمؤهلات العامة التــي ينبغـي توفرهـا فـي معـد البـرامج وقـد اختـصرت فـي استعراض ما يكون متشابها مع ما ذكرناه عند الحديث عن المذيع ومنها:

- تشترط معظم المحطات العربية توفر مؤهل جامعي، وتمكن من اللغة العربية والإنجليزية.

- القـدرة علـى التعبيـر عـن الأفكـار وتتجلـى هـذه القـدرة فـي مقدرته على الكتابة.

- القـدرة علــى تحـصيل المعرفـة وفهـم الآخـرين وتحـصيل المعلومات من خلال قدرته على القراءة والاستماع.

- مستوى معرفي جيد بالموضوعات التي يكتب فيها.

- المعايـشة الكاملـة للواقـع والإحـساس الـشديد بمـشكلات مجتمعه.

- القدرة على التخيل والابتكار.

- الالتزام بالمعايير الأخلاقية كالصدق والموضوعية.

- الإلمام بالتشريعات الإعلامية.

- فهم التلفزيون والإذاعة كوسيلة إعلامية وخصائصها ومقوماتها.

- الإلمام بالثقافة العامة، والمقصود بها مجموعة المعارف والاهتمامات المتنوعة التي تشمل السياسة والتاريخ والاقتصاد والمجتمع، وهذه الثقافة الموسوعية تعد جزءًا لا يتجزأ من مدركات الكاتب ورصيدا مهما من الأفكار والمعلومات التي كثيرا ما تعينه على أداء عمله.

- التزود بالثقافة التي تتصل بالعمل التلفزيوني أو الإذاعي، بمعنى أن يتزود الكاتب بمجموعة المعارف الأساسية والعلوم والفنون التي تتصل بالعمل وترتبط به، فضلا عن العلوم والفنون التي تتصل بتخصص دقيق يكون الكاتب قد اختار العمل فيه .

- المرونة والقدرة على مواجهة المفاجآت، وهذا أمر تفرضه طبيعة الإنتاج، حيث يخضع للمفاجآت والظروف المتغيرة في كثير من جوانبه.

فقد يرفض أحد الضيوف الحضور في لحظة حرجة، وقد يتعذر الحصول على موافقة السلطات لتصوير برنامج ما أو لقطات في مكان معين، كما قد يتعذر التصوير في مكان ما لسبب فني خارج عن الإرادة، وهذه المفاجآت تتطلب من المعد أن يكون مرنا أو أن تكون لديه القدرة التي تمكنه من مواجهة مثل هذه المفاجآت.

ولذلك يقال إن المعدين الذين أحدثوا تفوقا وبرزوا في هذا المجال لم يبرهنوا على أنهم موهوبون فقط بل إنهم قادرون كذلك على تحمل التوترات الهائلة الناجمة عن طبيعة العمل الإعلامي وتحت ضغط مواعيد تحدد تحديدا دقيقا، سواء فيما يتعلق بالتسجيل داخل الأستوديوهات أو التصوير والنقل الخارجي أو البث لمباشر من الأستوديو.

ومن هنا فإن الكتابة الجيدة وإن كانت شيئا ضروريا ومطلبا أساسيا فإن ذلك لا بد أن يتم في إطار المواعيد والأوقات المحددة التي تتوافق مع طبيعة العمل الإذاعي أو التلفازي وظروفه التي قد تضطر المعد لمواجهة حالات معينة تقتضي اختصار النص أو إعادة كتابته أو إضافة معلومات جديدة.(١)

فضلا عن ذلك فإن المعد المتفهم لأهمية الفكرة وأهدافها وجمهورها أن يزيد من معلوماته عن الفكرة ويقوم بدراستها بشكل أعمق مستعينا بالمعلومات الأرشيفية أو بالأشخاص المتصلينن بها وأن يراجع المتخصصين للتحقق من المعلومات وأن يتابع البرنامج بعد إذاعته ويراقب ردود أفعال المتابعين والنقاد ليستفيد بذلك في تحسين أسلوبه (٢).

---

(١) - انظر مقالة الاستاذ رضا فايز – مهارات وظيفة معد البرامج .

www.islamonline.net servlet Satellite?c=ArticleA_C&cid=1177155803563&pagename=Zone-Arabic-Namah%2... - 52k

(٢) - القضايا التي تعالجها برامج الرأي في التلفزيون المصري- محمد محمد مهنى – مرجع سابق ص ١٠١.

هناك أسس أخرى غير الحرفية المذكورة آنفا و غير مذكورة أيضا في صفات المذيع التي سبق ذكرها ؛ وهي تتعلق بما يمكن أن نسميه الصحة والسلامة الفكرية للمعد وذلك أن المعد يمارس عملا فكريا مؤثرا فلا بد أن يكون صحيح الفكر غير معتل النفس .

وكثيرا ما يخضع طلاب كليات التربية لجلسة خاصة مع أحد المتخصصين يبدي فيها رأيه في سلامته الفكرية فالذي يراه الباحث أيضا أن يخضع المعد – بل وكل المؤثرين في العلميات الإعلامية- لاختبارات مشابهة نظرا لخطورة الدور الذي يقومون به وليكون المجتمع بمعزل عن أصحاب الأفكار الهدامة أو الشذوذ الفكري .

وهنا نلفت النظر إلي أهمية :-

- **الصحة النفسية:** لا بد أن يتمتع المعد بصحة نفسية جيدة يكون بها بعيدا عن الشطط أو الرغبة في الانتقام أو الإساءة و تعرف الصحة النفسية بأنها: تفاعل متزن بين العوامل الاجتماعية والنفسية بما في ذلك التوجيهات الروحية تؤدي إلي مزيد من القدرة على الوصول إلي المعرفة، والإدراك الصحيح لكل ما يجري داخل الإنسان وخارجه، كما تعطي الإنسان القدرة على تصحيح الأخطاء سواء كانت هذه الأخطاء في المعلومات التي تصل إليه أو في الأفعال والأقوال التي تصدر عنه، كما يساعده في اتخاذ القرارات واستخدام كل هذه المعطيات في العمل والتصرف والتعبير عن الذات والاستجابة للآخرين .[1]

---

(1) - من بحث بعنوان الإسلام والصحة النفسية – للدكتور عمر شاهين – على موقع =

- وعلى ذلك فإن المعد يجب أن يتميز بالصحة النفسية وعلامتها أن يكون لديه الاتزان والقدرة على التفاعل والسلامة من العيوب والمشكلات النفسية حيث أحد علامات السلامة النفسية هي السلامة من الأمراض والعيوب النفسية[1].

ونختصر تلك العيوب التي ينبغي السلامة منها في النقاط التالية : -

١ . أنه يشعر بالحزن ولا يستطيع تحمل ذلك الحزن و يسيطر عليه طول الوقت .

٢ . يسيطر عليه التشاؤم ويشعر أن المستقبل لا يبشر بأي أمل أو بخير أو تحسن الأمور.

٣ . عزيمته ضعيفة جدا وتؤدي المواقف التي يتعرض لها على تثبيط تلك العزيمة.

٤ . يشعر بأنه فاشل جداً في اتخاذ الأدوار الحياتية وإدارة الأعمال .

٥ . لا يجد الكئيب في حياته الماضية أو الحاضرة ما يشير إلي النجاح وإنما ينظر إلي أن الفشل يرافقه أينما ذهب .كما يجد نفسه بأنه أكثر الناس فشلا في حياته .

٦ . يشعر بخيبة الأمل تلازمه.

= http://www.islamset.com/arabic/ahip/psycho/shahen.html

(١) - البحث السابق عند استعراضه لأقوال علماء النفس في تعريف الصحة النفسية .

٧ . لا يشعر بالقناعة حتى لو امتلك كل شيء ، ولا يتمتع بما عنده .

٨ . يشعر بالذنب لسلوك قام به وإن كان لم يستحق ذلك الشعور .

٩ . يشعر بأنه لا قيمة له في المجتمع الذي يتعامل معه .

١٠ . يتميز بجمود العواطف الإيجابية وتسيطر عليه الكراهية والاشمئزاز من الآخرين ومن نفسه أيضا ولهذا يقدم على الانتحار ويخطط له وكلما واجه مشكلة حتى لو كانت بسيطة يهولها وعندها يفكر بالانتحار .[١]

- **الصحة الاجتماعية :** يجب أن يكون المعد سليما من الناحية الاجتماعية ؛ لديه القدرة على التوافق مع المجتمع واكتساب الأصدقاء ولديه القدرة على التكيف مع الجماهير حسب مستوياتهم الفكرية فيتحسس مشكلات المجتمع ويتفاعل معها بغية المساهمة في علاجها ؛ كما يتصف دائما بالموضوعية والدقة ؛ ويكون لديه قدرا كافيا من الدراسة في علوم اجتماعية مثل : علم النفس الاجتماعي – علوم الاتصال بالجماهير- الدراسات المتعلقة بالرأي العام وغيرها من الدراسات الإعلامية المفيدة في الجانب الاجتماعي [٢].

---

[١] - من بحث الأستاذة الدكتورة : أمل المخزومي – المستشارة النفسية لموقع إسلام أون لاين - ومنشور على موقعها http://nfsia.jeeran.com/n.htm#bio

[٢] - صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون – محمد خير رمضان يوسف - مطابع الفرزدق-ط ١٩٨٦ ص ١٤.

- **سلامة العقيدة والالتزام الأخلاقي :** يجب على المعد أن يكون مؤمنا برسالته وأن يكون صاحب عقيدة سليمة يدافع عنها ويعش من أجلها[1] فإن أحد الأهداف الكبرى من عمل المعد ان يحمي عقائد المجتمع من الانحرافات وأن يسعى للقضاء على المعتقدات الخاطئة التي تنتشر بين العوام وأن يسعى لتعديل سلوك الجماهير بما يتلاءم مع جوهر الدين وأن يرسي قواعد الخير والفضيلة وأن يدعم الاتجاه إلي أداء العبادات الإسلامية[2].

- وهذا كله لا يأتي إلا لمن كان صاحب عقيدة سليمة خالية من الانحراف وخلق قويم يدفه لتحمل مسؤولياته الفكرية .

****

وبعد استعراضنا لأهم الصفات الأساسية التي تعد أسسا لاختيار المعد نود أن نلفت النظر لأهم الخصائص التي ينبغي أن تستمر بعد امتهانه لتلك المهنة وهي كالتالي :-

أولا : - تعدد روافد الثقافة

فالمعد لا بد أن يكون واسع الثقافة كثير الاطلاع متابع جيد لما يقدم في مضمار اهتمامه ولما يفيده فيه ولقد أضحى الحصول على المعلومات يسيرا بعد شيوع التقنيات الحديثة لنقل معلومات كالإنترنت والفضائيات .

بالإضافة للطرق التقليدية للحصول على المعلومات مثل المكتبات والصحف ووكالات الأنباء .

---

(1) - صفات معدي البرامج – المرجع السابق – ص ١٤ .

(2) - الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية- د محيي الدين عبد الحليم - توصيات البحث ص ٣٥٥ بتصرف مكتبة الخانجي ط ١٩٨٤ .

كل تلك المتغيرات وغيرها يجب أن تنتظم معا داخل عقلية المعد .

ولدعم هذا الرافد لا بد للمعد أن يهتم بتنمية قدراته البحثية وتجديد معلوماته واطلاعه على كل جديد في مجال اهتمامه بشكل خاص وفي غيره من المجالات ولو بصورة مختصرة وهنا نلفت النظر إلي عدة نقاط :

١ ـ أهمية الأرشيف بالنسبة للمعد : إن كلمة الأرشيف تعني مجموعة الوثائق المتعلقة بأعمال أي جهاز إداري أي التي تكون لها أهمية تاريخية أو قانونية وهناك أنواع عديدة منها : الأرشيف التاريخي – القضائي الأدب والفنون – السياحي – العسكري(١) .

ويجب على المعد أن يكون على اطلاع كامل بأرشيف المحطة التي يعمل بها وغيرها من الأراشيف المتاحة ليسهل عليه استدعاء المعلومات المختلفة التي يحتاج إليها في عمله.

وصارت أغلب الأرشيفات الآن تخزن رقميا في ذاكرة الحاسب الآلي ويتم استرجاع المعلومات بطريقة سهلة ومنظمة وسريعة بالإضافة إلي إمكانية تخزين الصوت والصورة في الأرشيف وهو ما اصطلح على تسميته بالوسائط المتعددة Multi (Media) والأرشيف الإعلامي المثالي : يكون بسيطا – سريعا – يمكن الاعتماد عليه – قابلا للتوسع .

ويعرف الدكتور أبو الفتوح حامد الأرشيف الصحفي بأنه مجموعة المواد الضخمة التي تتضمن المعلومات التي تفيد في الحقل الصحفي والتي تتجمع على مرور الزمن نتيجة

---

(١) ـ الموسوعة الإعلامية – مرجع سابق – ١٩٦/١ .

العمليات المستمرة لتجميع المواد عن طريق اختيار القصاصات من الصحف وتجميع الصور والخرائط والنشرات)[١].

٢- أهمية استخدام شبكة الإنترنت : حيث سيجد فيها أفكارا ومعلومات وإحصاءات وآراء لا يستطيع الاستغناء عنها ؛ كما يستفيد من محركات البحث المختلفة – لاسيما تلك المتخصصة – ليثري معلوماته .

فالإنترنت يمكن النظر إليها على أساس أنها نظام بريدي ضخم أو مؤتمر كبير يساهم فيه عدد كبير من المشتركين من التخصصات المختلفة أو موسوعة على الهواء أو مركز كبير للمعلومات [٢] .

٣- أهمية العلاقات الشخصية وحضور الفعاليات المختلفة : وتلك النقطة مما يفيد المعد جدا ويجدد أو ينشئ ثقافته ويوسع شبكة معارفه ؛ ومن ذلك حضور المؤتمرات والمحاضرات والذهاب إلي الجامعات ومراكز البحث أو أماكن ممارسة ما يهتم به من المواد فالمعد الرياضي يحضر الفعاليات الرياضية ويوثق علاقاته بالمهتمين والمحررين والمدربين وذوي الشأن في هذا المجال وهكذا يكون المعد للبرامج الثقافية والاجتماعية والدينية يوطد كل منهم علاقاته ويحضر فعاليات لكل تلك الأنشطة.

وهنا يمكنه لاحقا أن يستفيد من هؤلاء بأن يستشيرهم فيما سيقدم وأن ينصحوه ويرشدوه فيما قدم .

---

(١) - المرجع السابق ص ١٩٥ .
(٢) - الموسوعة الإعلامية ٤١٦/١ .

- وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان ياتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي [١]:

٢٩- لأي مدى تستفيد في الإعداد من :

تقنية الكمبيوتر : ودارت الإجابات حول :-

١- في حدود المعقول ولا أعتمد عليه كليا .

٤- لست بحاجة إليه .

٧- أعتمد عليها بشكل كبير أو أساسي (أكثر الإجابات تشبه هذه) .

تعليق الباحث : الكمبيوتر هو الأصل الآن في كل عمل إعلامي – أو غير إعلامي – ناجح ، فالبرنامج الذي لا يستخدمه في جمع المعلومات وتنسيقها يصيبه خلل أو قصور لكن تبقى قدرة الفريق ومهارته هي المتحكمة في كيفية الاستفادة من المعلومات المجموعة لصياغة الأهداف المتناسبة مع موضوع البرنامج أو الحلقة .

وكالات الأنباء : ودارت الإجابات حول :-

٢- كلها روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه .

٦- ليست موضوعي (تخصص برامج دينية) .

٧- (أساس في مصادر المعلومات) .

دور المعد للبرنامج الحواري

هناك نقاط أساسية حين يطلب من المعد إعداد برنامج حواري (وهو بالطبع يكون مرنا وانسيابيا وغير متكلف بخلاف البرامج المعدة للقراءة) :

---

(١) - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الاجابات .

١- حسن اختياره للموضوع وحسن ترتيبه للأسئلة و الذكاء في توصيل المعلومة بأفضل طريق : حيث يجب أن يتمتع المعد بقدرة على التعامل مع الأحداث واستشعار اهتمامات المجتمع وربما بالقدرة على استشراف المستقبل واصطياد الأحداث المؤثرة والأخبار المهمة والوقائع المحورية ليقول رأيه فيها ؛ وهو يتمتع بقدرة خاصة على صياغة الأفكار في محاور متناسقة ومرتبة وواقعية تناسب وقت البرنامج وتحقق الهدف من البرنامج وهو إثراء المجتمع وإفادته والإجابة على أسئلته وتوجيهه إلي الحقائق أو السلوك القويم .

٢- وبالنسبة لمعد البرامج الحوارية يجب أن يحسن التنسيق بين عدة متغيرات : مثل الاستفادة من التقارير الصحفية والتقارير الإخبارية ؛ ترتيب المعلومات التي يحصل عليها من خلال تحضيره للحلقة وذلك يتطلب منه :

- سرد الحقائق الرقمية والمعلومات المنقولة بدقة وأمانة .

- مراعاة الحقوق الأدبية للآخرين عند النقل عنهم فإن البعض قد يستغل لقطات أو مقاطع مأخوذة من برامج أخرى دون الإشارة إلي تلك المصادر [١] وما يقال في المواد المشاهدة أو المسموعة وأهمية توثيقها يقال أيضا في الاقتباسات المكتوبة ، لكن هذا بالطبع لا يشبه توثيق البحوث وإنما يكتفي بلباقة الإشارة والعزو.

٣- طرح المشكلات كما هي دون تحيز كما يكون له رؤية نقدية تميز ما يكون من تحيز من طرف معدي التقارير .

---

(١) - فضائيات - د أحمد عبد الملك – دار مجدلاوي – ط (غير مكتوب) ص ٤٣ .

٤ - الدقة والوضوح في صياغة اللغة والقواعد.

٥ - الاختصار ما أمكن دون الإخلال بموضوع البحث .
- ذكر الأهم فالمهم تباعا .
- استخدام الرسوم البيانية والإيضاحات والجداول إن احتاج لذلك .

٦- يحسن المعد الكتابة للشاشة ذات الطبيعة المزدوجة التي تدمج بين السؤال والتحري والتحليل المنطقي وبين الصفة الدرامية للجهاز حيث ترتبط الكتابة هنا بظروف حياة الناس ويتم الربط بينهما كما يرتبط العقل بالمشاعر .

فإنها لا تتحدث فقط بلغة النقد العقلانية بل أيضا بلغة الحياة العاطفية التي لا يتوقع استخدامها في التقارير الرسمية[١] .

****

سؤال: أيهما أولى في البرامج الحوارية أن يكون لها مذيع ومعد أم يقوم المذيع بالمهمتين ؟

الاتجاه الحديث عالميا في البرامج أن يقوم المذيع بالمهمتين والذي يراه الباحث أن ذلك ممكن لكن بشرط تحقق كفاية المذيع للقيام بالمهمتين على أن لكل من الفكرتين ميزات وعيوب سيأتي ذكرها .

وفي استبيان طرحه الباحث على مجموعة من الزملاء المعدين والمقدمين [٢] لاحظ حماس المذيعين الذين يعدون ما

---

(١) - الصحافة التلفزيونية – د بوريتسكي – ص ١٩٢.
(٢) - سنعرض له في ملاق البحث .

يقدمونه للانفراد بالإعداد في مقابل اعتداد المعدين بأن يكون لكل عمل من العملين شخص يقوم به .

وهي نتيجة متوقعة على الأقل من قبل المعدين فليس ثم أحد تواتيه الشجاعة للقول أنه يمكن الاستغناء عن عمله الذي يقوم به ولقد جاءت الإجابات كالتالي[1] :
٣ - هل تفضل الفصل بين الإعداد والتقديم أم أن تجمع بينهما؟ ٢ نعم لاحترام التخصص والباقي لا وواحد إن كان المرء مؤهلاً لهذا فلا مانع ، والأولى الفصل ولماذا ؟ الذين يفضلون الدمج قالوا :١- يعزز ثقافة المذيع ويمكنه من أداء أفضل .
٢- معد البرنامج أقدر على تقديم أفكاره ووضع تصوراته الحوارية.
٣- الحوار لا يكون بأسئلة مكتوبة بل هو علاقة جدلية بين السؤال والجواب (أي لا يمكن التقيد بأسئلة مكتوبة بل سيتطور الأمر إلي تفريعات عن الإجابات).
٤- يزيد من جودة البرنامج ويحقق التكامل بين العنصرين .
٧- أجمع بينهما لاعتبارات كثيرة من أهمها فهم الموضوع ودراسته جيدا.
والذين يفضلون الفصل قالوا:- لأهمية التخصص .
تعليق الباحث : إن وجد المذيع القادر على الجمع بين المهنتين فذاك يعطي مساحة من المرونة وإن تناول البرنامج موضوعا شديد الأهمية وحساس ولا يمكن أن يحيط به المذيع فهنا يجب الاعتماد على معد متخصص ، وفيما سوى ذلك فالاستعانة بمعد يرجع لرأي المحطة وبقية الفريق-) .

---

(1) - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات

والحق أن هناك ميزات مختلفة لكلا الفكرتين :

فمثلا عندما يقوم المذيع بالإعداد فإنه يكون حر الحركة حر التصرف في اختيار المواضيع والمحاور وفي اختيار الضيوف وفي اختيار ما يحسنه من محاور .

لكن في مقابل ذلك فإن البرنامج قد يتأثر بكون المذيع لا يجدد نفسه أو لا يتقن الإعداد نظرا لعدم تفرغه أو لعدم تخصصه.

وقد يكون تحكمه الفكري نابعا من توجهات معينة متعصبة فلا يجد من يحدها لأنه لا يجد من يتابعه وينقح وراءه إلا ما يكون من موظفي الرقابة في المحطة وقد يفوتهم تلك المتابعة اللصيقة.

بينما في حال المعد المتخصص ؛ فإنه يكون متفرغا للإعداد ولكل العمليات المتعلقة به ، فيكون العمل في نهايته أكثر إتقانا ؛ لاسيما وأنه يفترض في المعد المتخصص أن تكون ثقافته أوسع من المذيع.

كما أن المعد الناجح يحرص بشكل كبير على التأكد من صدق الأخبار معرفة أبعادها وصلتها بالأحداث الصغرى والكبرى ، حتى لا يأتي الحديث سطحيا أو مبلبلا أو ضارا بجهة ما (1) .

كما لا يفوتنا أن نشير إلي أنه يوجد من الزملاء المذيعين من لا يتقن -حقيقة- القيام بدور المعد أو لا يدرك

---

(1) - صفات مقدمي البرامج – مرجع سابق – ص ٩٥ .

مثلا طبيعة تسلسل الحوار أو وضعية الخبر المذاع والفرق بينه وبين الخبر المكتوب فإن طبيعة الخبر المذاع - بخلاف الخبر المقروء- تتسم بالإجمال والاختصار والبعد عن أنواع معينة من الأخبار كأخبار الجرائم والجنس والفضائح [١] فليس هناك مجال للاستغناء عن المعد هنا.

وخلاصة الأمر : أن المذيع الذي يحسن القيام بالمهمتين - إن وجد - فإنه يفضل أن يقوم بهما شريطة أن يتم تقويم عمله بشكل دقيق لتلافي عيوب الإهمال والانفراد بالرأي .

بينما في الأمور المهمة والقضايا المحورية والأعمال المؤثرة فالأفضل أن يكون هناك معد متخصص لضمان خروج العمل في أفضل صورة .

ويجب - بطبيعة الحال - أن تكون لإدارة البرامج في المحطة الرأي الأهم في هذا الموضوع .

والسؤال الآن عن : التجانس والاتفاق بينهما وماذا لو اختلف المذيع والمعد حول الأفكار الأساسية في التخطيط ؟

في كثير من الأعمال الإعلامية نلاحظ أنها تقوم على شللية حيث تأتلف مجموعة من المتعاونين في مجال معين فيقومون معا ودائما بجميع العمليات المنوطة ببعضهم ؛ وفيما يبدو هذا مثيرا للانتقاد في الأعمال الدرامية لأنها تعني أن يقوم أفراد الشلة بأداء أدوار لا تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم الجسمية والفكرية بل والعمرية أيضا.

---

(١) - فن الخبر الصحفي - د فاروق أبو زيد - دار الشروق للنشر والتوزيع ص ٣٧٦- ط١٩٨٤.

إلا أن الأمر يبدو أكثر قبولا في البرامج عموما - والحوارية منها - حيث لا تعاني البرامج من ذلك الاختلاف والتنوع الموجود في الدراما فيمكن إذا أن يقوم الفريق المتجانس وفي مرات كثيرة بأعمال متميزة حيث يعمل الفريق بروح متآلفة كثيرا ما تثري العمل.

لكن الأمر لا يخلو أيضا من عيوب ؛ لاسيما وقد يتحول العمل إلي مجموعة من المجاملات يترك فيها النقد الذاتي ؛ ويتخلى فيها عن التطوير ويستغنى عن اكتشاف المهارات من أجل خواطر الأصدقاء ؛ وهو ما يحرم أيضا من الاستفادة من أصحاب المواهب الصاعدة.

والذي يراه الباحث أن يكون هناك نوع من تحمل المسئولية لدى أفراد الفريق بحيث قد يستبدل البعض في عمل ما ليحل محله شخص أكثر تميزا وإبداعا لمراعاة الصالح العام .

وهنا لا نغفل أيضا دور المحطة ممثلة في إدارة البرامج التي قد تشارك في هذا الاختيار وتقوم بترشيح – وقد يكون بإلزام – فريق العمل ببعض الاختيارات .

وهنا تبرز نقطة مهمة : وهي ماذا لو اختلف المذيع والمعد حول الأفكار الأساسية إما للبرنامج عموما وإما لحلقة من حلقاته ؟ .

ونقول ابتداء أن المحطة -في كثير من الأحيان- هي التي تطلب من الفريق القيام بالعمل ولذا وجب الرجوع إليها في حال الخلاف لتحسمه ، لكن إذا كان دور المحطة اقتصر على الموافقة على البرنامج -من حيث المبدأ- في حال

عرضه عليها أحد الموظفين (المخرج أو المعد أو المقدم) ؛ فهنا يصبح البرنامج من الحقوق الأدبية لصاحبه ، ولا يمنع من إبداء الرأي من قبل الآخرين مراعاة لصالح العمل ككل ويجب أن يتحلى الجميع بخلقي الشورى والرضوخ للحق .

ومع ذلك فيرى الباحث أنه في حال الاختلاف الأولي بين المذيع والمعد على فكرة البرنامج وفشلت إمكانية التوفيق والإقناع ؛ فإن الأفضل على من كلفته المحطة به أو كان هو صاحب الفكرة أن يبحث عن زميل آخر يتفهم وجهة نظره ؛ وإن كان الخلاف حول موضوع أو فكرة لحلقة من الحلقات فهنا يتم الأمر بالإقناع أو باللجوء إلي من يوثق بآرائهم من الزملاء وذوي الخبرة ، وهنا تجدر الإشارة إلي أن الأعمال الفكرية هي من تخصص المعد بشكل ألصق ؛ فيجب أن يعتد بآرائه فما دام قد تم الاستقرار عليه لإعداد البرنامج فليترك له المجال ليمارس عمله .

المذيع والإعداد للأداء

الإعداد للأداء يعتبر عاملا من أهم العوامل التي تساعد المذيع على توصيل مادته بشكل مقنع ومؤثر إلي جمهور المستمعين والمشاهدين.

وهناك عدد من القواعد والاعتبارات التي ينبغي للمذيع مراعاتها في هذا الصدد.. ويأتي في مقدمة هذه الاعتبارات أنه إذا كان المذيع يستخدم نصا مكتوبا فإن عليه أن يدرس النص جيدا ، ثم يقوم بوضع العلامات ، مثل خط تحت الكلمات أو العبارات التي تتطلب أن يركز عليها أو يبرزها بشكل مميز عند نطقها وتحديد علامات الترقيم وتقسيم النص

إلـي وقفـات تتفـق مـع طريقتـه فـي الإلقـاء وتعبـر عـن المعنـى المقصود[1]، فضلا عن ضبط بعض الكلمات ونهايات الجمل بالعلامـات التـي تحـدد كيفيـة نطقهـا وخاصـة الأسـماء مثـل : " جَدّه – وجِدّه – وجُدّه " ومثل " أبيـان " و" إبيـان ".. الـخ ومثل " جورباتشوف " و" جورباتشيف " وجيرباشيف " أبو الغـيط بتـسكين اليـاء أو بكـسرها ".... – الـخ وكـذلك الحـال بالنسبة للأفعال.. فهل هي: " عَلَمَ " أم " عَلّمَ " أم "عِلْم"..الخ.

وثمة اعتبار آخر يتعلق بالحالة النفسية والذهنيـة للمذيع وارتباط ذلك بظروفي العمل الإذاعي أساسا.. فالمعروف أن الـدقائق التـي تـسبق التـسجيل أو الإذاعـة مباشـرة تعـد هـي لحظـات الاحتـشاد والتأهب بالنسبة للمذيع ، وعلـى هـذا يـرى البعض ضرورة أن يتحلل المذيع من كل مـا يشغله وأن يركـز فقـط علـى الموضـوع الـذي سـيقدمه ، وإذا شـعر بـأن حالـة الاستعداد والتأهب لديه قد أصبحت نوعا من التوتر أو" القلق الشديد " فعليه أن يسعى إلي التخلص من هذا الإحساس وأن يحـاول الاسـترخـاء ..والعكـس صـحيح أيـضا ، بمعنـى أنـه إذا أحس بحالة من الفتور أو" اللامبالاة " فـإن عليـه التخلص من هـذا الإحـساس والوصـول إلـي القـدر المناسـب مـن النـشاط والحيوية الذهنية .

أمـا فـي الحـالات التـي يرتجل فيهـا المـذيع - أي يكـون أداؤه ارتجاليا وليس قراءة من نـص مكتـوب أو مرئـي كحـال المذيع في البرنامج الحواري- فإن عليه في هذه الحالـة أن يلم بأهداف الموضوع، ثم يحدد أفكاره علـى أساس هذه الأهداف ويحدد كيف يضع هذه الأفكار فـي إطـار أو " بنـاء " يتناسب

---

[1] - البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون – د سهير جاد -- د سامية أحمد علي (مرجع سابق) ص ١٣٥.

والوقت المحدد للبرنامج والمدة الزمنية المحددة لكل فقرة من فقراته أو لكل قسم من أقسامه..وهنا يكون على المذيع أن يحدد نسبة من الوقت للمقدمة أو المدخل، ونسبة أخرى للمضمون أو المعلومات الأساسية، ونسبة ثالثة للخاتمة أو النتيجة[١] .

وفيما يتعلق بالمتطلبات التي تفرضها معدات الصوت والإضاءة والتصوير وما إلي ذلك، فإنها تفرض على المذيع التزامات واعتبارات خاصة... فيكون على المذيع أن يحدد مكانه بالنسبة للميكروفون وللكاميرا، ويعرف أين ومتى سيقف ومتى وأين سيجلس، وأين ومتى سيمسك بالنص، وأين ومتى سيتركه.. أما في حالة الإذاعة بالتلفزيون فإن عليه أن يراجع الإضاءة ويحدد بدقة مكان وقوفه أو حركته أو جلوسه في إطار ما هو مخطط له لكي لا يتحرك على منطقة الظل " منطقة تكون الإضاءة فيها غير كافية وغير مناسبة للتصوير".. ولعله من الأفضل أن يراجع ويحدد مع مساعد المخرج ما هي الكاميرا التي ستبدأ المشهد، ويعرف أين توجد كاميرا الطوارئ لكي يمكنه متابعتها والتعامل معها عند الحاجة إلي ذلك [٢].

وإذا كان المذيع سيمسك بشيء ما أمام الكاميرا " كتاب أو مجلة أو غرض تجاري " فإن عليه أن يحدد بدقة متى وكيف سيعرضه وأمام أي الكاميرات ... وأخيرا فإن عليه أن يقاوم أية رغبة للتحدث بسرعة، وذلك لكي يتمكن من تصحيح أي خطأ يقع فيه وبصورة تبدو طبيعية وغير ملحوظة إلي حد

---

[١] - المذيع وفن تقديم البرامج (مرجع سابق) ص – ١٨٤ .

[٢] Whitieid, Stephen, and Gene Raddenberry, The Making of Star Trek. Ballantine Books, NY,1968,pp. 137 – 139.

ما.. أما اذا تعثر أثناء القراءة فمن الأفضل أن يدع ذلك وراء ظهره ويمضي، لأنه لو فكر في عثرته فسوف يتشتت انتباهه ويقع في المزيد من الأخطاء... وما دامت أمامه الإمكانية للاستمرار في الحديث، فلا يجب أن يتوقف أو يفكر في أن يبدأ من جديد.

البـــاب الثالث

أسس اختيار موضوع الحوار وكيفية إدارة الحوار

خطـــة البـــاب

الفصــل الأول

اختيار الموضوع بين فريقي التخطيط والتنفيذ

حيث كل محطة تعنـى بوضـع خطـوط عريضة لسياسة الإنتاج فكيف يكون هذا .

ونتحدث إجمالا كيف يكون البرنامج ناجحا ؟.

الفصــل الثـــاني

عناصر وطبيعة العمل في البرنامج

ونتنــاول فيــه عناصــر العمــل فــي البرنــامج الحــواري المعروفة مثل المعد والمقدم والمخرج وفريقـه من المساعدين والفنيــين والإضــاءة والـديكور والعلاقــات العامــة ولكـل تلـك العناصر أدوار معينة للعمل في البرنامج الحواري .

الفصــل الثـــالث

مصطلحات الفنية لإعداد البرامج

ونتناول فيه مصطلحات للعمل الإذاعي والمرئي

الفصل الأول

اختيار الموضوع بين فريقي التخطيط والتنفيذ

لاختيار موضوع البرنامج الناجح أسسا يقوم عليها إما من ناحية عنوان وتوجه البرنامج (فقد يكون متخصصا في الأسرة أو الاقتصاد مثلا) .

أو من ناحية اختيار المواضيع داخل الحلقات وعموما فأساس كل اختيار هي فائدة رغبات المتابع .

*أما اختيار موضوع البرنامج وعنوانه فالأصل أن يتم هذا من خلال لجنة التخطيط البرامجي التي تراعي أن يكون هناك توازنا في اختيار المواضيع وعناوين البرامج لئلا تحدث فوضى في تركز العناوين وتمحورها حول معان معينة بينما تغفل مواضيع أخرى يحسن طرحها والأصل في كل ذلك مراعاة مصالح وحاجات ورغبات المتابعين.

*وقد تقبل اللجنة اقتراحات المذيعين أو المعدين أو المخرجين بعناوين معينة أو باستمرار برامج ناجحة لعدة دورات أو حتى بتثبيت البرنامج الناجح ليصبح هوية ثابتة للمحطة.

*فالمفروض أن إدارة الشاشة تشمل كل العمليات التي تنتهي بظهور مجموعة متناسقة ومتكاملة من البرامج ، تؤدي

إلي تحقيق الأهداف المقصودة من الخدمة التي تؤديها قناة بعينها [١] .

*إذن فكل محطة تعنى بوضع خطوط عريضة لسياسة الإنتاج التي تلائم أهدافها وتراعي تحديد نسبة معينة لكل إنتاج في أوقات برامجها حتى لا تطغى مادة على أخرى [٢] .

وهو ما يحقق التوازن بين ما تقدمه من إعلام وتثقيف وتعليم وترفيه كما أن تلك البرامج ومواضيعها يجب أن تستمد من خلال بحوث الاتصال مع الجمهور المستهدف والرسالة المراد توصيلها [٣] .

*والبرامج يجب أن تعالج القضايا الأساسية المعاصرة ولذا فمن المفهوم أن تتخذ تلك الأهداف أشكال الدورات وتكون تلك الدورات متسلسلة ومتتابعة تقوم على مبدأ الاستمرارية ، وقد أدى هذا إلي بروز دور التخطيط طويل الأمد لمدة عام واحد [٤] .

*ولجنة البرامج نفسها تخطط للبرامج بطريقة تشبه طريقة تأليف البحوث فهي تضع أهدافا عامة وغالبا هي أهداف المحطة نفسها ثم تضع كذلك الأهداف الإعلامية من التثقيف والترفيه والإخبار ثم كذلك تستعرض أنواع البرامج كتلك التي ذكرها الباحث في أول الباب الثالث من البحث .

---

(١) - بحث بعنوان : فن إدارة الشاشة : سعيد لبيب- قدم لأعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام – ونشر بعنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر ، ط الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٥- ص ٥٤٣ .

(٢) - مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – يوسف مرزوق – مكتبة الأنجلو المصرية ص ١٨٨.

(٣) - فن إدارة الشاشة – مرجع سابق – ص ٥٤٥ .

(٤) - الصحافة التلفزيونية – مرجع سابق ص ٢٢٠ .

ثم تنزل تلك الأهداف على أنواع البرامج فتختار مثلا لهدف الأسرة (وهو هدف عام فينتقى منه محور (تربية الأبناء مثلا) ويختار لتنفيذه صورة الندوة حيث يشارك فيها مجموعة من المتخصصين التربويين والشرعيين والآباء في محاور تتنوع في كل حلقة .

ولمحور الزواج : قد يختار برنامج حواري من ضيف واحد لكل حلقة .

ولمحور التأثير في الأبناء : برنامج مجلة أو مسابقات .

وهكذا تبدأ تلك المحاور في التوسع كلما نزلنا لأسفل ؛ فمثلا في الندوة المذكورة عن تربية الأبناء : يحدد أي مواضيع تربية الأبناء سيدور البرنامج : فيقال برنامج بصورة الندوة عن تربية الأبناء في مرحلة المهد وما قبل المدرسة وذلك لمدة ساعة أسبوعيا ولدورة كاملة (١٣ حلقة لأربعة أشهر) وهذا اختيار غالب المحطات [١] .

***وهنا يتوقف دور التخطيط ليبدأ دور الإعداد بعد ما يسند الأمر إلي فريق عمل للتنفيذ والذي يقوم بدوره بتجزيء الهدف الأصلي للبرنامج إلي أهداف جزئية يصلح كل هدف منها ليكون حلقة متكاملة** وفي الاقتراح المذكور : يكون هدف المهد كمرحلة يصلح كعنوان لحلقة : وتشمل محاور أساسية مثل : نفسية الوالدين وتأثر الأبناء بها – موضوع التعود على التدليل في مرحلة المهد – تدخل الأبناء الآخرين في تلك المرحلة .

---

[١] - مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق – ص ١٨٨ .

- ثم يعاد التخطيط إلي اللجنة مرة اخرى لإقراره أو اقتراح بعض التعديلات عليه.

- ثم يرسل البرنامج بعد إقراره إلي مراقبة التنسيق لإصداره ووضعه ضمن خريطة النشرة اليومية (خريطة البرنامج اليومي) التي تعد دستور العمل لجميع الأقسام من المذيعين والفنيين والأقسام الهندسة ووحدات التشغيل [١].

- فيمر البرنامج ضمن إلية ترتيب المواد التلفزيونية وإعدادها للبث وهو ما يسمى اصطلاحا بعمليات (التخطيط) و(التنسيق) و (التنفيذ) و(المتابعة) وهي عمليات لها أصول وتستند إلي بعض المبادئ الأساسية في علم الاتصال الجماهيري وما يرتبط به من علوم اجتماعية متعددة [٢].

- ثم يسمح للفريق بالبدء وهنا يبدأ المعد بتحديد المحاور بشكل أكثر تفصيلا وباختيار أو باقتراح الضيوف ومن ثم يبدأ في الاتصال بهم ومعرفة ظروفهم للتسجيل ورأيهم في أي الحلقات تصلح لهم وأي المحاور يرونها مناسبة لتلك المواضيع ويتم تحديد لقاء مبدئي ولو قبل الحلقة يتم التحاور فيه بشأن الحلقة ومحاورها لتحديد النقاط الأساسية التي يتم الحديث عنها مع مراعاة ألا يتم تحديد سير الحلقة بشكل تام حتى لا يكون تسجيلها متكلفا بالنسبة للطرفين بل لا بد من أن يكون الحوار تلقائيا وسنعرض لهذا بتفصيل أكبر في الفصل التالي من البحث.

---

(١) - المرجع السابق ص ١٨٩.
(٢) - في ادارة الشاشة – سعيد لبيب- مرجع سابق ص ٥٤٣

- وهناك برامج يصعب وضع محاور تفصيلية لها لأن طبيعتها تتطلب أن تكون مرنة وتستوعب المستجدات : مثل تلك البرامج التي تتناول القضايا والمستجدات على الساحات المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية) فكلها يفسح لها في التخطيط ويترك محاورها لاختيار الفريق إما بشكل تام أو بمتابعة من لجنة البرامج وربما إدارة القناة بحسب أهمية المطروح.

- ويشبه هذه البرامج أيضا تلك التي تقوم على استقبال الاتصالات على الهواء والتي تفسح مجالا لرأي المتابعين مثل : ندوات المشاهدين والمنابر الحرة وبرامج الفتاوى الدينية المفتوحة (أي دون تحديد محور للحلقة) فكلها لا يحدد لها محاور تفصيلية وإنما فقط محاور عامة ويترك لحنكة وخبرة فريق العمل مهمة وضع المحاور أو توجيه البرنامج بحسب ما يقتضيه الحال وقتها.

إجمالاً كيف يكون البرنامج ناجحا ؟

يكون البرنامج الحواري – ككل وليس حلقة منه - ناجحا إذا توفرت فيه عوامل النجاح الأساسية وهي : -

١- حسن اختيار مواضيع الحلقات وفقا لحاجات ورغبات واهتمامات المتابع و بطريقة تحقق الفائدة الجاذبة لانتباه المتابع والتي تمنحه في النهاية فكرة تامة عن الموضوع[1] ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن تجرى الدراسات وتجمع المعلومات وتحدد الجماهير المستهدفة فلا بد أن يرتبط هذا باهتمامات تلك الجماهير[2] .

---

(١) - المدخل لحرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق ص ١٣٩.
(٢) - دور البرامج الحوارية – مرجع سابق- ص ٢٣٥ .

٢- أن يقدمه فريق عمل متعاون وكفء وملتزم بأخلاق الحوار وشروطه المعرفية [١] .
٣- تقديم الأهم على المهم وحديث الساعة على غيره.
٤- التحضير الجيد للمواضيع ودراستها من قبل فريق التحضير والإعداد بما يحقق فائدة البرنامج ويثري المتابع ويجيب على أسئلته وهذا يتطلب أيضا أن تكون مواضيع البرنامج متناسبة مع الوقت المتاح للبرنامج وليست أكبر منه لئلا يتحول البرنامج إلي حوار شديد العمومية .
٥- حسن اختيار ضيوف البرنامج الذين يتقنون ما يستضافون من أجله ويحسنون عرضه بصورة موضوعية ومتناسبة مع الوقت المتاح .

وهناك بعض الضيوف الذين لا يصلحون لهذا النوع من البرامج إما لعدم قدرتهم على الحديث وعدم قدرتهم على الحديث بتلقائية أو يفرطون في الثرثرة ويمكن اكتشاف تلك النماذج من خلال المقابلات التي تسبق التحضير [٢] .

- وفي أسئلة وجهها الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي [٣]:
٢٨- كيف تتغلب على مشكلة: الضيف الثرثار: ودارت الإجابات حول:
٣- المقاطعة اللائقة في الوقت المناسب.
٧- لابد أن تكون لدي القدرة علي إدارة الحوار بالشكل المهني وفي الغرب يسمون مقدم البرامج مدير البرنامج.

---

(١) - دور البرامج الحوارية وإعلانات التوعية – مرجع سابق – ص ٢٣٩ .
(٢) - المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق – ص ٢٥٣ .
(٣) - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

والضيف الصموت: ودارت الإجابات حول :
١- إن كان أكثر من ضيف أتجاهله .
٣- يحتاج إلي تحفيزه مع حسب شخصيته .
٥- توليد المزيد من المحاور والأسئلة وذلك يعود لبراعة مقدم البرنامج .

و المشتت الأفكار: ودارت الإجابات حول :
٤- أعمل على تركيز أفكاره .
٥- السيطرة على الفكرة وإعادة طرحها عليه .

المتهيب للحديث: ودارت الإجابات حول :
٥- التشجيع والمساعدة على الكلام ببدء الجمل التي يمكنه الإمساك بطرف الحديث منها .
٧- أضغط عليه بحيث لا يكون أمامه مجال سوي الحديث.

تعليق الباحث :

اكتشاف عيوب الضيف أثناء البث يدل على نوع تقصير من الفريق في سبر شخصية الضيف ، هل كان يمكن متابعته في حلقات سابقة – هل أطلنا الجلوس معه والحديث إليه هل نظرنا في إمكانية استبداله بآخر؟.

لكن هذا قد يحدث برغم حرص الفريق على التحضير الجيد وهنا تبرز قدرة المذيع على احتواء الموقف بالحلول المناسبة إما بالتوجيه بلطف في حال الضيف كثير الكلام – أو بالتحفيز على الكلام في حال الضيف الصموت – أو بإعادته إلي المحاور كلما بدا منه التشتت – أو نتصل بضيف آخر أثناء الحوار لنعالج عيوب المتحدث.

اختلاف المتحاورين (أو الضيوف لدرجة فقدان السيطرة أو السب) : ودارت الإجابات حول :

٢- بالصرامة من جهة المذيع والتوجيه المباشر للضيوف بضرورة الالتزام بما يوجبه احترام المستمعين والفائدة المرجوة من استضافتهم .

٧- نادرا ما يحدث هذا ويتوقف علي الحدث في معالجة الموقف .

تعليق الباحث :

يحدث هذا بوفرة في برامج المناظرات – أقصد ما سوى السب من فقدان السيطرة – ونادرا ما يحدث في غيرها، وبرأي الباحث أن حسن اختيار الضيوف من المتعقلين سيكون عاملا رئيسا في الحد من هذا ويبقى حزم المذيع وسرعة تصرفه حاجزا) .

٦- مقدم البرنامج يكون واسع الاطلاع على موضوعه ويكون لديه القدرة على إدارة الحوار بأسلوب ناجح ويمسك بخيوط المناقشة فلا تخرج عن أهدافها الأساسية ولا تتشعب وهو يستلزم أن يكون على دراية بالموضوع وله إلمام بما يختلج في نفوس المتابعين من أسئلة واستفسارات حول الموضوع [١] ويمكن للبرنامج أن يفسح لمداخلات أو اتصالات من الخارج وهذا أيضا يعتمد على قدرة الفريق على التحكم في الوقت وإدارته بحيث لا تأكل الاتصالات الأهداف الأساسية من الحوار ونشير هنا إلي دراسة باميلا جوزمان

---

[١] - مدخل لحرفية الفن – ص ١٣٩ .

Pamela Guzman حول " دور جمهور الأستوديو في برامج الرأي" (١٩٩٦) [١] :

فقد قامت الباحثة بتحليل أربعة برامج رأي، اثنان لـ " سالي جيسي " Sally Jessy واثنان لـ " جيري سبرينجر " Jerry Springer .

وتشير نتائج الدراسة إلي أن البناء الاجتماعي لجمهور الأستوديو يمثل دورا أساسيا في مضمون هذه البرامج، فتواجد الجمهور يمثل تغييرا جذريا في المجتمع والإعلام معا، ويخدم برامج الرأي بوصفه مكونا أسياسيا في بنائها، وإعدادها، ونجاحها جماهيريا.

٧- إحسان استغلال الإمكانات المتاحة للجهاز كالتقارير المرئية أو المسموعة أو اللقاءات الجانبية التي تنقل نبض الشارع وتلقي الاتصالات على الهواء أو الإبداعات في اختيار أماكن التصوير أو الديكور المتجدد وهنا يبرز دور الإخراج وتعاونه مع التنفيذ .

وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء (ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث) جاءت الإجابات كالتالي[٢]:

٢٩-لأي مدى تستفيد في الإعداد من :

الديكور الجيد : ودارت الإجابات حول روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه شديد الأهمية ، ويمكن للمذيع

---

(١) Pamela Guzman, The Studio Audience in Television Tal; Shows: A Qualitative Study (Sally Jessy Raphael, Jerry Springer), Dissertations Abstracts International, 1996, Vol 34 No.2, pp 615.

(٢) - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

أن يتجول في الزوايا دعمًا للمادة المطروحة .. مهم لجذب المشاهد لكن الأهم هو الحوار والضيف .

تعليق الباحث : حسن الاستفادة من الديكور والتصوير وتقنياته المتطورة مهمة لجذب الانتباه والتجديد ، لكن يبقى محتوى البرنامج الحواري وما يقدم فيه هو الأصل بالنسبة لنجاح البرنامج .

الاستفادة من المخرج: ودارت الإجابات حول:-

٢- روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه .

٦- بحسب ثقافته ووعيه ومعرفته بتقنيات العمل وأبعاد الموضوع .

٧- مهم جدا لأنه ينقل النبض والإحساس وليس الكلام فقط للمشاهد.

تعليق الباحث : المخرج شخصية أساسية إن أراد دورا جيدا لنفسه في البرنامج الحواري لأنه سيبدع في اختيار وإنتاج تقارير ويبدع في تحديد زوايا التصوير ويتفاعل مع الحوار بعدسته وبديكوره ، كما أن ثقافته واستيعابه للموضوع تجعله طرفا فاعلا إما في إبراز أو حجب بعض المتصلين أو التفاهم مع فريق الإعداد بما يحقق مصالح العمل أما لو تناسى المخرج دوره فسيتحول إلي شخص يتعامل بشكل إلي تقليدي في البرامج الحواري وتتراجع أهميته لأن تلك البرامج تقوم على الفكر) .

٨- اختيار وقت البث للبرنامج وهو يتطلب معرفة من يتابع البرنامج ونشير هنا مثلا إلي دراسة هالة إبراهيم عوض

(٢٠٠٧م)عن فترات متابعة الشباب للبرامج الإخبارية على قناة الجزيرة .

وقد كان تفضيل شباب الجامعة لفترات السهرة (ما بعد العاشرة مساء) .

(بنسبة ٤٠%)، ثم المسائية(بين ٥-١٠ م) (٣٠،٤%) ، ثم الظهيرة (من ١٢- ٥ م) بنسبة (٢٠،٥%) ثم الصباحية (قبل ١٢ ظهرا) بنسبة (٩%)؛ والتي تتفق مع دراسة هاني البطل (عام ٢٠٠٠) حيث جاءت فترة السهرة في المركز الأول كأهم فترة يتابع فيها المراهقون التلفزيون بنسبة (٦٨،٢٩%) وجاءت الفترة المسائية في المركز الثاني بنسبة ٥٣،٨٥% وفترة الظهيرة في المركز الثالث بنسبة ١٥،٩٥ % بينما الفترة الصباحية فقد حصلت على المركز الثالث بنسبة ٢،٦٤%[1] .

ونشير أيضا إلي دراسة جيلان محمود عبد الرزاق (٢٠٠٤) عن أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء في القنوات الفضائية العربية وقد أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة قوامها (١٠٠) مبحوث لاستطلاع رأيهم عن أكثر البرامج مشاهدة لديهم .

وأجرت الباحثة تحليلا لمضمون ٩ برامج (الاتجاه المعاكس – مواجهة – مساحة اتفاق – على مسؤوليتي – كلام

---

[1] - رسالة ماجستير :إدراك عينة من الشباب الجامعي لبعض المفاهيم السياسية – هالة ابراهيم عوض – باشراف د. محمد معوض إبراهيم- جامعة عين شمس – قسم الإعلام وثقافة الطفل- غير منشورة- ص ٣٩٦ .

الناس – أكثر من رأي – دنيا – صباح جديد – النافذة – كلام نواعم) .

وتوصلت الدراسة لنتائج من أهمها :

تبث القنوات الفضائية العربية محل الدراسة برامج الرأي بثا مباشرا بنسبة ٨٩،٢% حيث تبث في الفترة المسائية بنسبة ٩٩،٨% لإتاحة فرصة لمتابعة المشاهدين ويعاد بثها بنسبة ٧٨،٤%.

تبث برامج الرأي الإخبارية والمناقشات في فترة السهرة بنسبة ١٠٠% وكذلك نفس نسبة برامج الرأي الإخبارية والمعلومات في الفترة الصباحية [1] .

- وفي أسئلة وجهها الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي [2]:

٣- برأيك أفضل الأوقات لبرنامجك :

صباحا ٤ – عصرا ١ – مساء ١ – السهرة ٣ .

وهل حققت هذا ؟ أغلب الإجابات بنعم .

وبالنسبة ليوم البث فهو:- كل الأيام ، السبت ، السهرة، أي يوم لا فرق .

وأنجح وقت بث لها هو: (٧) إذا نجح المقدم يأتي إليه المشاهدون أيا كان وقت العرض........

---

(١) اساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء في القنوات الفضائية العربية - حيلان محمود عبد الرزاق شرف – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة .

(٢) - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الاجابات .

ولأي مدى يؤثر ذلك على نجاح البرنامج : الأمر نسبي المهم نجاح المقدم وموضوع البرنامج

تعليق الباحث :

هذا السؤال يشبه سابقه لكنه عن البرامج التي يقدمها كل زميل وواضح توزع الأوقات وأن وقت الصباح أخذ نسبة أعلى وذلك لطبيعة البرامج التي تقدم في هذا الوقت وبحسب طبيعة المتلقي (فبرنامج وطني الحبيب صباح الخير) مثلا هو برنامج تفاعلي مشهور في قطر حيث يبث الناس عبره ملاحظاتهم وشكواهم ويبدأ المسؤولون في الاتصال أو يتدخل بهم البرنامج لاستجلاء الحقائق وهو هنا يبث صباحا حيث اعتاد الناس عليه وربما حتى يكون الاتصال بالمسؤولين في أماكن عملهم أيسر.

ويبقى المتحكم الأكبر هو طبيعة الجمهور – القائمة على الدراسة – ونجاح البرنامج ككل لاستقطاب المتابعين كما أشار بعض الزملاء.

٨-هل واجهت عقبات في اختيار وقت البث ؟

نعم - السبب : لأن تحديد الوقت ليس من اختصاصي

- مزاحمة البرامج الترفيهية ، وتدخل بعضهم للتضييق على البرنامج الديني : -

- لا ٤ .

تعليق الباحث: أغلبية الزملاء لم يواجهوا عقبات في اختيار وقت البث ؛ لكن إجابة أحدهم عن مزاحمة البرامج الترفيهية والتضييق على البرامج الدينية يلفت النظر إلى قضية الاختلافات الفكرية داخل المحطات ووجود تيارات

بعضها متنافر وربما متعادي وهو ما نأمل أن يختفي وتغلب المصالح الأكبر وأن تحترم البرامج الدينية والتي نلاحظ جميعا حصولها على أقل الفرص في الزمن المتاح والإمكانات ووقت البث.

٩- البث لبرنامجك: على الهواء ٤ – مسجل ٤- وهل هذا مناسب من وجهة نظرك؟ نعم ٤- ٠ – لا ٠

ولماذا؟نعم : لأن البث على الهواء يساعد في خلق تفاعل – أكثر حيوية وتفاعلية مع الجمهور .

نعم (مسجل) : يحتاج لمونتاج – المونتاج والضيوف – المونتاج يتحكم في الأجوبة .

تعليق الباحث: نصف البرامج المبحوثة يبث على الهواء ونصفها الآخر مسجل ، وغالبا تتدخل طبيعة البرنامج التي لا تحتاج كثيرا إلي الاتصالات لتريح الفريق بالتسجيل ؛ سواء في اختيار الأوقات المناسبة لأطراف العمل أو لحذف ما لا يراه الفريق أو الضيف مناسبا بعد التسجيل ولنضرب مثلا على ذلك عدم احتياج برنامج شاهد على العصر إلا إلي الضيف وأن يكون بحالة مناسبة – من ناحية الزمن والراحة النفسية بأن هناك فرصا للتراجع والمونتاج – ليستخرج ما عنده .

إذن الميزة في البرنامج على الهواء هي في التفاعل ؛ والميزة في المسجل هي في التحكم كما أجاب الزملاء فأي برنامج احتاج لأحد هذين الأمرين فالأفضل له أن يختار ما يناسبه .

وهذا الاختيار للوقت يتوقف على نوعية البرنامج ووضعية البث (على الهواء أم مسجل) ونوعية المتابع ومكان المتابعة (بلد التقاط البث) ففترة السهرة – مثلا - قد تتغير من بلد لأخر.

فمن النقاط المؤثرة في إقبال الناس على البرنامج الحواري- وكل البرامج أيضا- اختيار توقيت بث يناسب أوقات متابعيه ، لذا فيجب على المسؤولين عن البرنامج أن يضمنوا له الوقت المناسب ونشير هنا إلي أنه في بعض القنوات قد لا تنضبط بشكل كامل في تقديم برامجها الحوارية في توقيت ثابت ، وهذا ما رصده الدكتور محمد محمود المرسي في دراسته عن البرامج الحوارية في تلفزيونات دول مجلس التعاون الخليجي .

حيث ذكر في الخلاصة : (ليس هناك انضباط كامل في توقيت إذاعة وانتهاء البرامج الحوارية محل الدراسة فالقناة الأولى السعودية على سبيل المثال تذيع برنامجي وجها لوجه و مع الأحداث بعد نشرة أخبار التاسعة والنصف مساء دون موعد محدد أي يتوقف ذلك على طول زمن النشرة ... وكثيرا ما يتم إلغاء البرامج الحوارية لإذاعة بعض البرامج الخاصة أو بعض الاحتفالات أو لنقل مباريات كرة القدم في غالبية دول مجلس التعاون) [١] وهذا التأخير كثيرا ما يصرف المتابع عن انتظار البرنامج فيفقد بذلك متابعيه .

---

(١) - البرامج الحوارية في تلفزيونات دول مجلس التعاون – د محمد محمود المرسي – ص ٥٨ .

ويختلف الوقت المناسب بطبيعة الحال بين برنامج وآخر بحسب

طبيعة المتابعين له

فالأطفال: وقت الإجازات يختلف وقت فراغهم عن وقت الدراسة .

وكذلك ربات البيوت لهن وقت أنسب من وقت والرياضة وأهلها والشباب وما يقدم لهم كذلك فطبيعة البرنامج تفرض أحياناً وقتا معينا يتناسب معها ؛ فمن غير المناسب أن يتم بث برنامج مناظرات في ساعات الصباح الباكر مثلا .

٦- على فريق العمل ككل – وفريق الإعداد على الخصوص:
- متابعة البرنامج بعد إذاعته ومراقبة ردود فعل الجمهور والنقاد عليه للاستفادة من رجع الصدى في تطوير البرنامج وأسلوب تقديمه [١] .
- وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء (ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث)) جاءت الإجابات كالتالي [٢] :
٣٠- كيف تقوم برنامجك بعد الانتهاء منه : ودارت الإجابات حول :
٢- عادة نعقد اجتماعا مبسطا (فريق العمل) ونقوم بتقييم الإخفاقات وتحليلها ووضع آليات تفاديها مستقبلا ومعرفة أسبابها و التأكيد على نقاط النجاح.
٣- انطباعي الشخصي وانطباع بعض الزملاء الذين أثق فيهم من حيث الشخصية والخبرة والكفاءة.

- القضايا التي تعالجها برامج الرأي – مرجع سابق – ص ١٠١.
- ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

٧- أشاهده وأتابع ردود فعل المشاهدين عبر الميل والمقالات التي تكتب عنه وآراء بعض الزملاء الذين أثق بهم أنهم غير مجاملين .

تعليق الباحث : كل ما ذكره الزملاء صحيح في التقويم: الانطباع لدى فريق العمل - الانطباع لدى الموثوق بهم من الزملاء وغيرهم - اجتماع الفريق للتقويم - واستقبال آراء الجمهور والنقاد بالطرق المختلفة .

لكن الباحث يقترح عمل استمارة لتقويم العمل يتم فيها ذكر هدف أو أهداف الحوار الأساسية ومن ثم يتم منح كل هدف تحقق درجة ما ثم تمنح درجات أخرى لبقية عناصر العمل ومن ثم يأتي التقويم موضوعيا .

الفصل الثاني

عناصر وطبيعة العمل في البرنامج

*عناصر العمل في البرنامج الحواري معروفة -وسبق الإشارة إليها- فهناك المعد والمقدم والمخرج وفريقه من المساعدين والفنيين والإضاءة والديكور والعلاقات العامة ولكل تلك العناصر أدوارا معينة للعمل في البرنامج الحواري.

*فهو كفريق برامجي يختلف نوعا ما عن غيره من الفرق البرامجية ؛ على الأقل لاحتياج العمل لوجود ضيف أو ضيوف ، وهذا يتطلب استعدادات مختلفة مثل : كل ما يتعلق بالضيف ؛من استقبال ؛ وقيام على شأنه ، والجلسات التحضيرية ومكانها وصرف مستحقاته (وهذا يقوم بالتعاون بين المذيع والمقدم مع العلاقات العامة).

*كما أن استعداد الفريق بعدد كاميرات مناسب لعدد الضيوف والإضاءة المتعلقة بأماكنهم والديكور الذي سيجلسون فيه واتساع المكان لهم -وفي الإذاعة الاستعداد بالميكروفونات المختلفة - وضبط مستويات الصوت، كل ذلك يعطي طبيعة مختلفة للإعداد للبرنامج الحواري.

*وأيضا فإن طبيعة الحوار والذي لا يعتمد في الأساس على نصوص مكتوبة ؛ بل على حوار تفاعلي بين المذيع (ومن خلفه الفريق) والضيف وربما بعض الجمهور أو المتصلين ؛ يتطلب وضع أهداف للحوار وقدرة على التعامل

الآنـي مـع متغيـرات الحـوار ومتطلباتـه (وهـذا يركـز عليـه الباحث في الفصل التالي).

*وقد تدخل عناصر أخرى في حـال استقبال اتـصالات من ضيوف آخرين أو من متابعين من اعتبار الوقت والحيادية وعدم الإسهاب أو الاختصار المخل وهذا يتطلب يقظـة وانتبـاه سواء من المذيع أو من غرفة التحكم بإشراف المخرج.

*وفـي هذا التفاعل يكون هنـاك دور مهم ومكمل لهذا الحـوار مـن الفريـق – لا سـيما التـصوير الـذي يجـب عليـه الانتقـال السلس بـين المتحـاورين وكـذلك أن تكـون لـه لمحـات فنية ذكية مثل تقريب الصورة لوجه الضيف في أوقات تفكيره أو إجابته على سؤال محوري مهم لينقل للمتابع انفعالاتـه التـي غلبا ما تفيد في نقل الأحاسيس أو الشعور بالنـدم أو التفـاؤل أو العزم .

*ومـن تلـك الفنيـات المكملـة النـزول لأمـاكن الأحـداث لجمـع تقـارير وأخـذ آراء النـاس أو الـشهود– وقـد يكـون ذلـك مـسجلا أو علـى الهـواء- ؛ وكـل ذلـك يتطلـب تنـسيقا وفنيـات وإبداع ودقة واتفاق بين العناصر على وقت بث تلك الفنيـات ، و قد يحدث لظروف طارئة أن تقدم في البث أوتؤخر أو تلغى. كل هذا قد يتغلب عليه ويمكن تدارك الأخطاء والعيوب فيه إن كان البرنامج مسجلا لكنه يحتاج إلي دقة كبيرة في حـال البـث على الهواء.

*يستخدم أحياناً لفظ المنتج للدلالة على الممول للعمل سواء كان المحطة الباثة له أو كان جهة أخرى تموله كجهة حكومية أو شركة خاصة ؛ وفي هذه الحالة قد يكون للجهة الممولة اختيارات معينة إما لعنوان البرنامج أو المواضيع أو شخصيات الضيوف ونوعياتهم أو فريق العمل برمته ، وهذا يتطلب توافقا وتفاهما بين الفريق والجهة المنتجة ليصل العمل بصورة مرضية لجميع أطراف العمل.

ولفظ المنتج قد يطلق أحياناً على المسؤول عن مجموعات البرامج أو الحلقات أو عن إخراج محدد بكل تفاصيله [١] كما يعهد إليه مسؤلية النواحي الإدارية والفنية واختيار مجموعة العاملين في الإنتاج (Production Team) وهو مسؤول عن الإنتاج ذاته من ناحية اختيار المخرج والتوزيع وتحديد ساعات الإنتاج بالإضافة لمسؤوليته القانونية أمام الجهات المعنية ، وإذا كان المخرج مسؤولا عن المنتج النهائي كعمل فني إبداعي ، فإن من البديهي أن يكون هناك تفاهم تام بين المنتج وبين المخرج ، وقد يطلق المنتج يد المخرج بحرية تامة في جميع خطوات التنفيذ بشرط الالتزام بالميزانية المحدد للإنتاج.[٢] ويسمى المنتج ها هنا بالمنتج المنفذ .

ويجتمع المنتج المشارك أسبوعيا مع المنتج المنفذ لاختيار فكرة البرنامج قبل تصويره.

---

(١) ـ الموسوعة الإعلامية ـ د محمد منير حجاب ـ مرجع سابق ـ ج ٦ ص ٢٣٦٤.
(٢) ـ الموسوعة الاعلامية ـ مرجع سابق ـ ج١ ص ٤٠٦ .

ويتم انتقاء الموضوع من مصادر إعلامية متنوعة كما يعتد ببريد المشاهدين والاتصالات الهاتفية [١] .

*والمخرج أيضا يشرف على البرنامج – عند إسناده إليه- ويعد مسؤولا عنه ولذا فهو يعمل مع المعد ويشرف على عملية المونتاج – إذا كان العمل أو بعضه مسجلا- ويشرف على غرفة المراقبة على الهواء فيعطي إشارات القطع من كاميرا لأخرى أو بإدخال الجزء الفيلمي على البرنامج أو باستخدام المؤثرات الصوتية [٢] ، ومخرج البرنامج الحواري الجيد يجب أن يتمتع بالقدرة على التفاعل مع ما يقال فيكون لديه وعي بأسس هذا الحوار وبمحاوره الأساسية ولديه من الثقافة العامة ما يجعل تفاعله مفيدا للعمل .

*كما أن المخرج يجب ان يتمتع بعدة صفات : مثل الدراية الكاملة بإمكانات التلفزيون وقدراته والاستخدام الأمثل للعدسات والمؤثرات وله إمكانية التذوق الجمالي في اختيار أماكن التصوير الخارجية ومراعاة البساطة والوضوح والقدرة على جذب الاهتمام والبعد عن الافتعال [٣] .

فالأصل أن يتم الاختيار من قبل المنتج إما لفريق العمل برمته أو للمخرج أو للمعد أو للمذيع ثم يرشح ذلك المختار بقية الفريق ويعرضه عليه .

---

(١) - أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي- جيلان محمود عبد الرازق – مرجع سابق - ٧: .

(٢) - الموسوعة الإعلامية – مرجع سابق- ج ٦ ص ٢١٦٠ .

(٣) - التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية – مرجع سابق – ص ٢٩٦ .

وقد يحدث أحياناً – وبسبب شهرة وتميز أحد أعضاء هذا الفريق- أن يختار هو المنتج أو غيره من الزملاء فيصبح له السبق الأدبي في البرنامج وبالتالي الكلمة الأولى فيه ، لكننا في كل الأحوال نشير إلي أهمية التشاور والإقناع وعدم التفرد كما ينبغي الحذر من التماس رضا الممول على حساب العمل لا سيما وأن النتيجة الكلية ستكون مسؤولية الجميع .

كيف يتفق المخرج والمعد وماذا لو اختلفت رؤى المخرج والمعد ؟

في كثير من البرامج الحوارية الإذاعية التقليدية والمسجلة – ضيوف ومذيع - تتضائل الحاجة إلي وجود مخرج من الأساس ، وكثيرا ما يكتفي بفني للتسجيل ، وفني للمونتاج ؛ بينما إن كان البرنامج على الهواء أو كان تلفزيونيا فهنا يتنامى دور المخرج وتبرز أهميته.

*وكلما زادت الإبداعيات أو أوجه الإنتاج كلما زادت الحاجة إليه ومن ثم كان لرأي المخرج دورا مهما في خروج البرنامج.

*ومن هنا تبرز على السطح فرق الرؤى بين المعد والمخرج ويشبه ذلك لحد كبير الفرق بين المخرج وكاتب نص أدبي في عمل درامي .

لكن الفرق بين العمل الدرامي والبرامجي أن النص الأدبي المكتوب أو السيناريو يسلم للمخرج فيتحكم فيه وفقا لرؤيته الفنية وظروف الإنتاج بينما العمل البرامجي يكون تحكم المذيع والمعد واضحا ومستمرا أثناء تنفيذ العمل.

*لذا لا بد للفريقين من التفاهم التام عند الاتفاق على العمل وعلى الفنيات المصاحبة؛ لأن الخلاف يحدث غالبا بسبب عدم إدراك أي من الجهتين لظروف عمل الآخر لذا فلا مانع من جلوس الفريق للتفاهم بصورة ودية - وعملية أيضا - قبل العمل تجنبا للخلاف وإدراكا لخطة العمل.

*وننوه هنا أن العمل البرامجي هو في أساسه عمل فكري لذا لا بد للأفكار أن تكون تابعة لفريق الإعداد ، ولا يحق للمخرج التحكم فيها ؛ بينما تحكم المخرج يكون في التسجيل الخارجي وما يتعلق بمراعاة التوقيتات المختلفة لعناصر البرنامج ، أو التدخل بالقطع على المتصلين في حال تجاوز الوقت المسموح أو حدود الأدب واللياقة.

الرؤية بين المعد والضيف

*عنصر آخر من عناصر التحكم في البرنامج الحواري هو الضيف نفسه ولما كان الضيف هو غالبا أحد المتخصصين فإنه بلا شك لرأيه وجاهة ولهذا فمن الأهمية بمكان جلوس الضيف مع فريق الإعداد للاتفاق والتحاور المبدئي على الأفكار لأنه قد يكون لديه من الأفكار ما ربما يغير خط سير البرنامج أو الحلقة المهم أن تكون تلك المناقشات المفيدة قبل عملية التسجيل أو البث على الهواء وإلا آل الأمر إلي التخبط وعدم وضوح الأفكار وتبلبل المذيع وبالتالي يفقد البرنامج الهدف منه ويفشل الحوار أو يخرج غير ذي قيمة.

*فحسم الأمور قبل لبدء خير من تركها لوقت البث ثم يحدث -ربما- صدام بسببها. والحق أنه في ظروف إدراك

حدود حرية الرأي والتعامل الموضوعي فإن على كل الأطراف أن تستوعب وجود خلافات في الرأي وان تعطى مساحة - يجب أن تكون- كبيرة للتعبير من الجميع.

*وإذا كان البرنامج هو لندوة أو لمناظرة فبديهي أن تختلف آراء المحاورين وأيضا تختلف معهم آراء الفريق فكل هذا يجب استيعابه بشكل أساس.

والحق أن الإعلام عانى كثيرا من المجاملات وتحديد سير الحوارات وتسلط الحكومات وسياسات الأحزاب وغيرها على وسائل الإعلام وقد آن الأوان – بعد ظهور الفضائيات – أن تصل الحقائق للناس دون مداهنة وبشكل مسؤول .

*إن هناك ما يسمى بفجوة المصداقية Credibility Gap والتي تشير إلي أزمة الثقة بين وسائل الإعلام والجمهور وقد حدثت نتيجة لهبوط ثقة الجمهور في وسائل الاتصال نظرا لعدم صدقها في التعامل مع قضاياها وفيما تزعم أنه حقائق .

*وبالنسبة للجمهور العربي فقد عبر عن هذه الأزمة بقوله (كلام جرايد) وهي عبارة لها مغزاها (١) .

اختيار المؤثرات الصوتية ومؤثرات الصورة وأهمية كل تلك المترافقات

في العمل الناجح:

في كثير من البرامج الحوارية التي تتابع الأحداث أو التي تنقل آراء الناس يكون التعبير مهما بالصوت أو الصورة

- الموسوعة الإعلامية ج ٥ ص ١٨٠٧

من موقع الأحداث وما قد يصاحبه من مؤثرات؛ وقد يضيف المخرج بعض المؤثرات التي تزيد من تقريب الصورة كصوت لآلة أو قطار أو سفينة أو بحر أو مشهد لزلزال كلما تناول موضوعا يحتاج فيه لتلك المؤثرات وهذه المؤثرات لها فوائد عدة لأنها تنقل جوا واقعيا ؛ وقد يساعد الخيال الخصب واستخدام التقنيات في تصوير مشاهد تقترب من الواقع كسقوط أمطار أو إطلاق رصاص أو مدافع [1] .

كما أن تطور فن الإضاءة يمكن الاستفادة منه في جذب انتباه المشاهد للموضوع والتأصير في مشاعره وزيادة الإحساس الجمالي وإضفاء قوة معبرة وبريق للصورة عن طريق استخدام القمم الخلفية Top lights .

والإضاءة الخلفية Back –ground [2] فكل تلك التقنيات يمكن للمخرج أن يستفيد منها لإيجاد إبداعات تفيد سير الحلقة وموضوعها.

ومن الفنيات المرئية التي يمكن للبرنامج الحواري الاستفادة منها :

- تقسيم الشاشة لنصفين لنقل مشهدين معا في وقت واحد كمتحاورين من مكانين أو كضيف وحدث ويسمى ذلك طريقة Super-Imposition .
- طريقة الإظلال وذلك بظهور شخصيتين أحدهما واضح المعالم والآخر شبحي أو طيفي .
- طريقة السلويت : بإظهار شبح الشخص بالإضاءة المنعكسة من خلف موضوع الصورة .

---

(1) - التلفزيون فن – فوزية فهيم – سلسلة كتاب إقرأ العدد ٤٦٥ يونيو ١٩٨٥- ص ٩٩ .
(2) - التلفزيون فن المرجع السابق- ص ٩٤ .

- الخلط بين منظرين أو منظر واحد من عدة زوايا [١]

*كما يمكن الاستفادة من مؤثرات الفيديو الرقمية Digital Video Effects.

وهي من أكثر التطبيقات المبدعة للتكنيك الرقمي حيث يمكن تركيب كادر فيديو على الجهاز والقيام ببعض التعديلات عليه ويعيد دمجها مع مؤثرات رقمية[٢] لينتج صورة أخرى يمكن استخدامها في واقع جديد لا يمكن الوصول إليه في الحقيقة كمثل وقوف شخص في النار مثلا .

اختيار الديكور

من العناصر المهمة في البرنامج الحواري اختيار ديكور يتناسب مع البرنامج .

ويعني الديكور في التلفزيون تصميم الأماكن والمناظر والإشراف على تنفيذها داخل الاستديو وهو يتطلب تعاونا بين المخرج ومصمم الديكور وخبير الإضاءة [٣].

ولا تتطلب كل الحلقات أو أجزاءها التعمق في الديكورات بل أحياناً يكون الديكور البسيط أكثر أثرا في البرنامج لأنه لا يشتت نظر المشاهد فلا يتوزع ذهنه للتفكير في شيء آخر [٤].

---

[١] - التلفزيون الإسلامي مرجع سابق- ص ٣١٩ .
[٢] - الموسوعة الإعلامية - مرجع سابق - ج ٦ ص ٢٣٩٨
[٣] - التلفزيون الإسلامي – مرجع سابق- ص ٣١١ .
[٤] - التلفزيون الاسلامي – مرجع سابق ص ٣١٣ .

ولا يعني بالطبع أن يستغنى عن كل الديكور ولكن أن يكون بسيطا يسهل استيعابه على المشاهد وهذا في حال الحوارات المعمقة .

وينصح المتخصصون أن تكون الديكورات على هيئة مستطيل أو شبه منحرف ومفتوحة من أحد جوانبها وليس لها سقف للتقليل من الانعكاسات الصوتية[١] .

وعموما يجب مراعاة أن يكون الديكور :

- بعيدا عن المناظر المتداخلة ذات النقوش الكبيرة التي لا تتناسب مع شاشة التلفزيون.
- عدم تزاحم الديكورات وبالذات في خلفيات المتحدثين.
- تزيين الأرض برسوم وليس بسجاد لتيسير حركة الكاميرات .
- تقليل استخدام اللون الأبيض لأنه ينعكس عليه الضوء ويبهر عيون المشاهدين [٢] كما يجب أن تكون نوعية الديكور متناسبة مع نوعية الحوار المطروح فالحوار الديني يجب أن يكون ديكوره يميل إلي الوقار ؛ وهو ما يمكن تغييره بديكور آخر يعبر عن الرياضة أو الثقافة .

---

(١) - مجلة الفن الإذاعي مقالة الأستاذ طه نصر العدد ١٥ ص ٤٧ .

(٢) - العمل التلفزيوني - - بول روثا – ترجمة تماضر توفيق – سلسلة الألف كتاب - العدد ١٣٤ ص ١٥٥.

الفصل الثالث

المصطلحات الفنية لإعداد البرامج

لابد للمذيع والمعد من تعامل مع الأجهزة المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر .

وهذا التعامل يفرضه التكامل بين أعضاء فريق العمل ؛ وليدرك الزميلان ما يصلح وما لا يصلح من الفنيات فلا يكون تخطيطهما للبرنامج مناف للواقعية ويحلق خارج إطار الإمكانات ، ولذا فيجب على المذيع والمقدم أن يكونا على دراية لا بأس بها بشيئين : أولا بقواعد التعامل مع الأجهزة من حيث متطلبات التعامل معها وثانيا : الإلمام باستخدام المصطلحات الفنية .

قواعد التعامل مع الأجهزة

معلوم أن الميكرفون هو الأداة الأساسية التي تبدأ منها عملية نقل صوت المذيع إلي المستمعين.

وكذلك الكاميرا هي الأداة الرئيسية الأولى لنقل صورة الحوار إلي المشاهدين..

ومن هنا يتحتم على المذيع أن يلم بمتطلبات التعامل مع هذه الأداة باعتبارها الوسيط الذي ينقل صورته إلي الجمهور. وهذا ما يطلق عليه "الوعي بالكاميرا" أو "الإحساس

بالكاميرا وإدراك وجودها" Camera Consciousness.[١] ولا شك أن مذيع التليفزيون الذي لا يعرف كيف يتعامل مع الكاميرا ويطوع نفسه لمتطلباتها.. لا يمكنه أن يحقق الاتصال المطلوب مع جمهوره مهما كانت إمكانياته أو قدراته الشخصية. ومن هنا يكون على المذيع أن يعرف ما هي الكاميرا وكيف تعمل.. وما الذي يحتاجه لكي يظهر على الشاشة بالمظهر اللائق وفي صورة مقبولة. وأن يعرف حدود هذه الأداة وما الذي يمكن أن تؤديه: فضلا عن ضرورة الإلمام بالمشكلات التي تنتج عن تعبيره وأدائه وحركته أمامها، وكيف يتعامل مع النصوص والأشياء التي قد تحتاج لأن يعرضها للجمهور[٢].

الكاميـرا وكيف تعمـل

يمكن القول بأن هناك تشابها كبيرا بين كاميرا التليفزيون وعين الإنسان. فهناك عدسة الكاميرا التي لها مثيل في العين البشرية ، وهناك حدقة العين Iris التي تتحكم في كمية الضوء التي تنفذ إلي العين ، ويقابلها في الكاميرا فتحة الضوء التي يطلق عليها "الديافراجم" Daiphragm .. أما السطح الذي تتركز عليه المرئيات ، والذي هو الشبكية Retina في العين البشرية ، فيقابله ، السطح الحساس للتصوير في صمام الكاميرا Tube. فالعدسة تركز الصورة Picture Focus.. والحدقة تضيق أو تتسع لتتحكم في كمية الضوء الداخل إلي الجهاز.. أما السطح الحساس فيحول درجات الضوء إلي نبضات كهربائية.

---

(١) ـ المذيع وفن تقديم البرامج ـ دكتور كرم شلبي (مرجع سابق) ص ١٦٣

(٢) ـ البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون (مرجع سابق) ص ١٢٨.

وتختلف كاميرا التليفزيون عن العين البشرية في أن الكاميرا لا يمكنها أن تعمل تلقائيا Automatically .. فهناك عامل الكاميرا " المصور "Camera Operator" ، وهو المسؤل عن تركيز الصورة "ووضع الكاميرا في المكان والمسافة المناسبة لالتقاط أوضح صورة للغرض"... وهناك مهندس الفيديو وهو المسئول عن التحكم في فتحة الضوء Iris (ويتم هذا التحكم آليا بوساطة جهاز خاص في كاميرات التصوير الخارجي).

وثمة اختلاف آخر.. بين كاميرا التليفزيون والعين البشرية ، وهو أن العين ليست مزودة بعدسات متعددة البعد البوري Zoom Lens مثل كاميرات التليفزيون وبذلك لا يمكنها أن تنتقل سريعا وفجأة من لقطة طويلة إلي لقطة كبيرة جدا للغرض الذي أمامها.

أما الاختلاف الأخير فهو أن الإنسان يمكنه أن يحرك رأسه أفقيا بنسبة ١٨٠ درجة تقريبا ، وبذلك ينتقل من التركيز على غرض معين للتركيز "رؤية" غرض آخر عند انتهاء حركة الرأس دون أدنى تشويه للصورة ، وهذا ما لا يمكن للكاميرا أن تؤديه بأي حال من الأحوال [١].
فسبحان من خلق الإنسان في أحسن تقويم!

أما عن الكاميرا وأثرها على طبيعة أداء المذيع .. فلاشك أن هذه الأداة تتيح للمؤدي أمامها فرصا أكبر للإقناع والتعبير أكثر مما يتوفر له عند اعتماده على الصوت فقط ، فالي جانب التعبير الصوتي بالكلمات ، فإن المتحدث أمام

---

(١) Jones. P.. the Technique of the Television Cameraman. Focal press.

الكاميرا يمكنه أن يستخدم الإشارات والإيماءات التي يعبر بها عن دلالات تؤكد أقواله ، ومن ذلك التلويح باليدين أو تقطيب الجبهة أو رسم علامات الدهشة على الوجه.. الخ. ومع ذلك فإن مهمة المذيع في الإذاعة تظل أيسر بكثير من مهمته في التليفزيون ، وذلك لأن مستمع الراديو يرسم للمذيع صورة من نسج خياله ، ويحدد رأيه فيه من خلال إحساس نفسي بحت.. أما في حالة التليفزيون فإنه يصبح على المذيع أن يحقق للمشاهد هذه الصورة ، وهذه ليست بالمهمة إليسيرة خاصة عندما نعرف أن للتلفزيون خاصية نفسية تتيح للمشاهد أن يقرأ شخصية المؤدي ويكتشف مدى صدقه وقدر حماسه واقتناعه بما يقول (١).

وبالإضافة إلي ذلك فإن وجود الكاميرا ضمن عناصر الإنتاج التليفزيوني ضاعفت الجهد المطلوب من المذيع أثناء العمل ، إذ يجب أن تتعلق عيناه بهذه الكاميرا أثناء الحديث ، وفي نفس الوقت يكون عليه ملاحظة جهاز المراقبة داخل الاستوديو "Monitor"،وملاحظة الأضواء التنبيهية "Tally lights" ، ومتابعة مساعد المخرج أو مدير الاستوديو لتلقي التعليمات التي يصدرها المخرج من خلال جهاز الاتصال خلف أذنه.

وبالرغم من ذلك فإن مذيع التليفزيون يظل بوسعه أن يحقق لنفسه وبنفسه الصورة المثالية التي يطل بها على الجمهور ويظهر بها على الشاشة ، وذلك إذا عرف كيف يسطر على تعبيرات وجهه ، حيث تعد هذه التعبيرات أمام الكاميرا جزاء لا يتجزأ من الأداء مثل الصوت تماما ، وكذلك

---

(١) Glut, Donald F, and Gim Harmon, The Great Television Heroes. Doubleday. N.Y. 1975. P.P 330-339.

إذا عرف كيف تكون حركته أمام الكاميرا وكيف يكون مظهره.. وكيف يكون تعامله مع النصوص والأغراض التي يريد أن يعرضها على الجمهور.

ولكي تتضح أهمية هذه القواعد أو الاعتبارات وضرورة التزام المذيع بها، فسوف نتناولها ونعرض لها بشيء من التفصيل على النحو التالي:

١ - الشكل العام:- الذي لا شك فيه أن مظهر المذيع يؤدي وظيفة هامة في رفع درجة الإقناع والثقة به لدى المشاهد ويساعده على الاستمرار في متابعة البرنامج إلي حد ما. فالمظهر الذي يمثل قدرا من الألفة للمشاهد ، ينبع من إحساس بأنه أمام شخصية عادية ومتوازنة فلا شك أن المظهر الشخصي للمذيع يعد أمرا له أهميته على شاشة التليفزيون.. والمقصود بالمظهر الشخصي أنه "الشكل" أو الصورة التي يبدو فيها أمام المشاهدين ، وترتبط هذه الصورة بما يرتديه من ملابس ، ومدى وضوح ملامحه ، واتساق شكله .

ولا يتوفر ذلك إلا من خلال التزام المذيع بالبساطة والابتعاد عن كل ما هو شاذ وغريب في الملابس [1] ؛ وما يتعارض مع خواص الكاميرا أو يؤدي إلي عيوب من التفصيل لأهم العناصر التي تؤثر تأثيرا مباشرا في مظهر المذيع وهي: الملابس والماكياج. وسوف نعرض لكل منهما على حدة.

(أ) الملابس: إن مذيع التليفزيون يحتاج لأن يدقق في اختيار ملابسه ، نظرا لأنه ليست كل الملابس وليست كل

---

(١) - البرامج الثقافية في الراديو التلفزيون – مرجع سابق – ص ١٣٥ .

الألوان تناسب طبيعة الكاميرا أو طبيعة الإضاءة أو طبيعة الديكور المستخدم في التليفزيون عامة وفي التليفزيون الملون على وجه الخصوص (١).

وهناك عدد من القواعد الأساسية التي ينبغي على المذيع أن يراعيها في هذا الشأن، وفي مقدمتها أن يتجنب استخدام كافة درجات اللون الأزرق (من المتوسط إلي الغامق) إذا كان نظام التليفزيون الذي يستخدمه هو النظام المعروف باسم "الكروماكي" أو Kromakey Matting لأن هذا النظام يسمح للصورة الملتقطة من إحدى الكاميرات أن تعتم على الصورة المختارة من الكاميرا الأخرى ، فلو كان المذيع يرتدي قميصا أزرق اللون على سبيل المثال فإن صورة أخرى ستظهر في المنطقة التي تظهر فيها الملابس الزرقاء بالذات (٢).

وإلي جانب هذه الاعتبارات فإن هناك اعتبارات أخرى تحتمها طبيعة التليفزيون ومقتضيات التصوير والإضاءة والديكور وما إلي ذلك. فالملابس ذات الخطوط المتوازية أو المتقاطعة تميل إلي "التماوج" – أي تظهر متحركة مثل حركة الموج – على الشاشة ، ومع كل حركة للمؤدي تبدو ملابسه كما لو كانت تتحرك هي الأخرى ذاتيا ، ولذا فإن الألوان المستوية وقوالب التصميم البسطة هي الأنسب في كل الحالات (٣).

---

(١) Gerald. Mulerson, The Techniaue of Lightion for Television and Motion Pictures, Focal Press, London, P.P 64-82.

(٢) Hyde, Stuart, Television and Radio announcing, op Cit -P.P 57 -70

(٣) Gerald, Millerson. The Techniaue of Television Production. Focal Press. London, 1973, P.P 190-191.

اما الألوان وأنواع الملابس التي ينبغي تجنب استخدامها ، فهي كل الأنواع التي تلمع تحت أضواء الأستوديو ، لأن ذلك يؤدي إلي انعكاس الضوء ويحدث تباينا واضحا بالنسبة للأشياء المجاورة.

أما اللونين الأبيض والأسود في الملابس فمن الأفضل أن يتجنبهما المذيع أيضا.. وبالرغم من أنه يمكن ملائمتهما لنظام الكاميرا التليفزيونية بتناغم الإضاءة مع الخلفيات " الديكور أو الستائر التي تكون خلف المنظر" ، إلا أن ذلك يسبب الكثير من المشاكل والمتاعب للمهندسين [١].

ومن ناحية أخرى فإنه لا يمكننا أن نتجاهل العلاقة بين ملابس المذيع وألوان الستائر والديكورات التي تظهر خلفه أثناء ظهوره على الشاشة ، فلا شك أن لهذه الخلفيات من ديكورات وستائر أثرها وتأثيرها الهام على ما يرتديه المذيع من ملابس. ولذلك فإن المحطات الكبيرة تستعين عادة بأحد الفنانين المتخصصين في الملابس ، وإن كانت القاعدة هي أنه في كثير من البرامج يرتدي المذيعون ملابسهم الاعتيادية مراعين الذوق العام وما ينبغي تجنبه من الأزياء غير المناسبة. ومن خلال الخبرة والممارسة يصبح المذيع قادرا على اختيار الملابس التي تتلاءم مع متطلبات الكاميرا وخواص التليفزيون بل وطبيعة البرنامج الذي يقدمه المذيع ، وأنواع اللقطات التي يغلب استخدامها ، فالملابس التي قد تبدو جذابة من خلال لقطة بعيدة (لقطة للجسم كله). قد تظهر غير ذلك في لقطة متوسطة (لقطة للرأس والكتفين) خلف طاولة المذيع ، وكذلك فإن اللون الذي يبدو جميلا على الطبيعة... قد

---

(١) Ibid, P.P 189.

يظهر مختلفا تماما عند التصوير ، والألوان التي قد تظهر بديعة في اللقطات الطويلة Long Shots قد تظهر غير ذلك تماما في اللقطات القريبة Close Shots ...

وعموما فان أهم ما ينبغي مراعاته في علاقة الملابس بالستائر والديكورات التي تمثل "الخلفيات" ، هو ضرورة تجنب استخدام الملابس التي تتشابه ألوانها مع ألوان الخلفيات و "تذوب" فيها ، لأن المذيع في هذه الحالة يصبح وكأنه جزء من الديكور ولا يظهر منه غير وجهه.. وكذلك ينبغي تجنب الأقمشة ذات الزخرف أو النقوش الكثيرة الدقيقة سواء في الملابس أو الخلفيات [1].

إن ألوان " الباستيل" - الألوان الفاتحة - بدرجاتها المختلفة هي الأفضل لكل الأغراض الإذاعية في التليفزيون، كما أنها تناسب الدرجات المختلفة للون البشرة.. وهنا ينبغي أن نشير إلي أن المذيعين من ذوي البشرة "الداكنة" يجب أن يرتدوا ملابس "غامقة" أكثر إلي حد ما من تلك التي يرتديها ذوي البشرة الفاتحة Light Skin Tones وذلك تطبيقا لقاعدة هامة يجب أن يعيها المذيع جيدا ، وهي قاعدة تقول "تجنب أن يكون هناك تباينا شديدا بين وجهك وملابسك.. وتجنب الملابس التي تكون من نفس لون جلدك".

وقد درج المذيعون في المحطات الغربية على ارتداء الحلل الداكنة عند تقديم العروض الإخبارية ، باعتبار أن ذلك يتفق وطبيعة الرصينة للعروض الإخبارية ، خاصة وأن

---

(1) Gerald, Millerson, Effective T.V Production, Focal Press, London, 1983, P.P 65-67.

اللـون الأزرق يعتبـر مـن الألـوان التـي تظهـر واضـحة جذابـه على شاشـة التليفزيـون الملـون. أمـا فـي البرامج الأخـرى، فقد اعتاد المندوبون والمذيعون على ارتداء الملابس التـي تناسـب طبيعـة البرنـامج الـذي يقدمـه كل منهم .. ومـن هـؤلاء مقدمو البرامج الرياضيـة الـذين يرتـدون الملابس الرياضيـة المألوفـة عند تقديم برامجهم ، ومندوبو الأخبـار الـذين يرتـدون ملابـس العمـل العاديـة ويتحللـون مـن ارتـداء الحلـل أو الملابـس التـي تعوق حركتهم.

وهناك اعتبـار آخـر – يتعلق بـالجواهر ومـا فـي حكـمها من أجسام عاكسة للضوء ، فمثل هذه الأجسام تعكس أضـواء الاستوديو إلي عدسـة الكـاميرا بشكل مباشـر محدثـة نوعـا من البرق [١] .

ب- مداراة بعض العيوب الخلقية : المذيع يجب أن يبدو كما هو .. أو "هو نفسه" .. ولذا فإنـه قد لا يحتـاج إلي عمل ماكياج إذا كان وجهه يخلو من العيوب الجلدية والخطوط التي تظهر أحيانـاً أسفل العينين ، وفـي هذه الحالـة يمكنـه الاكتفـاء بغسل الوجه قبل موعد البث مباشرة أو عمل ماكياج خفيف للتقليـل مـن انعكـاس الإضـاءة الـذي ينـتج بـسبب دهـون الجلـد الطبيعيـة فيظهـر وجـه المذيع على الشاشة كمـا لـو كـان مبللا بالعرق [٢].

أي أن كـل الـذي يحـدث هـو مجـرد "تحـسين" بـسيط للأصل الطبيعي الذي يتأثر بالإضـاءة القويـة أثنـاء التـصوير ،

---

[١] - المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق ص ١٧١.
[٢] Buckman, H., Film and television Make Up. Pitman, London. P.P 60-66.

ولهذا فإن المذيع لا يحتاج في هذه الحالة إلي أكثر من طبقة خفيفة من المسحوق ، ويستحسن أن يكون لون هذا المسحوق أكثر قتامة بقليل من لون جلده ، وتلك عملية يمكن أن يؤديها بنفسه . أما إذا كان من ذوي الملامح الشاحبة فإنه قد يحتاج في هذه الحالة إلي أخصائي الماكياج المحترف الذي يعمل بالمحطة ... وفي كل الحالات فإن ماكياج المذيع لا يزيد عن مجرد عمل تصحيحات معينة لتلافي آثار الإضاءة المستخدمة في البرنامج.

وهناك بعض المشاكل التي تتعلق بالرأس الأصلع ، وتتمثل في أنها تعكس الإضاءة في الحالات، وينتج عن ذلك صورة غير دقيقة . وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للتغلب على هذه المكلة ، منها توزيع الإضاءة على النحو الذي يتفادى انعكاس الضوء من الرأس ، أو بالأساليب الخاصة الأخرى التي يتقنها أخصائيو الماكياج [1].

ج- التأثير: عدسة الكاميرا تظهر كل كبيرة وصغيرة ، وتكشف بوضوح عن التظاهر بالمعرفة أو ادعاء التواضع، كما تكشف عن أمانة التعبير والإخلاص في الأداء من الأقوال المأثورة أن التليفزيون يفرز الإنسان المخلص من غير المخلص، ومن هنا يرى البعض أن الصوت في التليفزيون ليست له نفس أهميته في الإذاعة ، وأن مذيع التليفزيون يقوم بدور شبيه بدور الممثل في التأثير على عقل الجمهور وعواطفه من خلال الأمانة في التعبير والإخلاص في الأداء.. ومن هنا يعتبر الصدق في الأداء خاصية رئيسية في عمل المذيع ، لأن كل فنون الإقناع لا يمكن أن تكون بديلة عن

---

(١) Ibid.

الصدق في التعبير ، ولا يمكن أن تعوض الجمهور عن الأثر الذي تتركه ابتسامة زائفة [1].

والصدق في التعبير أمام الكاميرا لا يعني العبوس أو ادعاء الجدية أو التجهم ، فالمشاهد لا يروق له أن يخاطبه وجه متجهم خلال لحظات استرخائه ، وربما يكون قد شاهد وجوها عابسة بما فيه الكفاية طوال اليوم ، ولهذا ينبغي أن تعكس تعبيرات الوجه روحا مرحة وشخصية توحي باللطف والبساطة والمؤانسة ، بشرط أن يأتي ذلك دون أدنى مبالغة في حركات الوجه، لأن الكاميرا سرعان ما تضخم حركات الوجه والجسم وتبالغ في إبرازها إلي الحد الذي يمكن أن تتحول معه إلي عكس المعنى أو الهدف المنشود.

وخلاصة القول أن المذيع الذي شعر بأهمية وخطورة وحساسية الكاميرا ويقدر إمكانياتها في ترجمة ملامحه أو "قراءة أفكاره بصوت عال" ، يستطيع أن ينمي جو الإخلاص حوله خاصة إذا نجح في استخدام تعبيرات الوجه ، ونغمة الصوت، والكلمات التي ينطقها بعناية تامة.

٢- خصائص مكان التصوير[٢] :

تتطلب طبيعة البرنامج أو المادة التليفزيونية في بعض الأحيان أن يقف المذيع أو يتحرك أمام الكاميرا سواء كان داخل الاستوديو أو في موقع من مواقع الأحداث خارج الأستوديو وفي مثل هذه الحالات يحدد للمذيع مساحة معينة يتحرك في إطارها ، كما يحدد له – وبدقة تامة – المكان الذي

---

[1] Adler, Tichard, P., Understanding Television. Praeger Publishers. N .Y 1981. P.P 121- 126.

[٢] - المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق ص ١٧٥.

يقف فيه أمام الكاميرا ليبدأ الكلام ، ويشار إلي هذا المكان عادة بخطوط ترسم على الأرض أو بوضع أي علامة توضيحية أخرى تشير إلي النقطة المحددة التي يقف عندها المذيع .

وتلك مسألة مهمة وضرورية في حقيقة الأمر تحتمها العوامل:

أ- **العامل الأول** : يلتزم المذيع بالمكان ليكون في مجال البعد البؤري للكاميرا "Focus" وهي المساحة التي يمكن أن تظهر فيها المرئيات واضحة بالنسبة للعدسة المستخدمة ، والمعروف أن أي خروج عن هذه المساحة سواء بالتقدم للأمام أو الرجوع إلي الخلف بقدر معين قد يتسبب في ابتعاد الشخص عن نقطة التركيز هذه ويصبح خارجها out of Focus وفي هذه الحالة فإن الصورة التي تلتقط لهذا الشخص تكون مشوشة "غير واضحة المعالم "Blurred".

ب- **العامل الثاني** : فيرجع إلي أن المصور- وهو المسئول عن تكوين المنظر وتحديد ما يظهر في الخلفيات وما إلي ذلك – يكون قد أعد لذلك وحدد الموقع الذي يقف فيه المذيع ليظهر في المكان المناسب ضمن هذا التكوين.. وعلى المذيع أن يمتثل لذلك لكي يساعد المصور على أداء مهمته على النحو الأفضل.

جـ - **العامل الثالث** : فيتعلق في بعض الحالات بالإضاءة داخل الاستوديو ، حيث تكون هناك منطقة معينة داخل الاستوديو قد أعدت وضبطت الأضواء فيها بشكل معين يكون المذيع في وسطها أثناء التقديم ، وفي هذه الحالة فإن تجاوز هذه المساحة يعني خروج المذيع إلي منطقة تقل فيها

الإضاءة عن الدرجة اللازمة والمطلوبة للتصوير ، وبالتالي يكون قد خرج عن المنطقة المناسبة والتي أعدت خصيصا من أجله .

٣ـ الوقوف أمام الكاميرا: standing on camera عند الوقوف أمام الكاميرا ينبغي أن يقف المذيع ثابتا ، وعليه أن يتحاشى الاهتزاز أو التمايل من جانب لآخر. فالاهتزاز أو التمايل ونقل ارتكاز الجسم من قدم إلي أخرى أثناء اللقطات الطويلة Long shots قد يؤدي إلي تشتيت انتباه المشاهد ،

أما أثناء اللقطات القريبة Close up فقد يتسبب في عدم ظهور جزء من وجه المذيع على الشاشة. وقد يكون تجنب مثل هذه المشكلة ممكنا عندما يجري العمل داخل الاستوديو ، نظرا لوجود جهاز كمراقبة الصورة Monitor الذي يمكن المذيع من مشاهدة صورته ونوع اللقطة المستخدمة (طويلة أو متوسطة أو قريبة) .

وبالتالي فإنه سرعان ما يشعر بأي انحراف في الصورة أو خروج عن الإطار المحدد لها كما يظهر على الشاشة.. أما في مواقع الأحداث خارج الاستوديو فإن جهاز مراقبة الصورة هذا لا يكون متاحا ، وبالتالي لا تكون هناك وسيلة لكي يعرف المذيع ما إذا كانت صورته في الإطار الصحيح أم لا.

ومن هنا فإن على المذيع أن يتدرب على الوقوف دون أدنى حركة في كل الأوقات ، ولكي يقلل من رغبته في التمايل عليه أن يباعد قليلا بين قدميه أثناء وقوفه ، وأن يميل أحد القدمين إلي الخارج بحيث يشكل مع الأخر زاوية مقدارها

من ١٥-٢٠ درجة ، وتكون هذه القدم المائلة إلي الخارج خلف الأخرى كحوإلي ٤ -٦ بوصة.. وعلى هذا النحو يمكن للمذيع أن يقف طويلا أثناء الأداء دون أن يتمايل أويهتز.[١]

٤- الجلوس أمام الكاميرا Setting on camera :
بإمكان المذيع عادة أن يتجنب أي قدر زائد من الحركة عندما يكون جالسا ، ومع ذلك فعليه أن يعي جيدا أن معظم الحركات تظهر على الشاشة بصورة مبالغ فيها ، أي أكبر كثيرا من حجمها الحقيقي ، فإذا كان قد اعتاد أن يحرك أعلى الجذع والرأس في حركة سريعة أو في حيز واسع ، فإن عليه أن يعمل جاهدا على التقليل من مثل هذا الحركة ، بشرط ألا يؤثر ذلك في مستوى أدائه أو حيويته ، وكذلك فإن الحركة الجانبية (يمينا وشمالا) تضايق المشاهد كثيرا عندما تظهر إلي الشاشة وخاصة في اللقطات الكبيرة Up close أما الحركة إلي الأمام والخلف فإنها قد تتسبب في الابتعاد عن مدى تركيز الكاميرا Out of focus كما سبق القول ، ويؤدي ذلك كله إلي تشويش المشاهد وتشتيت ذهنه ، وربما يتسبب في انصرافه كلية عن المتابعة.

ولهذا ينبغي ألا يكون المذيع على سجيته تماما أمام الكاميرا ، بل عليه أن يحسب حساب كل حركة جسمانية يقوم بها ، وأن يتخلص من (اللوازم) الخاصة التي اعتادها في حياته إليومية ، مثل تمايل الرأس أو رفع الحاجبين عند الكلام.. أو هز الاكتاف.. وما إلي ذلك.

---

[١] - الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج (مرجع سابق) ص ٩٥ .

٥- الحركة المفاجئة Telegraphing movement : عند الوقوف أو الجلوس ، وعند التحرك من جانب إلي جانب آخر داخل الاستوديو (أو في الموقع الخارجي) ، يكون على المذيع أن يتحرك بطريقة أبطأ من حركته الاعتيادية ، وكذا عليه ألا(يختصر) حركته ، وذلك بأن يبدأ خطواته بطريقة بطيئة للغاية ، ليتوقف برهة ثم يمضي مباشرة بالسرعة المطلوبة.

ومع أن المصور مدرب بما فيه الكفاية على إمكانية متابعة المصادر المتحركة حتى السريع منها ، إلا أن المذيع لا ينبغي أن يتوقع مثل هذه المهارات إذا ما تصرف على نحو لا يرضاه المصور. أو يرى فيه أنه يفسد عمله أو يضيع جهدا..

وفي كل الأحوال ينبغي على المذيع ، ألا يجلس أو يقف أمام الكاميرا دون تخطيط للحركة ، أو إشارة يتلقاها من مدير الاستوديو (أحد مساعدي المخرج) فعندما تكون الكاميرا في لقطة علوية) Head shot واقف ، فإن صورته تسقط رأسيا على الشاشة إذا ما جلس فجأة ودون تخطيط مسبق لذلك يلتزم به المصور ، والعكس صحيح أيضا عند الوقوف بشكل فجائي. وعلى هذا فإن تحديد واختصار أو تقصير الحركة وعدم مفاجأة الكاميرا ، يعد أمرا حتميا، لأنه يمنع المخرج الفرصة لكي يبتعد باللقطة Zoom out إلي لقطة متوسطة.

٦- مخاطبة الكاميرا Addressing the camera :
الأفضل ألا ينشغل المذيع بالكاميرا ، وأن يحصر اهتمامه الأساسي في النص وفي جمهور يتخيل وجوده لأنه موجود بالفعل. ويمكن اعتبار الكاميرا هي البديل للجمهور .

وعلى ذلك فإن توجه المذيع بالحديث إلي الكاميرا يساعده على أداء يبدو وكأنه اتصال حقيقي مع الجمهور.. ولكي يتحقق ذلك فإن على المذيع أن ينظر مباشرة إلي عدسة الكاميرا التي تكون في حالة عمل (أي التي تلتقط صورة المذيع بالفعل في تلك اللحظة Taking camera والتي تكون مميزة عن بقية الكاميرات الأخرى في الاستوديو بإشعاع ضوء أحمر من (مصباح) صغير مثبت في أعلاها تضيء أثناء التقاط الصور فقط (أثناء العمل الفعلي الكاميرا).

وفي تلك اللحظة يكون على المذيع أن يركز نظرته على ارتفاع قدم واحد تقريبا من العدسة الزجاجية ، وهو المكان الذي يكون فيه المشاهد أمام الصورة عند ظهورها على الشاشة فيبدو المذيع وكأنه يتوجه إليه بالحديث مباشرة.

وفي استوديو الإنتاج التليفزيوني فإن على المذيع أن يتوقع وجود عدد من الكاميرات يتراوح بين اثنتين وأربع كاميرات ، بينها ثلاث كاميرات على الأقل جاهزة للعمل بشكل عادي ، وبهذا يكون عليه أن يغير اتجاه نظراته من وقت لآخر نحو واحدة من هذه الكاميرات ، وفقا لإشعار تنبيهي بذلك.. وتبدأ هذه الإشعارات المتتالية عندما يشير مدير الاستوديو "مساعد الإخراج الموجود داخل الاستوديو أثناء تنفيذ البرامج" ، يشير بكلتا يديه إلي الكاميرا التي تقوم بالالتقاط تلك اللحظة بعد أن يصدر إليه الأمر من المخرج بذلك ، ويكون على المذيع أن يتجه إلي الكاميرا المقصودة فور الإشارة إليها [1].

[1] ـ الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج ص ٨٤ .

وعند البحث عن فكرة أو كلمة أو محاولة تذكرها ، فإن البعض قد يحلو له أن يرفع عينيه إلي السقف كأنه يحاول استلهام شيء ، ومثل هذا السلوك يفسد أداء المذيع أمام الكاميرا فضلا عن أنه سلوك يبدو منفرا للمشاهد ، ولذا يكون على المذيع – الذي اعتاد ذلك – أن يقلع عن هذا السلوك ويتغلب على هذه العادة السيئة.

<u>٧- الاتصال بالعين "Eye Contact":</u> الاتصال بالعين يعني قدرة المذيع على النظر مباشرة إلي عدسة آلة التصوير والحفاظ على هذه النظرة للاستمرار في إلقاء فقرات طويلة من النص ، وهذه مسألة مهمة في واقع الأمر لأنها تهيء للمذيع نوعا من التواصل يشعر معه المشاهد بأن المذيع يتوجه إليه بالحديث أو يتحدث معه شخصيا ، بل وكثيرا ما يعد ذلك دليلا على الأمانة والصدق والوضوح. ومن هنا فقد أصبحت قدرة المذيع على تحقيق اتصال جيد بالعين. شيئا يعادل في أهميته قدرته على الإلقاء الجيد تماما.

وبالرغم من أن كثيرا من المذيعين (وخاصة مذيعي الأخبار) أصبحوا يستخدمون الوسائل التي تساعدهم على ذلك، ومن بينها الكاميرات التي بها شاشة تظهر عليها بوضوح الجمل المطلوب ذكرها فلا يحيد عن الكاميرا أثناء حديثه لكن هناك ما هو أدنى تطورا من هذا مثل أجهزة التلقين عن بعد TelePrompters. وبطاقات الإشعار Cue Cards ، والمذيع يمكنه الحافظ على اتصال جيد بالعين دون استخدام "الملقن" أو بطاقات الإشعار وذلك من خلال النظر مباشرة إلي مركز العدسة والذي يعني أنه ينظر مباشرة إلي عين

المشاهد الجالس أمام الشاشة ، ومن هنا يصبح جديرا بثقة المشاهدين. [1]

ومن الاعتبارات الأساسية التي ينبغي للمذيع أن يراعيها لتحقيق الاتصال بالعين على النحو الأمثل. هو انه لا يفاجئ المشاهد بالقطع فعندما ينتهي المذيع مثلا من قراءة مقدمة لخبر أو مادة مصورة ويعرف أن هناك فيلما أو شريطا سوف يعرض فور انتهائه من قراءة المقدمة ، فإن أفضل حركة يقوم بها في هذه الحالة هي أن يتعمد الالتفات ببطء إلي جهاز المراقبة Monitor . ليشعر المشاهدين بأنه هو الآخر سوف يشاركهم مشاهدة الفيلم أو الشريط:

ويحدث في بعض الحالات أن ينظر المذيع إلي جهاز المراقبة فيرى أن صورته هي التي تظهر على الشاشة ، وأن الفلم لم يعرض بعد. وهنا لا بد أن يظل متوجها بالنظر إلي جهاز بذلك.

والمهم أن يظل هادئا تماما حتى يظهر الفيلم أو الشريط على الشاشة مهما بدا الوقت طويلا . لأن الانتظار لمدة ثانية أو ثانيتين يبدو في هذه الحالة وقتا طويلا جدا. ومع ذلك فإن المذيع لا يكون بوسعه أن يفعل شيئا سوى الانتظار وافتراض أن الفيلم في طريقه إلي الظهور، إلا إذا أخطر بغير ذلك.

أما إذا فقد المذيع صبره ، أو فقد السيطرة على أعصابه، فسوف يأتي بحركات سريعة متشنجة متنقلا ببصره بين الكاميرا والجهاز المراقبة ومن ثم يبدو على الشاشة في

---

(1) ـ المذيع وفن تقديم البرامج ص ١٨٦.

حالة ذعر واضحة للمشاهدين تشعرهم بأن ثمة خطأ قد وقع.[1]

٨- **العمل مع جهاز التلقين :** تستخدم معظم محطات التليفزيون أجهزة التلقينPrompting Devices لتمكن المذيعين من الإبقاء على اتصال العين بالكاميرا التي تلتقط الصورة في تلك اللحظة Taking Camera .. وتعمل بعض هذه الأجهزة بطريقة ألكترونية كاملة فتظهر على شاشة خاصة كما أشرنا سالفا .ويجمع بعضها الآخر بين الطريقة الألكترونية والمكانيكية ، وهذا النوع الأخير عبارة عن آلة بها لفة كبيرة من الورق يبلغ عرضه حوإلي ٥٠ سم تقريبا ، ويكتب النص على هذا الورق بآلة كاتبة خاصة كبيرة الحروف يمكن قراءتها من مسافة طويلة ، ومع ذلك فإنه يمكن تكبيرها بوساطة وضع لوح من البلاستيك أمام الجهاز ، ثم يقوم عامل التشغيل بعض النص بواسطة جهاز التحكم عن بعد وبنفس السرعة التي يقرأ بها المذيع .. وكلما كان جهاز التلقين قريبا من الكاميرا ، كلما بدا المذيع وكأنه ينظر إلي آلة التصوير وأنه يرتجل الكلام .. بينما هو في حقيقة الأمر يقرأ النص الذي يعرضه الجهاز.

أما النوع الآخر من أجهزة التلقين ، فإنه يعرض النص على لوح زجاجي مبسوط في وضع مائل أمام العدسة مباشرة، وعلى هذا النحو يتمكن المذيع من قراءة النص. بينما تنظر آلة التصوير من خلال اللوح الزجاجي إلي المذيع وحده.

---

[1] - المذيع وفن تقديم البرامج (دكتور كرم شلبي) – ص ١٨٧ .

وقد ظهر أخيرا جهاز الأوتو وبه يمكن الكتابة على كمبيوتر في الاستديو بحيث تظهر الكتابة على الشاشة التي أمام المذيع فلا يحتاج بعدها إلي الالتفات إلي نص يمسكه بيده، لكن لا تزال تلك الطريقة في المحطات الكبيرة بسبب كلفة الجهاز.

وتستخدم أجهزة التلقين في العديد من البرامج في التليفزيون وخاصة نشرات الأخبار ، وبرامج المنوعات والحديث والمقابلة ، وفي العديد من البرامج الأخرى التي يغلب عليها طابع الارتجال. والمهم أنها تستخدم فقط في النصوص القصيرة التي يجب تقديمها حرفياً ، أو في بعض التنويهات (التعريف) ببرامج قادمة سيأتي عرضها أو عند تقديم أجزاء منها لتعريف المشاهد بها وتشويقه لمتابعتها.

وكذلك ينبغي على المذيع أن يكون مؤهلا ومستعدا لاستلام إضافات أو تعديلات على القصص الإخبارية التي يقرأه ، بل ووصول قصص إخبارية جديدة أثناء عمله على الهواء.. وأهم ما يربك المذيع ويزعجه في مثل هذه الحالات هو أن تأتي هذه الإضافات متضمنة أسماء أشخاص أو أماكن لم يكن قد سمع بها من قبل، ومن ثم لا يعرف كيف ينطقها نطقا صحيحا. وعادة ما تحتاط غرفة الأخبار لمواجهة ذلك فترسل إلي كل من المذيع وعامل جهاز التلقين نسخة خاصة توضح كيفية نطق الأسماء نطقا صحيحا.(١)

---

(١) ـ المذيع وفن تقديم البرامج (مرجع سابق) ص ١٨٧ .

٩- عرض الأشياء أمام الكاميرا: هناك العديد من الأشياء التي قد يضطر المذيع إلي الإشارة إليها أو عرضها أو مسكها أمام الكاميرا .. ومن هذه الأشياء الكتب و "ألبومات" الصور والخرائط. وبعض النماذج للمنتجات الغذائية والأغراض تعرض بهدف الإعلان التجاري..

وعند الإمساك بالكتب أو الخرائط أو اللوحات أو المنتجات .. الخ. وعرضها أمام الكاميرا ، فلابد من تكون اليد ثابتة تماما. لأن المخرج في هذه الحالة إنما يستخدم اللقطات الكبيرة جدا أو البالغة الكبر. Big Close للشيء المعروض أمام الكاميرا. ومن ثم فإن أي اهتزاز مهما كان بسيطا يمكن أن يحرك هذا الشيء المعروض خارج مجال الكاميرا Out of Focus أو بعيدا عنها.

وعند الإشارة إلي أحد الأغراض أو جزء منه ، فإن على المذيع أو مقدم البرنامج أن يحرك يده ببطء ويوجه إصبع السبابة الممدود إلي النقطة المطلوبة والتي تكون تحت مستوى ضوئي أعلى في معظم الأحيان ، ثم عليه أن يحافظ جيدا على ثبات يده قدر ما يستطيع ، وألا يأتي بحركات سريعة هنا وهناك لأن الكاميرا لا يمكنها متابعة هذه الحركات. وفي كل الحالات فإن بإمكانه أن يفيد من وجود جهاز مراقبة الصورة الموجودة في الاستوديو Monitor ليتأكد من أن وضعه وحركة يده في المكان الصحيح على الشاشة.

وعند إمساك أي غرض ذي سطح لامع "عاكس للضوء" ، يكون على المذيع أن يعتمد على المونيتور "Monitor" ليتأكد من أنه يعرض الجسم اللامع من الزاوية الصحيحة أمام الكاميرا وذلك لأن أضواء الاستوديو

تنعكس عن أي سطح من هذا النوع وبالتالي فإنها تذيب الكتابة والخطوط التي قد تكون عليها أو أية نقوش أو تفاصيل أخرى

ومن الأفضل بالنسبة للتليفزيون كوسيلة مرئية أن تترك بعض الأشياء لكي ترى وحدها ، وبالرغم من ذلك هناك حالات يكون فيها التعليق الصوتي عاملا معاونا بل وضروريا. ولهذا يجب على المذيع أن يتدرب وأن يتقن عرض الشيء والحديث عنه في آن واحد. ولكن عليه أيضا أني يعي جيدا أن الثرثرة المتواصلة تعد نوع من الاتصال الرديء إذا كانت تحفل بالإعادة والتكرار [1].

١٠- الإمساك بالنص **Holding Script**: يستخدم مذيع البرنامج الحواري بعض النصوص التي يحتاج لقراءتها في أثناء الأداء وإن كان مذيعو الأخبار هم أكثر المذيعين اعتمادا على النص في عملهم ، وبالرغم من أنهم يستخدمون عادة جهاز التلقين ، أو جهاز القراءة المرئية Prompting Device داخل الاستوديو إلا أن ذلك لا يغني عن وجود النص ولو على سبيل الاحتياط للمفاجآت الممكن حدوثها (مثل تعطل جهاز القراءة أو اختلاف سرعة الجهاز بالنسبة لقراءة المذيع).. وفي بعض المحطات لا يتوفر مثل هذا الجهاز ، وبالتالي يكون على المذيع أن يعتمد اعتمادا تاما على القراءة من نص بين يديه.

وعلى المذيع الذي يستخدم النص أثناء الأداء أمام الكاميرا ، أن يمسكه بكلتا يديه وأن يضعه فوق مستوى طاولة

---

(١) Hyde, stuart, Television And Radio Announcing, op. Cn. P.P 57-70.

القراءة Desk وفي وضع مائل تجاه وفي زاوية تمكنه من القراءة المريحة ..

أما بالنسبة لوضع النص فوق مستوى طاولة القراءة فهناك ثلاثة أسباب تحتم ذلك.. وهي:

أولاً: لكي يخفض المذيع بصره للنظر إلي النص ثم يرفعه للنظر إلي الكاميرا.وهذا يساعد على تقليل درجة تحرك الوجه أو النظر إلي أعلى وإلي أسفل (ارتفاعا وانخفاضا).

ثانياً: عند الانتقال بالنظر (التوجه) من كاميرا إلي كاميرا، يكون من السهل تحريك النص ليظل أمام المذيع وفي الوضع المناسب للقراءة، كما أنه بهذه الطريقة يتفادى حركة الرأس للالتفات ناحية الكاميرا المطلوب أن يتوجه للنظر إليها.

ثالثاً: عندما يكون النص في وضع مسطح فوق طاولة القراءة فإن المذيع سيضطر لأن يحني رأسه إلي أسفل بطريقة تؤدي إلي احتباس الهواء " كتم الهواء "، ويؤثر ذلك على صوت المذيع وطريقة نطقه [1].

١١- تلقي التعليمات أمام الكاميرا: عندما يكون المذيع جالسا في مواجهة الكاميرا، فإن حدود الرؤية على يمينه ويساره تمتد داخل قوس في زاوية مقدارها حوالي ١٥٠ درجة .

---

[1] Ibid.

وهذا هو المدى الخارجي للرؤية خارج نطاق التقاط الكاميرا بالنسبة له، ومن ثم شكل إشارات باليد في حدود هذه المنطقة..

وفي مجال التنفيذ العملي فإن مدى الرؤية الذي يحتاجه المذيع على يمين الكاميرا ويسارها وخلفها يقع في نطاق قوس زاويته ٤٥درجة فقط، لأن مدير الاستوديو " مساعد المخرج" عادة ما يوجه إليه الإشارات من أقرب مكان للكاميرا التي ينبغي للمذيع أن يخاطبها " يوجه نظره نحوها " وهنا يكون على المذيع عندما يتلقى الإشارة ألا يتحول برأسه أو حتى بعينيه إلي الشخص المرسل للإشارات ، وذلك لأن أيه حركة بسيطة للعين لكي تلتقط الإشعار تظهر واضحة على الشاشة وخاصة في اللقطات الكبيرة (Close Up) .[١]

وهناك رغبة طبيعية لدى موجه الإشارة في معرفة ما إذا كان الشخص " المذيع " قد لمح إشارة اليد وفهم المقصود منها أم لا، ولكن ذلك لا يعني أن يقوم المذيع هو الآخر بالتلويح بما يفيد أنه قد استقبل الإشارة وفهمها، بل يكفي أن يمضي إلي تنفيذ ما هو مطلوب منه، وفي بعض المحطات، وفي بعض الأحيان وخاصة عند إنتاج بعض البرامج الصعبة أو" المعقدة " قد يطلب إلي المذيع معرفة الإشارات اليدوية التي سيجرى استخدامها أو المتفق على العمل بها في المحطة أو أثناء تنفيذ برنامج معين وقد تكون إيماءات أكبر من مجرد حركة الأصابع أو اليد.. وعلى المذيع أن يتدرب على ذلك وفقا لما يشير به المخرج أو المنتج في المحطة التي يعمل بها، أو في العرض الذي يقدمه .

---

[١] - الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج – مرجع سابق- ص ٦٧ .

١٢ - الاحتياطات للمفاجآت: لا شك أن المفاجآت التي يتوقع أن تواجه المذيع أثناء أدائه أمام كاميرا التليفزيون تكون أشد إرباكا له، لأنه يشعر بأن كافة المشاهدين يتابعون ورطته، ويشاهدونه في المأزق الذي وقع فيه، ومجرد الشعور بهذا الإحساس كفيل بأن يضاعف من ارتباكه ويضاعف أيضا من حدة المشكلة.

ومع ذلك فإن عليه أن يتوقع مثل هذه المفاجآت ويعد نفسه لمواجهتها بحيث يظل محافظا على هدوئه المطلوب أمام الكاميرا ودون أن يشعر المشاهد بأن ثمة شيء غير عادي قد وقع، بصرف النظر عما إذا كان هو المسئول عن المأزق الذي هو فيه، أم أن الآخرين هم السبب، فقد يحدث أن ينتهي البرنامج وتظل صورة المذيع " معلقة "على الشاشة دون مبرر.

وقد ينتهي مذيع من قراءة خبر ويكون على زميله أن يبدأ الخبر الآخر ومع ذلك يظل هذا الزميل صامتا!! وكذلك قد تتعطل أجهزة العرض الداخلية التي تساعد المذيع على القراءة والتي تعرض النص أمامه بعيدا عن " عيون " الكاميرات، و" أجهزة التلقين "، وفي كل هذه الحالات يجد المذيع نفسه في مأزق، ومن ثم عليه أن يكون مستعدا لمواجهته [١].

وقد يكون التصرف الأمثل في هذا مجرد تنبيه الزميل أو الضيف بذكر اسمه أو بقول تفضل .

---

[١] - المذيع وفن تقديم البرامج ص ١٩١.

١٣- الإيحاء بالاقتناع: يتوقف نجاح المذيع على مدى قدرته على إقناع الجمهور الذي يتحدث إليه، ولن يتمكن من ذلك ما لم يبد هو مقتنعا بما يقول.. وهذا ما يطلق عليه البعض صفة " الحماس " للعمل، ويعدونها خاصية رئيسية من خصائص مذيع التليفزيون. وهذا الحماس مثله مثل الإخلاص للعمل، ينبغي أن يظهر تلقائيا هذا " الحماس " ويظهره دون أن تبدو عليه علامات المبالغة أو الافتعال.

وفي النهاية فإن الإخلاص للعمل، وحرص المذيع على تنمية قدراته وتطوير مهاراته، هما السبيل الوحيد الذي يمكنه من الوصول إلي المستوى الذي يريد، والمحافظة على المستوى الذي يصل إليه.

التعليمات والجوانب الحرفية لتنفيذ البرنامج

المذيع في موقع العمل - سواء داخل الاستوديو أو خارجه - ، وعند تنفيذ أحد البرامج حيا على الهواء مباشرة Live فإنه يتلقى تعليمات وينفذها فعليه أن يتعامل بحرفية مع تلك التعليمات وأن يتعرف على الإجراءات المناسبة لها ، فهناك الإجراءات المتعلقة بضبط مستوى الصوت والظهور على الهواء، وهناك الإجراءات التي تتعلق بإعداد وأداء المادة وتقديمها على نحو معين في إطار زمني محدد، فضلا عن العديد من العمليات الأخرى التي تتعلق بالتنفيذ داخل الاستوديو أو خارجه.

وإذا لم يعرف المذيع كيف تتم هذه الإجراءات وكيف يتعامل معها أو كيف ينفذها، فمعنى ذلك أنه لن يكون بوسعه تنفيذ البرنامج. وعلى هذا فإننا سنعرض بشيء من التفصيل

لهذه الجوانب الحرفية المتعلقة بتنفيذ البرنامج الإذاعي في الراديو والتليفزيون، وعلاقة المذيع أو دوره في كل منها على النحو التالي:

أولا :-التعليمات والإشعارات" Intructions and Cues "

التعليمات والإشعارات توجه إلي مذيع التليفزيون بواسطة مساعد المخرج أو مدير الاستوديو، وفي هذه الحالة فإن مساعد المخرج يستخدم كلا من الطريقتين الشفوية " المنطوقة " أو المرئية " الإشارات " في توصيل التعليمات إلي المذيع، أما مذيعو الراديو العاملون في استوديوهات التسجيل أو البث المباشر فإنهم يتلقون التعليمات شفويا من خلال جهاز الاتصال الذي يربط بين الاستوديو وغرفة المراقبة، أو تعطى على شكل إشارات باليد.

وعموما فإن هذه التعليمات وسواء كانت من المهندس أو المخرج فهي بمثابة إشعارات تنبه المذيع إلي ما هو مطلوب منه، أو تحيطه علما بما يجرى أو ما سوف يحدث، ومن ذلك الإشارة إلي وقفة قادمة في برنامج، أو علامة تشير إلي استخدام خاطئ للأجهزة أو الإضاءة " بالنسبة للتليفزيون " وبصرف النظر عمن يصدر التعليمات فالمهم هو أن يقوم المذيع بتنفيذها بمنتهى الدقة وعلى الفور.

وهناك العديد من الاعتبارات الخاصة بالإنتاج والتي تحتم ضرورة الحسم أثناء التنفيذ، وضرورة أن يتقيد كل فرد بواجبات محددة لا يحيد عنها، وهنا يكون على المذيع أثناء التنفيذ أن يؤدي عمله بطريقة " إلية " أو روتينية، أي دون إبداء أية اعتراضات أو اقتراحات أو تعديلات، وذلك لأن الوقت المخصص للتنفيذ لا يسمح بذلك ولا يحتمل أية

اقتراحات جديدة سواء بالحذف أو الإضافة خاصة وأن العمل لا يتعلق بفرد واحد وإنما بفريق عمل كامل. ومن ثم فإن فرصة الآراء والاقتراحات ووجهات النظر ينبغي أن تأتي في الوقت والفرصة المتاحة لذلك وهي اثناء إجراء التجارب الأولى " البروفات " Rehearsals. إن كان هناك جزء من العمل يحتاج لهذا ، فعند إجراء هذه التجارب قبل بدء التنفيذ، والتي تم عادة تحت إشراف المخرج أو المنتج يمكن للمذيع أن يقدم كل ما يراه من اقتراحات وآراء ووجهات نظر، وأن يبذل كل ما في وسعه لإقناع الآخرين بأهميتها أو ضرورة الإفادة منها، ومع ذلك فعليه أن يعرف جيدا بل أن يسلم تماما بأن الكلمة الأخيرة والرأي الأخير يكون للمخرج أو المنتج فيما يتعلق بالأمور الفنية وبالمعد فيما يتعلق بالأمور الفكرية.

وبالإضافة إلي ذلك فإن على المذيع أثناء إجراء التجارب أن يمضي إلي التنفيذ الصحيح بدلا من أن يتوقف ليشرح أسباب الخطأ أو لماذا وقع في الخطأ، لأنه في مثل ذلك الوقت لا يكون هناك من هو على استعداد لأن يسمع مثل هذه التوضيحات أو التبريرات، فضلا عن أنها تبدد الجهد والوقت بالنسبة لفريق العمل كله[1].

وثمة اعتبار آخر جدير بأن يراعى بدقة أثناء إجراء التجارب أيضا، وهو استمرار اليقظة وانتظار التعليمات والإشعارات طول الوقت أثناء تنفيذ البرنامج، فقد يحدث أن يتوقف العمل بسبب عطل فني أو هندسي، وعلى ذلك يظل المذيع منتظرا دون أن يدري متى يبدأ العمل مرة أخرى، ومع ذلك ينبغي أن يحرص كل الحرص على أن يبقى متعايشا

---

(١) ـ المذيع وفن تقديم البرامج ص ٢١١.

ومتجاوبا مع الموضوع الذي يقدمه، ومحافظا على اندماجه في الحالة " Mood " التي يتطلبها هذا الموضوع، ولا يصح بأي حال من الأحوال أن يترك مكانه لأي سبب من الأسباب، أو يطلق العنان لخياله أن يشرد بعيدا، وذلك لأنه عندما يتم إصلاح الخطأ فإن المذيع يستدعى إلي العمل على الفور، ويكون عليه أن يواصل بنفس الطريقة ونفس الأسلوب الذي كان يتبعه، دون أي تغيير أو فتور [١].

وأخيرا يجب أن يدرك المذيع أهمية وطبيعة العمل الجماعي، حيث لا يتفرد شخص بأهمية خاصة أو يقتصر النجاح على شخص دون الآخر، وهي ضرورة التعامل بالاحترام اللائق مع كل عضو من أعضاء فريق العمل، كما ان عليه أن يثق في أن نجاحه ونجاح العمل الذي يقدمه إنما يرتبط بأداء وعطاء كل عضو من أعضاء هذا الفريق.

ثانيا:- تحديد مستوى الصوت Taking a level

يطلب إلي المذيع قبل الأداء أمام الميكروفون ما يسمى بتحديد مستوى الصوت، ويعني أن يتحدث المذيع بصوته أمام الميكروفون الذي يستخدمه أثناء الإذاعة حتى يقوم المهندس المختص بضبط درجة الصوت، والتحكم للوصول إلي الدرجة أو القدر المطلوب من صوت المذيع. وتتم مثل هذه العملية مسبقا قبل الإذاعة اختصارا للوقت من جهة، وتفاديا للأخطاء غير المرغوب فيها من جهة أخرى أثناء التنفيذ.

---

[١] Bermingham ,A. and others, The Small Televison Sudio, Media Manual, Focal Press , N.Y,1978,PP260.

ومن المعروف أن مهندس الصوت لا بد وأن يعرف ـ قبل الإذاعة ـ درجة الصوت الناتج من كل جهاز من الأجهزة الصوتية المستخدمة وتشتمل هذه الأصوات عادة على صوت المذيع والمؤثرات الصوتية ، وتكون مهمة المهندس في هذه الحالة هي ضبط درجة ومقدار الصوت على النحو المناسب، ومزج هذه الأصوات على النحو المطلوب. وعند تحديد مستوى الصوت بالنسبة للمذيع فإن المهندس هو الذي يحدد له وضعه بالنسبة للميكرفون كما قد يطلب إليه أن يرفع أو يخفض صوته..الخ.

ويمكن للمذيع أن يتبع هذه الخطوات عند تحديد مستوى الصوت [1]:

١- ينتظر صامتا أمام الميكروفون سواء كنت جالسا أو واقفا.

٢- يترقب صدور الإشارة التي تطلب إليك "تجربة الصوت" وهذه الإشارة توجه إليك عادة إما من مساعد المخرج " في حالة التلفزيون " أو بواسطة مهندس الصوت في حالة الراديو. وفي كل الحالات التي تتوقع فيها إشارة مرئية ينبغي أن تظل شاخص البصر نحو مصدر التعليمات.

٣- عندما يتلقى الإشارة .. يتحرك الي الموقع أو المكان الذي ينبغي أن تكون فيه أثناء الأداء، و يتحدث بنفس الطريقة ودرجة الصوت التي ستؤدي بها عند الإذاعة أو التسجيل.

٤- عند استخدام نص مكتوب" Script " ينبغي أن يقرأ من النص مستخدما نفس الأساليب في الحيوية والانفعال وكافة المتطلبات التي يحتاجها الأداء عند التنفيذ الفعلي .

---

(1) Ibid .

٥- أثناء القراءة أو الحديث..ينبغي أن تظل منتبها لتلقي أية إشارة من مهندس الصوت أو مساعد المخرج تطالبك بالاقتراب أو الابتعاد عن الميكروفون ورفع الصوت أو خفضه.

٦- يستمر في الحديث أو القراءة حتى يصدر إليه الإشارة بأن كل شيء قد أصبح على ما يرام.

ثالثا: - الظهور على الهواء "بدء العمل" Going On the Air

الخروج على الهواء Going on the air يعني بدء الإذاعة، أي بدء التسجيل على شريط أو البث حيا على الهواء، وتلك هي أشد اللحظات صعوبة وحرجا في العمل الإذاعي " بالراديو أو التلفزيون " خاصة عندما تكون الإذاعة بثا مباشرا على الهواء" حيّ " Live.

إن معظم الأخطاء تقع عادة في لحظة البدء، وذلك لأن إظهار البرنامج عملية تستغرق جزءا من الثانية ويشارك فيها أشخاص كثيرون، وكثيراً ما تقع الأخطاء بسبب خطأ عارض لا يمكن تجنبه منذ البداية.

وعندما تكون الإذاعة حية Live يجري البث مباشرة إلي الجمهور، يكون من الصعب أن يأمر المخرج أو مهندس الصوت بوقف البرنامج بسبب خطأ أو مشكلة بسيطة أو عادية، والسبب الوحيد لذلك هو حدوث عطل فني يمنع البرنامج نفسه من الظهور على الهواء. فإذا أمكن تدارك المشكلة على الفور، فإن البرنامج يعود للظهور على الهواء عقب الإشعار الذي يشير إلي إصلاح الخطأ الفني... وفي كل

الحالات يكون على المذيع أن ينتظر التعليمات التي تصدر إليه ويقوم بتنفيذها على الفور [١].

ثالثا:- الإشارات اليدوية [٢]

تستخدم الإشارات اليدوية Hand Singals في بعض الأحيان للاتصال بين أعضاء فريق العمل، وقد بدأ استخدام مثل هذه الإشارات في محطات الراديو والتلفزيون منذ البداية نظرا لوجود ذلك الحاجز الزجاجي بين غرفة المراقبة " حيث يجلس المخرج أو مهندس الصوت " وبين المذيع داخل غرفة التنفيذ في الاستوديو.

وبطبيعة الحال فإن هذه الإشارات توجه إلي المذيع عندما يكون على الهواء فقط، أثناء التسجيل أو البث المباشر في الإذاعات الحية .. أما في غير هذه الحالات فلا يكون هناك أي مبرر لاستخدمها نظرا لإمكانية التحدث مباشرة إلي المذيع بما يريده المخرج أو أحد أعضاء فريق العمل .. وعلى هذا فإن استخدام هذه الإشارات اليدوية يقتصر عادة على بداية العمل التنفيذي وخلاله فقط، وفي كل الحالات فإنها توجه إلي المذيع من المخرج أو مهندس الصوت مباشرة " في حالة الإذاعة بالراديو " أما في حالة الإذاعة بالتليفزيون فإنها تنقل إلي المذيع بواسطة مدير الاستوديو Floor manger أو مساعد المخرج، والذي يكون جالسا في غرفة المراقبة لإدارة العمل في جوانبه المختلفة، وفي كل الحالات فإن المذيع -كما سبق وأشرنا -عندما يتلقى الإشارة لا يكون عليه أن يأتي بأية إيماءات أو علامات تشير إلي أنه قد فهم المطلوب ، لأن مثل

---

[١] Hyde,Stuart, Television and Radio Announcing. PP 70 -85.
[٢] Ibid.

هذه الإيماءات أو العلامات تبدو واضحة على الشاشة فضلا عن أنها يمكن أن تشتت الانتباه أو تبعد المذيع عن التركيز في الموضوع الذي يقدمه، ولذا فإن المطلوب، من المذيع عندما يتلقى إشارة من الإشارات أن يمضي إلي تنفيذ ما هو مطلب منه على الفور هذا يؤكد طبيعة الحال أنه قد تلقى الإشارة وفهم مضمونها.

وبالرغم من أن بعض محطات التليفزيون قد دابت على استخدام بطاقات الإشعار بدلا من الإشارات اليدوية في توجيه التعليمات إلي المذيع أثناء التنفيذ، إلا أن استخدام الإشارات اليدوية لا زال هو الاستخدام الأكثر شيوعا حتى الآن. وهناك يلزم التأكيد على أنه في حالة استخدام بطاقات الإشعار Cue Cards فإنه يجب وضعها في مكان قريب من الكاميرا لكي يتمكن المذيع من المحافظة على الاتصال بالعين مع المشاهد ويتمكن في نفس الوقت من التقاط التعليمات الموجهة إليه، أما إذا وضعت في موضع بعيد عن الكاميرا فإنه سيضطر في هذه الحالة لأن ينحرف ببصره ناحية البطاقة التي تحمل التعليمات وفي هذه الحالة يشعر المشاهد بأن المذيع مشغول عنه بشيء آخر.

أما الإشارات التي تستخدم في الإذاعة بالراديو والتليفزيون فهي:

١ - انتبه **Attention** : وهي تلويحة بسيطة باليد المرفوعة أعلى قليلا من مستوى الرأس، وتسبق إشارة الاستعداد ..وهي تشير إلي المذيع بأننا " سوف نعمل " وتستخدم إشارة أخرى أحياناً وهي الإشارة بالإصبع للعين، أي ترقب الإشارة.

٢- استعد Stand by : وهي إشارة تشير إلي أننا سوف نبدأ فورا. ويكون على المذيع أن يتأهب للبدء بمجرد توجيه هذه الإشارة إليه.. وتتم هذه الإشارة برفع اليد إلي أعلى بشرط أن تكون راحة اليد في مواجهة المذيع.

٣- ابدأ Cue : وهي إشارة تتم بإنزال اليد المرفوعة في إشارة استعد " الإشارة السابقة " وهنا يكون على المذيع أن يبدأ الأداء على الفور.

٤- توقف Cut : إنها إشارة لقطع البرنامج أو التوقف وتتم بوضع إصبع السبابة على الحلق في شكل متقاطع، وتعد هذه العلامة إشارة من إشارات الطوارئ، ويكون على المذيع أن يتوقف عن الكلام فور التقاطها، وأن يتقى منتصرًا إشارة جديدة.

٥- أبطئ Slow down : وهي إشارة تتم بجذب اليدين بعيدا عن بعضهما كما لو كانتا تسحبان شيئا أن تجذبان قطعة " ملبن " وهي إشارة تطلب إلي المذيع أن يبطئ في القراءة إذا كان يقرأ من نص مكتوب. أما إذا كان يرتجل فإن الإشارة تعني أن " يمدد " أو " يطول " Stretch ويتأتي ذلك بأن يتوقف عن الكلام ثم ستمر وفقا للإشارة التي يتسلمها.

٦- أسرع Speed up : وتتم الإشارة بمد اليد أمام الجسم، ثم مد إصبع السبابة وتحريك اليد في شكل دائري وتعني أن يزيد المذيع من سرعته في الأداء.

٧- إشارات الوقت Time signals : عندما يقترب البرنامج من نهايته، أو يوشك على التوقف لتتخلله فترة

إعلانية، يكون من الضروري أن يعرف المذيع كم دقيقة أو كم ثانية باقية من البرنامج، أو كم دقيقة سيتوقف خلالها البرنامج ...ويتم ذلك على النحو التالي:

أ) ثلاثة دقائق: رفع ثلاثة أصابع إلي أعلى والتلويح بها ببطء.

ب) دقيقتان: رفع إصبعين إلي أعلى والتلويح بهما ببطء.

ج) دقيقة واحدة: رفع إصبع السبابة إلي أعلى والتلويح به ببطء.

هـ) ثلاثون ثانية: رفع إصبع السبابة لإحدى اليدين متقاطعا مع إصبع السبابة لليد الأخرى " وفي التلفزيون يشار إلي ذلك بتقاطع اليدين مع بعضهما البعض ".

و) خمس عشرة ثانية : ضم قبضة اليد ورفعها إلي مستوى الرأس فقط أو أقل قليلا أمام الوجه.

٨- انقطاع البرنامج للإعلان - فترة إعلانية break:

وهي إشارة تتم بتشكل اليدين كما لو كانتا تمسكان بطرفي كتلة مستطيلة((قالب من القرميد مثلا)) ثم ترسم حركة تشير إلي القطع. وهذه الإشارة تعني أن البرنامج سيتوقف مؤقتا لإذاعة الإعلانات التجارية.

٩- **تقديم التقرير - إلغاء تقديم التقرير:** وهي إشارة توجه إلي المذيع الرئيسي " مذيع الربط " في النشرات والعروض الإخبارية وتتم هذه الإشارة برفع إصبع الإبهام إلي أعلى أو خفضه إلي أسفل...وفي الحالة الأولى يعني أن هناك تقريرا من مندوب في موقع الحدث سوف يقدم فور انتهاء مذيع الربط Anchor من تقديم الخبر، أما في حالة خفض الإبهام إلي أسفل فإن ذلك يعني أن التقرير لن يذاع إما بسبب عطل فني أو لأن الوقت المخصص للنشرة لا يحتمل تقديم التقرير.

أما الإشارات المستخدمة في الراديو فقط فهي [1]:-

١٠- تحديد مستوى الصوت Taking a level :- وتتم هذه الإشارة صوتيا في معظم المحطات، حيث يوجه مهندس الصوت حديثه إلي المذيع مباشرة قائلا:" تجربه صوت من فضلك " أو بالإشارة بأن يكون الكف إلي أسفل ويتحرك يمينا وشمالا كما لو كان يسوي مستوى السطح.

١١- صوتك عال جدا: وضع إصبع على الشفاه كما لو كان المخرج يقول للمذيع:" اسكت ".. أو تحريك اليد إلي أسفل ببطء والكف ناحية الأرض.

١٢- ارفع الصوت Louder : وهي إشارة لزيادة درجة الصوت وتتم بمد اليد مفتوحة الأصابع إلي الأمام من الجسم ثم رفعها إلي أعلى .

١٣- اخفض الصوت Softer: - وهي إشارة لخفض درجة الصوت Volume وتتم بطريقة عكس الطريقة السابقة، أي بمد اليد والأصابع مفتوحة إلي الأمام من الجسم ثم خفضها إلي أسفل.

١٤- اقترب من الميكروفون: وهي إشارة تتم بوضع الكفين مفتوحين أمام الصدر على أن يكونا متباعدين وفي مواجهة كل منها الآخر، ثم يقربان من بعضها.. وتعني الإشارة إلي أن المطلوب هو أن يقترب المذيع من الميكرفون.. وتستخدم نفس هذه الإشارة في التليفزيون أحياناً

---

[1] Hilliard, Robert, Radio Broadcasting,PP 222-224.

لتطلب إلي المذيع أن يقترب من شخص يكون في نفس المنظر.

١٥- ابتعد عن الميكروفون: وتتم الإشارة بمد الكفين أمام الجسم على أن يكونا ملتصقين أو متطابقين من الخلف، أو يلتصق ظهر الكفين.. ثم يتحرك الكفان كل منهما بعيدا عن الآخر.. وهذه الإشارة تطلب إلي المذيع أن يبتعد عن الميكروفون.

١٦- الإعلانات التجارية قادمة: وهي إشارة تتم بوضع إصبع السبابة في أحد اليدين في الكف المفتوحة لليد الأخرى.. وهي إشارة تعني أن الإعلانات التجارية المسجلة ستقدم عقب الفقرة المعروضة مباشرة.

١٧- احذف: الإبهام يمد أمام الحنجرة بسرعة.

١٨- تجاهل الحذف الذي حدث بالنص: ضم اليدين مع تشابك الأصابع.

١٩- كل شيء جاهز: رفع الإبهام إلي أعلى والسبابة في حركة دائرية.

٢٠- اقترب أو الوقت من الانتهاء: السبابة تلمس الأنف.

******

الباب الرابع

تنفيذ

البرنامج وإدارة الحوار

خطـة البـاب

الفصــل الأول

ونتحدث فيه عن توجيه السؤال بين التخطيط والتلقائية :
ونتناول أهمية التخطيط
وكيفية التخطيط واختيار المحاور ومعالم إدارة الحوار .

الفصــل الثـاني

ونتنـاول فيـه : السؤال بين التخطيط والتلقائيـة ومـا يجب علـى الفريـق - المعد و المذيع- من الحصول علـى المعلومات المتعلقة بالموضوع والشخصية .

الفصــل الثـالث

الأسئلة بين الهدف والصياغة

ونشير فيـه إلـي أهميـة الأسئلة وإلـي عوامل صـياغة الأسئلة و العوامل التي تتحكم في الأسئلة .

الفصــل الرابـع

تصنيــف الأسئلة

يتم تقسيم وتصنيف الأسئلة إلي مجموعات
حيث يمكن تحديد أهم وأبرز أنواع الأسئلة المستخدمة في الحوارات الإعلامية .

الفصل الخامس

مرحلة إدارة الحوار داخل الحلقة

كيف تخرج الحلقة أقرب ما تكون لما خطط له والسيطرة على الحوار وتوجيهه، والتركيز على القضايا أو الجوانب المهمة، وإبعاده عن أية استطرادات لا فائدة منها .

الفصل السادس

البرنامج الحواري بين التقويم والنقد

عملية التقويم يجب أن تكون عملية مستمرة قبل وأثناء وبعد تنفيذ العمل ما نؤيده وما نرفضه من البرامج الحوارية ونختم الفصل بدراسة تحليلية لمدى كفاية الأفكار ومدى نجاح تلك النوعية من البرامج في إثراء الثقافة و استبيان للزملاء الإعلاميين .

ويشتمل الباب على عدة عناصر حيث يندرج تحت كل عنصر نقاط أساسية :

أولا : توجيه السؤال بين التخطيط والتلقائية

وتنـدرج تحتـه النقـاط التاليـة: أهميـة التخطـيط ـ كيفيـة التخطـيط واختيـار المحـاور: مرحلـة الاسـتعداد والتحـضير لإجـراء الحـديث أـ دراسـة الموضـوع والتحـضير لـه جيداً. بـ دراسة فكر من سيحاوره معلومات تتعلق بأفكار ومواقف واتجاهات هذه الشخصية فوائد المعلومـات والتحضير الجيد تحديد موعد ومكـان إجـراء الحديث رفض الضيف الحـوار وفـرة المحـاور أو نـدرتها – تـدرج الحـوار – تلقائيـة الحـوار مالها وما عليها .

ماذا لو اكتشفت ضعف الضيف أو عدم واقعية المحـاور أثناء الحوار .

ثانيا : مرحلة وضع وصياغة الأسئلةـنوعية الحوار ـ أو المناظرة

وتندرج تحته النقاط التالية: الهدف المتوخى تحقيقه من إجراء الحديث ـ التحضير المسبق للأسئلة ـ الشخصية التـي سيجري الحوار معها ـ طبـيعة الموضوع ـ حاجة المتابع ـ المعلومـات المسبقة للفريق ـ تسلسل الأسئلة ـ المحـاور الذي يجري الحديث ـ صـيـاغــة الأسـئلـــة .

ثالثـا : تجـانس الـضيوف أو اخـتلافهم ودور المـذيع والمعد في كل نوع

وتندرج تحته النقاط التالية : التحكم في وقت كل محاور

- ماذا لو اختلف الحضور مع الضيف .
- ماذا لو اختلف المتحاورون – تطور الحوار على الهواء الإساءة أو السباب أو تراشق التهم .
- أحوال المخالفين وكيفية التعامل معهم: العناد و الإنصاف والرئاسة والتبعية .
- المذيع الثرثار والمحاور الثرثار .
- وقت البرنامج وترتيب الأفكار .

رابعا: تقويم العمل

وتندرج تحته النقاط التالية : مشاهدة التسجيل والنقد الذاتي – رأي الجمهور – رأي النقاد .
التغذية الراجعة

خامسا : ما نؤيده وما نرفضه من البرامج الحوارية وفقا لواقع الحال .

الفصل الأول

توجيه السؤال بين التخطيط والتلقائية

أهمية التخطيط

من المهم في تنفيذ البرنامج أن يتم التخطيط الجيد للحلقة من اختيار الموضوع ، واختيار الضيف واختيار عناصر العمل الأخرى لأن حسن الاختيار عليه نصف النجاح ويبقى النصف الآخر في التنفيذ كحسن إدارة الحوار .

وعموما فإن أولى حلقات التخطيط هو تحديد الأهداف العامة ، وهي مسألة تتصل أشد الاتصال بالجمهور المستهدف والرسالة المراد توصيلها [1].

فلا بد من وضوح هاتين النقطتين قبل أي تخطيط سواء متعلق بالبرنامج ككل أو بحلقة من حلقاته أو بالأسئلة التي توجه فيه ، فالجمهور المستهدف في برنامج ثقافي عميق غير ذلك الجمهور الرياضي مثلا أو المتابع لبرنامج شكاوى على الهواء .

يقول الأستاذ سعيد لبيب : أما المعلومات المتصلة بالجمهور المستهدف ، فهذه القضية التي أخشى أن أقول إنها كثيرا ما تغيب عن وعي المسؤولين عن التخطيط ؛ ...ويمكن الحصول عليها من نتائج البحوث المختلفة التي تقوم بها المؤسسات البحثية لتحديد الشرائح العمرية للمشاهدين وما أولوياتهم في

---

(1) فن إدارة الشاشة – سعيد لبيب- مرجع سابق ص ٥٤٥ .

المشاهدة وما أفضل المواعيد لديهم وما احتياجاتهم الحقيقية بصرف النظر عن اهتماماتهم) [١] .

إذن في التخطيط للحلقة : يجب اعتبار تلك المتغيرات والاهتمام بها .

كيفية التخطيط واختيار المحاور

تمر عملية التخطيط لإعداد البرنامج بخمس مراحل أساسية[٢]:

١ ـ اختيار الفكرة (الموضوع)

يستطيع المعد من خلال المعايشة الكاملة للواقع المحيط به وإحساسه بمشكلاته وقضاياه واهتماماته وأيضا من خلال اطلاعه وسؤاله لمن حوله من الجمهور والمهتمين بالشؤون العامة أن يلمح الأفكار التي تتناسب مع سياق البرنامج الذي يعده. وتعتبر المتابعة الدائمة لوسائل الإعلام المختلفة، والقراءة للكتب المختلفة، والدراسات التي تقوم بها مراكز البحوث والجامعات.. كل هذه تمثل روافد مهمة لخلق أفكار جيدة؛ لأن الفكرة هي "رأس مال المعد".

ولا بد للفكرة المختارة أن تهم الجمهور المستهدف وتثير انتباهه وتمس مشكلاته، وأن تناسب الفكرة موضوع

---

(١) ـ فن إدارة الشاشة ـ ص ٥٤٥ .

(٢) ـ بتصرف من مقالة الأستاذ / رضا فايز معد برامج بأحد التلفزيونات العربية ومدير تحرير موقع "أسرتي.كوم".مهارات وظيفة "معد البرامج" 2004/04/26 ـ نشرت على موقع إسلام أون لاين .

البرنامج واهتمامات المعد، وأن تكون الفكرة أخلاقية، بمعنى أنها تحترم أخلاقيات المجتمع وقيمه وعاداته.

٢- تحديد الغــــرض

ويتراوح غرض البرنامج ما بين الإعلام - أي تقديم معلومات معينة لجمهور المشاهدين أو لفئة منهم، ويتضح ذلك أكثر من خلال النشرات والبرامج الإخبارية- والتثقيف كالبرامج السياسية أو الدينية أو الاجتماعية، أو الترفيه كالبرامج الرياضية وبرامج المنوعات، أو التوجيه والتعليم كالبرامج الصحية أو الزراعية.

٣- جمع المادة العلمية

مرحلة البحث العلمي أو جمع المعلومات، وتبدأ هذه المرحلة بعد الاستقرار على الموضوع أو فكرته الأساسية بشكل عام وتحديد الهدف منه، وهي قد تمتد حتى المراحل الأخيرة لتنفيذ البرنامج من خلال الكتب والمراجع والنشرات والصحف وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

٤- (كتابة السيناريو)

يعرف كتاب ومعدو البرامج التلفزيونية شكلين للسيناريو التلفزيوني :

أولهما النصوص الكاملة فهي التي تستخدم عادة في البرامج الدرامية، حيث يكون بوسع الكاتب أن يتحكم في كل عناصرها ويحدد كافة تفاصيلها من البداية حتى النهاية.

أما الشكل الآخر فهو النصوص غير الكاملة، وفي هذا النوع لا يستطيع الكاتب أو معد البرامج أن يتحكم في كل

عناصر البرنامج، ومن ثم يقتصر المطلوب منه على مجرد تحديد الخطوط الرئيسية للبرنامج (المحاور أو العناصر) والنقاط أو الجوانب التي يلتزم بها الأشخاص المشاركون فيه ومن ثم تحديد الأسئلة الرئيسية التي تنبثق عن تلك المحاور.

وهذا القسم الأخير هو المناسب للبرامج الحوارية فالمادة المكتوبة فيها تلخص فقط الهيكل العظمي للمادة فإن المسرحة - أي الالتزام بنص ثابت كممثلي المسرح- تقتل الارتجال والعفوية وهما العنصر الأساسي للبرنامج [1] .

٥- الاتصال والتنسيق

وهي المرحلة التي تعتبر من الممارسات النهائية لإعداد البرنامج كالاتصال بالمصادر والتأكيد معهم على ميعاد التصوير، والتنسيق مع فريق العمل كالمخرج ومقدم البرنامج والتواجد في مكان التصوير لمتابعة سير العمل وفقا للطريقة المتفق عليها .

وبعد هذه المرحلة يأتي تنفيذ البرنامج بكل استعداداته ما يهمنا هنا هو ما يتعلق ببحثنا عن الإعداد والتقديم لذا فسنفصل فيه .

الحوار في البرنامج

نبدأ في هذا الجزء من البحث تناول القضية الأساسية في البحث ألا وهي كيف يدار الحوار في البرنامج ؛ فبعد كل

---

[1] - الصحافة التلفزيونية - د بوريتسكي- مرجع سابق ص ٢٠٠ .

الاستعداد والتخطيط للبرنامج ككل ؛ تبدأ المرحلة الأهم في الموضوع وهي التنفيذ .

وما بين التنفيذ والتخطيط علاقة كبيرة ؛ فالتخطيط الجيد يدعم التنفيذ الجيد والتنفيذ الجيد يكشف عن التخطيط الجيد وهكذا.

لكن نلفت النظر أنه في بعض الأحيان يكون هناك تخطيط جيد ؛ لكن يفشل الفريق في تنفيذه وإخراجه على أرض الواقع بصورة مناسبة وناجحة كما خطط له ؛ وما ذلك إلا لافتقاد عنصر أو عناصر من عناصر التنفيذ الجيد والتي نتطرق لها بالتفصيل في هذا الفصل من البحث.

معالم إدارة الحوار

للحوار معالم أساسية يجب أن تتوفر أثناء الحلقة ؛ وقد كنا أشرنا في الباب الثاني من البحث إلي معالم الحوار وقواعده من الجهة الإسلامية .

وهنا نتحدث عن معالمه من الجهة التنفيذية والفنية وهنا ننبه بأن هناك فرق بين المعالم والقواعد للحوار من الناحية التنفيذية : بسبب أنه ليس هناك قواعد ثابتة يمكن الاسترشاد بها في كل الأحوال في الحوار لأن طبيعة الحوار قد تختلف من برنامج لآخر[1] ولكن يمكننا تحديد المعالم الأساسية للحوار، فالحوار البرامجي له عدة معالم أساسية وهي :

---

[1] - مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق – ص ٨٧ .

المقدمة - والحوار بما فيه من أسئلة وتعليقات وما يحتويه مضمونه من أفكار - وخاتمة.

والمعلم الرئيسي في الحوار هو الأسئلة وكما يقول أحد الباحثين : لا مقابلة بدون أسئلة ، وهذه حقيقة أولى ينبغي أن تكون واضحة كل الوضوح في أذهان العاملين في مجال الإعلام [1] فيجب أن نولي الأسئلة اهتماما خاصا .

فالأسئلة تعد عماد الحوار وعليها يقوم بناؤه، ولذا فسنفرد لهذا المعلم تناولا مكثفا بعد هذه التوطئة.

والمعالم الأخرى بخلاف الأسئلة تأتي في سياقها وأهميتها بدرجة أقل فتبدو مكملة للأسئلة ؛ ومع ذلك فهي مهمة – لا ريب- حيث بها تكتمل صورة الحوار ؛ وبدونها يكون الحوار يشبه البناء غير المكتمل.

*أهم تلك المعالم بعد الأسئلة هي : المقدمة والنهاية للحوار

فيذكر المذيع في المقدمة ما يمهد للمتابع عن موضوع الحوار : قد يستخدم معلومات سابقة أو إحصاءات وأرقام ؛ وقد يبدأ المقدمة بذكر موقف أو سرد معاناة أو يمهد بتقرير مصور قبل بدء الحوار .

المهم أن المقدمة هي الرابط الذي يعطي الحلقة ملامحها الأساسية والذي يثير لدى المتابع الشعور بأهمية ما يقال ؛ بل والذي يحفز الضيوف على بدء الحوار وتلمس معامله الأساسية .

---

(1) - دكتور محمود أدهم في كتابه دراسات في فن الحديث الصحفي ، مطبعة دار نشر الثقافة – القاهرة ١٩٨٢ ص ١٥١.

لذا فلا بد للمقدمة من أن يبرز فيها حسن الإعداد ؛ كما يفضل أن تكون مشوقة فيها ما يحفز أكبر قدر ممكن من المتابعين على استمرار المتابعة.

إذن يمكن إجمال أهداف المقدمة بأنها[١] : إعلام المتابع بموضوع المقابلة وأهميته وقد يفصلها أحياناً أو يجملها بحسب ما يقتضيه الحال .

- ثم تعريف بالضيف الذي تجرى معه المقابلة وتخصصه وخبراته التي تؤهله للحديث وقد يهمل ذلك أيضا إن كان الضيف غنيا عن التعريف .
- ثم إشارة سريعة إلي أهم الجوانب التي سيطرق إليها الحوار مع الضيف ولا بأس من الإشارة إلي مكان المقابلة إذا كانت تجري خارج الاستديو .
- وليس هناك ترتيب معين ثابت لهذه العناصر.. وذلك كله متروك لتقدير المذيع .

أما الخاتمة فيحاول المذيع فيها أن يجمل أهم الآراء التي طرحت وأن يرشد المتابع إلي أهم ما قيل حتى يعلق بذهنه قبل الختام .

ويرى بعض الباحثين أنها تكون في جملتين أو ثلاث[٢] .

بينما يرى الباحث أنها أيضا قد تكون على صورة أسئلة متنوعة تحمل صبغة الإجمال أو طلب النصح من الضيف وغير ذلك مما يأتي تفصيله في نوعية الأسئلة.

---

(١) ـ المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق – ص ٢٦٤ وما بعدها بتصرف .
(٢) ـ المرجع السابق – ص ٢٦٧

- <u>ومن تلك المعالم للحوار : الصورة التلقائية</u> التي تضفي عليه صبغة التحاور ؛ مثل الترحيب بالضيوف عند البدء وشكرهم عند الختام ؛ مثل التعليق على ما يقوله بما يؤيده وربما بما يعارضه ؛ ومثل التفاعل مع الحوار فيتعجب إن كان ما يدعوه إلي التعجب ؛ ويبدي تأثره وانفعاله غير المبالغ فيه إن كان ثم ما يدعو إلي ذلك ؛ وقد يبتسم أو يضحك في وقار إن استدعى الأمر ذلك .

- **وكذلك من معالم الحوار** سواء كان مع ضيف واحد أو عدة ضيوف **هو تعدد المتحدثين في الحلقة** ؛ وهو ما يجعلها أقرب إلي نفوس المتابعين ويدفع الملل ويحث على النشاط ويبعث في الحلقة الحرارة ، كما أن إشراك المتابعين – سواء داخل الاستديو أو بالاتصال من خارجه – يشعرهم أنهم أصحاب القضية المعروضة ويؤكد اهتمامهم بها واقتناعهم بما يسفر عنه النقاش من توصيات (١) .

- <u>**الارتجالية المنضبطة :**</u> فالحوار يجب أن تكون له معالم وفي نفس الوقت يجب أن يكون بادي التلقائية ؛ فليس هناك نصوصا ثابتة يجب التقيد بها ولا بروفات تقام للبرنامج من أجل نجاحه لأن إقامة تلك التجارب يكون ضررها أكبر من نفعها حيث يفتر حماس المشتركين في الحوار ويكون بعد ذلك ميلهم شديد للاختصار والهدوء في عرض وجهة نظرهم (٢) مما يفقد الحوار الحماس المطلوب ، لكن لا بأس من الاجتماع للتحاور حول المحاور الأساسية حتى لا يكون فريق العمل بواد والضيف في واد آخر و حتى لا

---

(١) ـ مائة سؤال عن الإعلام – طلعت همام – ص ٨٨ بتصرف ط ١٩٨٣ ـدار الفرقان (عمان) ـ ومؤسسة الرسالة (بيروت) .
(٢) ـ مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق ـ ص ١٠٦ .

تحدث مفاجآت كبيرة بأسئلة يعجز الضيف عن الرد عليها أو يفوت الفريق ملاحظات مهمة يبديها الضيف قبل البدء.

- فلا بد من ضبط تلك الارتجالية بمحاور أساسية وبأسئلة أساسية ولذا فلا مانع من استخدام المذيع لمفكرة يدون فيها بعض النقاط أو المذكرات التي تكون بمثابة رؤوس الموضوعات التي يرتجل الحديث فيها [1] وقد أجمع الزملاء الإعلاميين – في استبيان الفصل الثاني من هذا البحث - على أهمية اطلاع الضيف على المحاور الأساسية.

- <u>ومن معالم الحوار الناجح : الحرص على إفادة المتابع</u> فهذا الحوار لم يجر بهذه الطريقة إلا من أجل المتابعين وليس من أجل المتحاورين ولا المذيع بطبيعة الحال ، فدور المذيع إذن في هذا الحوار هو أنه مندوب عن المتابعين يتكلم بلسانهم ويثير ما يحيك في صدورهم ويجيب على ما يدور في نفوسهم.

- فإن كانت هناك حقائق تحتاج لتوضيح سارع بطلب مزيد من التوضيح ؛ وإن كانت هناك مصطلحات يشعر أنها تخفي على المتابع فليبادر بطلب معناها حتى وإن كان هو يفهمها ؛ ولذا فإن كثيرا من الباحثين[2] – كالأساتذة سعد لبيب ويوسف مرزوق- لا يفضلون أن يدير الحوار متخصص في العلم الذي سيدور حوله الحوار وبرروا ذلك بأن المذيع سيفكر ويسأل بنفس طريقة المتابع وهذا ما يحقق مصلحته ؛ بينما المتخصص قد لا يشعر – مع

---

(١) - المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي – مرجع سابق ص ١٠٨.
(٢) - مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق – ص ١٠٤ .

تضلعه من مصطلحات تخصصه ـ بخفاء ما يقال عن المتابعين فيفقد الحوار الهدف منه .

- كما أن المتخصص غالبا لا يقف موقفا محايدا من الموضوع المثار ويجد نفسه مضطرا بحكم تكوينه الإنساني يتدخل في الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر[١] .

- ولكن الباحث يرى أن تلك النقاط يمكن تلافيها والتنبيه علي عدم تجاوزها ، وذلك إن وجدنا باحثا أو متخصصا يحمل مواهب المذيع وخصائصه التي فصلناها في أول الفصل الأول من الباب الثالث من البحث ، كما يشير الباحث إلي أن كثيرا من المذيعين الناجحين لا يحملون مؤهلات أكاديمية إعلامية ـكما ظهر ذلك في الاستبيان الذي أجراه الباحث في الفصل الثاني من الباب الثالث ؛ فلماذا نحرم المتابع من خبرة الخبراء ومناقشاتهم الثقافية المتخصصة لا سيما إن كان موضوع البرنامج وطبيعة الحوار تثريها هذه النوعية؟ .

- ومن حرصنا على إفادة المتابع اختيار الموضوعات التي تهمه أو تفيده وكذلك اختيار الضيوف الذين يثروا معلوماته ويحسنون توجيهه إلي الصواب ؛ فالقادة قادرون على غرس الأفكار والاتجاهات على مدى واسع عبر وسائل الاتصال [٢] .

---

(١) ـ المرجع السابق ص ١٠٤ .
(٢) ـ مائة سؤال عن الإعلام ـ مرجع سابق- ص ٧٩ .

- ولن يتم إقناع المتلقي برسالة ما ما لم تكن تمس واقعه وتعرف مشكلاته وتحس بآماله وآلامه وتهتم بردوده ومقترحاته [١] .

بعد تناولنا لأهم معالم الحوار سنبدأ بتناول موضوع الأسئلة والتخطيط لها .

[١] - صفات مقدمي البرامج الإسلامية – محمد خير رمضان – مرجع سابق – ص ٨٦ .

الفصل الثاني

السؤال بين التخطيط والتلقائية

يجب على فريق الإعداد الاستعداد للحلقة بوضع محاورها الأساسية المتوافقة مع هدف أو أهداف الحوار داخل الحلقة ، ومن خلال تلك المحاور تصاغ الأسئلة الأساسية بحيث يكون للمحاور بعد ذلك حرية الحركة من خلال تلك الأسئلة وما ينتج عنها من أسئلة تفسيرية وإضاءات بحيث تكون هناك تلقائية في الحوار وسنشير لكل ذلك فيما يلي :

مرحلة الاستعداد والتحضير لإجراء الحوار

تشكل مرحلة الاستعداد والتحضير الأساس الصلب الذي يقوم ويبنى عليه الحوار الإعلامي بكامله. إنها تشبه تماما مرحلة تأسيس البناء ؛ فالأساس القوي والمتين هو الذي يقوم عليه البناء الجيد وهذه المرحلة من أصعب وأعقد - وربما أطول - المراحل ، وأكثرها احتياجا للجهد والتعب.

وهي - كأساس البناء - غير مرئية ، أي أن المتابع لا يحس بها مباشرة ، بينما تجد المتابع الجيد والمعد الممارس يتنامى لديه ومن خلال متابعة الحوار و ما يتضمنه من طرح أسئلة ونقاش إدراك ما بذل من جهد للتحضير للحوار ، ويدرك بذلك ما إذا كان الذي يجري الحديث ، قد أعطى مرحلة الاستعداد والتحضير حقها .

تشتمل مرحلة الاستعداد والتحضير على الجوانب الرئيسية التالية:

أ- دراسة الموضوع والتحضير له جيداً[1]:

قد توعز إدارة المحطة إلي فريق العمل بموضوع معين ترغب فيه وقد يكون هذا أيضا من خلال لجنة البرامج التي تقرر المواضيع التي ينبغي البحث فيها وتقديمها للجمهور[2] ؛ وفي كل الأحوال فإن الخطوة الأولى للمعد والمقدم بعد أن تسند إليهما مهمة إجراء حوار ، وبعد تحريها الهدف المتوخى تحقيقه من الحديث ، تتمثل في الدراسة المتأنية ، والشاملة والدقيقة للموضوع الذي يدور الحديث حوله.

وقد يكون المذيع -بالنسبة لهذا الموضوع تحديدا - غير مطلع عليه ، وقد يكون مطلعاً عليه ، ومتابعاً له ، بهذا القدر أو ذاك .

وفي كلا الحالتين يجب عليه أن يجري- أو يطلع على - دراسة منهجية وهادفة ومتناسبة - قصرا أو طولا - مع الموضوع وطريقة ووقت تناوله ، و يجب عليه أيضا استيعاب الجوانب المختلفة للموضوع فيدرسه ، ويستعد له، مع العلم بأن إحاطته بفكرة جيدة غن الموضوع لا تعني مجرد الاطلاع عليه وإنما يجب أن يتم التعرف عليه بشكل جيد فيتحصل بذلك على أسس وضوابط و محاور ويتمكن من الوقوف على مختلف الآراء و وجهات النظر المتعلقة به، ومعرفة نشأة هذا الموضوع وتطوره ، ووضعه الراهن ، والمعالجات السابقة له ، كما يتعرف على مواقف وآراء الآخرين وربما المختلفين ... وباختصار جمع كل ما من شأنه

---

(1) - الحديث الصحفي – د أديب خضور – مرجع سابق ص ٥٥ .

(2) - صفات مقدمي البرامج – محمد خير – مرجع سابق ص ٨١ .

أن يمكن الصحفي من أن يفهم ويستوعب هذا الموضوع ، ويقدر على خوض حوار حوله؛ بالطريقة التي تمكنه من الحصول على ما يريد ، وبالتالي من تحقيق الهدف وإجراء حوار مفيد .

قد يكلف مذيع بإجراء حوار مع مسؤول حكومي حول بعض الإجراءات المهمة، التي اتخذتها الحكومة ، وذلك بهدف تأكيد صحة وسلامة الإجراءات (أو العكس). مهمة المعد تتلخص في دراسة هذه الإجراءات بشكل واع عميق ، وفهمها واستيعابها ، ومعرفة ظروف وأسباب وملابسات وأهداف إصدارها ، والنتائج المتوخى تحقيقها ثم ينقل بعد ذلك خلاصة ما توصل إليه إلي محاور أساسية ونقاط محورية يتحاور مع المذيع حولها ليصل به إلي درجة معقولة من الفهم للموضوع والقدرة على إجراء حوار حوله.

وقد يكلف بإجراء حوار مع مدرب الفريق الوطني في كرة القدم حول أسباب نجاح (أو فشل) هذا الفريق في مسابقة ما .

فتكون مهمة المعد دراسة الطريقة التي يلعب بها هذا الفريق ، ومقارنتها بالطرق الأخرى ، ومعرفة مزاياها ، ولماذا تم اختيارها ، وهل هي مناسبة لإمكانيات الفريق ، وللطريقة التي يلعب بها الفريق المنافس ، وما هو رأي اللاعبين ، والمشجعين ، والرياضيين .. الخ.

وقد يكلف مذيع بإجراء حديث مع روائي بمناسبة صدور رواية جديدة له.

مهمة المعد مباشرة هي قراءة الرواية ، وتقويمها ، وفهمها ضمن السياق الإبداعي الفني والفكري لهذا الكاتب ؛ فهم مضمون الرواية ، شكلها الفني ، لغتها ، أسلوبها ، شخصياتها ، القضايا التي تطرحها ، وضعها ضمن سلسلة الإنتاج الروائي لهذا الكاتب ، وللرواية المحلية والعربية و ومن ثم يقدم النتائج والخلاصات للمقدم .

ونفهم من ذلك أنه يجب ألا يكون المذيع – بالذات- خالي الذهن عن الموضوع الذي يكلف بإجراء حوار حوله. وذلك لأنه من المؤكد أن المحطة التي تكلفه بإجراء الحديث حول موضوع هو يقع ضمن نطاق عمله وتخصصه واهتمامه. فالحوارات ذات المضمون الاقتصادي يقوم بها المذيعون العاملون في قسم الاقتصاد، والأحاديث ذات المضمون الرياضي يجريها المذيعون العاملون في قسم الرياضة.. وهكذا. ومع ذلك فإن كثيراً من الصحفيين الجادين يفضلون البداية من الصفر. ان البداية بدراسة منهجية هادفة ، تمكنهم من استكمال واغناء معلوماتهم ، ومن فهم الموضوع واستيعابه بشكل منهجي كامل ، وعلى ضوء الهدف من إجراء الحديث.

ب- دراسة فكر من سيحاوره

الضيف المجهول كالصندوق المغلق لا تدري ما بداخله، لذا يجب على المعد أن يضع خطة منهجية متكاملة تمكنه من جمع أقصى قدر من المعلومات عن الشخصية (أو الشخصيات) التي سيجري الحوار معها. ان البحث عن هذه المعلومات والحصول عليها ، ومن ثم استخدامها في مراحل لاحقة أمور تشكل أحد المفاتيح الأساسية لنجاح الحوار.

وليس ما نقصده هنا هو فقط ما يتصل بصفات المتحدث وخصائصه الخلقية ، أو ما يرتبط بنشأته الاجتماعية أو باتجاهاته وآرائه ؛ بل كذلك ما تسفر عنه تلك الأمور كلها من قدرة على الحديث و ما تصب فيه من سهولة الكلام وسيولته وما تعبر عنه من مقدرة حوارية [1] .

إن المعلومات المطلوبة هي المعلومات الخاصة والعامة ، التي يجب أن يطلع عليها ليشعر أنه يعرف هذه الشخصية حق المعرفة ، وانه يستطيع أن يجري حواراً معها حول الموضوع المحدد للحديث ، كما يستطيع أن يعرف كيف يتصرف معها في الأحوال المختلفة من الرضا والغضب والمداراة والتكتم ، وكيف يفهم أجوبتها على نحو أفضل كل ذلك بغية الوصول بالحديث إلي أفضل مستوى يفيد المتابع الذي هو الغرض من الحوار .

وتشمل هذه المعلومات :-

*** معلومات شخصية :**

إن أية معلومات ، ومهما بدت عادية أو خاصة أو شخصية أو تفصيلية، يمكن أن تكون بالغة الأهمية في كشف جانب ما من جوانب هذه الشخصية ، أو في إلقاء ضوء ما على موقف من مواقفها وتضمن هذا النوع من المعلومات:

- معلومات تعريفية – التي تساعد على تحديد هوية الشخصية (السن ، العنوان، والولادة، ... الخ).

---

(1) - المقابلات الإعلامية – إدارتها – تحريرها نشرها- د محمود أدهم ص ٦٠ ط دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٤ .

- معلومات عائلية – الزوجة والأولاد ، الأقارب ، المنشأ ، والأصل .. الخ.

- معلومات وظيفية – العمل الراهن ، الأعمال والمناصب السابقة ، الدخل ، الوضع المادي.. الخ.

- معلومات عملية – الدراسة ، الاختصاص ، المؤهلات .. الخ.

- الإنتاج العلمي أو الأدبي – الأبحاث أو الكتب ، أو الدراسات ، أو الاكتشافات .. الخ

- المزاج والهوايات: مزاج هادي ، عصبي ، متزن. ماذا يحب وماذا يكره ، ما هي هوايته المفضلة .. الخ.

وهذه المعلومات قد يدخلها المذيع أثناء الحوار أو في التعريف بالضيف فيكسب الحوار جوا إنسانيا محببا كما ان التعرف على بعض الجوانب الوظيفية والعلمية للضيف من قبل المتابعين يحدث به الثقة فيما سيقوله فمن الأهمية بمكان أن يعرف المذيع بضيفه بطرق شتى ليحصل على تلك المكاسب.

وعدم معرفة الضيف وتخصصاته يسبب حرجا للمذيع أو للضيف ويظهر المذيع بصفة من لا يعرف .

ولندرك مدى أهمية الحصول على تلك المعلومات وكيف أنه المذيع بدونها قد يقع في مواقف محرجة دعونا

نتأمل في الموقف التالي الذي حدث لأحد الزملاء في برنامج شهير :
في حلقة من حلقات برنامج الاتجاه المعاكس [1]
يقول المذيع الدكتور فيصل :..
هذه الأسئلة وغيرها نناقشها مع ضيوفنا هنا في الأستوديو السيد جواد مرقه (رئيس التليفزيون الأردني الأسبق)، وعبر الأقمار الصناعية من سان فرانسيسكو ..
سيد مرقه: نبدأ هنا في الأستوديو، يعني سؤال بسيط ألا تعتقد أن ...
جواد مرقه: نعم، يعني الحقيقة قبل.. في البدء يعني أنا لم أكن رئيساً للتليفزيون الأردني، أنا كنت رئيساً للتليفزيون القطري..
د. فيصل القاسم: عفواً.. عفواً.. عفواً.. آه.. عفواً..
جواد مرقه: فإذن إضافة إلي العمل في التليفزيون الأردني، ومذيع لوكالة الأنباء، ويعني ما.. ما شابه ذلك، بس هذا تصحيح في البداية.
د. فيصل القاسم: أنا آسف، اتفضل، ولا يهمك.

فهذا الخطأ البسيط قد لا يغفره الضيف أو المتابع لأنه يكشف عن عدم المعرفة بالضيف وبالتالي يخل بأحد أساسيات الحلقة .

* معلومات تتعلق بأفكار ومواقف واتجاهات هذه الشخصية بشكل عام ، وإزاء الموضوع الذي سيدور الحوار حوله بشكل خاص. يجب على الصحفي أن يحصل على أجوبة لكثير من الأسئلة ، ومنها:
- هل هذه الشخصية خبيرة بهذا الموضوع ، أو تعرفه بحكم علمها ، وما هو موقفها منه ، وهل لها آراء معلنة

ومنشورة سابقاً . ما هي أسباب هذا الموقف (مجرد وجهة نظر ، أم السبب الانتماء السياسي أو العقيدة الإيديولوجية ، أم المصلحة الخاصة) ، وهل لهذا الموقف صلة بالموقف العام ، أو بالدور العام الذي تلعبه هذه الشخصية في المجتمع.

كما يجب أن يعرف منهج تفكير الشخصية ، واتجاهها السياسي ، وموقفها الايديولوجي ، وفهمها للتطورات ، ومواقفها من القضايا العامة في المجتمع ، ومن القضايا التي تقع ضمن نطاق تخصصها. أي يجب أن يتعرف المعد على الجانب الفكري والسياسي والايديولوجي لهذه الشخصية.

ويثمر هذا المقارنة بين مجموعة خبراء على أساس مدى ما يمكن أن يقدمه أحدهم أكثر من غيره [١] .

وأخيراً ، هناك نقطة يجب الانتباه إليها – وإن كانت دقيقة نوعا ما – وفيها أن المعد لابد أن يعرف ما إذا كان لهذه الشخصية موقف خاص منه أو من زميله الذي سيجري الحوار (نتيجة تجارب سابقة، أو بفعل اختلاف الموقف ، أو الجنس، أو اللون، أو الجنسية) أو موقف خاص من المحطة التي يعملان لحسابها (ناجم عن اتجاه المحطة العام – أو عن شخصية أو نوعية البرنامج ، أو عن موقفها من القضية المطروحة المنقاش ...الخ).

******

---

(١) - من الخبر الي الموضوع الصحفي – جلال الدين الحمامصي ص ٦١

يجب على الفريق - المعد و المذيع - الحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع والشخصية .

لكن قد يحتار في هذا فمن أي مكان يمكنه أن يحصل على هذه المعلومات لا سيما بالنسبة للشخصيات غير المرموقة .

لقد سبق للباحث الإشارة في فصل سابق من البحث عن أهمية المعلومات وكيفية استخراجها بالنسبة للموضوع وقد أشار إلي أهمية استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ومحركات البحث المشهورة ؛ وكذلك لبعض برامج الكمبيوتر بالإضافة للأراشيف المختلفة للمحطة ووكالات الأنباء والمكتبات وغيرها .

وأما بالنسبة للشخصيات فيضاف لما سبق :

- في حديث المعلومة يكون التوجه إلي أبرز الشخصيات القريبة من الموضوع وهناك في هذا الموقع سيجد مجالا لجمع المعلومات عن الشخصية وعن الموضوع؛ فإذا كان الموضوع متعلقا بجهاز من الأجهزة فإن رئيس الجهاز أو حتى الوزير هو الذي يختار للحوار – ما لم يحل حائل دون محاورته - لأنه الأكثر معرفة والأجدر بثقة المتابعين ؛ وكذا صناع الأحداث أو أبرز المشاركين فيها أو شهود العيان للأحداث [1] .

---

[1] - المدخل في فن الحديث الصحفي – د محمود أدهم – ص ٢٠٩ مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٨٢

- **الأرشيف الخاص للمعد:** يجب أن يكون للمعد ، الذي يعمل ضمن مجال واختصاص محدد، أرشيفه الخاص عن الشخصيات والموضوعات التي تقع ضمن مجال تخصصه ، وعن الشخصيات البارزة في هذا المجال والاختصاص.

- **أرشيف الصحف** : لا شك أن أرشيف أية صحيفة عصرية يتضمن قدراً كبيراً من المعلومات عن الكثير من الموضوعات والعديد من الشخصيات الهامة. ويعبر أرشيف الصحيفة أحد المصادر الأساسية والهامة لجمع معلومات عن الموضوع والشخصية.

- **الموسوعات والقواميس والفهارس:** تشكل الموسوعات العامة، أو المخصصة بموضوع محدد ، مصدراً غنياً وهاماً للحصول على معلومات تتعلق بالكثير من الموضوعات والشخصيات (رجال أعمال، صناعيون، أحزاب،منظمات،شركات)،ويقول بعض الباحثين [1] : وعادة يمكن الحصول منها على معلومات هامة عن كثير من الموضوعات والشخصيات والأحزاب والدول والشركات ... الخ ، ومن أبرز هذه الفهارس في أمريكا : "The New York ikdex, Facts on file" "Americs "who is who in ومنها "who is who" في بريطانيا.

وما يراه الباحث أن تلك الموسوعات غالبا لا تتناول شخصيات كثيرة من عالمنا العربي فاللجوء إليها مضيعة للوقت والأفضل في عصر التقدم التقني هو البحث من خلال الإنترنت .

---

[1] - كالدكتور أديب خضور في الحديث الصحفي ص ٥٨- والدكتور كرم شلبي في كتاب المذيع وفن تقديم البرامج (ص ٢٥٣)

- الدوائر الرسمية والأصدقاء والمعارف والأقارب:
يمكن الاتصال بدائرة رسمية (وزارة منظمة شعبية ، اتحاد رياضي ...الخ) للحصول على معلومات من موضوع معين يقع كما يمكن ضمن اهتمام هذه الدائرة ، أو لجمع معلومات عن وفد دعته احدى هذه الدوائر لزيارة القطر. كما يمكن الاتصال ببعض اصدقاء أو معارف أو أقارب شخصية ما للحصول على معلومات عنها [١] .

فوائد التحضير الجيد

يجب على الفريق أن يمنح التحضير الجيد وقتا مناسبا يمكنه من جمع ما ينبغي عليه معرفته من معلومات وأفكار ويجب عليه أن يبحث ويجتمع بمن لديه معلومات (فإن كنت لا تعرف فسل الشخص الذي يعرف وإذا لم تكن موجودا هناك فسل الشخص الذي كان موجودا)[٢] فالمعلومات التي يجمعها المعد في مرحلة الاستعداد والتحضير ، والمتعلقة بالموضوع والشخصية ، تشكل الأرض الصلبة التي يقف عليها ، ومن ثم ينطلق لتحقيق لعديد من الخطوات اللاحقة. وعليه تحديد أهم الفوائد التي تحققها مرحلة التقصي والبحث والتحضير، أي جمع المعلومات، على النحو التالي:

١ - يمكن التحضير والاستعداد الجيدان المعدّ من وضع مقدمة مناسبة وأرضية أساسية للحوار كما يتمكن من وضع الأسئلة الجيدة والمحددة ، التي تمده بطابع معرفي يضمن به الحصول على المعلومات والآراء الضرورية من أجل تحقيق الهدف من أجراء الحديث [٣].

---

(١) - الحديث الصحفي – د أديب خضور ص ٥٨ .

(٢) Brennecke & Clark: Magazine Article Writing" P.53.

(٣) metzier, ken. = creative interviewing .

ويمكن القول أن الاستعداد يبدأ بقراءة كل ما كتب سابقاً حول الموضوع والشخصية. هذا شرط ضروري لصياغة أسئلة لها أساس قوي من المعرفة والتنقيب والبحث والتقصي، خاصة أن الحوار الإعلامي – على اتساع مفهومه - هو واحد من الأنواع الصحفية الهامة ، التي ترتبط بقيم الدراسة والإطلاع والعلم، ولذلك من المفروض على المعد أن يحضر ويستعد للحديث بأقصى قدر من العناية والحرص والاهتمام ، الأمر الذي يمكنه من توجيه أسئلة التي تثير اهتمام الشخصية، وتحصل منها على المعلومات والآراء التي تجيب عن الأسئلة الموجودة في ذهن المتابعين ، وتلبي حاجاتهم الإعلامية.

٢- يتيح التحضير الاستعداد الجيدان الفريق من فهم واستيعاب الموضوع :

ويؤكد الكثير من الباحثين على ضرورة أن يخصص المعد أطول وقت ممكن للتحضير ، بذلك حتى يفهم الموضوع، ويتمكن ، على ضوء هذه الفهم ، من وضع الأسئلة بعناية[١]. كما يشير البعض إلي أن الحديث الإعلامي الجيد يحتاج إلي استعداد وتحضير جيدين ، والقاعدة الذهبية في هذا الصدد تقول "يأخذ الصحفي من الحديث الصحفي بقدر ما يعطيه"[٢]. ويدهش المعدون المبتدئون ، عندما يكتشفون الجهد ، الذي يبذله المعدون المحترفون ، في البحث عن الموضوع ، وفي وضع الأفكار يجسدونها في أسئلة محددة وهادفة إلي الحصول على المعلومات والآراء ووجهات النظر المطلوبة لتحقيق هدف الحديث[٣].

---

(١) mencher, milvin = news Rrporting and writing = p.293 .

2 – Metzier, ken, "Creative interviewing". P. 16.

3 – Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 49.

كتب الإعلامي الايطالي "Oriana Falai" ، الذي أجرى مقابلات كثيرة مع قادة وسياسيين بارزين في أنحاء العالم: "..استعد واحضر نفسي لهذه الأحاديث تماماً كما يستعد الملاكم ويحضر نفسه لمباراة ملاكمة.. انني أقرأ أكثيراً ، وأدرس، وأحاول أن أبدو هادا ومرتاحاً، ولكن يجب أن أعترف أنني غالباً ما أكون متوتراً وعصبياً في داخلي ، رغم أنه من الصعوبة بمكان أن يلاحظ الآخرون ذلك" (١) .

٣- يتيح التحضير الاستعداد الجيدان للفريق ــ المعد والمقدم - فهم الشخصية التي يتحدث معها :

فمن لوازم التحضير الجيد جمع المعلومات والنظر في إسهامات وإنجازات وكتابات الشخصية التي يجرى معها الحوار لأن المذيع –أثناء البث- يجب أن يكون قائداً وموجهاً للحوار، قادراً على أن يصل إلي نفسية الشخصية وأن يعرف الشخصية التي سيجري الحديث معها، ويعرف كيف ستكون استجاباتها وردود فعلها. وهنا بالضبط يقترف العديد من المعدين والمذيعين الخطأ المهني، وذلك حين يذهبون لإجراء الحوار بدون أية معرفة نظرية ، أو أي تحضير واستعداد للموضوع والشخصية(٢).

كتب Mencher, Melvin قائلا : "اعتقد أنها أكبر مشكلة تواجهني في الحديث الصحفي. هنا موقف رجل مقابل رجل ، وجها لوجه. أنا والشخصية الخبيرة. يجب عليك أن تعرف كل ما يمكنك معرفته عن الرجل وخصوصيته. هؤلاء الرجال مشغولون جداً ، ليس لديهم وقت لإضاعته معك إذا تكن تعرف عن ماذا تتحدث ، يجب أن تبدأ ولديك فكرة واضحة

---

(١) Ibid. 49.

(٢) Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 83.

عن الشيء الذي تريده وهذا يمكن أن تحصل عليه من القصاصات الصحفية أو من معلوماتك العامة. سوف يثقون بك ويكلفونك بكتابة تقرير عن قصة حياتهم ، إذا ما تأكدوا انك تفهم ما يتحدثون عنه .. حضرت مؤخراً مؤتمر صحفياً حول الطرق الجديدة لإعادة إحياء آبار النفط. كان يحضر هذا المؤتمر محررة من إحدى الصحف المحلية. كان واضحاً أنها أرسلت لتكتب أخبارا خفيفة وذات طابع وصفي. ولم يكن لديها أية فكرة حول ما يحدث ، وفي كل مرة توجه فيها سؤالاً، كنا نشعر بالخجل" [١].

وكتب الصحفي الأمريكي:"Fredl. Zimmerman" ، من صحيفة "The wall street" Journal والذي كان مشهوراً بالأحاديث الصحفية التي يجريها، وبخبرته الطويلة والغنية في هذا المجال ، والذي أجرى مقابلات مع مئات الشخصيات المختلفة. وقد لخص خبرته في مجال التحضير للحديث الصحفي على النحو التالي قائلا [٢] :".. ابحث ، ونقب، وادرس ، عن أية معلومات متوفرة عن الموضوع والشخصية. هذا لن يمكنك فقط من توجيه أسئلة جيدة، ومن فهم الأجوبة بشكل جيد ، بل أنه يجعلك تقف في وجه الشخصية ، وتقنعها بأنه ليس سهلاً خداعك أو استغفالك".

يعتبر الكثير من الباحثين أن تحضير الأسئلة التي سيوجهها المحاور للشخصية هي العمل الأكثر أهمية في عملية الاستعداد والتحضير للحوار الإعلامي. وأحياناً تضطر المحطة لاستخدام معد ماهر من أجل إنجاز هذه المهمة أو مراجعتها وذلك بالنسبة للحوار مع كبار

---

(١) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 296.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٩٧.

الشخصيات أو مع المواضيع ذات الحساسية الخاصة ، ولكن يجب التأكيد على حقيقة أنه يجب عدم الاعتماد فقط على الأسئلة الموضوعة بشكل جيد، بل يجب على المحاور فهم واستيعاب جوهر الموضوع ، كي يستطيع أثناء الحوار أن يوجه أسئلة إضافية نابعة من أجوبة الشخصية" [1].

٤- يساعد التحضير الجيد للموضوع والشخصية الفريق- المذيع والمقدم- على أن يقيم علاقة ايجابية وودية مع الشخصية التي يجري الحوار معها. هذه العلاقة ناجمة عن شعور هذه الشخصية بالراحة والسعادة والاطمئنان ، نظراً لأن الصحفي بذل جهداً ووقتاً لمعروفة أشياء عنها وعن نشطاها ، وعن الموضوع الذي يريد أن يجرى حوار حوله [2].

٥- يعطي التحضير والاستعداد الجيدان للفريق فرصة كبيرة ليتمكن من السيطرة على مجرى الحديث، كما يزوده بالمقدرة الفكرية التي تمكنه من ادارة الحوار ، وتوجيهه كما يريد. لا يمكن لأي مذيع أن يجري حديثاً ناجحاً ما لم يعرف موضوع الحوار الذي يجريه ويقوده [3].

ولكي يجري المحاور الحديث بشكل جيد ، يجب أن يكون مستعداً مسبقاً. وهذا الاستعداد ضروري جداً كي يستطيع توجيه وإدارة الحوار باتجاه الأمور التي تهم الجمهور، ومن أن يفهم جيداً المسائل التي تتحدث عنها

---

(١) بروفيسور ستانتشيف ز س. "الصحافة بين النظرية والتطبيق" . ص ٣٧٦.
(٢) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 307.
(٣) "الأنواع الصحفية". بحث "الحديث الصحفي". ستيفكابوبوفا. ص ٣٨.

الشخصية ، التي يجري الحديث معها، وان يقدم أجوبتها بشكل واضح ودقيق [١].

وتبدأ إستراتيجية إجراء الحوار بالاستعداد والتحضير. الفريق الذي يعي ويفهم موضوعه جيداً، يمكنه أن يسلك أثناء الحوار أي طريق يختاره المحدث، كما يمكنه كشف وقائع وأفكار جديدة، كما أنه، ونظراً لأنه قرأ الكثير عن الموضوع، سوف يتمكن من معرفة الجديد الذي حصل عليه من المعلومات والأفكار [٢].

٦- يساعد التحضير الجيد الفريق على أن يفرض وجوده واحترامه، وعلى أن يؤكد قوة حضوره، وهذا ما ينعكس ايجابيا على مجرى الحديث بكامله:".. يفرض التحضير احترام الصحفي ، ويمكنه من إجراء حوار جيد، كما يفرض على المتحدث أن يقدم أجوبة مقنعة" [٣].

٧- يمكن التحضير الجيد الفريق من أن يتجنب التكرار،فالفريق يعرف عن ماذا سيسأل الشخصية التي سيجري الحديث معها ، وذلك حتى يتجنب تكرار الحقائق والمعلومات القديمة والمعروفة، وحتى يصبح قادراً على مقارنة المعلومات والوقائع التي اطلع عليها، ويستطيع بالتالي أن يقولبها ويصيغها[٤].

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٧٦.
(٢) المصدر السابق، ص ٥٢.
(٣) Metzire, ken. "interpretative interviewing.P.101.
4 – Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 83.

٨- يساعد التحضير المسبق الفريق على أن يثري الحوار بكثير من المعلومات والمداخلات، التي يكون من شأنها إلقاء المزيد من الأضواء على معلومات أو آراء جديدة، ثم الكشف عنها أثناء الحديث. إن التحضير الجيد يوفر خلفية جيدة للحوار [١] ومع ذلك فالباحث يحذر من الغرور الذي قد يصيب بعض المحاورين بمجرد أن يطلعوا على جوانب من الموضوع لأنه في أغلب الأحوار لن يتمكن من الإحاطة بالموضوع كإحاطة محدثه والذي غالبا ما يكون خبيرا في مضماره فليحذر إذن من أن يبدي تعالما قد ينكشف عن جهل يصبح بسببه في حرج كبير.

تحديد موعد ومكان إجراء الحديث [٢] :

بعد تحديد الهدف والموضوع والشخصية، وبعد انتهاء الفريق من مرحلة التحضير والاستعداد- تأتي مرحلة السعي لضمان موافقة هذه الشخصية على إجراء الحديث معها (وفي أحيان ليست قليلة يتم الاتصال بالشخصية، ربما قبل مرحلة الاستعداد والتحضير)، وبالتالي تحديد موعد ومكان اجراء الحديث معها.

وتختلف طريقة الاتصال من شخصية إلي أخرى. الشخصيات البالغة الشهرة والأهمية، قد لا يستطيع المعد أن يتحدث معها مباشرة، سواء شفهياً أو عبر الهاتف، بل قد يجد نفسه ملزماً بالتحدث مع شخص آخر (مدير أعمال، أو مدير مكتب ، أو سكرتيرة)، وذلك من أجل الحصول على موافقة هذه الشخصية على الحديث، وتحديد موعد ومكان إجرائه.

---

[١] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 297.

[٢] - بتصرف من الحديث الصحفي – د أديب خضور – مرجع سابق –ص ٦١ وما بعدها.

فيما عدا هذه الحالات، غالباً ما يتصل المعد (وربما أحياناً رئيس المحطة) مباشرة بالشخصية، ويتحدث معها، ويطلب موافقتها على الحوار ، ويحدد معها، عبر حوار قصير وسريع عادة، مكان وزمان إجراء الحديث.

أما في الحوارات العاجلة، والمرتبطة بحادث أو طارئ معين، فإن الحدث نفسه، يحدد الموضوع والشخصية والزمان والمكان. عند حدوث حريق ضخم، أو حادث سير مروع، أو جريمة قتل.. الخ، يذهب الصحفي إلي مكان الحادث، ويتحدث مع مختلف الشخصيات (المسؤولة ، والمعنية، والمراقبة للحدث)، المتواجدة في مكان الحادث .

في جميع الحالات، ومهما كانت طبيعة الشخصية، يجب على الفريق أن يتقيد بالقواعد التالية التي تشكل ما أصبح يعرف بآداب الاتصال لتحديد موعد ومكان الحوار :

- يجب أن يبدأ المتصل الحديث (سواء أكان شفهياً أم عبر الهاتف) مع الشخصية بتقديم اسمه واسم المحطة التي يعمل فيها والهدف من هذا الاتصال، ومن الحدث.

- التحدث بذكاء ولباقة للحصول أولاً على تعاطف الشخصية مع الموضوع والهدف، بعد عرضهما باختصار ووضوح على الشخصية.

- التأكيد - ولكن دون مبالغة- على أهمية هذا الحوار بالنسبة للمتابعين أو المجتمع، أو لإيضاح قضية محددة، وكذلك التأكيد على الأهمية الخاصة لأن يجري الحوار حول هذا الموضوع، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، مع هذه

الشخصية بالذات، مع الإشارة السريعة إلي أسباب ذلك (الخبرة، الكفاءة، المسؤولية، الشهرة، الاحترام.. الخ).

- بعد ذلك يمكن أن يطلب المعد من الشخصية أن توافق على إجراء حديث معها حول هذا الموضوع، وفي هذا الوقت بالذات.

- يجب إعلام هذه الشخصية ما إذا كان الفريق سيجري حوارا مع شخصيات أخرى حول ذات الموضوع، وفي ذات الحلقة أو غيرها .

- إذا ما حصل الفريق على موافقة الشخصية على إجراء الحديث، فيجب أن يطلب مباشرة تحديد موعد ومكان إجراء الحديث.

- عندما يتصل الفريق بالشخصية ليحصل على موافقتها على إجراء الحديث معها، يجب أن يضع في ذهنه جوابه الخاص عن هذا السؤال: ما الذي يدفع هذه الشخصية إلي أن توافق على الحوار ؟!!.. من المهم جداً أن يعرف الفريق السبب. ومن الأسباب المحتملة: فرصته للشهرة، أو لإبداء الرأي، أو للظهور كمعلم أو كمطلع، أو فرصة لتوضيح موقف، وإزالة سوء تفاهم، أو للتأثير على الآخرين، أو لخدمة مصلحة عامة أو خاصة معينة، أو نشر فكرة محددة، أو أن الأمر مجرد رغبة في معاناة تجربة جديدة ومثيرة، أم أن السبب هو التعاطف مثلاً مع الهدف الذي تسعى المحطة لتحقيقه من خلال هذا الحوار [1] فإن معرفة – أو توقع – هذا

---

[1] Metzier, ken, "Creative interviewing"..P.17.

الهدف سيجعل الفريق مستعدا لمفاجآت قد يبديها الضيف أثناء التنفيذ : مثل الاسترسال – التكلف – التحفظ – عدم ترك فرصة لغيره من المحاورين إن وجدوا .

- في البرامج المسجلة يمكن للفريق أن يقترح، وبشكل لبق وغير مباشر ، الموعد المناسب لإجراء الحوار (على ضوء تطورات الموضوع، أو موعد مناسبة ما، أو التزامن مع أحداث محددة الخ، وكذلك مع موعد صدور الصحيفة أو المجلة ...الخ).

- أما بصدد المكان الذي سيجري فيه الحوار يفضل، أن يكون مكاناً مألوفاً بالنسبة للشخصية وللموضوع. فإذا كان الحوار سيجري مع مسئول، وبهدف الحصول على معلومات منه، فإن أفضل مكان هو مكتب هذا المسئول. أما إذا كان الحوار عبارة عن حديث شخصية- بروفيل – والهدف منه تقديم صورة شخصية كاملة عن هذه الشخصية، فإن أفضل مكان لإجراء هذا النوع من الحديث هو منزل هذه الشخصية. وفي جميع الأحوال، فإن المكان هو المسرح الذي يجري عليه الحديث. وهو الذي يزود الفريق بالكثير من المعلومات الإضافية والانطباعات الشخصية[١].

ولذلك ينصح بضرورة أن يصل الفريق إلي مكان إجراء الحديث الصحفي قبل الموعد المحدد بفترة مناسبة . ، يقوم الفريق خلالها بتأمل المكان جيداً، اللوحات، الصور، الكتب، الألوان، الأثاث، نوعه وطرازه.. الخ، وغير ها من الأمور التفصيلية التي يمكن أن تعبر، بهذا القدر أو ذاك، عن

---

[١] Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 53.

جوانب محددة من شخصية المصدر الذي سيجري الحوار معه، والتي يمكن أن تكون مؤشراً لأمور مهمة في حياة وتفكير وذوق واهتمامات هذه الشخصية، والتي يمكن أن يستخدمها الصحفي بشكل جيد عند إجراء الحديث، وكذلك عند صياغته.

******

رفض الضيف الحوار

قد يحدث أن ترفض الشخصية إجراء الحوار - وهذا من حقها بالطبع- وهنا يجب البحث عن البديل ؛ لكن قبل هذا لا مانع من المحاولة والإقناع بطريقة مهذبة غير مفرطة في الإلحاح أو توسيط شخصية يقدرها الضيف أو تذكير الضيف بواجبه نحو مجتمعه ونحو تاريخه ونحو محبيه والمتأثرين به، وذلك إن وجد الفريق أهمية لإجراء الحوار مع تلك الشخصية بالذات، فهنا يجب أن يحاول الفريق أن يقنع الشخصية أن موافقتها على إجراء الحديث، لا تخدم فقط مصلحة المحطة ، بل هي أيضاً تخدم مصلحة هذه الشخصية ذاتها، وكذلك المصلحة العامة .

وينبغي لحل هذه الإشكالية أن يسأل الفريق نفسه لماذا لا يريد هذا الشخص أن يتكلم ؟ فإن الإجابة على هذا السؤال تيسر تذليل بعض العقبات أو إزالة سوء الفهم فهناك أسباب عدة تكمن وراء هذا الرفض ومنها [1] :

- خشية أن يجر الحديث عليه ما لا تحمد عقباه أو يتسبب في إيذائه أو إيذاء أسرته.

---

[1] - المقابلات الإعلامية – مرجع سابق- ص ٦٨ بتصرف .

- البعض يعتبر الإدلاء بحديث نوع من التدخل في حياته الخاصة ويجعله مضغة تلوكها ألسنة الناس ونقدهم .

- البعض يؤثر العمل في صمت ودون ظهور .

- بعض الشخصيات في المناصب الحساسة كالعسكريين يخشون من رصد الأعداء لكلامه وتحليله .

- حدوث ابتسار أو حدف لحوار سابق أدلى به فتسبب في تشويه ما تحدث به فيخشى من تكرار ذلك (هذا بالنسبة للبرامج المسجلة) .

فكل تلك الأسباب يمكن للفريق الحصيف أن يعالجها- إن وجد سبيلا لذلك - بما يطمئن الضيف ويزيل من نفسه الحرج .

- ولا مانع من أن يؤكد الفريق للشخصية بأنه ثمة مصادر أخرى تؤكد أن رأيها في الموضوع هو كذا وكذا.. وانه مضطر لإذاعة أقوال هذه المصادر، ولكنه يخشى أن تكون غير دقيقة. عندئذ قد تضطر الشخصية إلي التصحيح، وبالتالي توافق على الحوار.

وعلى الفريق أن يكون مستعداً لمثل هذا الموقف، وأن يعرف جيداً كيف يعالج الأسباب المحتملة للرفض، والتي قد يكون من أهمها:

- عدم الثقة أو الإيمان أو التعاطف والتقدير لهدف الحوار، في هذه الحالة يجب على الفريق إعادة صياغة الهدف بعبارات جديدة، وإيضاح جوانب جديدة منه، وشرح

الاعتبارات المختلفة التي حددته دون أن يغير في حقيقته وجوهره.

- الانشغال، وافتقار الشخصية إلي متسع من الوقت. في هذه الحالة يجب على الفريق أن يسعى لتذليل هذه الصعوبة، مشيراً إلي أهمية الموضوع، أو إلي إمكانية اختصار الوقت اللازم لإجراء الحديث، أو إلي استعداده لإجراء الحديث في أي مكان أو زمان تحدده الشخصية.. الخ.

- عدم الثقة بمقدرة الفريق على إجراء حوار جدي حول هذا الموضوع المهم. يحدث هذا مع العلماء والاختصاصيين- أطباء، مهندسين، أساتذة جامعة.. الخ. في هذه الحالة، واعتماداً على مرحلة الاستعداد والتحضير، وبتلميحات وإشارات خاطفة، ولكن دالة ومعبرة على الفريق إقناع هذه الشخصية أنه مطلع على الموضوع، ومتتبع ومستوعب له، وبالتالي قادرا على خوص حوار حوله.

- عدم الثقة بالنفس، أو عدم الاقتناع بأنه الشخص الأكثر خبرة وجدارة للتحدث عن الموضوع. في هذه الحالة يجب على الفريق تأكيد أهمية هذه الشخصية وجدارتها، وأن لها منزلة خاصة في أوساط المتابعين، وان ثمة إجماعاً على أهمية آرائها، وأنها المصدر الأكثر جدارة بالحديث عن الموضوع. طبعاً، شرط أن يجري ذلك كله، بدون أية مبالغات قد تؤدي إلي نتائج معاكسة، وكذلك بشرط إيمان الفريق وصدقه فيما يقول.

- التهرب أو الخوف والقلق ورفض تحمل المسؤولية: عند معالجة بعض الموضوعات الحساسة، قد

يتهرب الكثير من الشخصيات من الاشتراك في النقاش حول هذه الموضوعات لأسباب متعددة منها: التهرب من المسؤولية، أو الخوف من العواقب، أو القلق على المصير والوضع. في هذه الحالة يجب على الفريق أن يؤكد للشخصية أن قسماً كبيراً من هذه المخاوف ليس له أي مبرر موضوعي، وان الموقف يحتم القيام بالواجب، وتحمل المسؤولية، وان مصلحة المجتمع ستكون مهددة إذا لم يتم إيضاح القضية..من المهم أن يتم ذلك بلهجة واقعية وعملية صادقة بعيدة عن ضجة خطابية .

- عدم التعاطف مع المحطة التي يعمل فيها الفريق (أو التي سينشر الحديث فيها)، في هذه الحالة على الفريق أن يؤكد للشخصية أن المحطة ليس لها أي موقف عدائي منه، وأنها مستعدة لأن تنفتح لمختلف الاتجاهات والآراء والمواقف.. وأن اختيار المحطة له لإجراء حديث، يؤكد هذا القول .

ويتعهد الفريق بأنه سيكون مسئولا عن نشر أقواله بأقصى قدر من الدقة والأمانة والاحترام ولن يكون هناك اجتزاء لحديثه [1] .

- وفي سؤال وجهه الباحث لمجموعة زملاء " ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث " جاءت الإجابات كالتالي [2]:

٢٤- ما هي مشكلات اختيار الضيف .

١- اعتذار الضيف في اللحظات الأخيرة .

---

[1] - الحديث لصحفي – مرجع سابق- ص ٦٣ .

[2] - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

٢- (ا – اختصاصه في الموضوع ـ قدرته على الخطاب والحوار) .
٣- عدم الإلمام بخلفية كاملة عن الضيف – عدم وجود البدائل.
٤- قلة عدد الضيوف في كل مجال .
٥- عدم الدراية الكافية بقدرات المتحدثين .
٦- اعتذار المشاهير ، وكون بعضهم اسمًا بلا مضمون ، وعدم الاستعداد الكافي للحلقة ثقة أو إهمالاً ، وندرة المؤهلين في كثير من الأمور في زمن يحترم التخصص .
٧- .تختلف من برنامج لآخر.

تعليق الباحث :

كل ما ذكره الزملاء مفيد ويرجع أغلبه إلي قلة من يقبل من أصحاب الخبرات القوية أو الشهرة فيضطر الزميل إلي اختيار من هم أدنى شهرة أو خبرة وعادة هم يقبلون ؛ وهذا ميزته أن تكتشف وجوه جديدة وعيبه في اكتشاف عدم كفاءتهم المهم أن يتم التحضير الجيد للموضوع والشخصية وبث روح الاهتمام في الضيوف لكون العمل سيعرض على ربما ملايين فلا بد أن يخرج بشكل لائق .

الفصل الثالث

الأسئلة بين الهدف والصياغة

أهمية الأسئلة:

للأسئلة أهمية كبيرة سواء لفريق العمل أو للمتحدث أو للمتابع [1].

فبالنسبة للفريق : فالأسئلة تعمل على تقسيم الموضوع إلي عناصره الرئيسية ومواقع أهميته فيسهل بذلك الانتقال من نقطة لأخرى .

- تساعد الأسئلة الفريق على سبر غور الموضوع وتناول جميع تفاصيله .
- تساعد على حصر الموضوع وتختصر الأفكار والقضايا .
- هناك من الأسئلة ما يكسر حدة جفاف الموضوع ويعمل على تبسيطه أو تقليل جموده ورتابته .

وبالنسبة للضيف : تساعده الأسئلة على : -

- مساعدته على تناول جوانب مختلفة ومتنوعة من الموضوع .
- ترتيب جوانب الموضوع وتقسيمه إلي نقاط .
- إعطائه فرصة للتفكير وترتيب الأفكار بل وللتوقف والراحة أثناء طرح السؤال الجديد .

---

[1] - بتصرف من دراسات في فن الحديث الصحفي- مرجع سابق ص ١٥٣.

وبالنسبة للمتابع :

- تساعده على الإحاطة الشاملة بالموضوع .
- يحصل على إجاباته بطريقة فيها تشويق وبأسلوب سهل .
- تساعده على التركيز في جزئيات يريدها بالتحديد إن طرحت على صورة سؤال .

عوامل صياغة الأسئلة:

لا مقابلة بدون أسئلة ؛ تلك حقيقة ينبغي أن تكون واضحة للعاملين في مجال الإعلام فالأسئلة هي عماد الحوار الإعلامي. ولذا فتحديد السؤال، وصياغته، ومن ثم طرحه أو توجيهه، هو السمة الأساسية للحوار ، وهو يهدف إلي الحصول على المعلومات وإيضاح القضايا والظواهر والتطورات وتقديم الشخصيات من خلال الحوار، الذي يعتمد على توجيه الأسئلة .

ومما ينبغي التنبه إليه : أن أهم أجزاء الحديث هو السؤال [1] وأن الحديث الأنومذجي يعني الوضع الأنموذجي للأسئلة [2] .

ولا يعني ذلك بالطبع أن يحمل الفريق عند إجراء الحوار قائمة بالأسئلة ليطرحها على الضيف بطريقة جامدة ؛ وإنما يعني ذلك أن تكون هناك أسئلة أو تساؤلات أو موضوعات مطروحة للبحث على شكل مجموعة من الأسئلة

---

(1) ـ الخبر الإذاعي – إبراهيم وهبي – ص ١١١ .
(2) ـ دراسات في فن الحديث الصحفي – مرجع سابق- ص ١٥٩ .

توجد بشكل من الأشكال لتكون هي مجال الأخذ والرد وقوام المناقشة ومفاتيحها (1) .

وقد يحتاج الفريق لسد بعض الثغرات في الإجابة عن المعلومات أو تعويض خلو المكان من ضيف مناسب أو غياب بعض الإجابات عن بعض الأسئلة المهمة أقول قد يدفع ذلك الفريق إلي البحث عن طرق تعويضية أخرى لسد هذا النقص مثل التقارير أو النزول لاستطلاع آراء الناس .

يقول بول اسكوت مورر : أقوم باستكمال الإجابات عن طريق دراسة إضافية وبواسطة الفحص الشخصي واستجواب الأشخاص المعنيين (2) وقد يكون هذا الاستكمال بالاتصال ببعض الخبراء أثناء التسجيل أو البث .

وتتوقف عملية تحديد وصياغة الأسئلة على العوامل الرئيسية التالية:

١ - الهدف وراء الحوار الإعلامي :

الأصل في هدف إجراء الحوار هو إظهار الحقيقة كاملة للمجتمع بصورة مناسبة من غير إرجاف وتهويل يزلزل كيانه ولا تهوين يضعف من اهتمامه.

فهذا هدف عام يجب أن يتوفر عند القيام بأي حوار إعلامي وهناك أهداف جزئية يتم من خلالها خدمة هذا الهدف الأصلي مثل تحديد المحاور الأساسية المطلوب الحديث عنها والحوار حولها وهذا نسميه الهدف الإجرائي أو الموضوعي (أي المتعلق بالموضوع وتنفيذه وصياغته).

(1) - دراسات في فن الحديث صحفي – مرجع سابق – ص ١٥١

(2) H.F.Harrington: Chats on Feature Writing" P.37.

ومن أجل تحقيق هدف محدد تجري المحطة الحوار الإعلامي، ومنذ البداية يجب أن يكون هذا الهدف واضحاً ومحدداً. فغاية هذا الحوار هو تحقيق هذا الهدف. ولذلك فإن الهدف هو الذي يحدد شكل ومضمون هذا الحوار الإعلامي، وهو الذي يحدد إطار المراحل المختلفة لعملية إجراءه.

ويترتب على ذلك ضرورة ان يضع الفريق الأسئلة التي تمكنه من تحقيق الهدف من إجراء الحوار ، فمقياس صحة وخطأ، أو جودة وسوء، أم مناسبة أو عدم مناسبة، الأسئلة التي يضعها المعد، هو مدى مقدرة هذه الأسئلة على تحقيق الهدف من الحديث. ولذلك فإنه يضع أسئلته، وينوع فيها، ويحدد تسلسلها وترابطها بما يضمن تحقيق الهدف.

وقطعاً، يجب على الفريق الذي يكلف بإجراء هذا الحوار الإعلامي، أن يفهم هذا الهدف الواضح والمحدد، وان يبدأ بالاستعداد والتحضير للموضوع على ضوء هذا الهدف. فهو لا يقوم بجمع أية معلومات، بل انه يجمع المعلومات والوقائع والوثائق والأرقام عن ظاهرة كارتفاع الأسعار مثلا من وجهة نظر الناس وعلى ضوء الهدف من الحديث. ما هي السلع التي ارتفعت أسعارها، ما هي أسعار هذه السلع على الصعيد العالمي، ما هي أسعارها في الدول المجاورة، ما هي الأسباب التي أدت عالمياً إلي ارتفاع أسعارها، ما هي الجهود التي تبذلها الدولة للحد من هذا الارتفاع. كما يدرس الفريق الشخصية التي سيجري الحديث معها، مزاجها، موقفها من هذه الظاهرة، تصريحاتها السابقة، إمكانياتها، مؤهلاتها.. الخ. وبعد ذلك يضع المعد مخططاً عاماً (سيناريو) للحوار الإعلامي، يتضمن جوانبه المختلفة. ثم يضع الأسئلة المناسبة، التي تغطي هذه الجوانب: الأسباب

العالمية، الظروف المحلية، جهود الدولة.. الخ. ويضع أسئلة بمضمون ولهجة واتجاه متناسب مع الهدف من الحديث.

فإن كانت الحقائق قد أفضت إلي توجه عام في المحطة يجعلها تتفهم ما يحدث وتهيئ الرأي العام لقبوله فإن الأسئلة تدور حول هذا المعنى .

*وهنا نقول أن اتجاه الحوار هو تبرير ما يحدث

*أما إذا كان فهم المحطة للظاهرة مختلفاً، وترى أن الناس تتأذى من هذه الظاهرة، فبالتالي يكون هدفها من إجراء الحوار الإعلامي الاحتجاج ضد هذه الظاهرة، واظهار أنها متناقضة مع مستوى حياة ودخول شرائح اجتماعية واسعة، وانه لم تتخذ اجراءات كافية لمجابهتها .. في هذه الحالة يضع الصحفي أسئلة مختلفة تماماً. وذلك مثل:

س: السيد الوزير: ان السياسة الاقتصادية السليمة هي تلك التي تعرف كيف تلائم بين الأسعار والدخل. كيف تفسر لنا سيادة الوزير ارتفاع معدل الأسعار بنسبة (كذا)، في حين ان الدخول بقيت ثابتة، أو أنها ارتفعت بنسبة تقل كثيراً عن نسبة ارتفاع الأسعار؟! أو:

س: يسعى كل بلد لتحصين نفسه ضد الآثار السلبية لكثير من الظواهر الاقتصادية العالمية، وهنا نسأل السيد الوزير، ما هي الجهود التي بذلتها الحكومة لمواجهة المتغيرات الاقتصادية المتعلقة بارتفاع الأسعار على الصعيد العالمي؟! .

*أما إذا لم يكن للمحطة رأي في تلك الظاهرة فالمطلوب هو أن تتناولها بصورة محايدة فهنا يجب الحصول

على وجهة النظر الرسمية حول هذه الظاهرة بأمانة وصدق، ثم تعلق عليها، وبالتالي يكون الهدف من الحوار الإعلامي هو الاقتصار على نقل وجهة نظر الوزير عن الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة، فإن على المعد بالتالي أن يضع أسئلة من طراز مختلف، وذلك مثل:

س: السيد الوزير: أصبحت ظاهرة ارتفاع الأسعار واحدة من القضايا الأساسية التي تشغل الرأي العام، هل لديكم أرقاماً دقيقة أو معدلات محددة، لحجم هذا الارتفاع في القطر؟! أو.

س: هل من الممكن ، أن تقارنوا هذه المعدلات مع نظيرها في الدول المجاورة؟! .

س: قطعاً لكل ظاهرة اقتصادية العديد من الأسباب، منها ما هو محلي، ومنها ما هو عالمي، كذلك منها ما هو سياسي، ومنها ما هو اقتصادي بحت.. هل يمكن للسيد الوزير، ان يوضح لنا الأسباب العالمية لظاهرة ارتفاع الأسعار؟! .

جـ ....

س: هل ترون ان هذه الإجراءات كافية؟!

جـ ....

وهكذا ترى كيف يرتبط السؤال صياغة ومضموناً ولهجة واتجاهاً بالهدف المحدد للحوار وبالتالي فإن الأهداف

المختلفة هي التي تفرض نوعية الأسئلة وهنا بالضبط يكمن جوهر الإبداع الإعلامي في هذا المجال[1] .

٢- إدراك مواطن الأسئلة في الموضوع :

الصحفي لا يعرف كل شي ومن ثم عليه أن يسأل من يعرف -هذه قاعدة - وحتى إن كان يعرف فإن يكون أقرب إلي التصديق عندما ينقل عن الآخرين والخبراء وأهل الثقة وعندما يجلس إلي أحد هؤلاء فسيحصل على ما يريد من أخبار ومعلومات وحقائق [2] لذا فلا بد من الاستعداد المسبق المناسب لهذا العمل المهم وإدراك النقاط التي ينبغي أن يسأل عنها .

ويعتمد كثير من المعدين على مجرد تحضير محاور أساسية يدور حولها الحوار وهذه المهارة تفيد كثيرا في تدفق وتلقائية الحوار ولكنها مهارة تحتاج إلي تدرب وذكاء ولا تخلو من مجازفة تتمثل في ألا تكفي المحاور لوقت البرنامج فيظل المذيع تائها في الأفكار يريد استكمال وقت البرنامج دون وجود ما يعتمد عليه في الحوار فتبدأ الأفكار المطروحة تفقد قوتها ويبدأ ما يسمى ب (مط الحوار) أي محاولة تمرير الوقت ولو على حساب الأفكار المطروحة كمثل ما يسمى بالوقت الضائع في مباريات الكرة .

فهنا يبرز السؤال : هل من الضروري تحضير الأسئلة بشكل شامل وكامل؟! أم يكفي وضع قائمة برؤوس أقلام الموضوعات التي سيجري الحوار حولها؟! أم الأفضل أن

---

(١) ـ الحديث الصحفي ـ ـ أديب خضور ـ ص ٦٨ وما بعدها بتصرف .

(٢) ـ المدخل في فن الحديث الصحفي ـ د محمود أدهم ـ ص ٢٠٤ .

يذهب الفريق وفي ذهنه الهدف، وحسب معطيات الجلسة واللحظة، يبدأ يطرح الأسئلة؟!

الجواب : نجد العديد من وجهات النظر، ومن الأجوبة المختلفة على الاستفسارات السابقة ثمة من يصر على ضرورة التحضير الكامل والمسبق للأسئلة، وينصح بقوله "... ضع قائمة مسبقة بالأسئلة، بكل ما تفكر به، ومهما بلغ عدد الأسئلة ، وحتى لو لم تطرحها كلها أثناء الحديث وذلك نظراً لأنك سوف تطرح بالتأكيد أسئلة ليست موجودة في هذه القائمة" [١].

كما ينصح البعض بقوله : ".. حضر أسئلتك، لا تعمد على مقدرتك على طرح أسئلة فورية وتلقائية، اكتب الأسئلة مسبقاً. وانتق كلمات كل سؤال بمنتهى العناية" [٢].

كما ونذكر هنا للاستئناس ولمشابهة الحوار الصحفي للحوار المذاع في كثير من النقاط - أن هناك كتاب مشهورين يصرون على كتابة الأسئلة بشكل مسبق :كتب الصحفي الأمريكي – ريتشارد مير يمان- من مجلة-: لايف: ".. أعتقد دائما ان الحديث الجيد هو عملية وضع أسئلة جيدة، وكلما تقدمت بي السن، وكلما ازددت خبرة في العمل، كلما قضيت وقتا أطول في وضع الأسئلة، وفي صقلها ، وفي صياغتها"[٣]. ولذلك ينصح البعض الصحفي: كن مستعداً.

---

[١] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 297.

[٢] Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 49.

[٣] Metzier, ken, "Creative interviewing".P.51.

حضر أسئلتك. ليس ثمة ما هو أبشع من التفكير في السؤال التالي [1].

*ولكن هناك من يحصر شرط كتابة الأسئلة، بشكل شامل ومسبق، بالمحاورين المبتدئين؛فيقول " المبتدئون يجب أن يكتبوا أسئلتهم بشكل كامل ، تماماً كما سيوجهونها للشخصية.. أما المجربون فيعتمدون على تطورات ومعطيات اللحظة" [2].

فهنا يعتمد هذا الرأي على القدرات الشخصية والخبرة السابقة .

*كما أن هناك من ينصح بالاقتصار على كتابة رؤوس الأقلام، التي تحدد الإطار العام للموضوعات المختلفة، أو للجوانب المتعددة للموضوع الذي سيجري الحديث حوله، ويترك للمحاور الحرية المطلقة للتصرف ضمن هذا الإطار.

يقول الدكتور كرم شلبي : ضع تخطيطا مبدئيا للأسئلة التي ترى أنها أساسية على ضوء معلوماتك عن الضيف وعن موضوع المقابلة ..

- رتب الأسئلة ترتيبا منطقيا بحيث يتكامل الموضوع وتتضح معالمه كلما تقدمت المقابلة
- خذ من إجابات الضيف واصنع أسئلة جديدة غير التي أعددتها من قبل) [3] .

---

(1) Ferguson, Donald L. and Paiten. Jim, "journalism today – an introduction".

(2) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.59.

(3) المذيع وفن تقديم البرامج – د. كرم شلبي – مرجع سابق – ص ٢٦٣.

ويعود اختلاف وجهات النظر في تحضير الأسئلة إلي تأكيد هذا الشرط أو ذاك من شروط الحوار الإعلامي على حساب الشرط الآخر.

إن الذين يصرون على ضرورة كتابة قائمة مسبقة بالأسئلة قبل إجراء الحديث، يبررون شرط أن يجري الحديث وفق خطة محددة. تشتمل جوانب الموضوع كافة، وحسب أهمية كل جانب، وذلك من أجل تحقيق هدف محدد. بينما الذين يصرون أما على ضرورة عدم كتابة أسئلة كاملة مسبقاً، أو على عدم كتابة حتى رؤوس أقلام، فإنهم يبرزون شرط العفوية والطبيعية والتلقائية التي يجب توفرها في الحوار المذاع ، باعتبار ان هذه العفوية شرط ضروري تحقق الحيوية وتضمن النجاح للحديث ، وتبعده عن الرسمية والجمود.ويقول بعضهم : "يكمن الجانب السلبي في الأسئلة المكتوبة مسبقاً، وبشكلها الكامل والجاهز، في أنها لا تبدو ملائمة لجو المحادثة والحوار. إذ ان من المطلوب في الحديث هو النقاش الحر والمفتوح ، في حين ان الصيغ المسبقة الصنع عبارة عن تمرين على هذا الجو [١] .

فهناك دائما عدة أسئلة أو تساؤلات أو موضوعات مطروحة للبحث في شكل مجموعة من الأسئلة [٢] .

كما يؤكد البعض ضرورة الحرص على عفوية وتلقائية الحوار . وعدم إعطائه طابعاً مفرطاً في الدقة والتنظيم حيث بالإمكان كتابة مجرد عناوين أو رؤوس أقلام بالقضايا المطلوب التطرق إليها في الحديث ، ويشترطون أن

---

(١) الحديث الصحفي – د . أديب خضور– ص ٧٩ .
(٢) - دراسات في فن الحديث الصحفي – د محمود أدهم – مرجع سابق ص ١٥١.

تتم وتمارس حرية المحاور ضمن إطار المنطقة التي تغطيها الأسئلة.

إن خبرة الفريق ، وعمق تجربته ، ومدى تحضيره واطلاعه على الموضوع والشخصية، وكذلك طبيعة الموضوع ذاته، ونوعية الشخصية التي سيجري الحديث معها (وزير، منظر فكري ، أديب ، عامل، رياضي)، ونوعية الحديث (إخباري ، شخصية.. الخ)، وكذلك الظروف التي يجري فيها الحديث، والزمن المخصص له، والوقت الذي سيبث فيه، وغيرها من العوامل، تلعب دوراً مهما في مسألة هل يذهب الفريق إلي المقابلة وقد أعد قائمة كاملة بالأسئلة التي سيوجهها للشخصية، التي سيجري معها، أم لا.

وهنا نلفت النظر إلي أن الأصل هو تحقيق الهدف من الحوار بأقصر طريق وإجراء الحديث بأقصى قدر من العفوية والطبيعية، وأبعاده عن أي جو من الرسمية والجمود فليس الخيار بين إما أن يذهب الفريق إلي الحوار مسلحاً بقائمة كاملة وجاهزة بالأسئلة، ثم يجلس متصلباً متشنجاً، ويبدأ بتوجيه هذه الأسئلة، تماماً وفق صياغتها المسبقة، وكذلك وفق تسلسلها الذي وضعه، بغض النظر عما يدور في الحديث، وممتنعاً عن الخروج عن هذه القائمة، وتوجيه أية أسئلة جديدة، تقوم على أساس معطيات جديدة ناجمة عن الحوار. أو أن يذهب الفريق، وليس في ذهنه حدود واضحة للمهمة والهدف، وبالتالي ليس في ذهنه إطار محدد للأسئلة، ثم يبدأ حواراً عفوياً وتلقائياً، قد يكون مثيراً وجذاباً، ولكنه في النهاية لا يؤدي إلي تحقيق الهدف المطلوب.

فإذا كان لدى الفريق قائمة مسبقة جاهزة بالأسئلة، فان هذا ليس عيباً بحد ذاته، ولكن العيب هو أن يجمد عند حدود هذه القائمة، ولا يخرج عنها، بالرغم من ظهور معطيات جديدة. وإذا ما ذهب الفريق، ومعه رؤوس أقلام أو عناوين أو حتى مجرد إطار عام للموضوع والأسئلة، فهذا أيضاً ليس خطأ بحد ذاته، بل الخطأ هو أن يعجز هذا الفريق عن السيطرة على الحوار وتوجيهه، أو يهمل أحد جوانب الموضوع، أو يركز على تفصيل ما على حساب قضية مركزية أو ينسى، ولو للحظة واحدة، الهدف الذي تسعى الصحيفة إلي تحقيقه من خلال إجراء هذا الحديث.[١]

فالأسئلة ليست أكثر من مجرد موجه ومرشد ودليل وإطار للحوار. ولكنها ليست الشرط الوحيد والكافي لإجراء حديث ناجح. وليس من الضروري أن يؤدي تحديد الأسئلة إلي التحديد الدقيق لطبيعة الحديث[٢]. ولذلك على الفريق أن يعرف كيف يتصرف في كل موقف، بطريقة خلاقة ومبدعة، وعلى ضوء الواقع الملموس. يجب عليه أن يرعى القواعد والأسس العلمية للحوار.

وهناك قاعدة صحفية تقول : فنون التحرير الصحفي تختلط ببعضها تماما كما تختلط الألوان في قوس المطر ولكن الفصل يكون ضروريا لفائدة العلم والتطبيق [٣]

---

(١) ـ الحديث الصحفي ـ د أديب خضور ـ ص ٧٢ .
(٢) مجلة "الصحفي الديمقراطي"ن عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي" ، كار شتوركان، ص ٣٤.
(٣) ـ المدخل في فن الحديث الصحفي ـ د محمود أدهم- ص ١٨٩.

- وللإطلال على الواقع نجد أنه في أسئلة وجهها الباحث لمجموعة زملاء (ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث) جاءت الإجابات كالتالي [1] :

٢٥- هل تحدد كل المحاور مع ضيفك أم المحاور الأساسية فقط : ودارت الإجابات حول :

الأساسية فقط في كل الإجابات ماعدا أحدهم أجاب :

٦- غالبًا ما أعطيه الأسئلة قبل الحلقة، ولماذا؟

ودارت الإجابات حول ٢- لابد أن يكون هناك بعض المحاور الفرعية التي تخدم بإخفائها عن الضيف حقائق لا يجب أن يحاط بها علما

والرأي المختلف أجاب بقوله :

٦- رفعًا للحرج ولضمان أداء اجود ، وتحضيرا للعناصر أفضل .

تعليق الباحث : كل ما ذكر مهم وفعلا فإن تحديد المحاور مهم ولكن فرق بين المحور والسؤال فالمحور أصل بينما السؤال فرع لهذا اصل لذا فمن الطبيعي أن يضم المحور عدة أسئلة ولضمان تفاعل الحوار لا بد من حجب كثر من الأسئلة لكن لا مانع أيضا من إطلاع الضيف على الأسئلة الرئيسية ، وعموما فالضيف المتهيب من المصلحة عدم مفاجأته بما يسبب له إرباكا .

٢٦- وكيف تحدد المحاور لنفسك قبل عرضها على الضيف :

١- حسب القضية وتخصص الضيف .

---

[1] - ترقيم السؤال بحسب مكانه في الاستبيان – وترقيم الإجابة بحسب رقم الزميل في الإجابات .

٢- (١- بعد قراءة المادة حول الموضوع ،٢- اختيار أهم ملامحه التي تغطي جوانبه كافة) .

٣- من خلال دراسة الموضوع ، واستطلاع الآراء المعروفة عن الضيف .

٤- حسب مجال إبداع الضيف ، ثمة ما هو عنه وعن القضية.

٥- وضع الأوليات الأهم فالمهم .

٦- هذه مسائل شخصية تتفاوت من معد لآخر فيما أظن ، وتتحكم فيها الخبرة ، ومعرفة الضيف .

٧- من خلال الإطلاع والقراءة .

تعليق الباحث :

الاطلاع والخبرة ودراسة الموضوع والشخصية غالبا يمكن الفريق من وضع محاور مناسبة ومن المفيد جدا الإبحار للبحث في الموضوع أو الشخصية عبر الإنترنت.

وما هي الخطوط العريضة لتحضيرك له:

ودارت الإجابات حول:

٢- (١- اختيار الموضوع بالعودة إلي أهميته – ٢- حسب اختيار الضيف للموضوع) .

٣- تخصصه – التوجه العام لدى الضيف .

٤- يجب أن يكون لكل برنامج خطة عمل من أين وإلي أين وكيف ؟ .

٦- هذه مسائل شخصية تتفاوت من معد لآخر فيما أظن ، وتتحكم فيها الخبرة ، ومعرفة الضيف .
٧-الإطلاع علي عدة ملفات وأفكار .

وكيف يتم التنسيق بين المعد والمقدم في هذا :
ودارت الإجابات حول :
٢- بالإعداد المشترك والنقاش مع بعضهما حول الموضوع .
٤- المعد هو المقدم .
٥- بالاتصال المستمر .
٦- نتفق على الموضوعات ، وأعدها بمنتهى الحرية ، وأسلمها للمنيع الذي أترك له هامش مناورة مناسبًا .
٧- لأني أنا المعد فلا مشكلة عندي

تعليق الباحث : لاحظ الباحث التعليق رقم ٤ ، رقم ٧ وكلاهما يشير إلي انفراد المقدم باختيار الموضوع والتحكم فيه وهو له ميزته بلا شك لكن مع مراعاة عدم انفراد المنيع بلا رقابة أو توجيه أو تقويم كما سبق وذكرنا هذا في موضعه من البحث)

٣-الشخصية التي سيجري الحوار معها

سبق الحديث عن معرفة الضيف وجمع المعلومات عنه؛ وهنا في صياغة الأسئلة نستفيد مما جمعناه من معلومات في وضع وصياغة أسئلة تتناسب مع هذا الضيف وتخصصه المناسب ؛ فمن المهم في مجال الإعداد للأسئلة أن نعرف لمن نوجه تلك الأسئلة إما لنعرف طبيعة الشخص المهنية أو المتخصصة وإما نعرف طبيعته الشخصية وقدرته على الحوار والتواصل لأن ذلك يؤثر في مدى الحرية أو التحفظ أو كثرة الأسئلة أو نوعيتها .

فالشخصية التي يجري الحوار معها تشكل عنصراً أساسياً ومهماً في الحوار ، ويمكن القول بأن اسم الشخصية وطبيعتها وحجمها يؤثر بشكل أساس في نوعية و طبيعة الأسئلة وبالتالي على مجرى الحوار ككل .

ويجب، ومنذ مرحلة الاستعداد والتحضير للحديث، أن يعرف الفريق جيداً، موقف الشخصية من الموضوع الذي سيدور الحوار حوله ويتعرف على آرائها ؟ وما هي أجوبتها وردود فعلها المتوقعة(١) ؟!. ويجب على المعد أن يصيغ أسئلة على ضوء هذه المعرفة.

من المهم جداً أن يعرف الفريق ما إذا كانت هذه الشخصية ذات تجربة غنية وخبرة واسعة في مجال الحوارات الإعلامية – على الهواء أو مسجلة أو الأحاديث الصحفية، وما إذا كانت تعطي الكثير من الأحاديث، أم لا، وأن يتنبه إلي حقيقة أن الشخصية المجربة تفكر دائماً لدى إجابتها على الأسئلة بالصورة التي ستعطيها للمتابع عن نفسها، وذلك بعكس الشخصية غير المجربة، التي غالباً ما تكون على طبيعتها(٢) وكلا الأمرين يتطلب إدراكا وقدرة على التعامل مع الحالتين فالأول قد يكون متكلفا ولكنه يستطيع ضبط الوقت وإفادة المتابع وهنا دور المحاور يتطلب تشجيعه على أن يكون على السجية وذلك يكون بتشجيعه بأسئلة أو تعليقات تزيل هذا التكلف وأما الآخر غير المجرب يخشى منه الاسترسال فهنا ينتبه المذيع إلي الوقت وعدم تضييع المحاور فيرده بلطف إلي المحاور الرئيسية كلما بعد عنها.

---

(١) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 296.

(٢) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.32.

وهناك عموما متحدث عادي ومتحدث ماهر : فالمتحدث العادي له القدرة على الحديث في أي وقت وأي مكان دون تردد أو خوف ما دام يتناول موضوعا يتصل باهتماماته أو مجال تخصصه وهو لا يفتقر في الغالب إلي الدقة المطلوبة بينما الذين يحسنون الحديث فيتفوقون على النوع الأول بكون لديهم المرونة الواجبة والمعرفة التامة بأصول الحديث وما يقال وما لا يقال ومتى يتحدث ومتى يتوقف ومتى يسترسل ومتى ينأور أو يحاور أو يقدم مثلا أو يغير مجرى الكلام كما انه يتمتع بمهارة اجتذاب الأسماع والقلوب [1] .

وهناك أشخاص لا يصلحون لهذا النوع من البرامج إما لعدم قدرتهم على الحديث وأن يكونوا على السجية فيه أو لأنهم يفرطون في الثرثرة بحيث لا يمكن السيطرة عليهم[2] فتحديد نوع الضيف ومعرفة سابق خبراته يفيد كثيرا في اختيار الأسئلة الموجهة إليه فيجب على المعد أن يعرف كيف ينوع الأسئلة بتنوع الشخصيات، واختلاف مواقفها، وعلاقتها الموضوع [3]. وأن يدرك جيداً أن الأسئلة يجب وضعها بما يتلاءم مع الموضوع والشخصية، أي أن توضع بشكل ملموس، وبما يناسب كل وضع وحالة[4].

ولنضرب مثلا على توقف الأسئلة دائماً على الشخصية ووظيفتها وحجمها بحديث مع مسئول اقتصادي أو وزير عن معرض اقتصادي بمناسبة قرب موعد افتتاحه، من الخطأ أن يوجه المذيع أسئلة مثل: كم عدد الدول المشتركة، أم ماذا يضم

---

(1) - المقابلات الإعلامية – د محمود أدهم – مرجع سابق – ص ٦٢-٦٣ بتصرف .

(2) - المذيع وفن تقديم البر ج – د كرم شلبي- ص ٢٥٣ .

(3) Ibid. 34.

(4) Ibid. 35.

جناحنا.. في حين أن هذه الأسئلة قد تكون مناسبة لو كان يجري الحديث مع مدير المعرض للحصول على المعلومات عن المعرض. بينما يجب أن توجه للوزير أسئلة حول أمور أساسية حول الأهمية الاقتصادية للمعرض، وتأثيره على التجارة الخارجية، وحجم المبادلات والعلاقات التجارية.. اذن يجب إعطاء الفرصة للمسؤول الكبير ليوضح القضايا الكبرى التي تهم المجتمع في المجال الذي هو مسؤول عنه[١]. كمايجب أن يتجنب المذيع أن يوجه سؤالاً عادياً لشخصية مهمة[٢].

٤- معالم الموضوع وطبيعته

لكل موضوع معالم تميزه وطبيعة تتعلق به ؛ فالموضوع العام يختلف عن الموضوع الخاص ؛ وكذلك الحوادث والكوارث يجب أن نتعرف على طبيعتها وديناميكيتها وإلحاحها بينما المواضيع العادية يجب معرفة مدى تراخيها أومن تمس إلخ .

والمعروف أنه كلما كان الموضوع مهما أو يتعرض لقضية تشغل بال الناس أو تضيف إليهم جديدا كلما ساعد على اهتمام الجمهور به[٣] وكل هذا يوضع في الاعتبار عند صياغة الأسئلة .

كما تتوقف الأسئلة على طبيعة الموضوع بالنسبة للشخصية التي سيجري الحوار معها.حيث تختلف طبيعة الموضوع الواحد كحريق شب في مكان من شخصية إلي أخرى. أن طبيعة هذا الموضوع بالنسبة لشرطي هي: من

---

(١) " الأنواع الصحفية "، بحث " الحديث الصحفي " ستيفكابوبوفا ، ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣) ـ المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي- مرجع سابق ص ٢٥٩.

المسؤول؟!ومن خالف القانون ؟! وكيف حصل الحادث؟! ومن مات، ومن جرح؟! أما طبيعة ذات الموضوع بالنسبة لقسم الإسعاف في المستشفي القريب فيه: مدى توفر الإمكانيات، وإرسالها بالسرعة الممكنة إلي مكان الحادث لإنقاذ المصابين، وبالتالي عدد هؤلاء المصابين، وما هي نوعية إصاباتهم. وبالنسبة لزوجة احد القتلى، طبيعة الموضوع هي وفاة زوجها.. الخ. ولذلك على الفريق حين يضع الأسئلة أن يأخذ طبيعة الموضوع بعين الاعتبار.

وقد تتغير طبيعة الموضوع أثناء الحوار. يذهب الفريق، على سبيل المثال، ليجري حوارا مع كاتب ما حول كتاب أخير أصدره . طبيعة الموضوع يفترض أن تكون التجارب التي جعلت هذا الكاتب يكتب في هذا الموضوع وأفكاره الأساسية التي جعلته يتجه هذا الاتجاه، ويحقق هذا النجاح، وكذلك المواقف المتعلقة بالأيديولوجية وفكر الكاتب . وإذا ما أجاب الكاتب بأن السبب هو ما يطلبه منه دار النشر عندئذ يُبدل المذيع الموضوع، ويوجه أسئلة حول اقتصاديات الكتب ومشكلات توجيه دور النشر للكتاب ، وعلاقة ذلك بالأفكار الشخصية للكاتب . هذا المثل يؤكد مقدرة الفريق على التلاؤم مع التغير الذي حصل على طبيعة الموضوع[١].

٥ - حاجة المتابع

الفريق - بل والعمل الإعلامي برمته - لا يوجه كلامه لذاته ولا لضيف الحوار ؛ بل الهدف الأصلي لكل عمل إعلامي هو المتابع فالمتابع يبحث هو الآخر مع المذيع عن

---

[١] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 299.

المعلومات والأفكار والآراء عند الضيف [١] فينبغي على الفريق أن يهتم بما يفيد المتابع ويؤثر فيه ويرتقي بوعيه وثقافته من خلال اشباع حاجاته الإعلامية، ولذلك، وحين يجلس المعد ليضع أسئلة الحوار ، يجب أن يكون في ذهنه كيف يفيد المتابع . "يجب عليه أن يطرح الأسئلة التي تدور في ذهن المتابع، وأن يحصل على الأجوبة التي تشبع اهتماماته " [٢]. ولذلك يجدر بالمعد معرفة الأسئلة التي تثير اهتمام المتابعين، وأن يفهمها جيداً، قبل أن يجري الحوار [٣]. كما يجب ان تدور الأسئلة حول أشياء تهم الرأي العام، و متابعي القناة على وجه الخصوص [٤].

ولذا يقول بعض الباحثين : اسأل أصدقاءك ومعارفك عن السؤال أو الأسئلة التي يهمهم طرحها على الضيف والمعلومات التي يتوقون لمعرفتها عن الموضوع وغالبا ما تكون هذه الأسئلة مهمة لأن هؤلاء يمثلون في حقيقة الأمر نسبة من جمهور البرنامج[٥] .

ولكن الباحث لا يستطيع التأكيد على صدق هذا التمثيل لأن معارف المذيع قد يمثلون طائفة معينة لا نستطيع منحها الثقة الكاملة في توجه المجتمع واهتماماته ؛ وغوما يمكن اللجوء – وبحسب أهمية الموضوع – إلي استطلاعات الرأي التي تقوم بها جهات بحثية محكمة أو حتى لاستطلاعات الرأي من خلال مواقع الإنترنت .

---

[١] ـ المذيع وفن تقديم البرامج – ص ٢٤٧ .
[٢] " الأنواع الصحفية "، بحث " الحديث الصحفي " ستيفكابوبوفا، ص ٣٦.
[٣] المصدر السابق ، ص ٣٨.
[٤] " الفن الصحفي في العالم "، د. محمود فهمي. القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٤٦، ص ١١٢.
[٥] ـ المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي ص ٢٦١ .

وهكذا نجد أن الأسئلة تدور في مجموعها حول توجيه الجمهور وإرشادهم وتوجيه رأي عام مستنير وخلق المواطن الصالح الذي يعرف كيف يتخذ القرار الصالح وكيف يساهم في تنمية مجتمعه وتطوره [1] .

٦-المعلومات المسبقة

يجب أن يعرف المعد كيف يستفيد من المعلومات التي جمعها عن الموضوع وعن الشخصية في مرحلة الاستعداد والتحضير لإجراء الحوار ، في مرحلة وضع وصياغة الأسئلة. ويجب أن يتضمن كل سؤال الإشارة إلي معلومات سابقة توحي وتؤكد اطلاع الفريق ، ومعرفته بالموضوع والشخصية.

فالمحاور الذي يكلم كاتبا ما عن كتاباته ومواقفه الفكرية ومناقشته أحياناً في بعض الأفكار المطروحة سيكتسب ثقته واحترام المتابع ويحقق الفائدة من البرنامج فتوجيه مثل هذه الأسئلة لهذا الكاتب، من شأنه أن يؤكد أن الفريق قرأ كتبه، وفهمها، وأنه مطلع على الإنتاج السابق لهذا الكاتب، ولغيره من الكتاب . وبالتالي هو مطلع وجاد ، ولا يمكن أن يؤخذ ببساطة. أي لا بد من تقديم أجوبة جادة وغنية لأسئلته الجادة والغنية.

وذلك بعكس المحاور الذي يذهب لإجراء الحديث بدون استعداد، ويطرح أسئلة من طراز:
س: هل يمكنكم إعطاءنا فكرة عن كتابكم الجديد ؟!.

---

[1] ـ المدخل في فن الحديث الصحفي ـ د محمود أدم ـ مرجع سابق ص ٢١٧ .

إن الاستعداد الجيد للحديث هو الذي يمكن المذيع من وضع خلفية جيدة لسؤاله. ومن شأن هذه الخلفية أن تؤكد مدى جدية الفريق، ومدى سعة وعمق اطلاعه. كما أنها قد تساعد على تعريف المتابع بجوانب عديدة من الموضوع.

ومن الأمثلة على هذا التحضير للحوار : الحوار مع شخصية سياسية حول موقف ما أو نظام حزبه وقدرته على مواكبة المجتمع أو حول قضية من قضاياه : إن معلومات عن الحزب ومواقفه وخلفياته الفكرية والأيدلوجية ثم تلك الشخصية ومواقفها وكتاباتها من شأن ذلك كله أن يثري الحوار ويجعله جادا ومفيدا .

ولنأخذ مثلا آخر عن : حديث يجريه مذيع مع وزير تعليم حول البرامج الدراسية الجديدة ومدى تطورها وخلوها من الحشو.

يجب ألا يسأل المذيع أسئلة مثل:
س: ما رأيكم في البرامج التدريسية الجديدة؟!

فإذا كان المذيع والوزير يعرفان بوجود برامج جديدة، ولهما رأي وموقف منها، فإن الجمهور، ربما لا يعرف حتى مجرد وجود هذه البرامج. ولذلك من الأفضل صياغة السؤال بدقة وباستخدام خلفية ذات أهمية معرفية وتوضيحية على النحو التالي:

س: كما تعرفون ، بدأ تطبيق برامج تدريسية جديد تلائم خطة التنمية والتوجهات العامة الاجتماعية – الاقتصادية

في البلد، ما هو تقويمكم لهذه البرامج[1]؟!فهنا يكون السؤال يفتح آفاقا للحوار .

ويمكن للمحاور الذكي أن يبدأ باستدعاء المتابع بمثل قوله : لدينا عدد كذا من طلبة الثانوية و هم يستعدون دائما لتلك السنة الحاسمة قبلها بفترة فترى هل ستحدث تغييرات جذرية تثير القلق لديهم بالنسبة لمرحلة تغيير المناهج؟ .

فهنا يحدث تحفيز للمتابع لأنه ينتبه إلي التأثير المباشر لتكل التغييرات على طلاب تلك المرحلة وقد يكون هو أو من يهتم بأمره منهم.

ولكن جو الحرية ووجود معلومات مسبقة يتكئ عليها المحاور لا يعني إطلاقا أن يتحول السؤال إلي فرصة للفريق ليتوسع في عرض أفكاره ومواقفه ومعلوماته كنوع من استعراض العضلات ولا أن يتكلم بما يسيء للضيف .

فنحن نتكلم دائما عن الحوار المنضبط بالأخلاق وكرم السجايا فلا نريد تجريح الناس ولا الإساءة إليهم ولا الاستعلاء عليهم .

ولقد أشار الباحث آنفا إلي أهمية ألا يستهان بالضيف ولا معلوماته فالفريق هو في نهاية الأمر لا يستطيع ادعاء التخصص في كل موضوع يطرقه ؛ لذا متطفل على هذا التخصص في نهاية الأمر ؛ حتى ولو كان لديه معلومات كبيرة حوله فغالبا لا تنافس ما عند الضيف ، فالمهم في

---

[1] Metzier, ken, "Creative interviewing".P.96.

الحوار هو إطلاع المتابع على مواقف وآراء ووجهات نظر ومعلومات الشخصية التي يجري معها الحديث.

وما دمنا نكرر دائما أن الهدف الأكبر والأصلي هو وصول الحقائق للمجتمع فلا مانع أبدا – بل هو الواجب- من أن تطرح أسئلة جريئة أو ربما مستفزة أحياناً ما دامت في صلب الموضوع وتطرح بالأدب اللائق وتنطلق من تلك الثقافة التي اكتسبها الفريق من دراسة الموضوع ؛ وما دام ذلك مفيدا ويؤدي إلي معلومات مهمة عن الموضوع [1] .

ولكن هناك أسئلة تتجاوز حدود النقد أو الصراحة وتلمح أو تصرح بالتجريح أو الإهانة أو يكون سؤالا عن دقائق حياتية وأسرار شخصية أو مالية فهنا نقول أن مثل هذه النماذج مرفوضة وغير مقبولة .

ومن هذه الأسئلة أن يوجه سؤال لأديب مثل :

س: استاذ.. اعتقد أن الزمن قد تجاوز المشاكل الاجتماعية التي كان يعاني منها ريفنا في النصف الأول من هذا القرن، وان هناك الآن العديد من المشاكل والهموم المعاصرة، التي تواجه ريفنا، وبالتالي فإن الملح الآن هو معالجة هذه المشاكل الراهنة، التي يرى بعض النقاد ان عدم مواجهتها هو نوع من الهروب. على ضوء ذلك، هل يمكن أن توضح لنا، لماذا الإصرار وفي روايتك الرابعة هذه، على معالجة هذا الموضوع؟ هل ما زلت تعتبره موضوعا ملحا؟! أم هل تحاول أن تلقي عليه إسقاطات معاصرة؟! أم أن هناك معاناة شخصية خاصة؟! .

---

[1] ـ المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق – ص ٢٦٣ .

فهنا خرج السؤال من النقد المستند على المعلومات المسبقة إلي نوعية أخرى من النقد الذي يستفز الضيف ويتهمه بالهروب وغير ذلك .

ولنأخذ مثالا واقعيا لأسئلة وجهها مذيع بإحدى الفضائيات لضيوف قائلا :- أنت قلت هذه الانتفاضة التي جيء بالمشاركين بها بالشاحنات، لكن في الوقت نفسه هناك من يتحدث عن ثورتكم أنتم بأنها ثورة مدفوعة الثمن خمسين ألف ليرة لبنانية للمشارك في الليلة أيضا كلام بالاتجاه الآخر(١) .

سؤال آخر: جميل جدا، سمعت هذا الكلام يعني مقدمة تاريخية تضع النقاط على الحروف ولا تقفز من هنا إلي هناك كما تفعل سيد البدري، تفضل.

سؤال آخر في نفس الحلقة : طيب لم تجب على سؤالي.. يعني سنأتي على كل ذلك لكن السؤال المطروح وهو اللي يعني لماذا هربت بهذا الاتجاه ولم تجب على السؤال؟ هل الحملة الاستعمارية.. الهجمة الاستعمارية الجديدة على المنطقة سببها وجود أنظمة استبدادية في المنطقة هي التي تجلب المستبدين؟ جاوبني باختصار وببساطة.

ونجد بعض المذيعين يسيؤون إلي الضيف بالتلميح وهذا ليس من مكارم الأخلاق حتى ولو كان الضيف مثلا يطيل الحديث أو يخالف غيره مادام ملتزما بأخلاق الحوار :

---

(١) ـ حلقة بعنوان انتفاضات شعبية- لبرنامج الاتجاه المعاكس - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٥/٣/٨.

ففي حلقة برنامج حوار العرب بقناة العربية ؛ تقديم طالب كنعان [1]: كرر المذيع على الضيف طلبه للاختصار أكثر من أربع مرات وخذ مثلا قوله : طالب كنعان: باختصار شيخ تفضل .

الشيخ يوسف البدري: --طالب كنعان: أرجوك..الشيخ يوسف البدري: --
طالب كنعان: باختصار.
الشيخ يوسف البدري: --.
طالب كنعان: دقيقتين تكلم.
الشيخ يوسف البدري: --

وانتهى الأمر بالمذيع في آخر اللقاء بقوله : -طالب كنعان: شيخ يوسف أنت تكلمت أكثر واحد في هذا النقاش الآن السؤال: كيف يمكن تنظيم مسألة الفتوى والقضاء على الفوضى وباختصار.

فهذا نوع من التجوز في معاملة وطريقة سؤال الضيف .

٧- مراعاة تسلسل الأسئلة ومنطقيتها

لا بد أن يضع الصحفي مخططاً متناسقا وكاملاً للحديث، يشتمل على الجوانب المختلفة للموضوع الذي سيدور الحوار حوله .

ولا بد أن يراعي هذا المخطط التسلسل الزمني والمنطقي لعرض الموضوع.

---

[1] - تاريخ الحلقة الخميس ٢٠٠٨/٣/٢٧.

بحيث يشتمل هذا المخطط على أولا : نقاط البداية ومعلومات الاستهلال ، ثم الاقتراب من الموضوع، وتناول جوانبه الفرعية،ثم الانطلاق نحو مركز الثقل والحلقة المركزية، الغوص فيه، ومناقشة تفاصيله وتعقيداته، وجوانبه كافة.

إذن هي مراحل أربعة (في تسلسل الأسئلة وليس في أنواعها) :-

١- مرحلة أسئلة البداية .
٢- مرحلة أسئلة الاقتراب .
٣-مرحلة أسئلة الصلب .
٤- مرحلة أسئلة الختم والنهاية .

فكل قائمة للأسئلة أو المحاور الأساسية يجب أن تتضمن هذا التسلسل .

وهذه القائمة بتلك الطريقة هي – في الغالب – التي يعنيها الإعلاميون بمثل قولهم: ينبغي أن تعد قائمة الأسئلة سلفا حتى تساعد هذه القائمة على السيطرة على الحديث وتوجيهه إلي الاستمرار في تحقيق الأهداف بالرغم من جو الحرية الذي تتميز به الحوارات[١] .

ويجب أن يحضر الفريق أسئلته على ضوء هذا المخطط، كما يجب أن تكون الأسئلة متماسكة ومترابطة، تراعي البنية التركيبية للموضوع، والتسلسل الزمني والمنطقي لتناوله، مع شخصية محددة أو عدة شخصيات بحسب ظروف البرنامج ، وفي ظروف محددة، وبشكل يضمن التوصل إلي الهدف المطلوب، المتمثل في الحصول على المعلومات المطلوبة. يجب أن يكون واضحاً أن "كثرة الأسئلة، وعدم تناسقها، يسببان إرباكا للضيوف، واختلاطاً للأفكار والمعلومات" [٢]. ولذلك يجب أن

---

(١) Hage. G.S &Others: New Stategies for public affairs Reporting. P.61.

(٢) " الفن الصحفي في العالم "، د. محمود فهمي ، ص ١١٢.

تكون الأسئلة دقيقة ومحددة، بحيث يدور كل سؤال حول جانب (أو جزء من جانب) محدد من الموضوع، ولا يتم الانتقال إلي جانب (أو موضوع) آخر، إلا بعد انتهاء الحديث عن الجانب السابق ودون أيضا أن يأخذ المحور أكبر من حجمه حتى لا يؤثر على سير الحلقة ككل وبالتالي تخرج مشوهة تعاني من تضخم في محور وهزال في آخر.

هذا الترتيب والتماسك يضمن الوضوح، وعدم إرباك الضيوف، وعدم اختلاط المعلومات. أي يجعل الحوار سلساً ومتدرجاً بشكل منطقي.

٨-المذيع الذي يجري الحوار

من المؤكد أن المذيع عنصر أساسي مهم في جميع مراحل الحوار الإعلامي، وعليه يتوقف نجاح أو فشل الحوار. وفي هذه المرحلة من الحديث، ونعني بها مرحلة وضع وصياغة الأسئلة، يجب على المعد أن يكون قد استعد جيداً، وجمع المعلومات الضرورية عن الموضوع والشخصية، على ضوء الهدف الذي حددته المحطة للحديث ومن ثم يطلع زميله المذيع عليها ويجب أن يضع أسئلته، وفي ذهنه الاعتبارات التالية:

- المواهب الشخصية والقبول لدى المذيع سواء عند الضيف أو الجمهور ؛ فصراحة الأسئلة وقوتها قد تختلف من مذيع معروف وله ثقله وبالتالي لا تصلح أن يطرحها مذيع مبتدئ أو مغمور أو ضعيف القدرة ونذكر بمقولة مشهورة بأن

الحوار الإعلامي مثل الأرجوحة ذات الطرفين إن كان أحد راكبيها أثقل من الآخر فإنه يطيح به[1].

- لذا فيتوقف الجواب في كثير من الأحيان على شخصية السائل فالمذيع المقبول، غالباً ما يحصل على أجوبة مقبولة، عندما يدور حوار بينه وبين شخصية تقدره [2].

- ان سمعة الفريق كمحاور جيد ، وكموجه لأسئلة جيدة، وكأهل للثقة والاحترام، أمور تلعب دوراً مهماً في تحديد الموقف الشخصي، إذا ما عرف المعد كيف يعيد تجسيد هذه الصفات في أسئلته [3].

- لذا يجب أن تكون الأسئلة مفيدة للموضوع وواضحة فبهذه الطريقة نضمن الإفادة للمتابع من جهة واحترام وتقدير الضيف من جهة أخرى وهنا نتذكر قول فولتير: أحكم على الشخص ليس من خلال أجوبته، بل من خلال أسئلته [4].

- أن يبعد الفريق نفسه ومواقفه وميوله ومزاجه قدر المستطاع، باعتبار أن ما يريده المتابع أساساً ليس آراء وأفكار الفريق، بل آراء ومواقف الشخصية، التي يجري الحديث معها.

---

(1) ـ المقابلات الإعلامية ـ د محمود أدهم ـ مرجع سابق ص ٣ .

(2) الفن الصحفي في العالم" د محمود فهمي ، ص ٣١.

(3) Ferguson, Donald L. and Patten, Jim. "Joumatism today. An introduction".P.22.

(4) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.2 .

- كما يجب أن يظهر المذيع قدراً كبيراً من الاحترام والتقدير للشخصية، وان يبرز ذلك في صياغة السؤال، بحيث تكون جميع الأسئلة مصاغة بلطف وكياسة وتهذيب.

مرحلة :- صياغة الأسئلة

هذه الأسئلة التي نتحدث عنها وعن صفاتها وعن أنواعها هي مركب لغوي فلا بد أن يصاغ بتركيب لغوي مناسب ، وننبه هنا إلي أن الصياغة مسألة مرتبطة بالمضمون وباللغة والأسلوب.

واللغة ليست مسالة مفردات وتعابير فقط، بل هي أساساً تنطلق من الأفكار التي تجسدها هذه المفردات والتعابير، كذلك فإن الأسلوب ليس مجرد سلاسة وترتيب، بل هو أساساً بناء فكري منطقي.

على ضوء ما تقدم، يمكن القول - كما سبق وأشرنا :- أن الفهم الصحيح للهدف من الحديث، وللموضوع الذي يدور حوله الحوار، وللشخصية التي يجري معها الحوار، مسائل ضرورية من أجل صياغة أسئلة واضحة ودقيقة ومحددة، وقادرة على تحقيق هدفها، المتمثل في الحصول على المعلومات المطلوبة والضرورية لتحقيق هدف الحديث.

يمكن تحديد أبرز قواعد أو أسس صياغة الأسئلة على النحو التالي:

١- صياغة السؤال بأقصى قدر من الإيجاز: في كثير من الحوارات ولا سيما في بدايات الأحاديث وبعد التعرف

على الضيوف وتقديمهم للمتابعين يجب أن يمهد للسؤال بمعلومة أو حقيقة وبعد ذلك يمكن أن نشرع في السؤال .

لكن هذا السؤال يستحب أن يكون سؤالا موجزا ولا نعني فقط الأسئلة الافتتاحية بل الإيجاز في السؤال وفي اختيار كلماته مهم سواء ليستوعبه المتابع أو الضيف كذلك فلنتجنب إذن الأسئلة الطويلة المتداخلة المعاني لأن الموضوع يصبح غير مفهوم في هذه الحالة وبالتالي لا يعرف الضيف ماذا تريد على وجه التحديد.[1]

هذا ومن شأن الإيجاز أن يضاعف من مقدرة السؤال على التأثير، وذلك لأنه يعطي اللغة مقدرة أكثر على تقديم وطرح الفكرة. علماً أنه يجب ألا يتعارض الإيجاز مع الشمولية. بمعنى أنه يجب يستطيع السؤال أن يتضمن الفكرة كاملة. كما أن الإيجاز بحاجة إلي مقدرة لغوية فائقة، وإلي فهم عميق للموضوع. وهذا الشرطان ضروريان لصياغة سؤال موجز.

فمثلا عندما تكون حلقة عن أزمة المياه العالمية وما يتوقعه الخبراء من مشكلات في هذا الصدد يبدأ المذيع حديثه مستهلا بمعلومات عن الموضوع وبعض إحصاءات عامة ولا مانع من تقرير يبث عن الأزمة وانعكاساتها الاقتصادية .

ثم يوجه المذيع سؤالا مختصرا :
س :دكتور فلان : هل حقا لدينا أزمة مياه ؟
أو هل نعاني حقا من أزمة مياه ؟

---

(1) ـ المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق- ص ٢٦٢ .

أو هل تتوقعون أثرا على منطقتنا بسبب شح المياه ؟

وهكذا بسؤال بسيط مفتوح يمكن فتح الحوار الذي ستبنى عليه بعد ذلك أسئلة كثيرة .

فعلى المحاور إذن أن يراعي الدقة والإيجاز في اختيار الأسئلة .

٢- صياغة السؤال بأقصى قدر من الوضوح[١]:

يجب أن يكون الأسئلة التي يطرحها المذيع واضحة ومفهومة، ليس فقط بالنسبة للشخصية التي يجري الحوار معها، بل وكذلك بالنسبة للمتابع. يجب أن يصيغ الصحفي أسئلة بحيث لا تبذل الضيوف، ولا يبذل المتابع، أي جهد يذكر لفهمها. ويجب صياغة السؤال بطريقة واضحة لا تحتمل التأويل، ولا إمكانية فهمه على عدة أوجه. والوضوح مفهوم يشمل اللغة والمضمون أي الفكرة. بمعنى أن السؤال الجيد والواضح، هو السؤال الذي يتضمن فكرة واضحة، والمصاغ بلغة- مفردات وتعابير- واضحة.

نموذج لعدم وضوح اللغة، سؤال وجه لوزير خارجية ألمانيا الاتحادية من قبل صحفي .

س: سيادة الوزير ،هناك من يتحدث عن ميونيخ ثانية: وكذلك عن امكانية "يالطا" معاصرة؟! ما هو تقويمكم لهذ الأقاويل؟! هل لها أي سند داخلي؟! .

(١) - الحديث الصحفي – مرجع سابق – ص ٧٨ .

فهو يشير إلي أحداث ربما لا يستطيع المتابع إدراكها فهنا سقط أول عناصر الاستفادة ؛ بل قد يصعب على المسئول نفسه استحضارها بسرعة فيفوت وقت طويل في التفكير .

- نموذج لسؤال عدم وضوح الفكرة:أن يكون السؤال متضمنا عدة نقاط مختلفة تؤدي لعدم وضوح السؤال أو - بدقة - عدم تحديده في محور واحد فلا يدري الضيف عن أي شيء سيجيب .

مثل سؤال موجه لمسئول عن المياه.

- س: هطلت هذا العام كمية كبيرة من الأمطار ، ادت إلي زيادة أحواض المياه الجوفية، وإلي مواسم حبوب جيدة، وإلي زيادة انتاج الطاقة الكهربائية، كيف ترون الأمور ؟! .

٣- صياغة السؤال بأقصى قدر من التحديد :

هناك أسئلة مركبة تتضمن أكثر من سؤال عن أكثر من شيء في وقت واحد وغالبا ما يجيب الضيف عن أحدها وينسى الآخر وقد يصعب عليه التركيز في أكثر من موضوع في وقت واحد[1] وهذا أيضا ينطبق على المتابع .

لذا فلضمان عدم التشتت يجب أن يحرص الفريق ، وهو يضع الأسئلة ، على أن يجعل كل سؤال يدور حول فكرة محددة، متعلقة بجانب - أو جزء واضح - محدد من الموضوع الذي يدور الحوار حوله.

---

(١) - المذيع وفن تقديم البرامج – مرجع سابق – ص ٢٦٢ .

وهنا يجب أن يكون واضحاً في ذهن المعد: الموضوع الـذي سـيجري حـوار حولـه، والهـدف المطلـوب تحقيقـه، والمعلومـات التـي يجـب الحـصول عليهـا. وعلـى ضـوء هـذه المعرفـة يـضع المخطـط الاسـتراتيجي والتنـسيق للحـديث، وكـذلك يـضع ويحـدد الأسـئلة. ولـذلك، وتجنبـاً لأي تـشوش وتعقيد، يجب أن يتعلق كل سؤال بجانب أو جزء أو تفصيل محدد من الموضوع.

نموذج لسؤال محدد :

في حلقة من حلقات برنامج بقنـاة الجزيـرة يوجـه المذيع سؤالا : هل تتفق وما قالـه الدكتور راون وليـامز كبيـر أسـاقفة كانتربري بأن تطبيق بعض جوانـب الشريعة الإسلامية علـى مسلمي بريطانيا سيعزز من التلاحم الاجتماعي؟ وكيـف؟[1] .

حديث مع نجم رياضي :

س: برزت بسرعة وأكدت جدارتك في جميع المباريات التي خضتها ، هل يمكن أن تحدثنا عن اثر التدريب الجدي والمنضبط والمتواصل في المستوى الذي توصلت إليه؟! .

نموذج لسؤال غير مخدد :

س: لا شـك أن الانـضباط والتـدريب المـستمر واللعـب بـروح الفريق، قـضايا همـام فـي نجـاح أي رياضـي. ولا شـك أيضاً أنـك استطعت أن تثبت جدارتك فـي الملعـب، وأن تقيم علاقات صداقة وحب مع اللاعبين والمدربين والجمهور، ما هي أسرار نجاحك؟ .

---

(1) ـ من حلقة برنامج أكثر من راي .

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/73A9C4BE-83E1-421A-B0F9-80DC05B1C36A

فهنا طرح السؤال عدة نقاط فيحدث بها التشتت

٤- صياغة السؤال بالطريقة المناسبة، والتي تضمن تحقيق الهدف من السؤال، والحصول على المعلومات (أو الآراء، أو وجهات النظر) المطلوبة .

مذيع يجري حديثاً مع وزير الصحة ليعرف بدقة حقيقة الإشاعات حول انتشار مرض الكوليرا، وما هو عدد الإصابات بدقة.

- نموذج لسؤال خاطئ قد يتردد الوزير في تقديم جواب عنه :-

س: هل تستطيعون إعطاءنا رقماً محدداً ودقيقاً لعدد الإصابات بمرض الكوليرا ؟ .

- نموذج لسؤال مناسب، يضمن الحصول على جواب مقنع :-

س: السيد الوزير، ذكرت إحدى صحفنا المحلية أن عدد الإصابات بمرض الكوليرا بلغ ..، في حين أن احد المسؤولين في الوزارة أعطى رقماً مختلفاً هو..، الأمر الذي احدث بعض التشويش في أوساط الرأي العام. نرجو سيادة الوزير إزالة التشويش، وتوضيح الحقائق، وإعطاء الرقم الصحيح.

صياغة السؤال بهذا الشكل المناسب، تضع الوزير في وضع المسؤول الذي يجب أن يقول الكلمة الفصل في الموضوع بحكم منصبه وبالتالي توفر فرصة أوسع للحصول على المعلومات المطلوبة، وتحقيق الهدف.

٥- صياغة السؤال بطريقة تفرض تقديم معلومات وتوضيح حقائق أو الكشف عن وقائع [1]، وبحيث يكون من المتعذر الجواب عن السؤال بـ "نعم" أو "لا".

أمثلة :

حديث مع كاتب بمناسبة العام الجديد..

نموذج لسؤال خاطئ جوابه نعم أو لا أو لا أعرف.

س: هل ستقوم بنشر أي كتاب جديد خلال العام القادم؟! .

نموذج سؤال مفتوح يشجع على الحديث، وتقديم معلومات:

س: ماذا تأمل أن تحقق في العام القادم في مجال الكتابة؟! [2] .

٦- صياغة السؤال بطريقة يتجنب فيها الفريق ذكر أو تأكيد موقف شخصي مختلف أو متناقض مع موقف الشخصية التي يجري الحوار معها .

نموذج سلبي : مذيع يجري حديثاً مع كاتب :-

س: أعتقد أنك مخطئ في ما طرحته في كتابك الأخير لقد كان كتابا متناقضاً مع أفكارك السابقة، فكيف حصل ذلك؟! لماذا قمت بكتابة هذا الكتاب ؟! .

إن طرح السؤال بهذا الشكل من شأنه خلق روح العداء والاستفزاز، كما أن من شأنه أن يقلل من صراحة وصدق الجواب. ولذلك فمن الأفضل، اذا ما أراد المذيع ذكر موقف مخالف للشخصية، أن ينسبه إلي شخص آخر.

---

(1) Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 50.

(2) مجلة "الصحفي البلغاري"، ١٩٧٢، عدد ١٠، بحث "الحديث الصحفي"، م. مينكوف، ص ١٧.

س: كتب الناقد... في صحيفة ... أنه لا يستطيع ان يفهم تغير المواقف في كتابك الأخير ما هو ردك على هذا الرأي؟!
أما اذا لم يكن ثمة مصدر محدد للرأي الآخر، فيمكن صياغة السؤال بهذا الشكل .

س: يتردد في بعض الأوساط الفكرية تساؤلات حول سبب تغير توجهاتك الفكرية في كتابك الأخير ، ما هو جوابك على هذه التساؤلات؟!.
٧- صياغة السؤال بطريقة لا تلزم الشخصية بموقف محدد، أو توجهها قسراً باتجاه محدد [١].

فيجب الحذر من الأسئلة الإيحائية أو الإسقاطية التي توحي للضيف بإجابة أو برأي معين ؛ فالذي يهم المتابع هو أن يقف على رأي الضيف أولا ، ولا مانع من أن يسمع تعليق المذيع إذا كان الموضوع يحتمل ذلك [٢] .

مثال لحديث مع داعية لمناصرة حقوق العمال
نموذج خاطئ من الأسئلة :-
س: لقد صار واضحا للجميع انك متعصب للفكر الاشتراكي فيما يتعلق بحقوق العمال، ألا تعتقد إمكانية إفادة العمال من خلال أطروحات أخرى ؟! .

الأفضل صياغة السؤال على النحو التالي:
س: هل تفضل إتباع منهج فكري واحد في مجال حقوق العمال أم أنك تفضل الاستفادة من أطروحات أخرى؟ .

---
(١) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.59-60.
(٢) - المذيع وفن تقديم البرامج – ص ٢٦٤ .

ونموذج خاطئ آخر لمدرب رياضي : -

س: أعتقد انك تعارض تشكيل خط الهجوم من اللاعبين (فلان وفلان). هل يمكن تفسير ذلك؟ .

الأفضل صياغة السؤال بطريقة أخرى، مثل : -

س: يرى البعض إمكانية تشكيل خط الهجوم من اللاعبين فلان وفلان ما رأيك؟ .

٨- صياغة السؤال بحيث لا يفترض موقفاً ويقوم بفرضه على الشخصية [١].

هناك بعض الأسئلة تؤدي إلي تصوير الواقع للمتابع والضيف بأن بعض المعلومات أو الأمور مفروغا منها بينما هي ليست كذلك ؛ بل ربما يثير هذا التعميم أو الإلزام ضيق أو سخرية المتابعين مثل مذيع يجري حديثاً مع مسئول في جامعة الأزهر عن وضعية تدريس المذاهب فيقول :

س: لا يختلف اثنان على أن مذهب الإمام أحمد هو أقرب المذاهب للحق نظرا لتأخره الزمني عن كل المذاهب ؛ فهل لكم أن تفسروا لنا ضعف اهتمام جامعة الأزهر بتدريس ذلك المذهب ؟ .

فهنا بدأ الكلام بداية غير صحيحة وتفرض على الشخصية الإقرار بما قد لا يقره بل وبما لا يقره كثير من العلماء مثل اعتبار مذهب أحمد أقرب المذاهب للحق لأن فيه زعم ضمني ببعد المذاهب الأخرى عن الحق فالأفضل صياغة السؤال بطريقة مختلفة ... مثلاً:

---

[١] مجلة " الصحفي البلغاري " ، ١٩٧٢، عدد ١٠، بحث " الحديث الصحفي " ، م . مينكوف ، ص ١٧.

س: تهتم جامعة الأزهر بتدريس المذاهب الفقهية المعتمدة لكن الملاحظ ضعف اهتمام الجامعة بمذهب مهم مثل مذهب الإمام أحمد فهل يمكنكم أن تفسروا لنا أسباب هذا ؟! .

كذلك يجب ألا يصيغ المعد سؤاله، بحيث يفترض أو يتكهن بموقف الشخصية مسبقاً.
س: أعتقد أن الجامعة قد درست موضوع مقررات المذاهب في دراسة الفقه جيداً، وقررت إهمال تدريس مذهب الإمام أحمد ، وبالتالي ترفض الجامعة أي نقاش حول الموضوع ، ومع ذلك فسوف اطرح عليك السؤال: لماذا قررت الجامعة استبعاد المذهب من منهج الفقه ؟!..

قطعاً سوف يرفض المسؤول أن يجيب عن سؤال، وهو يعرف أن المذيع لا يتوقع حقيقة الحصول على جواب منه[1].

****

العوامل التي تتحكم في الأسئلة

تتعدد الأسئلة وتتنوع وفقاً لعوامل كثيرة أبرزها : -

- الموضوع: طبيعته، دقته، درجة حساسيته، ضخامته، تعقيده.

- اهتمام متابعي المحطة بالحوار، والقضايا التي يريدون الحصول على معلومات أو إيضاحات أو تفسيرات لها..

---

(1) Burrows, William E. "On Reporting the News" P.116.

- الشخصية: منفتحة، كتومة، واضحة، غامضة، لها موقف ايجابي، أم سلبي، مزاجها.. تجربتها، هدفها من إجراء الحوار، سلوكها أثناء الحوار..الخ.

- الفريق ذاته: فهمه للموضوع وللشخصية ، مستوى خبرته وتجربته، الاستراتيجية التي وضعها للحوار ..الخ.
- الوقت المخصص للحوار ، والمكان الذي سيجرى فيه، والمساحة المخصصة لبثه.

- الكيفية التي يبدأ ويتطور بها الحوار أثناء عملية إجراء الحديث.

- الهدف الذي يسعى الفريق إلي تحقيقه من هذا الحوار. الحصول على وقائع معلومات، آراء [١] .

هذه العوامل تجعل من أنواع الأسئلة التي سنذكرها لاحقا أنواعا متداخلة فقد يعن للمذيع أن يعود لنقطة تحتاج لتجلية بسبب تدفق الحوار واحتياجه لتلك المعلومة .

لكن المذيع الحاذق – ومن ورائه المعد الماهر- هو الذي يستنفذ نوعية الحوار التي هو بصدد استخدامها قبل أن ينتقل إلي نوعية أخرى وفي نفس الوقت دون استغراق في تفاصيل لا تخدم هدف الحلقة ويا لها من مهمة تحتاج إلي مهارة ومرونة وانتباه.

---

[١] - الحديث الصحفي – د أديب خضور – مرجع سابق – ص ٨١

الفصل الرابع

تصنيف الأسئلة

من أجل مزيد من الفهم والدراسة والمتابعة نرى أن خير وسيلة لهذا أن يتم تقسيم وتصنيف الأسئلة إلي مجموعات حيث يمكن تحديد أهم وأبرز أنواع الأسئلة المستخدمة في الحوارات الإعلامية ، وهنا يجب الانتباه إلي أن تلك المجموعات ليست أسيجة صماء أو قيودا تغل يد الفريق بل إن مجال ابتكار أنواع وألوان أخرى يعتبر طوع الأفكار الخلاقة والمواهب المبتكرة [1] .

وهذه الأنواع من الأسئلة لا تعني مطلقا أن السؤال يجب أن يندرج تحت نوع واحد فقط بل قد يضم السؤال الواحد عدة أنواع من الأسئلة وذلك بحسب الحاجة ؛ لكن هناك أنواع من الأسئلة لا تصلح أن تندمج مع أنواع أخرى كاندماج السؤال القائد مثلا مع ضوء جانبي أو السؤال المفتوح مع المغلق كما يظهر عند التأمل وكما سنشير أثناء التناول ، فيبقى الإشارة إلي أن الأنواع المذكورة هي أنواع للدراسة وليست للإلزام .

ووفق كثير من الباحثين [2] تنقسم الأسئلة على النحو التالي:

أولا : - مجموعة الأسئلة الافتتاحية (الاستهلالية)

نتحدث هنا عن الأسئلة التي تتم أثناء التسجيل أو البث لا التي تكون في تجهيز الحوار ؛ فلا شك أن اللحظات الأولى في بداية الحوار بالغة الأهمية. فيها يتم اخذ

---

(1) - دراسات في فن الحديث الصحفي – د محمود أدهم – مرجع سابق – ص ١٧٢.

(2) - انظر الحديث الصحفي – مرجع سابق ص ٨٢ وما بعدها – ودراسات في فن الحديث الصحفي ص ١٧٣ وما بعدها .

الانطباعات عن الطرف الآخر، وربما الحكم عليه من قبل المتابع . وغالباً ما تحدد هذه الانطباعات الأولية مجمل مسار الحديث.

وفي هذه اللحظات يتم طرح الأسئلة الافتتاحية (الاستهلالية)، باعتبارها الأسئلة التي يفتتح بها الحديث عادة، والتي، ورغم محدوديتها ، قد تكون من أهم الأسئلة، وذلك نظراً لأنها توجه وتطرح في فترة حرجة، يتم خلالها، كما ذكرنا، التعارف الأولي، واخذ الانطباعات الأولى .

فهي تمثل البداية الحسنة التي تهيء المناخ المناسب لنجاح المقابلة وكسب ثقة المتحدث [1] .

وعلى العموم تنقسم الأسئلة الافتتاحية في البرنامج الحواري إلي قسمين :

أ ـ الأسئلة الافتتاحية في حوار الرأي والمعلومة

(ويندرج تحتها كل ما يتعلق بالمناظرات والندوات) .

ب- الأسئلة الافتتاحية لحوار الشخصية

حيث يختلف حوار الرأي أو المعلومة عن حوار الشخصية ، فيركز حوار الرأي أو المعلومة على استخراج معلومات تهم المتابع وكذلك الاستماع إلي رأي الضيف وتعليقاته عليها ؛ بينما حوار الشخصية يدور حول الشخصية فيناسب أن تكون الأسئلة عنها وعن نشأتها كما سنفصل .

---

[1] ـ دراسات في فن الحديث ـ مرجع سابق ـ ١٧٣

ونتناول كل قسم ببعض التفصيل :-

أ-أسئلة افتتاحية لحوار الرأي والمعلومة

يفترض في الضيف أن يكون أهلا للحديث عما يجري التحاور بشأنه ؛ وإن كان ثمت غموض في إدراك قدراته تلك؛ واضطر الفريق لإجراء حوار معه فإنه يجب أولا أن توجه له أسئلة تحقق كما ستذكر في أسئلة حوار الشخصية :-

١- الأسئلة المفتوحة :

وهي الأسئلة التي لا تتطلب من الشخصية جواباً محدداً بل تتيح لها حرية واسعة في الإجابة، وذلك نظرا لأنها تسمح بتقديم وعرض وجهات نظر ومعلومات ومواقف بدون أي نوع من القيود [١] وعادة ما يبدأ المذيعون حوارهم بهذا النوع من الأسئلة ذات النهاية المفتوحة، والتي من شأنها أن تدفع الشخصية نحو الاسترخاء، والشعور بالراحة ،والحديث المفتوح عن الموضوع. ومن هذه الأسئلة ما يسمى بالسؤال الإنساني الذي يخاطب الحواس الإنسانية ويداعبها مثل : إن مئات الأسر الفقيرة تنتظر كلمة منك ! .

أو هل أجد في فكرك وقلبك متسعا للأجابة على أسئلة أبنائك من طلاب المدارس .

أو إن الألوف من الأمهات بانتظار رأيك في المصل الجديد [٢] كما يمكن أيضا استخدام هذا النوع من الأسئلة في حديث الشخصيات ، وخاصة عندما يريد المذيع ان يعطي للمتابعين إحساسا بالشخصية ،وان يعرفهم بها [٣] فهي نوعية

---

[١] مجلة "الصحفي الديمقراطي" عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي" والكتابة الصحية الراهنية" ، كارل شتوركان، ص ٢٥.

[٢] - دراسات في فن الحديث – مرجع سابق – ص ١٧٥ .

[٣] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 300

مشتركة بين أنواع الحوار فلا داعي لتكرارها عند الحديث عن الأسئلة الافتتاحية لحوار الشخصية.

وعلى الفريق ، الذي يقتصر، أو يكثر من توجيه أسئلة مفتوحة، ان يتنبه إلي تأثيرها على الضيوف، وذلك لأن بعض الشخصيات تعتقد ان الأسئلة المفتوحة تعبر عن عدم التحضير الجيد للموضوع، أو عن عدم مقدرة الفريق .

كذلك يلجأ المذيعون إلي استخدام هذا النوع من الأسئلة عندما يكلفون فجأة بإجراء حوار وبسرعة مع شخصية لا يعرفونها، أو حول موضوع ليس لديهم فكرة عنه، ولذلك يضطرونه إلي طرح هذا النوع من الأسئلة التي تدفع الشخصية إلي الحديث، والإدلاء بالمعلومات التي يريد، ثم يستخدمون هذه المعلومات لتكوين مواقف، وطرح أسئلة جديدة .

نماذج من الأسئلة المفتوحة :-
- السيد الوزير :ما هي الخطوط العامة للميزانية القادمة؟ .
- الأستاذ فلان لكم مؤلفات كثيرة ..لو حدثتنا عن أهمها من وجهة نظرك؟ .
- فضيلة الشيخ : هناك معاملات مالية كثيرة يختلط فيها الحلال بالحرام نريد تفصيلا لها.
- أستاذ :..ما هو تقويمكم لجيل شعراء التسعينات؟ .
- دكتور :..كيف ترون مستوى الطالب الجامعي في هذه المرحلة؟ .
- أستاذ :..ما هو تفسير كم لتزايد اهتمام الناس بالرياضة؟.

نموذج واقعي من الأسئلة المفتوحة : السؤال الذي سنبدأ به هذا النقاش هو: هل هنالك فوضى في إصدار الفتاوى

تسيء للمجتمع ولسمعة الدين؟ أم أنها تعددية لها إيجابياتها كما يرى البعض؟ [١].

نموذج آخر : - شكرا جزيلا لك على إفراد الجزيرة بهذه المقابلة قبيل القمة وسؤالي الأول لك عن الهدف، ما هو هدفكم من وراء دعوة زعماء العالم لهذه القمة لمناقشة أزمة الغذاء العالمية؟ [٢] .

سؤال عام : أحمد بشتو: السيد الوزير يعني إلي أي مدى تقيمون وترصدون أوضاع المقيمين العاملين في السلطنة مع زيادة الأعباء المعيشية عليهم؟ [٣] .

٢- الأسئلة التأسيسية (أسئلة الاقتراب) : -

يجب على الفريق أن يبدأ ما أمكن ، بطرح الأسئلة التأسيسية "foundations questions" ، في بداية الحديث ، تلك الأسئلة التي تبرز الملامح الأساسية لموضوع الحوار ولذا نسميها أيضا أسئلة الاقتراب لأننا نقترب بها من الصلب ؛ وذلك نظراً لأن طرح هذه الأسئلة يضمن تعريف المتابع بالموقف والموضوع والشخصية، قبل الانتقال إلي المراحل اللاحقة .

نموذج واقعي للأسئلة التأسيسية: - إذاً بعد هذه اللمحة الإجمالية عن البطولة، عن الفائز بها وهو المنتخب الكرواتي المفاجئ، وأيضاً الحضور العربي فيها، والآراء المختلفة

---

[١] - سؤال وجهه المذيع طالب كنعان في برنامج حوار العرب على قناة العربية حلقة الخميس ٢٧-٣-٢٠٠٨.

[٢] - برنامج بلا حدود قناة الجزيرة - : أحمد منصور ضيف الحلقة: جاك ضيوف/ مدير منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة (فاو) تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨.

[٣] - حلقة من برنامج الاقتصاد والناس بقناة الجزيرة عن العمالة الوافدة إلي الخليج وغلاء المعيشة مقدم الحلقة: أحمد بشتو تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/١٢ .

حولها، وطبعاً قبل أن نتحدث عن المنتخبات العربية وعن الحضور العربي في هذه البطولة أسأل أكرم ياغانياتس (مدرب المنتخب القطري)،أسألك أولاً عن هذه البطولة بشكل عام، أين تضع هذه البطولة فنياً في تاريخ بطولات العالم لكرة اليد؟ [١] .

أستاذ كريم أنت محامي من واشنطن، سامي الحاج أهين باعتقاله أولاً، أهين بإبقائه في هذا المعتقل سيء الذكر الذي وصفه الأميركيون أنفسهم بأنه سيء، وأهين أيضا بطريقه الإفراج عنه وإليوم يهان بطريقة أخرى باتهامه في الكذب والتمثيل من قبل البنتاغون، ما هو الرد الذي يمكن أن يمارسه سامي قانونيا تجاه كل هذه الأمور؟ [٢] .

وهو سؤال تحديد تأسيسي

سيادة الوزير، كما تابعت، برأيك ما مدى تأثير هبوط قيمة الأجور على مستوى إنتاجية العامل؟ [٣] .

٣- أسئلة التحديد

ليس هناك ما هو أكثر مقدرة على تحديد أبعاد أي موقف (مجال، موضوع، حدث، ظاهرة) من الأسئلة الستة المعروفة: من ، ماذا ، متى ، أين، كيف، لماذا؟! هذه الأسئلة ضرورية لوضع أساس المعرفة، وذلك قبل الانتقال إلي أسئلة أخرى أكثر تعقيداً. فهذه الأسئلة التقليدية هي في الغالب أيسر

---

[١] - برنامج حوارات رياضية – المذيع أيمن جادة – عنوان الحلقة بطولة العالم لكرة اليد ٢٠٠٢ تاريخ الحلقة ٨-٢-٢٠٠٣ قناة الجزيرة .

[٢] - حلقة عن تشكيك أميركي في الحالة الصحية لسامي الحاج مقدم الحلقة: علي الظفيري تاريخ الحلقة: ٥/٥/٢٠٠٨ – قناة الجزيرة .

[٣] - حلقة من برنامج الاقتصاد والناس عن العمالة الوافدة إلي الخليج وغلاء المعيشة مقدم الحلقة: أحمد بشتو تاريخ الحلقة: ١٢/٥/٢٠٠٨ .

سبيل لتكون أسئلة افتتاحية. تفيد المتابع ليتعرف على الخطوط والمعالم الأساسية للموضوع[1].

وقد يطلق البعض عليها الأسئلة الروتينية أو التقليدية[2] لكن الباحث يفضل ما ذكره في العنوان ، وهذه الأسئلة مهمة نظراً إلي أنها تقدم للمتابع السبب الذي دفع الفريق لاختيار هذه الشخصية بالذات لإجراء حوار معها حول هذا الموضوع. ومن الواضح أن المذيع يبدأ الحديث بهذه الأسئلة التعريفية، وذلك قبل ان ينطلق في الحوار، وذلك حتى لا يحرج في السؤال عنها في وسط أو عند نهاية الحديث.

وقد تتأخر تلك الأسئلة الست أو بعضها عن مجموعة الأسئلة الافتتاحية ؛ إن وجد الفريق أن هذا أفيد لأسئلة الصلب التي سنذكرها بعد قليل .

مثال من الأسئلة الواقعية : ما هي الخطوات العملية التي يجب اتخاذها الآن لتحاشي وقوع كارثة غذائية لا سيما في الدول الفقيرة والنامية؟[3] .

٤: - أسئلة استكشافية

ثمة أسئلة استكشافية عن الموضوع يمكن أن يطرحها الفريق حين يكون خالي الذهن عن تفصيل ما وهي الأسئلة التي تتفرع عن الأسئلة الستة السابقة فمثلا إن قيل جوابا لمن فعل هذا ؟ هو فلان فإن السؤال الاستكشافي يكون ومن فلان ؟ إن كان شخصا غير معروف .

---

(1) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P.39

(٢) - الحديث الصحفي - مرجع سابق - ص ٨٥ .

(٣) - برنامج بلا حدود قناة الجزيرة - : أحمد منصور ضيف الحلقة: جاك ضيوف/ مدير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨ .

والجواب عن سؤال ماذا حدث ؟ وكان الجواب مفصلا لما حدث :اكتشاف علمي أو مسألة اقتصادية أو قرارات سياسية فإن مناقشة تفصيل الحادث مع السرد يكون ضمن الأسئلة الاستكشافية فمثلا : قرارات اقتصادية بشأن فرض ضرائب يسأل فيها عن تفصيل تلك القرارات وذكر بنودها .

ولا مانع بالطبع أن تندمج الأسئلة الست السابقة في أثناء الحوار فيكون بعد سؤال ماذا توجيه سؤال لماذا ؟ فلا مانع من أن تفضي الأسئلة الاستكشافية إلي غيرها ، والمهم في هذا ألا تضيع الأسئلة الاستكشافية التفصيلية المعالم الأساسية للحوار ولا تضيع وقت المتابع في تفاصيل هو في غنى عنها .

وكثيرا ما يطلق اسم الأسئلة الاستكشافية على أسئلة خلو الذهن التي يطلقها بعض المذيعين بسبب عدم اطلاعهم على الموضوع لأسباب طارئة فتكون تلك الأسئلة منهم بمثابة اكتشاف الموضوع أو الشخصية فينسجون - بمهارة أحياناً - على ضوئها حوارا مناسبا وارتجاليا علمًا بأن توجيه أسئلة توحي بعدم الإطلاع ، غالباً ما يكون غير فعال، ويترك انطباعاً سلبياً لدى الضيف والمتابع . لذا يجب ألا يكون المذيع خالي الذهن، نظراً إلي انه يجب أن يستعد ويحصل على المعلومات التي تمكنه من طرح أسئلة مناسبة .

وإنما قد تضطر الظروف الفريق"لإجراء حوار من غير إعداد مسبق كإجراء أحاديث مع شهود عيان لحدث مفاجئ مهم أو مع ضيوف يصلون فجأة ووقتهم ضيق أو لا يجد الفريق أي معلومات عنهم بعد استفراغه لكافة السبل بينما طلب منه ذلك من قبل إدارة المحطة .

كما يذكر الدكتور محمود أدهم مرة أن رئيس تحرير أخبار اليوم طلب منه على باب الجريدة التوجه فورا لفندق ما لإجراء حديث مع شخص لم يذكر له سوى اسمه فقد كان سيغادر القاهرة فجر اليوم التالي ؛ وكان حوارا مع د محمد مهدي رئيس جمعية الصداقة العربية الأمريكية في ذلك الوقت[1].

فهذا النوع من الارتجال في اللقاء يعتمد على الأسئلة الاستكشافية – وغيرها - وعلى خبرة ومرونة وذكاء وموهبة الفريق، لكن يلجأ إليه بهذه الطريقة في حال الاضطرار.

مثال واقعي لهذا النوع من الأسئلة : - قول المذيع

هل هذه الأزمة التي تجتاح العالم الآن فيما يتعلق بالغذاء هي أزمة مصطنعة أم أزمة حقيقية؟ [2].

هناك تباين في آراء المجتمع العربي حول موضوع الطلاق والمطلقة، هل الطلاق حل أم مشكلة؟ [3].

ب-أسئلة افتتاحية لحوار الشخصية

في حوار الشخصية يجب تحضير بعض الأسئلة، لتطرح في بداية الحوار ، بقصد تعريف المتابع بالشخصية التي يجري الحديث معها، أو بالموضوع الذي سيدور الحوار حوله، علماً بأن بعض هذه المعلومات عنه قد لا يكون

---

(1) - المقابلات الإعلامية – د محمود أدهم – مرجع سابق – ص ١٧٠ .

(2) - برنامج بلا حدود قناة الجزيرة - : أحمد منصور ضيف الحلقة: جاك ضيوف/ مدير منظمة الأغذية والزراعة | مم المتحدة (فاو) تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨.

(3) - حلقة عن حقوق المطلقات من برنامج الشريعة والحياة بقناة الجزيرة تاريخ الحلقة : ٢٠٠٨/٥/٤ .

ضرورياً الحصول عليها من الشخصية مباشرة فقد يسردها المذيع في خلال تعريفه بالشخصية في مقدمة البرنامج ، لأن الفريق يكون قد اطلع عليها في مرحلة التحضير والاستعداد للحوار .

وتسمى أسئلة التعرف على الشخصية وما يشبهها من أسئلة بالأسئلة النمطية ويمكن أن يبررها المذيع بمثل قوله:...سوف نبدأ بطرح القاعدة التي تقول بافتراض أن متابعا واحدا لا يعرفك فهل تسمح لي بتقديم بطاقتك الشخصية له ؟ [1] وإن كان الأفضل هو التركيز على ما يمكن أن يفيد المتابع من كل هذا فيجب ألا نضيع وقته في حديث عن الشخصية ونشأتها إلا لو كان يحقق هدفا ما من أهداف الحوار ويجب التأكيد على ضرورة اختيار هذه الأسئلة التعريفية بحذر، وخاصة عند إجراء الأحاديث مع الشخصيات العامة، والتي تعتقد أنها معروفة ، وبالتالي لا تريد أن تضيع وقتها في هذه التفاصيل، أو تجد غضاضة اذا ما وجهت إليها مثل هذه الأسئلة [2].

ومن أنواع هذه الأسئلة لحوار الشخصية

١ : - أسئلة عن بداية المشوار والنشأة

وهي أسئلة من شأنها أن تشجع الضيف على الكلام، وتشجع على الحديث، وتفتح المجال للشخصية لبيان كثير من معالم حياته وبداية مشواره : وقد يطلق عليها بعض الباحثين الأسئلة العاطفية : حيث يخاطب عاطفة المتحدث ويتناول ما يحب وما يكره فيستقر لدى المتحدث أن المذيع يشاركه

---

(١) - المقابلات الصحفية – د محمود ادهم مرجع سابق – ص ١٢١.

(٢) Ibid. P.291.

اهتماماته أو يقدر عواطفه أو يتحسس مواضع حبه وبغضه وحيث يستخدم بعض المذيعين هذه الأسئلة بمهارة تجعل الشخصية تتحدث كثيرا عند مداعبتها وكأنهم أدركوا نقاط ضعف في شخصية المتحدث [١].

جاء في كتاب الصحفية الأمريكية الشهيرة "بربارا والترز" - كيف تتحدث مع أي شخص، حول أي موضوع ؟! " [٢].. نماذج لهذا النوع من الأسئلة، وذلك مثل:

"..قل لي سيد أوناسيس. أنت ناجح، ليس فقط في مجال السفن والطائرات، بل وفي مجالات أخرى أيضاً. اتساءل كيف بدأت ذلك؟! ما هو أول عمل قمت به؟!". فرح السيد أوناسيس بالسؤال، وتحدث مطولاً عن نفسه.. الأمر الذي يؤكد ان السؤال الأول مهم جداً بالنسبة للمحاور وللحوار ، البداية هي أساس فهم المذيع للجوانب المعقدة التالية. ومهما كان نوع الأسئلة المستخدمة في هذه المرحلة من الحديث، لا بد من أن تفتح شهية الشخصية للحديث، ولذلك عادة ما يبدأ المذيع بطرح الأسئلة ذات النهاية المفتوحة، والتي من شأنها أن تدفع الشخصية إلي الاسترخاء، والشعور بالراحة، والحديث بإسهاب.

ومن نماذج أسئلة البداية والنشأة الأولى :-

- أسئلة عن مكان الولادة و ذكريات الأسرة

وهذا النوع من الأسئلة قد يكون بإسهاب - أو باختصار- إن وجد الفريق فائدة للمتابع من الإسهاب أثناء

---

(١) - دراسات في فن الحديث صحفي – مرجع سابق – ص ١٧٤ .

(٢) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.36.

التحضير للحلقة (مثل أن تكون ظروف النشأة والتعليم مختلفة أو بها مشكلات استطاع التغلب عليها ؛ وقد تتجاهل بالكلية إن كانت تقليدية لا فائدة منها) .

ومن أمثلة ذلك : سيدي علمنا أنك من بلدة كذا وهي لا تزال من قديم تمدنا بكثير من قادة الفكر والرأي والعلم : مثل فلان وفلان حدثنا عن ذكريات نشأتك فيها .

- أسئلة إزالة الوحشة : وتلك الأسئلة التي يكون فيها نوع من المدح للشخصية حتى يحفزه المذيع على التحدث وإزالة حواجز الرهبة ومن أمثلة تلك الأسئلة .

س - سيد... لقد استلمت العديد من المناصب الهامة، واثبت وجودك في هذه المناصب كافة ، هذا يحتاج على خبرة وجهد وتعب. ما هي الأسس التي تعتمدها في عملك، و أدت إلي نجاحك؟!).

مثال واقعي : - المذيع : من التعرف في المرحلة الثانوية على الفكر الإسلامي إلي أول قيادي من الأخوان المسلمين يتولى رئاسة مجلس النواب الأردني عرفت حياة الدكتور عبد اللطيف عربيات محطات كثيرة، والعلاقة بين الحركة الإسلامية والعرش الهاشمي عرفت هي الأخرى خضات كثيرة ولكن العلاقة بين الملك والقيادي الإسلامي كانت على ما يبدو دائما جيدة وبعض الصور شاهد على ذلك[1] .

---

[1] - برنامج زيارة خاصة -قناة الجزيرة - حلقة بعنوان عبد اللطيف عربيات.. الوحدة والتوحيد مقدم الحلقة: سامي كليب تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣ .

أسئلة المعارف المشتركة : فقد يجذب المتحدث إليه اكتشافه أنه ينتمي لنفس مدرسته الفكرية أو اتجاهه السياسي أو حتى هواياته وقراءاته ومعارفه حيث يمثل ذلك مدخلا تساؤليا قد يكون له فعل السحر على بعض الأشخاص وذلك مثل : لقد حيرتني دراسة المعري كما حيرتك ..وكتبت عن ذلك في مقالتك الأخيرة وإنني أعجب لك كيف كنت تصبر على دراسة هذا الرجل المكون من عدة رجال ؟ [1] .

مثال واقعي : - المذيع : الحديث عن الفلسطينيين في الأردن أو عن ذوي الأصل الفلسطيني ذكرني وأنا أجري هذا الحوار مع الدكتور عبد اللطيف عربيات بمواقف الحركة الإسلامية من الحكومات المتعاقبة في الأردن وما أكثرها وقبل الدخول في أسباب انتماء ضيفنا إلي حركة الأخوان المسلمين وترقيه في صفوف هذه الحركة الإسلامية عبر حزب العمل الإسلامي عدنا إلي مطالع التسعينيات حين كلف الملك حسين آنذاك مضر بدران بتشكيل الحكومة فانقسم الإسلاميون بين قابل بالمشاركة وبين رافض على أساس أن النظام ليس إسلاميا وأخيرا حصلت مشاركة حين قبل رئيس الوزراء شروط الإسلاميين [2] .

٢:- أسئلة التحقــق

إن مهمة هذا النوع من الأسئلة هي أن تؤكد وتوضح للمتابعين مزايا وجدارة الشخصية لإجراء الحوار معها فهذه الأسئلة توجه غالبا للأشخاص غير المعروفين.

---

(١) - دراسات في فن الحديث الصحفي – د محمود أدهم – مرجع سابق، ص ١٧٧.

(٢) - برنامج زيارة خاصة -قناة الجزيرة – حلقة بعنوان عبد اللطيف عربيات.. الوحدة والتوحيد مقدم الحلقة: سامي كليب تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣ .

فقد يقابل الفريق شخصية يجري معها حديث، وتعطي معلومات عن حادثة تاريخية أو عمل أو موقف وتقدم كل التفاصيل. الفريق يريد أن يتأكد ـ ولصالح المتابع - من أن هذه الشخصية هي فعلاً شاهد عيان على تلك المواقف، كما تدعي، أم أنها تروي فقط ما سمعته. في هذه الحالة لا بد أن يوجه المذيع لهذه الشخصية سؤال تحقق (س: أين كنت حين حدث كذا- كما يسأله عن بعض تفاصيل في روايته).

فهنا تكون الأسئلة اختبارية تسبر غور ما تقدمه الشخصية من أخبار أو معلومات[1] .

وقد يطرح هذا النوع من الأسئلة حين تتحدث الشخصية عن موضوع يعتقد الفريق أنها غير مؤهلة للحديث عنه (محلل سياسي يتحدث عن مشكلات اقتصادية أو معلومات دينية).

يمكن أن يوجه المذيع سؤال تحقق:س: سيد.. هل لديك أية كتابات في المواضيع الاقتصادية (أو الدينية) ؟! .

إن لهذا النوع من الأسئلة تأثيراً مهماً على مدى الصراحة والصدق المتوفرين في الحديث. كما أن من شأنه أن يزيد الصراحة حين يطرح على المتحدثين الأكفاء، وقد يضعف أو يحد من الصراحة مع المتحدثين غير الأكفاء. والسبب واضح أن طرح أسئلة على شخصية ما تظهرها كشخصية بارزة وخبيرة في موضوع ما، أمر جيد، وشيء مجز، ولكن طرح أسئلة على شخص ما تكشف نقص معرفته

---

[1] ـ المقابلات الإعلامية – مرجع سابق- ص ١٦٦.

بقضية ما، شيء مهين. الاستثناء الوحيد لذلك هو: الأشخاص الذين كتب عنهم الكثير، فهم يشمئزون عادة أن توجه غليهم أسئلة يمكن الإجابة عنها بمجرد قراءة قصاصات من المكتبات والأرشيف، أو حين توجه إليهم أسئلة تحمل في باطنها أي قدر من التشكيك بواجبها أو مواقفها أو جدارتها [1]إذن هذه النوعية من الأسئلة توجه في الأساس لمن لا يعرف عنهم سابق خبرة وعلم من المتحدثين.

- ذكر ما يقوله الناس عن الشخصية، إذ من المؤكد أن الناس يحبون ان يسمعوا إلي أحاديث الناس السلبية والإيجابية عنهم. حديث مع سياسي: س:أستاذ.. لقد قابلت عدداً كبيراً من الناس، وسمعت تعليقات ايجابية وأخرى سلبية حول مواقفك الأخيرة، ما هو تفسيرك لهذا التناقض في الأفكار حول تلك المواقف ؟! .

* **طريقة توجيه سؤال تحقق** : يجب ان يصل سؤال التحقق إلي مبتغاه من معرفة الحقيقة لكن دون إظهار الضيف بمظهر المقصر أو الجاهل ومثال ذلك :
س: السيد الوزير: ما هو انطباعك عن التقرير الذي وضعته اللجنة المكلفة بدراسة .

برامج تدريس اللغات الأجنبية في المدارس الرسمية؟! هذا أفضل من سؤال:
س: هل اطلعتم على التقرير الذي أعدته اللجنة المكلفة بدراسة برامج تدريس اللغات الأجنبية في المدارس

---
(1) الحديث الصحفي ، ص٨٤ .

الرسمية؟! ..وذلك لتجنب الإحراج .اذ من الممكن الا يكون الوزير قد اطلع بعد على التقرير .

******

ثانيا :—مجموعة أسئلة الصلب

بعد اختيار ما يناسب من مجموعة الأسئلة الافتتاحية ننتقل هنا - بعد التمهيد الجيد - إلي صلب الحديث وهي الأسئلة التي ندرك أنها تمثل أهمية خاصة للموضوع ونتلمس حاجة الموضوع أو المتابع الشديدة للحصول على إجابات تلك الأسئلة [١]؛ والتي في الغالب تأخذ أكبر وقت للبرنامج ونلاحظ هنا أن هذه الأنواع تتداخل بين أنواع الحوار المعروفة لكن يمكن إدراك الفروق بين تلك الأسئلة وإنزالها على نوعية الحوار ولهذا المحور من الأسئلة أنواع :-

١ : - أسئلة التفسير

تمثل تلك النوعية من الأسئلة ما يسعى له فريق البرنامج لتفسير شيء ما مهم في الحوار قد يكون بقول المذيع هلا تفسر لنا كذا أو كيف يمكننا فهم نقطة كذا وقد يصاغ هذا النوع من الأسئلة أحياناً بكلمة واحدة هي: لماذا؟! [٢]. ومثلها ما رأيك في كذا ؟ ماذا تقول في كذا ؟ ماذا تشعر تجاه ؟ ما هي أبرز المشكلات في ..؟ كيف ترى مستقبل كذا ..؟ ومثلها كذلك كم ؟ [٣].

---

[١] - دراسات في فن الحديث الصحفي – مرجع سابق – ص ١٨٠.

[٢] Metzier, ken, " Creative interviewing P40 ".

[٣] - المقابلات الإعلامية – مرجع سابق- ص ١٧٢.

ولقد سبق لنا الإشارة إلي سؤال لماذا أو كيف ضمن النوع الأول من الأسئلة (مجموعة أسئلة الاستهلال- التحديد) لكن سؤال "الماذا؟"، يعتبر سؤالاً صعباً.لأنه يمثل غالبا رؤية الضيف لأشياء كثيرة متداخلة لذا ندرجه هنا أيضا وهذا إن دل فإنما يدل على ما ذكرناه من اختلاط أنواع الأسئلة بحيث يفضي بعضها على بعض ويبقى ذكاء الفريق والقدرة على التصرف والتقاط الخيوط هو المنسق بين كل تلك المتغيرات جميعها .

وتتضمن تلك الأسئلة – وبالأخص لماذا؟- تفسيرا للأحداث أو القرارات ، ولذلك يجب إيجاد الجو المناسب لطرحه، كما يجب الاستماع إلي جوابه بأقصى قدر من الجدية والانتباه والتفهم .

كذلك فإن من شأن سؤال "الماذا؟"، أن يعيد المتحدث إلي الأرضية، وإلي البدايات، وإلي المعلومات الخلفية لإغناء الجواب، وزيادته عمقاً وشمولية[١].

مثال واقعي لأسئلة التحديد قول المذيع محمد كريشان لخالد مشعل : في الدوحة صرحتم خلال هذه الزيارة بأنكم ما زلتم تنتظرون الرد النهائي الإسرائيلي على موضوع التهدئة، بأن عرض التهدئة لم يكن نابعا من حماس وبأنكم أيضا تنتظرون ورقة فيها مجموعة توضيحات من خلال الوسيط المصري في حواراته مع الفصائل الفلسطينية في الأيام المقبلة. طالما أن الأمر كذلك لماذا سارعتم إلي الإعلان بأن حماس تقبل بتهدئة مدتها ستة أشهر وفيها كذا وكذا؟ .

---

(١) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.35.

وقد أعجب السؤال خالد مشعل: فقال جيد. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا سؤال جيد وفرصة لتجلية هذا الموضوع [1].

س- ولكن من ناحية أخرى قلت إن هناك جماعات بطبيعتها تميل إلي مرشح دون آخر ..، أين موقفكم أنتم كحزب الديمقراطيين الأحرار وأنت رئيس المجموعة الإثنية في حزب الديمقراطيين الأحرار وكنت مرشحا عن عمدة لندن، من الحزب، ولكن تم اختيار زميلك برايان تاديك؟ [2].

س-: نعم، ولكن الآن كيف تنظر إلي المشهد السياسي الجزائري؟ هناك كلام حول يعني الميل إلي العودة إلي أسلوب الحزب الواحد، هل توافق على هذا التوصيف؟ [3].

٢:- الأسئلة القائدة

وهي الأسئلة الرئيسية التي تدور حول جوانب أساسية ومركزية في الموضوع ، الذي يدور حوله الحوار بين الشخصية والمذيع .

وهذا السؤال قد يحمل سمات غيره من الأسئلة فقد يكون سؤال التفسير السالف الذكر قائدا إن تحققت فيه سمة المركزية والمفصلية .

---

(١) - برنامج لقاء خاص على قناة الجزيرة تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٦ .

(٢) - برنامج أكثر من رأي تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٥ .

(٣) - برنامج لقاء مع أحمد الإبراهيمي.. مسار المصالحة في الجزائر مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣٠ .

فهذه الأسئلة القائدة هي تتقدم غيرها من حيث الأهمية ولها دور القيادة أيضا بالنسبة لغيرها من الأسئلة [١] ؛ وغالباً ما يقصد بها الحصول على معلومات أو آراء ومواقف جديدة أو حتى قرارات لا يعرفها الجمهور، إن هذا النوع من الأسئلة هو الأساس الذي يقوم عليه الحوار الإعلامي .وعادة ما تطرح مثل هذه الأسئلة بعد فترة من بدء الحديث وانطلاقه . أي بعد أن ينطلق المذيع، ،إلي النقاط المهمة في الحديث، بعد فترة الاستهلال والتمهيد [٢].

وقد يطلق على هذا النوع من الأسئلة : سؤال إخباري مباشر [٣] .

مثال: إذن ما خطتك لتنفيذ كذا- أو

س:السيد الوزير :ما تقدم وضع المتابع في السياق العام الذي صدرت فيه القرارات الأخيرة المتعلقة بسياسة الاستيراد والتصدير الآن نريد أن نعرف دوافع صدور هذه القرارات وفي هذا الوقت بالذات؟! [٤] .

نماذج واقعية لهذا النوع من الأسئلة : -

س- : أستاذ فؤاد لا أريد الحديث عن أمجاد الماضي، أريد أن أعرف الآن موقف حزب البعث الآن من هذه القضية، هل تريدون التحرير الكامل أم ماذا؟ [٥] .

---

(١) - دراسات في فن الحديث الصحفي – ص ١٨٣.

(٢) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 299.

(٣) - المقابلات الإعلامية – ص ١٠٢.

(٤) - الحديث الصحفي – د أديب خضور – ص ٨٨ .

(٥) - برنامج أكثر من رأي- قناة الجزيرة – المذيع سامي حداد - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٩.

س : لقد حبا الله الجزائر بنعمة النفط والغاز وكانت للزيادات المهولة التي عرفتها أسعار النفط في هذه السنة، كانت لها آثار جد إيجابية على خزينة الدولة الجزائرية مما مكن الجزائر من الحصول على احتياطي العملات الصعبة، فأمام هذه الأرباح كيف تعتزم الجزائر مواجهة مشكلتي السكن وبطالة الشباب؟ [1] .

س-: نعم، الآن يعني ربما أشبعنا الحديث عن البطولة فنياً وتقييمياً ونظاماً، دعونا ننتقل للحديث في محور العرب في هذه البطولة، يعني سيد الهاشمي رزق الله من تونس أعتقد إن الظاهرة في هذه البطولة أن العرب زادوا كماً ولكنهم نقصوا نوعاً، بمعنى أن ترتيبهم تراجع ومحصلتهم تراجعت، ما تعليقك على الأداء العربي العام للفرق السبعة في هذه البطولة، قبل أن ندخل في المنتخبات تفصيلياً؟ [2] .

٣- أسئلة السبر أو الضوء الجانبي

ان هذا النوع من الأسئلة مصمم لتشجيع المتحدث على شرح شيء ما ذكره أثناء حديثه، والتعليق عليه. وهو يوجه بقصد البحث عن الأسباب، والغوص في أعماق الشخصية فقد يلتقط المذيع كلمة أو عبارة ذكرتها الشخصية، ثم يرددها بلهجة السؤال : "شعرت بالاستغراب من قدرة العلم على الاستفادة من النفايات المستخدمة في مجالات شتى..؟، ثم ينتظر التعليق والتوضيح.. كما يمكن أن يكون السؤال كلمة واحد.. أحقا؟".. ، أو "لماذا هكذا؟" أو كيف هذا ؟.

---

(١) - برنامج لقاء اليوم
عبد العزيز بلخادم .. التعديل الدستوري في الجزائر مقدم الحلقة : حسن الراشدي
تاريخ الحلقة 2/5/2008 .

(٢) - برنامج حوارات رياضية حلقة عن 2003بطولة العالم لكرة اليد تاريخ الحلقة: ٢٠٠٣/٠٢/٠٨ مقدم الحلقة: أيمن جادة .

فهذه الأسئلة تستخدم عندما تكون في الإجابة السابقة ما يستحق إلقاء الضوء عليه لاحتياجه إلي مزيد من الوضوح [١] وعلى هذا فإن تلك الأسئلة تكون غالبا مرتجلة لم يعد لها سابقا فيجب على المذيع أن يكون منتبها أثناء اختياره للفكرة حتى تظهر بصورة واضحة فتحدث الأثر المطلوب وتجلي الفكرة لا تزيدها تعقدا .

وهناك ثمانية نماذج من أسئلة السبر وجس النبض : -

فلو جاء في حديث كاتب، رداً على سؤال ما ، أنه وضع ثلاثين مؤلفاً خلال خمسة أعوام، يمكن في هذه الحالة أن تكون نماذج أسئلة السبر وجس النبض، كما يلي [٢].

بلهجة سلبية "إم" .. يرافقها تعبير باهت على الوجه.

بلهجة متجاوبة : "أحقاً" ثلاثون كتاباً خلال خمسة أعوام، كم ذلك مثير! لابد إنك تعمل باستمرار. يرافق هذا ابتسامة وانحناءة ورفع الحاجب والنظر مواجهة في عيني الكاتب.

لهجة تجاوب سلبي : أي إنتاج غزير (ملامح تشكك ، وعدم تصديق، مع عدم النظر في عيني الكتاب).

حث على المزيد : هذا هو الإنتاج الأساسي والمهم، ولا شك أن هناك الكثير من المقالات والدراسات التي كتبتها في هذه الفترة، كيف تفسر غزارة هذا الإنتاج؟! .

---

(١) - المقابلات الإعلامية – مرجع سابق ص ١٢١.

(٢) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing 41".

لهجة توضيحية: هذا يعني إنتاج ستة مؤلفات في العام الواحد.. كيف تنظم وقتك، ومتى تكتب!!.

انحراف، وتغير الاتجاه: الآن، يبدو أنك منهمك في عمل إداري هل تعمل بنفس الحماس؟! .

التوريط: .. و هل حددت موضوع الكتاب رقم ٣١؟!

تغيير موضوع الحديث فوراً: والآن كيف ترى منصبك الجديد؟![1] وهذا في حال عدم الاقتناع بالمذكور.

نماذج واقعية لأسئلة السبر والضوء الجانبي :-

- قول المنيع مستفسرا : كيف يمكن لسامي الحاج أن يرفع هذه الدعوى؟ يذهب مباشرة أو يوكل مكتب محاماة؟[2] .

ومن ذلك أيضا سؤال سامي حداد: ذكرت كلمة في هنالك دعاية سوداء، ماذا تقصد دعاية سوداء؟[3] .

س- : من هنا أذهب لضيفي من باريس.. الدكتور سمير صبح، دكتور سمير الجيش يعني على علامات استفهام كثيرة في لبنان، الكل بيعرف أن الجيش غير مجهز، معركة نهر البارد عانى منها الجيش كثيراً ولم يستطع بسهولة الانتصار على تنظيم اسمه فتح الإسلام، فكيف بحزب الله.. كيف يمكن أن يطلب من الجيش اللبناني في هذه الظروف أن يقوم بما يعرف الجميع بأنه لا يستطيع القيام به الآن؟ [4] .

---

[1] - الحديث الصحفي – مرجع سابق – ص ٨٦

[2] - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥ – قناة الجزيرة – برنامج لقاء اليوم .

[3] - برنامج أكثر من رأي قناة الجزيرة – تقديم سامي حداد - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٥

[4] - حلقة من برنامج بانوراما قناة العربية مقدم البرنامج: منتهى الرمحي تاريخ الحلقة: الأحد ٢٠٠٨/٥/١١ .

- سؤال : الهاشمي رزق الله (المدرب والخبير التونسي المعروف في كرة اليد)، يعني أسألك، ومازلنا نتحدث في المحور الأول.. محور تقييم البطولة فنياً، ما الذي أضافته هذه البطولة الأخيرة الثامنة عشر في البرتغال -برأيك- إلي رصيد كرة اليد العالمية، وإلي تاريخ بطولات العالم في كرة اليد.؟[١].

وبعد هذا السؤال الجانبي أو سؤال الضوء أو السبر يجب أن يعيد المذيع الضيف إلي سابق الحديث وربما يكون هذا بجملة مثل : إذن نواصل حديثنا أو هل تسمح لنا بمواصلة الحديث ؟ وهو ما يسمى بالسؤال التنظيمي [٢] أو قد يكون بطرح سؤال فعلا يكون بمثابة استكمال لما سبق الحديث دون الإشارة إلي أننا نعود للحوار وهو ما يسمى بالسؤال الاستكمالي [٣] .

ومثاله الواقعي قول المذيع : ولكن دكتور عبد الله بس لا نريد أن نحوّل النقاش إلي نقاش فقهي، أعود وأكرر، دكتور عبد الله البعض يقول أن السبب الأساسي أن بعض الحركات السياسية الإسلامية تستغل هذا الموضوع لزيادة شعبيتها، وبالتالي تطلق العنان لمفتيها لإصدار بعض الفتاوى لزيادة حضورها وشعبيتها لدى الجماهير، ولا أريد أن أسمي فما رأيك ؟ [٤] .

---

[١] - برنامج حوارات رياضية حلقة عن 2003بطولة العالم لكرة اليد تاريخ الحلقة: ٢٠٠٣/٠٢/٠٨ مقدم الحلقة: أيمن جادة .

[٢] - المقابلات الإعلامية – مرجع سابق – ص ١٣٢ .

[٣] - المقابلات الإعلامية – ص ١٣٢ .

[٤] - اسم البرنامج حوار العرب (قناة العربية)تقديم طالب كنعان تاريخ الحلقة الخميس ٢٠٠٨/٣/٢٧ .

ملاحظة : تعتبر أسئلة السبر من المكملات للأسئلة القائدة فهي تتبعها دائما لتفسر تلك الجوانب التي أثارها السؤال المفصلي القائد ولذلك فمن القصور في سير البرنامج ألا تكون هناك أسئلة سبر أو ضوء بعد الأسئلة القائدة فيعد تتابع الأسئلة القائدة علامة غالبا على عدم تجلية المذيع للسؤال ؛ كما أن تتابع أسئلة السبر علامة على تسرب الحوار إلي حوارات جانبية .

٤ : ـ أسئلة الاقتباسات

وهي نوعية الأسئلة التي يستخدم المحاور فيها كلام الآخرين وتعليقاتهم ليثري الحوار أو ليبرز حقائق أو حتى يوجه اتهاما ما للمتحدث أو لغيره .

وتستخدم الاقتباسات في أحيان كثيرة لتجنب الإحراج والحساسية ، ولتخفيف روح العداء والمجابهة الشخصية، وتأكيد الحياد ،وذلك بسبب الموقف من شخص ما مثال:

س:سيادة الوزير: علقت احدى الصحف على مشروعك المتعلق باستغلال الأرضي المستصلحة بأنه لا يلبي طموحات الشعب.. ما رأيك بهذا التعليق؟! .

ومن المؤكد أن المهمة الشاقة في الاقتباسات لا تكمن فقط في العثور عليها، وذكرها، بل إن لهذه المهمة وجهان [١]. معرفة فائدة الاقتباس.

مساعدة وتشجيع الشخصية على أن تجيب بطريقة أوضح، وأكثر إنسانية، وأقل رسمية باستخدام هذه الاقتباسات.

---

[١] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 42 .

يمكن أن يكون الاقتباس من أي شيء. المهم هو من قاله . أن تعبير "سياستنا الخارجية متناقضة" لا معنى له، أو لا أهمية تذكر له إذا ما قاله شخص عادي ، أما إذا ما قاله وزير الخارجية، فإن الأمر مختلف.

نموذج واقعي من أسئلة الاقتباس :: - جميل جدا أنا أسألك الدكتور يحيي العريضي يقول في مقالة إذا كان للديمقراطية التي تتحدث بها أميركا وإسرائيل كل هذا السحر فلماذا تقوم ديمقراطيات أميركا وإسرائيل بما تقوم به؟ هل ديمقراطية إسرائيل وراء احتلال الأرض الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى؟ وهل هي ذاتها التي تدفع إسرائيل بالاستمرار في عنجهيتها وتعنتها ورفضها للسلام في المنطقة؟ وهل ديمقراطية أميركا هي التي تدفعها باتجاه الاستمرار باتجاه العراق؟ أميركا ما استطاعت يوما أن تعيش دون عدو ما في مكان ما من الحرب العالمية الأولى إلي الثانية إلي الباردة وإلي الآن أوجدت عدوا دائما ولكنه وهمي وهو ما تسميه الإرهاب الإسلامي، أما إسرائيل فهي تعيش في حرب دائمة وتعتبر أن السلام مسألة غير مناسبة لكينونتها، باختصار الديمقراطية هي التي تجلب السلام كما قلت ولكن أي سلام جلبته ديمقراطية إسرائيل وأميركا للمنطقة والعالم؟[1] .

- سؤال آخر: طيب دكتور وفيق، قبل أن أنتقل إلي ضيفنا موجال يعني هنالك لنترك قضية الآتين من البحر الكاريبي وأفريقيا الذين ذكرهم قبل قليل الأستاذ أنس التكريتي، عن قضية هنالك مسلمون سود من أفريقيا من

---

[1] - برنامج الاتجاه المعاكس- قناة الجزيرة حلقة انتفاضات شعبية مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٨/٣/٢٠٠٥ .

البحر الكاريبي، كيف تتوقع أن يصوتوا له وهو الرجل الذي قال ومعروف عنه سخريته الفائقة عن الحد، بلهجته الأرستقراطية لأنه خريج من كلية أبناء الذوات الأرستقراطيين في إيتون وجامعة أوكسفورد، عندما يصف السود في أحاديثه الخاصة بأنهم البيكانينز أي البيكانيني بالنسبة للمشاهد هو الأسود، الزنجي بعبارة أخرى، شفاه حمراء عندما يضحك، يشبه البطيخة يعني إليس هذا تحقيرا، إليست هذه عنصرية يا أستاذ؟[1].

س-: بسبب هذه الأنظمة، سيد شاتيلا أقرأ لك مقالا من الإنترنت للكاتب نضال نعيسة يقول إذا كان المال السائب والداشر يعلم الحرامي السرقة فإن الشعوب السائبة والمضطهدة والتي لا تجد من يهتم بأمرها ويطورها تعلم المارينز أيضا الهرولة نحوها فيحشدوا لها حاملات الطائرات والأساطيل ويجتاحوها بأسهل مما يتناول المرء شربة من الماء.. وحين يمرض الجسد وتستعمره الأمراض يصبح عرضة لأن تهاجمه كل أنواع الجراثيم والفيروسات.. وحين تكثر التهم والجرائم والموبقات يصعب على أي قاضي أن يكسب الدعوى إلي ما هنالك.. وحين تصبح البلاد سجونا كبيرة ومعاقل أمنية تحرسها الدبابات والمدرعات والرشاشات وحين تكبلك القوانين العرفية وتحكمك من القبر المومياوات المحنطات والأفكار السوداء الطالعة من حقب الديناصورات، لا يهم عند ذلك ما هي جنسية السجان وما هي هوية القاتل الفتاك، فالمهم أنت في السجن وداخل المعتقلات ومهدد في حياتك.. وإلي ما هنالك من هذا الكلام ويقول لك ومن منطق الشعوب الرازحة تحت أنواع الاضطهاد والتنكيل والطغيان،

---

[1] - برنامج أكثر من رأي تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٥.

هل يحق لها أن تتساءل ما الفرق بين أن يتسلط عليها جنرال أميركي أو بريطاني أو فرنسي أو ضابط مُنتج محليا ومصنّع في دوائر الاستخبارات أو عريف أو رقيب أو خفير إلي ما هنالك من هذا الكلام إذاً السؤال المطروح.. يعني هناك مَن يقول الآن إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد للمارينز أن يستجيب، هذه هي القضية الآن، هل تستطيع أن تنكر أن المنطقة أصبحت مجهزة أمام هؤلاء الغزاة الجدد بسبب أنظمتها؟ هم الذين يقدمون لها المنطقة على طبق من ذهب، يدخلون من باب الاستبداد، في السودان، في العراق، في لبنان، في سوريا، في مصر هكذا يقولون هل تستطيع أن تنفي هذه النظرية؟[1].

٥ : - أسئلة واضحة ومحددة الهدف

ويسميه بعض الباحثين [٢]: السؤال المختصر التركيزي؛ لأنه يوجه من أجل الحصول على إجابة تختصر الموقف وتركز على القضية الأساسية لكن لا تكون الإجابة عليها بنعم أو لا وإنما تكون محددة الإجابة بحيث تلقي بأضواء كاشفة على أهم ملامح الصورة وعلى أبرز جوانب مضمونها دون الاهتمام بتفاصيل أخرى غير مهمة [٣]وهو السؤال الذي يتطلب جواباً محدداً، حول موضوع محدد وعادة ما يطرح هذا النوع من الأسئلة بعد انطلاق الحديث وبدايته باستخدام أسئلة ذات نهاية مفتوحة، وذلك نظراً لأن طرح سؤال ذو نهاية مغلقة في بداية الحديث قد يبدو بمثابة تهديد أو

---

(١) - برنامج الاتجاه المعاكس- قناة الجزيرة حلقة انتفاضات شعبية مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٨/٣-٢٠٠٥ .

(٢) - دكتور محمود أدهم – دراسات في فن الحديث ص ١٨٥ .

(٣) - دراسات في فن الحديث الصحفي – مرجع سابق – ص ١٨٥.

استفزاز أو إثارة شكوك الشخصية لذا تطرح هذه الأسئلة مباشرة، وبدون أية مقدمات عند مجيء وقتها [١] .

ومن أنواع الأسئلة المغلقة تلك الأسئلة التي تطلب معلومة مباشرة ومحددة عن شيء ما ؛ ولا سيما إن كان في إطار مسؤولية الضيف كسؤال هل من جديد بشأن قضية كذا أو ما القواعد التي وضعتموها بشأن كذا ويسمى سؤالا إخباريا مباشرا[٢] .

ومن هذه النوعية للأسئلة نورد نماذج- :

س -السيد الوزير :هل هناك تخفيض للنفقات العامة في قطاع الإنشاءات في الميزانية .

هل تعتقد حقيقة ان مستوى اللغة العربية في حالة تراجع في أوساط الطلاب؟ .

- أستاذ هل تعتقد ان تزايد المواد الرياضية التي يبثها التلفزيون، هو السبب الذي أدى إلي تزايد اهتمام الناس بالرياضة ؟ .

س: السيد الوزير: ما هي المشاكل التي تواجه عمليات استصلاح الأراضي؟ أو .

س: ما هي الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لتنفيذ الخطة المقررة في مجال استصلاح الأراضي؟! .

سؤال واقعي : - ما هي النقطة الأساسية التي لن تتنازلوا في أية صيغة للتهدئة؟ .

---

[١] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 85 .

[٢] - المقابلات الإعلامية – مرجع سابق – ص ١٢٥.

سؤال آخر من نفس الحلقة : ولكن أن تقوم مصر بدعوة الفصائل إلي القاهرة حول ورقة تفاهمت فيها مع حماس أو مشروع ورقة ستعرض على الإسرائيليين هذا ربما غير مفهوم، لماذا؟ هل أنتم عاجزون عن إيجاد أرضية تفاهم مع الفصائل بعيدا عن وساطة مصرية؟[1] .

س : - طيب اسمح لي، كيف تفسر دخول الحزب الإسلامي وهو فرع من التنظيم العالمي للأخوان المسلمين في مجلس الحكم العراقي الذي أنشأه الحاكم وكذلك الحزب الشيوعي في الذي أنشأه الحاكم الأميركي بريمر بعد خراب البصرة ودخول عاصمة الرشيد؟ [2] .

س- ألا تعتقد أنه يجب إعادة النظر في قوانين الكفالة في السلطنة وفي الخليج بشكل عام بحيث تسمح لقوى السوق والعرض والطلب بانتقال المقيم من مكان عمل إلي مكان عمل أكثر أجرا أو أكثر راتبا؟ [3] .

٦ : - أسئلة تحفيز الذاكرة ويسميه بعض الباحثين[4] السؤال التذكيري

تؤكد الأبحاث أن الشخص يتذكر إما الحوادث والأشياء الحديثة أو الأشياء والحوادث القديمة التي تتسم بالغرابة، أو التي لها أهمية خاصة. هذا ما يجعل الأسئلة الموجهة

---

[1] - حلقة من برنامج لقاء خاص(الجزيرة) تقديم محمد كريشان والضيف خالد مشعل - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٦ .

[2] - أكثر من رأي – قناة الجزيرة – المذيع سامي حداد - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٩.

[3] - حلقة من برنامج الاقتصاد .. عن العمالة الوافدة إلي الخليج وغلاء المعيشة مقدم الحلقة: أحمد بشتو تاريخ الحلقة ٢٠٠٨/٥/١٢ .

[4] - د محمود أدهم في كتابه دراسات في فن الحديث الصحفي ص ١٧٥ .

للحصول على ذلك تتمتع بقدر من الأهمية في بعض الأنواع من الحوارات الإعلامية [١].

ويمكن الاستفادة من هذا النوع من الأسئلة في أنواع الحوار كلها – الرأي والمعلومة والشخصية – ولكنها في حوار الشخصية لها أهمية خاصة .

(س:: ما هو أغرب موقف في حياتك ككاتب؟!).حوار شخصية .

س : إن مثل هذه البحوث سبقت الاعتماد على تحليل مادة DNA الذي بدأ بعد عام ٢٠٠١؟ حوار معلومة وهذا ما يحتم ضرورة حصول المذيع على معلومات عن المرحلة بما يشكل حوافز لذاكرة متجددة. حوافز عامة وخاصة ثم يبدأ يتحدث عن ذكرياته وانطباعاته.

س : إن توقيت دراستك الجامعية هو في نفس توقيت الاحتلال الفرنسي لدمشق! .

س :هل تعرف أنه في مثل هذا إليوم منذ عشرة أعوام تم اختياركم للوزارة .

س : لو كنت معنا لقضيت وقتا جميلا عندما استمعنا لمحاضرة قديمة لك قلتها منذ أعوام بقاعة كذا وموضوع كذا..ترى هل تذكرها؟ [٢] .

---

[١] Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P.143.

[٢] - دراسات في فن الحديث – ص ١٧٦.

مثال واقعي :- الآن ضربت لنا في حوارنا الماضي مثالا بملأوي وكيف استطاعت أن تحل أزمة حاجتها الغذائية من الذرة، هل هناك دولا أخرى قدمت نموذجا لكيفية الاكتفاء الذاتي وهل معظم الدول التي تعاني من أزمات لاسيما في العالم العربي تستطيع أن تكتفي ذاتيا لاسيما وأن لديها الموارد من المياه ومن الأرض؟ .

س-:هذا ما حذرت به في هذا البرنامج وهذا ما حذرت العالم منه خلال الفترة الماضية لكن لماذا لم يستجب أحد للتحذيرات التي تطلقها منذ سنوات؟[1] .

وفي سؤال وجهه أحمد منصور: الصراع بين الرجلين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بدأ من إليوم الأول للثورة، يقول صبحي عبد الحميد "أسرار ثورة ١٤ تموز" "إن النجاح الذي حققه عبد السلام عارف صبيحة ١٤ تموز غرس التعالي والغرور في نفسه وبدأ يتحدث على أنه القائد الأوحد ورفض تأسيس مجلس لقيادة الثورة".

وسؤال آخر من نفس الحلقة -: كان احتلال الإذاعة من نصيب عبد السلام عارف وعبد السلام عارف هو الذي بث البيان الأول للثورة والشعوب تعودت من الضباط بعد ذلك بث البيانات الأولى، هاني الفكيكي في كتابه يقول إن عبد السلام عارف طلب من الجماهير التوجه إلي القصور الملكية وقصور المسئولين لدكها على رؤوس أصحابها وتسليم الفارين من رجالات العهد السابق وتم إعدام العائلة المالكة

---

[1] - برنامج بلا حدود قناة الجزيرة - : أحمد منصور ضيف الحلقة: جاك ضيوف/ مدير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨ .

بشكل فيه من الوحشية ما فيه رغم انهم استسلموا ولم يكن لديهم ملجأ أو فرار؟ [1] . وهو سؤال تذكيري وبه اقتباس

ثالثا : -مجموعة الأسئلة المبدعة والخلاقة

وهي أسئلة أساسية قد تكون عبارة عن فرضيات يحاول فيها المذيع ؛ الحصول على تأكيد أو نفي لأشياء قالها المتحدث ، أو قيلت وكتبت عنه أو عن منصبه وما يشارك فيه من قرارات .

١- الأسئلة الإستنتاجية : قد تبرز أثناء ، الحديث فرصة أو موقف أو جملة تفتح آفاقا من الاستنتاج يطرحه المذيع على شكل سؤال ، ويراقب بعد ذلك بدقة ملامح الشخصية وردود فعلها. مثال:

س: السيد الوزير: الكثير من التفاصيل التي تضمنتها أجوبتك،تؤكد أننا بصدد تغيير سياسي مهم في الصيف القادم.

وقد يكون جواب الوزير السريع.

جـ: وما الذي دفعك إلي هذا الاستنتاج؟!

س: الوقائع التي ذكرتها تؤكد ذلك.

جـ: أنت محق في استنتاجك.

أما إذا كان استنتاج المذيع خاطئا، فإنه لا يخسر شيئا. بل أنه يربح تفسير وتوضيح شيء كان يشك فيه. أما حين يؤكد المتحدث هذا الاستنتاج، فإن الحديث يصبح أكثر حيوية وديناميكية [2].

---

[1] - برنامج شاهد على العصر ، حامد الجبوري .. حزب البعث وحركة القوميين العرب ج٢ مقدم الحلقة: أحمد منصور تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥ .

[2] " Mencher, Melvin, "News Reporting and writing.P . 51 .

مثـال واقعـي مـن الأسـئلة : جميـل جـدا، سـمعت هـذا الكلام سيد موسوي خليني أسألك بالسؤال مثل ما سألت هناك يعني هناك من يشبه ما حصل في لبنان في واقع الأمر بما حدث في فنزويلا وهذا تكملة لكلام السيد النجداوي حدث في فنزويلا أنه أنت تعلم دبَّرت الولايات المتحدة مؤامرة ضد الرئيس شافيز في فترة من الفترات قبل أشهر يعني وأسقط الرجل لمدة ثمانية وأربعين ساعة أعتقد لكن ما لبث أن الشعب الفنزويلي انتفض ضد المتآمرين وأعاد شافيز إلى السلطة وحط خط أحمر أمام المتآمرين على وطنهم من فنزويلا وهكذا حدث إليوم كما يقولون في لبنان كان هناك مجموعة تُحَرّك من الخارج الآن خرج لها الشعب اللبناني وقال كفي وهذا خط أحمر، هذه هي القصة مثل ما حدث في فنزويلا يحدث في لبنان؟ [1] .

٢ ـ الأسئلة التخمينية : يقوم هذا النوع من الأسئلة على مدى سعة اطلاع الفريق ، ومدى تعدد مصادره، ومقدار معرفته العميقة بالموضوعات والشخصيات، ومدى مواكبته الدقيقة للتطورات ومعرفته الوثيقة بالكواليس [2] أن ذلك من شأنه ان يجعل الفريق حين يرى أية إشارة ، أو يسمع أي تلميح، أو يطلع على تفصيل بسيط ، أو حتى يرى رد فعل بسيط ،أن يربطه بأمر عام، أو يفهمه على أنه مؤشر لتطور مهم .

---

(١) ـ برنامج الاتجاه المعاكس- قناة الجزيرة حلقة انتفاضات شعبية مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٨/٣-٢٠٠٥

(٢) Mencher, Melvin, "News Reporting and writing". P. 301.

ويطلق بعض الباحثين على هذا النوع من الأسئلة أسئلة توقع نتيجة محتملة [1] ومثاله : ألا تتوقع بعض الصعاب نتيجة هذا التنفيذ؟ .

هل وضعتم في الاعتبار ما قد يثيره القرار؟ .

ومن الأنواع التخمينية ما يعتمد على استقراء الواقع فعلى سبيل المثال ..يقرأ المعد تصريحات أو خطب القادة السياسيين ومعرفته العميقة بالجو السياسي وكواليسه ، تتيح له أن يقرأ ما بين السطور .لماذا تم تجاهل هذا الموضوع؟ لماذا تم التركيز على قضية ما؟! لماذا برز موضوع العلاقات مع دولة معينة؟ ما سبب اللهجة الهادئة في الحديث عن قضية ساخنة؟ لماذا تم إطلاق هذا التصريحات في هذا الوقت بالذات؟! ولماذا أعطيت التصريحات لهذه الجهة بالذات ؟ كلها اشارات،يمكن ان تكون ذات دلالة ، ويستطيع الفريق الذكي والمتابع ، ان يستفيد منها ، ويضمنها أسئلته ، فيطرح أسئلة ذات طابع تخمين أو ظن ، ليتأكد من ظنه . مثال :

س : تضمنت الندوة التلفزيونية التي اشتركتم فيها مؤخراً تلميحات سريعة إلي الأعباء المالية الضخمة، التي تتحملها الدولة ، بسبب دعم السلع الغذائية الأساسية، وعلى إثر ذلك اختفت من الأسواق كثيرا من السلع الأساسية المدعومة هل نفهم من ذلك أن دعم تلك السلع سيلغى ؟ .

س - سيادة الوزير ، صحيح أن هذه التصريحات كانت واضحة، ولكن هل يمكن اعتبارها بمثابة مؤشر لتوجه اقتصادي، أو لقرارات اقتصادية جديدة ؟ .

---

[1] ـ د محمود أدهم ـ المقابلات الإعلامية ـ ص ١٢٣.

س - الحديث عن قدرتنا على المواجهة والحديث الأخير عن قدرات الجنود على القتال والتدريبات هل يعني أننا بصدد استعداد لحرب ؟ .

سؤال واقعي : س ألا تؤدي مثل هذه الفتوى إلي فوضى في الأخلاق العامة ؟ [١] .

س- هل كان من الصدفة أن يتم إعلان الاتفاق في الدوحة من هذه الأزمة اللبنانية وفي الوقت نفسه نسمع عن أنه في اسطنبول كان هناك مفاوضات تعلن وتكشف بين سوريا وإسرائيل؟ [٢] .

٣- الأسئلة الحساسة : وهي الأسئلة التي تدور حول قضايا خاصة أو عامة ، ذات حساسية، والتي تتعلق بذكر وقائع أو الكشف عن حقائق ، أو إعلان موقف أو وجهة نظر،ومثل أسئلة عن أقلية مضطهدة أو تسلط سياسي من جهة ما ، أو التي تتعلق بأمور خاصة في حياة المتحدث أو دخله أو أسرته أو عمله ، وبالتالي فان الفريق يعتقد أن طرح هذا النوع من الأسئلة من شأنه أن يسبب نوعاً من الإحراج، قد يؤدي إلي تحسس أو غضب أو استياء الشخصية التي يجري الحديث معها، وان ذلك من شأنه أن يؤثر سلبيا على السياق العام للحديث[٣].

---

[١] - والفتوى عن إباحة شاذة لتبادل القبلات بين الجنسين- اسم البرنامج حوار العرب (قناة العربية)تقديم طالب كنعان تاريخ الحلقة الخميس ٢٠٠٨/٣/٢٧ .

[٢] - لقاء مع عمرو موسى.. الاتفاق اللبناني والملف العربي الإسرائيلي مقدم الحلقة: غسان بن جدو تاريخ الحلقة- ٢٠٠٨/٥/٢٥

[٣] Ibid, p. 302.

مثال واقعي من الأسئلة : - نحن كصحفيين يجب أن نراقب التحولات، قبل حوإلي سنة اتصلنا بالسيد وليد جنبلاط الذي أنت يعني تنتمي إلي مجموعته وقلنا له لدينا حلقة حول التدخل الأميركي في المنطقة والمشاريع الأميركية في المنقطة وأراد أن يشارك معنا، فقال مَن الضيف الأخر قلنا له أحمد الجلبي بالحرف الواحد، فعندما سمع باسم أحمد الجلبي يعني طار صوابه وبدأ يكيل الشتائم لما أسماهم بالعملاء العراقيين، قبل أسبوعين نسمع تَحَوٌّلا من السيد جنبلاط يُثني كثيرا على الانتخابات العراقية التي جرت بمباركة أميركية وفوَّزت شخصا مثل أحمد الجلبي كيف ترد؟ [1] .

طرح سؤال حساس

أحياناً يجد الفريق ضرورياً توجيه سؤال متعلق بمسألة ما، أو جانب شخصي ما، يتمتع بقدر من الحساسية، وربما الحرج، بالنسبة للشخصية التي يجري الحديث معها ولذلك فان على الفريق عدم توجيه هذا النوع من الأسئلة إلا عندما يرى أن توضيح هذه المسألة أو الموقف، أو ذلك الجانب من الشخصية، شديد الأهمية بالنسبة للموضوع الأساسي للحديث، والذي يدور الحور حوله، ما لم يكون لوضع كذلك، من الأفضل عدم توجيه السؤال، كما كنا قد ذكرنا سابقاً. وفي جميع الحالات، يجب أن يعرف المذيع الوقت الذي يطرح فيه السؤال، وان يجد الطريقة المناسبة لطرحه، وان يكون مستعداً لأية ردود فعل متوقعة.

---

[1] - برنامج الاتجاه المعاكس- قناة الجزيرة حلقة انتفاضات شعبية مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٨ / ٣ / ٢٠٠٥.

أحياناً يفاجأ الفريق بان ما كان يعتبره حساساً ومحرجاً، هو مسألة عادية بالنسبة للشخصية. وان ما كان يتوقع رد فعل غاضب أو عنيف أو هجومي عليه، قد قوبل بابتسامة، أعقبتها رغبة أكيدة في توضيح الحقائق. ولكن يحدث أحياناً ان يهدد طرح هذا النوع من الأسئلة الحديث كله بالفشل والانهيار، وقد يؤدي إلي إيقاف الحوار، أو إلي تزايد حساسية الشخصية، وإحجامها عن قول أي شيء مهم أو مفيد بعد ذلك. لذلك ينصح البعض بترك هذا النوع من الأسئلة حتى نهاية الحوار، أو إلي أن يكون الحوار قد شارف على النهاية[١]. ولذلك خوفاً من بأثيره على مجمل الحوار . يقول بعض الباحثين :"اترك الأسئلة الصعبة والحساسة حتى النهاية"[٢]. وفي جميع الأحوال، يجب ان يكون الفريق مستعداً، كما ذكرنا، لجميع ردود الفعل المحتملة، ولمعالجتها بالشكل المناسب، وبما يضمن استمرارية الحوار، وعدم إغضاب الشخصية، واستمرار تعاونها، واستعادة الجو الودي إلي الحوار.[٣]

وبوجه عام فإن هذه الأسئلة تفيد في استخراج حقائق جديدة وكشف مواقف أو وقائع ربما يحرص البعض على إخفائها أو لفضح مواقف جديدة باستخدام معلومات قديمة ولهذا عددناها من ضمن الأسئلة الإبداعية.

قد تتعلق الأسئلة المحرجة بالحياة الشخصية كما ذكرنا الثروة الأسرة، المواقف السابقة ، المرض نقاط الضعف، الأخطاء .. الخ .

---

[١] Metzier, ken, "Creative interviewing".P.152.

[٢] Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 55.

[٣] ـالحديث الصحفي – د . اديب خضور – مرجع سابق ص ١٠٣.

مثل فريق يجري حديثاً مع شاعر،ويريد ان يعرف المصادر المادية التي تمكن هذا الشاعر من أن يعيش حياة مترفة بهذا الشكل .

أو فريقا يجري حديثاً مع مدير المكتبات الجديد، ويسأله عن صلة القرابة بينه وبين وزير الثقافة، وتأثير ذلك على اختياره لهذا المنصب .

كما قد تدور هذه الأسئلة حول قضايا عامة مثل حوار مع وزير بلد معين أو من حزب معين، يركز على أمور أو مواقف أو سياسات ذات حساسية خاصة بالنسبة لهذا البلد أو ذلك الحزب .مثال، وزير في الحزب الاشتراكي الفرنسي يزور عاصمة عربية .يمكن ان يدور حوار معه حول العلاقات الفرنسية -أما اذا تعرض الحديث للعلاقات الخاصة القائمة بين الحزب و "إسرائيل" (فقد يكون هذا السؤال محرجا للوزير .وذات الشيء، فيما لو تعرضت الأسئلة للماضي الاستعماري لفرنسا في المنطقة العربية).

وثمة من ينصح بضرورة تجنب طرح مثل هذه الأسئلة، لأنها لن تؤدي إلا إزعاج الشخصية، ودفعها لتقف موقفاً عدائياً . وثمة من يقول :لا يستطيع الصحفي إلا أن يوجه أسئلة محرجة [1].

وعموما فإن من يؤيد تلك الأسئلة المحرجة الاستفزازية – أو ما تسمى أحياناً الاستثارية – يرى أن مثل هذا السلوك يهز الشخصية لتخرج عن صورتها المرسومة إلي صورة

---

[1] Metzier, ken, "Creative interviewing".P.152.

واقعية ليطلق بها الآراء والمعلومات التي كانت حبيسة في صدره [١] .

كما أن هناك من يوصي بمحاولة الحصول على ذات المعلومات المتوخى الحصول عليها عن طريق الأسئلة المحرجة، باستخدام أنواع أخرى من الأسئلة ، للحصول على ذات المعلومات .

هذا ويتجنب الفريق توجيه أسئلة مثل الحديث عن تفاصيل بعض المعاصي أو تحمل طابع التعيير والتجريح الشخصي لكن هناك جواز التشكي من الظلم ومنه بالطبع منع الحقوق أو استعمار الشعوب فهنا لا غضاضة من هذه الأسئلة.

وتؤكد الممارسة انه كثيرا ما يدهش المذيعون الذين يترددون في طرح أسئلة محرجة، أو التي يعتقدون أنها محرجة، من رد فعل الشخصية الذي يتسم بالايجابية، ومن إجابتها الواضحة والمحددة على هذه الأسئلة .

مهما يكن من أمر، يجب على الفريق ، أن يتجنب طرح وتوجيه الأسئلة ذات الطابع العدائي أو الاستفزازي .أما ما يتعلق بالأسئلة التي يعتقد أنها محرجة فيجب أن يستخدم مقياساً موضوعياً سليماً لقياس مدى الحاجة الموضوعية والفعلية لمثل هذه الأسئلة بالنسبة للموضوع الذي يجري الحوار حوله مع هذه الشخصية .من المؤكد انه إذا ما كنت مادة هذه الأسئلة بالغة الأهمية بالنسبة لتوضيح و إغناء

---

[١] ـ المقابلات الإعلامية ـ مرجع سابق ـ ص ١٦٢ .

الموضوع، وتغطيته بشكل كامل، فيجب على الفريق أن يبحث عن وسيلة للحصول على هذه المعلومات باستخدام أنواع متعددة من الأسئلة .وإذا تعذر ذلك فيجب اللجوء إلي استخدام الأسئلة المحرجة .المهم ألا تكون هذه الأسئلة مطروحة بقصد التشهير أو الاستفزاز، أو بث روح العداء أو أنها مقصودة لذاتها، وليست ضرورية، لإغناء الموضوع الذي يجري النقاش حوله .

مثال واقعي من الأسئلة : طيب سيد شهيّب، أرجوك أنا أبقى بصلب الموضوع لا أريد أن أخرج عن الموضوع أنت قلت هذه الانتفاضة التي جيء بالمشاركين بها بالشاحنات، لكن في الوقت نفسه هناك من يتحدث عن ثورتكم أنتم بأنها ثورة مدفوعة الثمن خمسين ألف ليرة لبنانية للمشارك في الليلة أيضا كلام بالاتجاه الآخر؟ [١] .

*** توجيه سؤال صادم**

قد يلجأ الفريق على إثارة الاستجابات عند الضرورة، وذلك من خلال طرح أسئلة ذات طابع صدامي، تماماً مثل مصارع الثيران، الذي يلجأ إلي أن يهز بقوة قطعة القماش الملونة، عندما يرفض الثور أن يتحرك ويهاجم[٢].الفريق كهذا المصارع ،يجب أن يحصل على استجابات وردود فعل جيدة، ويجب أن يكون قادراً على أن يفعل ذلك من خلال السؤال الصحيح والمناسب، حتى ولو كان شائكاً بعض الشيء .وهنا تبرز أهمية الاستعداد وجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع والشخصية .على الفريق أن يتذكر دائماً أن

---

(١) ـ برنامج الاتجاه المعاكس- قناة الجزيرة حلقة انتفاضات شعبية مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٨ / ٣ /٢٠٠٥

(٢) Burrous, William E, Melvin, " on Reporting News ". P. 119.

الأسئلة التي تثير جدالاً أو تحدث استفزازاً، وتؤدي إلي كسر الجمود، وإزالة الرتابة والملل، هي التي تعطي الحديث حيويته [1].

كما أن هذه الأسئلة الاستفزازية تفيد في الحصول على معلومات مهمة حول الموضوع [2] .

ولكن يجب استخدامها بحذر، وبقدر معين، وبذكاء، حتى لا تؤدي إلي قطع الحوار، وامتناع الشخصية عن الاستمرار في متابعة الحوار .

قد نجري حوارا مع رئيس وزراء حول استجابة الحكومة للضغوط الخارجية في قضايا مثل العلاقات بإسرائيل مثلا فإذا أصر الوزير أنه لا يتعرض لأي ضغوط في هذا الموضوع .

فهنا لا مجال للفريق إلا أن يصارح الوزير بأن المعلومات التي نشرت في جرائد الغرب أو تقارير وزارة الخارجية الأمريكية أو اجتماعات الكونجرس وتصريحات قادته تكشف عن تبنيهم لهذا التوجه وأن ثمة معلومات متداولة بهذا الصدد تفيد عكس ما يقول .

مثال آخر: اذا ما أصر وزير تعليم على جودة مستوى التعليم في المدارس الرسمية، وعلى سلامة برامج تدريس اللغات الأجنبية في هذه المدارس، وأنها أفضل من المدارس

---

(1) مجلة "الصحفي البلغاري"، ١٩٧٢، عدد ١٠، بحث "الحديث الصحفي"، م. مينكوف، ص ١٧.

(2) - المنيع وفن تقديم البرامج- مرجع سابق – ص ٢٦٣.

الأخرى غير الرسمية، إزاء هذا الوضع ، يصبح مبررا للمذيع أن يوجه للوزير السؤال التالي: س هذه الثقة شيء حسن ولكن هل أولادكم يدرسون في مدارس الحكومة ؟ أو

س : على ضوء هذه المعلومات والتأكيدات، لماذا ترسل أولادك إلي مدارس خاصة؟! أو س: كيف يمكن فهم موقفك هذا من المدارس الرسمية، في الوقت الذي ترسل فيه أولادك إلي مدارس خاصة؟!.

غالباً ما يصمت الضيف أو يحاول التبرير أو يغمغم . هذا النوع من الأسئلة يثير المتابع ، ويعطي للحديث حيوية وفعالية،ولكن يجب دائماً معرفة متى يستخدم، ومع من ؟ .

كما يجب معرفة مدى الشحنة الصدامية أو الهجومية التي يجب أن توضع فيه، بحيث لا يؤدي إلي إنهاء الحوار . ولنتذكر أن السؤال الهجومي قد يدفع الشخصية إلي اتخاذ موقف دفاعي [1]. ولذلك ، فان ذات السؤال السابق يمكن تخفيف حدته ، أي أضعاف الشحنة الهجومية فيه على النحو التالي.

س: السيد الوزير اذا كان مستوى التعليم في المدارس الرسمية على هذا النحو الذي قدمتموه وإذا كانت برامج تدريس اللغات الأجنبية جيدة في هذه المدارس، بماذا تفسرون حرص كبار المسؤولين، وخاصة في قطاع التعليم، على وضع أبنائهم في المدارس الخاصة؟! .

---

(1) Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 55.

طبعاً، يمكن استخدام هذا النوع من الأسئلة حين يتطور الحوار، ويحتدم النقاش،ويأخذ طابع الجدال، ويكون الفريق واثقاً من معلوماته، ومن أن الشخصية لن تنسحب من متابعة الحوار .

توجيه مثل هذا السؤال عبارة عن مغامرة، ولكنها مغامرة محسوبة بدقة :كما أن السؤال، بمعنى ما، عبارة عن تحد للشخصية، وجعلها تدرك أنها أمام فريق لا يستهان به ، ولا يمكن خداعه، وأن الأفضل العودة إلي استئناف الحديث بصراحة ووضوح، في هذا الموقف، يسعى الفريق إلي الوصول إلي الحقيقة، وتطوير الحوار بهذا الاتجاه، وحث الشخصية وتنشيطها ودفعها للتحدث بقلب مفتوح وبصراحة، وإشعارها أن ما سبق وقالته ليس صحيحا ... من الواضح مدى صعوبة هذا الموقف .ولذلك على الفريق أن يتصرف بأقصى قدر من الحذر والانتباه والتهذيب ، وفي الوقت ذاته بأقصى قدر من الالتزام والحسم والجدية والمسؤولية .

تجدر الإشارة إلي انه من النادر استخدام هذا النوع من الأسئلة في الأنظمة المتحكمة والدكتاتورية ، أو المحطات التي تعود ملكيتها للدولة، وبالتالي تخضع لتوجيه الحكومة لأن المعتاد فيها إعطاء الفرصة للمسئولين لأن يمدحوا أنفسهم .

والواقع أن الحوار يمكن أن يكون ايجابياً، كما يمكن أن يكون سلبياً ونقدياً، وذلك لأن الحياة نفسها تتضمن الايجابيات والسلبيات، الإنجازات والأخطاء[1].

---

[1] " الأنواع الصحفية "، بحث " الحديث الصحفي " ستينكابوبوفا ، ص ٤٠.

وإذا ما أدى طرح هذا النوع من الأسئلة إلي أي نوع من الاستفزاز أو التوتر أو الحدة، فان على المذيع ان يعرف كيف يمتص الصدمة، وكيف يوجه الـ وار باتجاه إغناء الموضوع، والحصول على المعلومـت والآراء المطلوبة. وإذا تعذر ذلك، واتخذت الشخصية موقفاً دفاعياً صلباً، فيجب ان يعرف المذيع كيف يغير الموضوع، ويستعيد جو التعاون والثقة، خاصة وان المتابع قد فهم وأدرك ما أراده.

مثال واقعي : لندخل في الموضوع دكتور صدقي، لندخل في الموضوع، الآن بعد مرور ستين عاما على النكبة أنتم كحزب الناصري تطالبون الآن بعودة كل فلسطين، لا اعتراف بإسرائيل، هل ذلك يعني من باب مراجعة الذات خاصة يعني وأنكم الآن في المعارضة بعد أن كانت مصر عبد الناصر قد وافقت على قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ الداعي إلي انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة واحترام سيادة وحدود دول المنطقة أي بما في ذلك إسرائيل، يعني لأنكم الآن في المعارضة يعني تراجعتم عما كنتم تؤمنون به عندما كنتم في السلطة زمن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر؟[1] .

وقبل أن نختم مجموعة أسئلة الصلب نقول أن تلك الأنواع المذكورة قد تختلط في سؤال واحد [2] أحياناً فيكون السؤال تفسيريا مع سبر أو سؤال معلوماتي مباشر مع ضوء جانبي فكل تلك الأنواع المذكورة لا يمكن فصلها بشكل قاطع وهي خاضعة لتطور الحوار وقدرة المذيع على الأداء.

---

(١) ـ أكثر من رأي تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٩ .
(٢) ـ المقابلات الإعلامية – مرجع سابق – ص ١٢٤ .

رابعا :-أسئلة النهايات

في ختام الحلقة لا بد للفريق أن يختمها بطريقة ذكية قدر المستطاع فيكون هناك نوع من الإبداع بأسئلة النهاية ربما يوجه سؤال يلخص مواقف معينة أو يرشد إلي خلاصة ما أو يربط المتابع بحلقة قادمة (إن كان للحوار امتداد)..

وسنفصل قليلا فنقول من أنواع أسئلة النهاية :

- **سؤال تلخيصي :** وفيه يتم طلب تلخيص المواقف أو الأفكار أو الترتيبات وهذا النوع مهم إن تم طرح نقاط مختلفة طال شرح تفاصيلها ويخشى الفريق بأن كثرتها وتنوعها قد يحدث إرباكا للمتابع .
- **ومن أمثلة تلك الأسئلة :** أخيرا يا دكتور نحن تكلمنا في أثناء الحلقة عن مظاهر عدة تعتبر من علامات الإصابة بمرض (كذا) فهل يمكن أن نجمل تلك العلامات في نقاط مختصرة ؟ .
- إذن الخلاصة أن هناك خطة لمواجهة أزمة نقص المواد التموينية الأساسية فهل يمكن لسيادتكم أن تذكروا معالمها بإيجاز ؟ .
- **فضيلة الشيخ :** تكلمنا في خلال الحلقة عن أنواع الربا المختلفة التي قد يقع فيها المسلم المعاصر فنريد من فضيلتكم أن نذكرها بإيجاز ؟ .
- إذن كان موقفكم في تلك المرحلة من حياتكم هو رفض الفكر البراجماتي كلية فهل يمكن قبل ختم الحلقة أن نجمل أسباب هذا الرفض ؟ .

سؤال واقعي : سؤال المذيع عثمان عثمان: دكتور لو أردنا أن نلخص ملامح فقه الاستطاعة الذي نتحدث عنه [1] .

- **سؤال إرشادي :** وهي أسئلة نطلب من الضيف فيها باعتبار تخصصه أن يوجه نصيحة أو إرشادا للمتابعين بحيث تحمل تلك النصائح خلاصات مهمة نريدها أن تعلق بذهن .
- **أمثلة :** في ختام البرنامج نريد منكم يا دكتور أن تقدموا أهم نصيحة للمقبلين على الزواج من الجنسين ؟ .
- إذن وفي الختام نريد أهم سبل الوقاية من مرض (كذا) .
- لنا طلب أخير فضيلة الشيخ أن توجه كلمة للمتعاطين للمخدرات أو المروجين لها .
- وفي نهاية حلقتنا نطلب من الدكتور ..وباعتباره خبيرا اقتصاديا أن يعطي الراغبين في التجارة نصيحة مهمة في مجال اتخاذ قرار بنوعية التجارة التي سيمارسونها ؟ .
- **سؤال مفاجأة :** وهي أسئلة إبداعية يمكن أن يفكر الفريق فيها لتجدد اهتمام المتابع بما يقال وربما تثير اهتمام الضيف ودهشته فتعطي الحوار روحا إنسانية تلقائية .
- لنفرض الآن أنك رجل من عامة الشعب ولديك خمسة من الأبناء و تضررت من فرض الرسوم الجديدة على التعليم فيا ترى هل كان تفهمك لفرض الرسوم سيتغير ؟ .
- في ختام حديثنا عن هذه المرحلة من مسيرة حياتكم : هل يمكن أن نقول لو استقبلت من أمرك ما استدبرت فيها فهل كانت مواقفكم ستتغير عما ذكرت؟ .
- إذن أخيرا لو تخيلنا أن (فلانا) لم يمت في هذه المرحلة هل تتوقع أن مسار الأحداث يكون قد تغير ؟ .

---

[1] - حلقة برنامج الشريعة والحياة – بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١١ .

- **سؤال واقعي :** من أسئلة النهايات الجيدة أحمد منصور: سؤإلي الأخير، هل يمكن أن تتخيل لنا شكل هذه المنطقة شكل العالم العربي بدون وجود إسرائيل فيه[1] .
- **سؤال رابط :** وهو سؤال يتم به ربط المتابع بالحلقة المقبلة فقد يجيب عليه الضيف كاملا أو يترك معلقا للإجابة عليه لاحقا .
- **أمثلة : سيدي :** إن هذا الموضوع يثير عدة تساؤلات مثل ما هي المواقف المختلفة للحركات التحررية من تلك المفاوضات – ومثل التدخلات الأجنبية على سير تلك المفاوضات.

الضيف : حقا

المذيع : لكن الإجابة على تلك التساؤلات وغيرها تحتاج تفصيلا أكبر من الوقت المتبقي لذا نستميحك عذرا لتأجيل الإجابة إلي حلقة مقبلة .

مثال : لقد كانت حياتكم في مرحلة الصبا حافلة بأحداث ومفاجآت ويبدو أن مرحلة الشباب هي الأخرى حافلة بالكثير.

الضيف : بالطبع .

المذيع : لكن وقت البرنامج في سبيله إلي النفاذ فلذا نرجئ هذا الحديث الشيق للحلقة المقبلة .

سؤال : دكتور تكلمنا عن الأعراض البدنية التي تلاحظها المرأة الحامل في أول أيام الحمل فهل هناك أعراض نفسية أيضا ؟ .

---

(1) ـ برنامج بلا حدود – حلقة مستقبل إسرائيل وإرهاصات نهايتها – ٢٠٠٨/٥/٧.

الضيف : نعم هناك عدة أعراض نفسية تتعرض لها المرأة الحامل .

المذيع : ولأننا يا دكتور نريد أن نمحص هذا الموضوع المهم فما رأيك أن نخصص الحلقة المقبلة للحديث عن هذا الموضع نظرا لأن وقتنا قارب على النفاذ .

سؤال واقعي : - كما قلت أنت العراق سيغرق في الدماء وبدأ يغرق في الدماء من بعد العام ١٩٥٨. أكمل معك في الحلقة القادمة، أشكرك شكرا جزيلا كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الحلقة القادمة إن شاء الله نواصل الاستماع إلي شهادة السيد حامد الجبوري وزير شؤون رئاسة الجمهورية والشؤون الخارجية والإعلام والثقافة في عهد الرئيسين أحمد حسن البكر وصدام حسين [1] .

- **سؤال خاتم :** وهو سؤال يعطي كلمة أخيرة وحاسمة من الضيف مثل :
- المذيع : ونحن الآن في آخر دقيقة من البرنامج ..سؤالنا الآن هل أنتم مع أو ضد زيادة الرواتب في مقابل رفع الدعم ؟ .
- فضيلة الشيخ : في نهاية الأمر وبعد استعراضنا في موضوع بيع التورق لكافة أقوال العلماء ولحجج الراغبين

---

[1] - برنامج شاهد على العصر .
حامد الجبوري.. حزب البعث وحركة القوميين العرب ج٢ مقدم الحلقة: أحمد منصور تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥

فيه من عامة الناس هل نقول نعم أم لا لهذا النوع من البيوع ؟ .

- قبل النهاية، اسأل، ما اذا كان ثمة أي شيء لم تسأل عنه .تؤكد التجربة ان كثيراً من الأحاديث قد تحسنت بفعل هذا السؤال .انه عبارة عن توفير فرصة للشخصية، المصدر لتدلي بمعلومات بشكل طوعي [١] وغالباً ما يكون السؤال الأخير الذي يوجهه الصحفي :هل هناك ثمة أي شيء تريد أن تقوله ولم نتعرض له في حوارنا[٢]؟! أو هل تريد أن تضيف شيئا ؟ [٣].

- سؤال واقعي : أحمد منصور: في آخر دقيقتين، ما هي توصياتك إلي هؤلاء الذين سيجتمعون هنا من زعماء دول العالم، ما هي توصياتك للدول التي تعاني من أزمة الغذاء ومن الحكومات التي لا تقوم بواجباتها تجاه شعوبها؟ [٤] .

****

---

(١) Ferguson, Donald L and pattem Jim "Journalism today". P. 30.

(٢) " الأنواع الصحفية " ، بحث " الحديث الصحفي " ستيفكابوبوفا ، ص 36.

(٣) ـ المذيع وفن تقديم ا ج – مرجع سابق – ص ٢٦٤ .

(٤) ـ برنامج بلا حدود بناة الجزيرة ـ : أحمد منصور ضيف الحلقة: جاك ضيوف/ مدير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨ .

الفصل الخامس

مرحلة إدارة الحوار داخل الحلقة

بعد انتهائنا من استعراض ما يتعلق بالتحضير للحلقة من الناحية التنفيذية والمهارية الفنية ؛ نجد لزاما علينا أن نذكر ما يتعلق بتنفيذ كل ما ذكرناه من أسس بحيث تخرج الحلقة أقرب ما تكون لما خطط له ؛ أو على الأقل تكون ناجحة من حيث قدرتها على استيعاب المتغيرات التي تواجه الفريق وتوظيف ذلك لتحقيق أهداف الحلقة أو أهداف البرنامج؛ لذا فعلى الفريق دائما أن يدرك أن عليه مسؤولية إدارة الحوار على أفضل سبل يفيد تلك الأهداف ؛ فقيادة الحوار وتوجيهه تعني أن يصب الحوار في الوجهة التي يريدها الفريق – وليس لفرض أفكاره – وإلا أصبح الحديث لونا من الترويج والدعاية لأفكار المتحدث ومواقفه [1] .

وتتضمن عملية إدارة الحوار طرح وتوجيهه الأسئلة، والاستماع إلي الأجوبة، وطرح أسئلة جديدة، والسيطرة على الحوار وتوجيهه، والتركيز على القضايا أو الجوانب المهمة، وإبعاده عن أية انحرافات أو استطرادات لا فائدة منها، والحصول على المعلومات أو التصريحات أو المواقف المطلوب الحصول عليها، من أجل تحقيق الهدف من إجراء الحديث .

وهكذا نرى ان هذه المرحلة هي الحلقة المركزية في الحوار الإعلامي، وهي التطبيق العملي لجميع الأسس

---

(1) ـ المقابلات الإعلامية ـ د محمود أدهم ـ مرجع سابق- ص ١٧٣.

النظرية التي رأيناها في المراحل السابقة، وهو المجال الذي يستفيد فيه الفريق من معلوماته وثقافته واستعداده، وهي المرحلة التي تضع خبرة الفريق على المحك، فيظهر ويبرز فيه إمكاناته ويؤكد إبداعه ، فكم من فريق مبتدئ محدود الخبرة واجه مصاعب ومشكلات لها حلول تلقائية عند الفريق صاحب الخبرة وحسن التدرب.

ففي المراحل السابقة للتنفيذ ، كان الفريق يتعامل مع نصوص ووثائق و يقرأ، ويطلع، ويسأل، ويناقش، ويستعد، لفهم الهدف من الحوار، ويجمع معلومات عن الموضوع وعن الشخصية ، ثم يضع الأسئلة، أو بعضها .الآن هو في وضع جديد .مرحلة إدارة الحوار ،تعني مرحلة التنفيذ .فهو الآن أمام الشخصية التي يجري الحديث معها وجهاً لوجه.الآن سيستفيد من الجهود التي بذلها في المراحل السابقة كافة .اذ من المؤكد ان جميع الاستعدادات التي قام بها الفريق في المراحل السابقة تنعكس هنا ايجابياً .ويعد القيام بالمراحل السابقة بشكل جيد وسليم هو الأساس الذي تقوم عليه هذه المرحلة، ولا يمكن اعتبار الحوار جيدا بدون القيام بالمراحل السابقة بشكل جيد . ولكن ما يعني المستمع أو المشاهد، هو ما يجري أساساً في هذه المرحلة- مرحلة ادارة الحوار- وهي المرحلة التي يقوم فيها المذيع بشكل مبدع وخلاق بالاستفادة من الجهد الذي بذل في المراحل السابقة .وبالتالي يمكن القول : بأن المراحل السابقة تشكل الأساس الصلب والقوي الذي يقف أو يبنى عليه الحوار الإعلامي ، ولكنها وفي الوقت ذاته ،ليست ضمانة أكيدة لنجاحه [١].

(١) ـ الحديث الصحفي – مرجع سابق – ص ٩٣

كذلك إذا كانت المراحل السابقة عبارة، من منظور ما ، عن الجانب النظري من الحديث، فان إدارة الحوار هي التطبيق العملي لهذه القضايا النظرية، وهي التطبيق المبدع، والتوظيف الخلاق، لجميع المعلومات المتعلقة بالشخصية والوضوح، وقواعد إجراء الحديث، والهدف من إجرائه.

من المهم جداً ، على سبيل المثال، جمع معلومات عن الموضوع والشخصية، ولكن جمع هذه المعلومات ليس هدفاً بحد ذاته، بل ان الهدف هو الاستفادة منها في هذه المرحلة، لتدعيم موقف المذيع، ولتمكينه من توجيه الأسئلة المناسبة، وفرض وجوده، وتحقيق سيطرته على الحوار .أما إذا ما بقيت هذه المعلومات في ذهن الفريق ، أو اذا لم يعرف كيف يوظفها ويستخدمها في مرحلة إدارة الحوار، يكون قد ذهب سدى ذلك الجهد الذي بذله في جمعها، وبالتالي سوف لن يحصل على حوار ناجح .

كذلك كما إن معرفة جميع القواعد النظرية المتعلقة بشخصية المذيع ، ولباسه، وتصرفه، وتلك المتعلقة بقواعد إجراء الحوار، ووضع الأسئلة، وطريقة صياغتها، وطرحها، وكيفية التعامل مع الشخصيات المختلفة، وأساليب تطوير وتوجيه الحوار، وطرق تحقيق السيطرة الكاملة على الحوار، وتوجيهه ليحقق الهدف المطلوب من الحوار، نقول إن جميع هذه القواعد النظرية المتعلقة بجميع هذه السائل، سوف توضع هنا، أي في مرحلة إدارة الحديث والحوار، موضع التطبيق . ولذلك، من المهم أكثر، أن يعرف كيف يضعها موضع التنفيذ، وان يعرف كيف يطبقها بشكل مبدع وخلاق على ضوء الظروف الخاصة بكل حديث .

مرحلة إدارة الحوار، هي المنطقة التي تقع في دائرة الضوء ، وهي التي تلخص وتجسد خبرة الفريق، كفاءته، واستعداده، وموهبته، ومعرفته استخدا ـظيف المعلومات والقواعد التي جمعها ودرسها، أي هي التي تؤكد مقدرته على إجراء حوار ناجح .

ونذكر هنا بعض ملامح إدارة الحوار من حيث الشكل ومن حيث المضمون :

فمن حيث الشكل يبدأ التنفيذ بالدخول للأستديو مع الضيوف فيجلس كل منهم في مكانه المحدد بحيث يتاح للمذيع أن يشاهد غرفة المراقبة وساعة الأستديو وفي الوقت نفسه يكون قريبا من الضيوف .

وبعد هذا تجري عملية تجربة الصوت للجميع ؛ وعند التسجيل أو البث على الهواء فإن على مذيع الإذاعة أن يكرر بين حين وآخر أسماء الضيوف وبطريقة إبداعية يمر على عنوان الحلقة أو أهم محاورها [1] بينما قد لا يحتاج هذا مذيع التلفزيون لاستغنائه عن ذلك بالوسائل التقنية المتاحة .

ويجب أيضا عليه – عند إدارة الحوار- أن يضمن اشتراك كل المتحاورين فيه على قدم المساواة ؛ وإذا صادف متحدثا خجولا كان عليه أن يجره للكلام ولو بتوجيه أسئلة مباشرة إليه ؛ وإذا صادف متحدثا يميل لاحتكار الكلام فعليه أيضا أن يتدخل بطريقة لبقة لتحويل الكلمة منه إلي غيره من المتحدثين وعليه أن يمنع المشتركين من التمادي في مناقشات وتناول مشكلات فرعية ليست من هدف الحوار وفي الوقت

---

[1] - مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق – ص ١٠٧ .

نفسه لا يفرض نظاما صارما يميت جو الندوة أو الحوار وإلا فقد الجو الطبيعي والنقاش التلقائي وفي نفس الوقت يتدخل إن حدث وتكلم الجميع في وقت واحد لأن المتابع في هذه الحالة لن يفهم شيئا [1] .

أما من ناحية مضمون مرحلة إدارة الحوار فتشمل الجوانب التالية:-

طرح وتوجيه الأسئلة :-

الأسئلة هي عماد الحوار الإعلامي .وقد رأينا سابقاً ، كيف يتم تحديد الأسئلة على ضوء الهدف، وبما يتناسب مع الموضوع والشخصية .كما رأينا القواعد التي يجب أن تتوفر في الأسئلة، وشروط صياغتها، وتدرجها، وتنوعها .كما رأينا ضرورة أن يستعد الصحفي ويحضر قائمة بجميع أو بأهم الأسئلة التي ينوي طرحها .هذا كله مهم .ولكن هذا كله أمر نظري .وعلى الورق .أي بدون حياة، هنا، في مرحلة إدارة الحوار، يجب على المذيع الموهوب والمبدع، أن يعطي الحياة لهذه المسائل كافة .ولذلك، فإننا ننصح المذيع ليس أن ينسى جميع التصورات والخطط السابقة، بل يستحضرها ولكن يعتبر لحظة بدء الحوار هي نقطة البدء الحالية ، بمعنى ان يطوع تصوراته ومشاريعه وخططه وأفكاره السابقة عن الحديث إلي معطيات ومستجدات وخصائص وظروف اللحظة ، وليس العكس .الواقع هو الأساس ، ويجب على المذيع ان يعرف كيف يتعامل مع هذا الواقع، وان يعرف كيف يتصرف إزاء كل حالة خاصة، وأمام كل موقف طارئ . ويجب ألا يحاول إطلاقا التشبث بتصوراته، و ربما أوهامه السابقة، وتطويع الواقع أو المسألة وبشكل قسري وتعسفي

---

[1] ـ المدخل لحرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق ص ١٠٨ .

لقواعده وخططه فكلما أتقن المذيع القواعد العامة، وكلما كان مستعداً و مجرباً، كلما كان أكثر مقدرة على تنفيذ الخاص على ضوء العام و التعامل مع القواعد والشروط والأصول كموجه ودليل، وليس كقاعدة جامدة، أو ربما، كقيد .

من الصعب جداً وضع حلول جاهزة، أو وصفات جاهزة ومحددة، المعالجة كل حالة، وكل موقف .ولكن من الممكن وضع الكثير من الأسس التي تمثل خبرات وتجارب أجيال من صحفيين ، ولكن، وكما قلنا سابقاً، وكما نؤكد باستمرار، تبقى خبرة الصحفي وموهبته وإبداعه، هي الأسس.

أسس وعلامات في مرحلة إدارة الحوار

هناك بعض الخطوط العامة لطريقة التعامل مع الحوار و طرق طرح الأسئلة أثناء إدارة الحوار وقد وضع زيمرمان Zimmerman بعض الخطوط العامة،التي يمكن الاستفادة منها، كدليل مرشد في عملية توجيه الأسئلة وإدارة الحوار وقد ذكرها الباحث واختصر منها وزاد :

- لا يبدأ بتوجيه الأسئلة الصعبة. بل على العكس، يحاول كسر الجليد، ويقدم نفسه ومهمته، وسبب اختياره هذه الشخصية بالذات، ولا ينس ان لمسة مجاملة (طبعاً بدون مبالغة) قد تكون مفيدة، وان خلق جو ودي مسألة بالغة الضرورة.

- يجب على المذيع ان يراقب جيداً الشخصية حين تتحدث أو تجيب: ما هو رد فعل الشخصية على السؤال؟! هل تبدو الشخصية منفتحة، ام مغلقة، وكتومة؟!. يمكن ان يقاطع

الصحفي الشخصية وهي في منتصف احد الأجوبة، ليوجه إليها سؤالاً صغيراً حول شيء ما تجاهلته، وذلك لمجرد ان يختبر ردود فعلها.

- يجب ان يستخدم الصحفي المعلومات التي حصل عليها في المراحل الأولى من الحديث لتحديد أسلوب تعامله مع هذه الشخصية وكذلك أن يراقب صدق هذا الحدس مع بداية الحوار فإذا ما كانت الشخصية متحفظة وتتكلم بشكل رسمي غالبية هذه النوعية تكون من المسئولين الحكوميين أو الشخصيات كبيرة القيمة، فيجب على المذيع أن يكون متحفظا أيضا لكن بحدود لا تضر بالموضوع ولا بطرح الأسئلة وإلا تحول الحوار إلي مجموعة من المجاملات أو الإملاءات وهو لا يناسب حرية السؤال ولا يفيد المتابع في شيء ، فهنا على المذيع أن يتحلى بقدرة على التقاط الأفكار والتصريح بها دون أن يتخطى حدود التحفظ . واذا ما تصرفت الشخصية بحرية وعفوية وطبيعية، أيضاً يجب ان يأخذ الصحفي ذات الموقف وأيضا يجب أن يكون حذراً حتى لا يتحول الحوار إلي نقاش لا شكل له ولا حدود، وبالتالي قد يعجز عن السيطرة عليه .

- يجب أن يبدأ المذيع بطرح الأسئلة وفق الترتيب الذي أعده مسبقاً ما لم يحدث أي طارئ، أو ما لم يكتشف أي جديد يمنعه من ذلك وذلك من أجل أن يستطيع قيادة الحوار، وتوجيهه في الطريق الذي رسمه وحدده مسبقاً .

وفي حال أي تغيير يجب أن يتابع طرح الأسئلة بشكل منطقي، ويجب ألا يصل إلي السؤال الصعب إلا بعد طرح سؤال أو سؤالين تم ...يين أوليين، لأن هذا قد يكون من شأنه ان يعطي انطباعً ...ن هذا السؤال الصعب قد طرأ وبرز الآن،

وانه قد قفز إلي ذهن المذيع في هذه اللحظة، ونجم بالتالي عن شيء ما ذكرته الشخصية، وليس محضراً بصورة مسبقة.

- يجب أن ينتبه المذيع جيداً إلي الإشارات التي تتطلب طرح أسئلة جديدة لم يكن قد فكر بها مسبقاً، وهو يستعد للحوار .كما يجب أن يبقى يقظاً ومستعداً لاحتمال أن الموضوع الذي حدده مسبقاً قد يكون خاطئاً، أو انه مجرد موضوع ثانوي .في هذه الحالة، يجب ان يكون مرناً .اذ من خلال إشارة عابرة تقوم بها أو تذكرها الشخصية، يمكن ان يكتشف الفريق(وخاصة في الأحاديث الإخبارية وحديث الشخصية) خطوط ومعلومات جديدة ، يمكن أن تفيد في سير الحلقة وإثراء موضوعها أو تفتح آفاقا جديدة يمكن تناولها في الحال أو ترجأ لاحقا .

- أثناء الحديث، يجب ان يستمر المذيع في تذكير نفسه وسؤالها هل حصل على ما يكفي لعرض الموضوع بوضوح، وتضمينه الاقتباسات والمعلومات والوثائق المطلوبة .وهل حصل على المعلومات المطلوبة بشكل كامل وواضح ومقنع ومفهوم وهل انتهى من الأسئلة المهمة خاصة أسئلة الصلب؟.

- يجب أن يتعود المذيع توجيه أسئلة صغيرة تكميلية مثل :ماذا تقصد " أو ما هو ذلك الشيء أو فعلا (أو) حقيقة هذه طريقة جيدة لضمان استمرار الشخصية في الحديث ..

- يجب ألا يتحرج من توجيه أسئلة قد تبدو ساذجة.لأنه ينظر بعين المتابع متوسط الثقافة ، و مهما يكن من أمر، يجب ألا يظهر المذيع بمظهر العارف لكل شيء.فلا تتردد في

توجيه أي سؤال قد يبدو لك سخيفاً. أن السؤال السخيف الوحيد هو السؤال الذي لم تطرحه.

- حين تنتهي الشخصية من قول شيء غير مكتمل أو يرغب المذيع أن ينال منه معلومات أكثر ففي هذه الحالة يمكن ان ينظر إليه ، بابتسامة فيها شيء من الترقب، وذلك لعدة ثوان .سوف لن تشعر الشخصية بالراحة، وبالتالي قد تقول شيئاً مهماً .

- يجب ألا يتخلى المذيع عن السؤال أو المحور بمجرد جواب الشخصية المقتضب بدون تعليق منه بل على المذيع أن يتصرف وكأنه لم يفهم ويعيد طرح ذلك السؤال بطريقة أخرى .واذا ما أصرت الشخصية على موقفها، يمكن ان يتصرف الصحفي هذه المرة، وكأن الشخصية لم تفهمه، ويعيد طرح السؤال بطريقة مختلفة -اطرح الأسئلة التي تمكنك من الحصول على المعلومات والآراء التي أتيت أصلاً من أجل الحصول عليها، وذلك بأقصى قدر من التهذيب، وإذا لم تحصل على الجواب، اسأل ثانية .

- كن مستعداً، حضر أسئلتك مسبقاً، ليس ثمة ما هو أبشع أثناء إدارة الحوار من التفكير في السؤال التالي [١].

وهناك أيضا نصيحة بوجوب الثبات والإصرار على تقديم المتحدث للإجابات المهمة والإصرار الكامل على تناول المسائل التي يهم الجمهور طرحها والمسائل المتعلقة

---

[١] Ferguson, Donald L and pattem Jim "Journalism today". P. 22.

بالمصالح العليا وحقوق الرأي العام فكل هذا غير قابل للحذف أو التهاون ولا يملك الفريق الحق في استبعاده [١] .

أما ما يتعلق بالأسئلة نفسها فنلاحظ أن [٢] :

- لا توجه أسئلة سلبية، بمعنى لا تسهل على مصدرك أن يقول "لا".
- كن مباشراً في أسئلتك لا تلف ولا تدور. لا تلق خطبة عند طرح كل سؤال.
- اطرح السؤال بوضوح وببساطة، تجنب أسئلة جوابها - نعم – أو – لا -اطرح الأسئلة التي يكون جوابها أقوالاً مثل - :ماذا تعتقد بخصوص .. أو ماذا ترى بخصوص ..هذا أفضل من \ هل تعتقد ان .. أو هل ترى أن .
- تذكر أن نوعية الأسئلة هي مفتاح نجاح الحديث .وتذكر ان المذيع الجيد لا يطرح أسئلة عامة، ولا يكتفي بالحصول على أجوبة عامة [٣].
- وجه أسئلة تتعلق بالوقائع من، ماذا ، من ،أن، كيف، لماذا وحاول أن تحول الجواب العام إلي جواب يتضمن حقائق ملموسة [٤] .
- البعد عن الأسئلة المركبة التي تربك الضيف والمتابع ولا تعطي إجابة جيدة مثل حديث مع أستاذ جامعي معروف لا توجه إليه سؤالاً مثل: هل تحب التدريس وتعتبره مجدياً، وما هي علاقتك بالطلاب...

---

(١) ـ المقابلات الإعلامية – د محمود أدهم – مرجع سابق ص ١٧٣.

(٢) ـ الحديث الصحفي – د أديب خضور – مرجع سابق – ص ٩٥ .

(٣) " الفن الصحفي في العالم " . د. محمود فهمي ، ص ١٠٨.

(٤) Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 50.

الأفضل تجزئة السؤال وإبعاده عن العمومية، ولذلك يمكن توجيه أسئلة مثل:

س: .. د ..كم عدد الطلاب الذين تخرجوا على يديك؟!

س : كم نجح منهم ، وهل ثمة اسماء بارزة منهم ؟!

س : هل تقيم علاقات معهم بعد التخرج، وهل يراسلونك؟!

يجب أن نتذكر جيداً أن المذيع الجيد لا يكتفي بالأجوبة العامة [1].

استعداد المذيع قبل الحوار وأسلوبه أثناء الحوار

يشكل استعداد المذيع عنصراً مهماً من عناصر عملية إدارة الحوار. أن استعداده وتحضيره للموضوع وفهمه للشخصية، واستيعابه الجيد للهدف من الحديث، ومعرفته بأصول إجراء الحوار ، وصياغة توجيه الأسئلة، ومقدرته على التواصل مع الشخصيات، والحصول على ثقتها، كلها أمور تعطيه الثقة بالنفس، وتجعله يقف على أرض صلبة، وهو يدير الحوار، ويسيطر عليه، ويوجهه في الاتجاه المناسب لتحقيق الهدف منه. كما تلعب بعض العوامل مثل المظهر والثياب والعمر والجنس والانتهاء والهدف، أدواراً متفاوتة الأهمية، وتترك آثارها المختلفة على مرحلة إدارة الحوار .

ويعد أسلوب وطريقة حديث المذيع أثناء الحوار من المكملات الناجحة للحوار .

---

(١) Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P108 ،.

فلو غلب عليه الفتور أو الطابع الرسمي المتحفظ بشكل زائد مثلا لأصاب المتابع بالملل ، ولو كان حماسه زائدا لأعطى انطباعا بالتكلف ، بينما لو رفع الكلفة دون حذر لربما أعطى انطباعا بالابتذال والسوقية ،والحديث بنبرة واحدة على وتيرة واحدة – مرتفعة أو منخفضة - لا يريح المتابع ، فلا بد من الاعتدال والمراقبة للنفس والاستماع للنصائح والحرص على التلقائية المنضبطة .

وهنا نلفت النظر في أثناء الحوار إلي النقاط التالية :-

- يجب أن يدرك المذيع أن المقابلة هي لقاء بين طرفين لكن من المفروض أن نجمها الأول هو الضيف فلا يغتر بسابق خبرته ولا بذيوع صيته .

- يتجنب قدر الإمكان أن يتحول اللقاء إلي محاضرة من جانب واحد إما من جانبه أو من جانب المتحدث .

- ويتجنب أن يتحول الحوار إلي امتحان أو استجواب كاستجوابات الشرطة [1] .

- يجب أن يدرك المذيع جيداً أن لهجته ، ونبرة صوته، وسلوكه، وحركاته، وتعبيرات وجهه، أمور مهمة في تكوين التفاعل الإيجابي أو السلبي مع المحاور ومع المتابع أيضا فالمذيع مرصود من الجهتين ، ولذا فانفعاله يجب أن يكون منضبطا متوازنا لا يثير حيرة أو انتقاد أي من الطرفين ، وعموما نقول إن انفعال المذيع التلقائي المعتدل مع الحوار هو علامة على

(1) ـ المقابلات الإعلامية مرجع سابق – ص ١٧٤ .

الحوار الناجح ؛ ولا أعني بذلك أن يكون ممثلا يدعي ما لا يشعر به ؛ فقط هو يظهر ما يشعر به على الحقيقة وبصورة تلفت نظر المتابع والضيف دون أن يثير انتقادهما أي أنه يتكلف بلطف ما يظهر انفعاله لكن دون مبالغة فالتكلف الكبير منتقد وعدم التكلف تماما قد يظهره بمظهر غير المكترث، فليتسائل بشغف حين يثير الحوار فضوله وليبتسم أو يضحك باعتدال إن احتاج الأمر لذلك وليبد عليه التأثر والحزن إن كان الحوار يستدعي ذلك ، وعموما ليس كل ما يتحدث عنه المحاور يكون موقفه منه حياديا ؛لهذا ما المانع أن يبدي اعتراضه اللبق على ما يقال ولو في صورة سؤال ، أن يبدو متشككا ، أو متحفظا على النتيجة التي أفضى إليها الاستدلال مثلا وليظهر ذلك على وجهه وطريقة لفظه للكلمة أو السؤال ، إن لفظة حقا ؟ قد تقال بصيغة التعجب أو الدهشة مع ملامح تشكك ، وعدم تصديق، أو مع عدم النظر في عيني الضيف، وقد تقال بصيغة الاستنكار يرافقها تعبير باهت على الوجه، وقد يؤمن بها على الكلام مع ابتسامة أو انحناءة أو رفع الحاجب أو النظر في عيني الضيف.وكل ذلك يتحكم فيه طريقة لفظها والقدرة على صياغتها بما يفيد انطباعا معينا ، وهذه الانطباعات قد تكون في مصلحة الضيف نفسه لأنه يعطيه مقياسا عما قد يدور في نفوس المتابعين – والمذيع يمثلهم- مثل الدهشة لكلامه أو الاستنكار أو التأييد أو الرغبة في الفهم أكثر .

- يجب ألا يظهر المذيع بمظهر الذي يفهم الموضوع بشكل كامل .هذا يجعل المتحدث يقتصد في الكلام، ولا يعطي التفاصيل الضرورية [١].

- اللهجة الرسمية تقتل الحديث، ولذلك يجب على المذيع أن يحاول تجنبها [٢].

- يجب على المذيع أن يكون ديناميكياً ونشيطاً، أثناء إدارة الحوار ، وألا يكون دوره سلبياً، بحيث يقتصر على أن يطرح سؤاله، ويقف في الظل [٣] وفي نفس الوقت لا يحتكر الحلقة لصالحه لقد جاء الضيف ليتكلم هو لا ليستمع لآراء المذيع.

- أن القاعدة الأساسية، بهذا الصدد، هي أن المطلوب هو الحصول على آراء الشخصية التي يجري الحوار معها، وبالتالي، فان المهم أساساً في الحوار هو الشخصية، وآراؤها، و معلوماتها، ومواقفها، وإن ما يهم المتابع أساساً، وما يبحث عنه في الحوار الإعلامي هو آراء الشخصية التي يجري الحديث معها، وليس آراء المذيع الذي أجرى الحوار مع هذه الشخصية.

يترتب على هذه الحقيقة الأمور التالية : -

- قد يكون للمذيع موقفاً ورأياً إزاء الموضوع الذي يجري الحوار حوله، ولكنه يجب أن يدير الحوار واضعاً في ذهنه عدم استخدام الحديث لنشر أفكاره الخاصة، وذلك لأنه من المؤكد، ومن خلال الممارسة، أن الحوار الذي يكون فيه

---

(١) " الفن الصحفي في العالم " . د. محمود فهمي ، ص ١٠٦.
(٢) Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 56.
(٣) المصدر السابق، ص 56.

المذيع أكثر أهمية، وأكثر إثارة للاهتمام من الشخصية التي يجري الحديث معها، هو ليس حديث حوارا إعلاميا ناجحا[1].

- كما يجب أن يضع المذيع في ذهنه أنه يجري الحديث مع هذه الشخصية لأنه يريد الحصول على معلوماتها، وآرائها، إزاء الموضوع أو الحدث، وبالتالي، فان المذيع يستثمر مواقفه الشخصية ، وآراءه، ومعلوماته، إلي الحد الذي يضمن له إدارة الحوار، وتشجيع الشخصية، وإعطاء حيوية للحوار، وبالتالي الحصول على المعلومات والآراء المطلوبة لتحقيق هدفه من الحديث.

- كما يجب أن يتذكر المذيع دائماً أنه لا يجري حواراً مع هذه الشخصية ولا يثير نقاشاً معه من أجل إقناعه أو تبديل أفكاره ومواقفه بل على العكس، هو يجري هذا الحوار، ويثير هذا النقاش، فقط لإيضاح هذه الآراء والموقف والمعلومات، وتقديمها للجمهور.

وعلى ضوء ذلك يمكن أن نفهم قول الصحفي الفرنسي " ليون زيترون" المتخصص في أجراء الأحاديث الصحفية، ذات الطابع السياسي ، ... يحدث أحياناً أن يقول المتحدث أشياء لست موافقاً عليه أن ولكنني مرغم على أن أحافظ على رايه، لأنه من المؤكد أن ما يهم الجمهور، ليس رأيي، بل رأي هذه الشخصية ، إزاء هذا الحدث أو هذه الظاهرة[2] .

---

[1] مجلة "الصحفي البلغاري ". ١٩٧٢، عدد ١٠، بحث "الحديث الصحفي"، م. مينكوف، ص ١٧.
[2] " الأنواع الصحفية ". بحث " الحديث الصحفي ". ستيفكابوبوفا. ص ٤٤.

- تخلص من أسر شخصية الضيف لتتمكن من إجراء الحوار معه لأنك لو كنت معه كمثل المريد من شيخه أو الميت بين يدي مغسله فلن تستطيع أن تحاوره ولا أن تنقل له آراء مخالفيه ولا أن تتساءل عما يحيك في صدرك تجاه ما يقوله من معلومات أو ما يطرحه من أفكار وهناك من ينصح: " ... وأنت تستعد لإجراء الحديث حاول أن تتحرر من تأثير وشهرة هذه الشخصية، أو من مدى إعجابك بها، وحاول أن تنظر إليها كمجرد كائن بشري، وليس كسوبرمان. أن إعجابك الشديد قد ينفي وجود الجو المتحرر والمريح الذي تسعى إلي تحقيقه " [1].

هل يقف المذيع موقفاً محايداً ؟!

الأصل في المذيع أن يجتهد ليكون محايدا في طرح الأفكار وقبولها أيضا وفي السماح لأطراف الحوار بإبداء رأيها ، لكن قطعاً الحياد المطلق وهم ، لأنه أولاً ملتزم بتحقيق الهدف الذي تقرر أجراء الحديث من أجل تحقيقه ، وثانيا هو له فكر ما ورؤية في كثير مما يدور حوله ولاسيما أن تحضيره الجيد للموضوع قد يصل به إلي قناعات معينة .

وبالتالي، فان الفريق ليس مجرد وسيط، تنحصر مهمته في طرح الأسئلة المعدة سلفا، وتسجيل الأجوبة، التي تدلي بهذا الشخصية. أن الأسلوب الحي للانتقال من مجرد لعب دور الوسيط للحصول على المعلومات وتقديمها، إلي خلق وإبداع جو، ومن رصد العناصر العاطفية والفكرية، إلي التركيز على العالم الداخلي للشخصية التي يجري الحوار معها، وعلى المنطق الداخلي للوقائع والحقائق.. أن هذا كله

[1] Graham Betsy p. "Magazine Article writing. P. 50.

يمكن العثور عليه في الحوارات الإعلامية الناجحة [1] علماً أن امتلاك موقف لا يعني التحيز المطلق، ولا يعني التعصب الشديد، كما أنه لا يعني الذهن المغلق، بل يعني المقدرة على إجراء حوار من مواقع محددة ولقد سبق مرارا التأكيد على أن البرنامج ليس حكرا على الفريق ولا مساحته الزمنية تعد ملكا خاصا له ، ولا أن الضيف – في الأعم الأغلب- سيغير مواقفه بسبب مناقشة المذيع له أثناء الحوار ؛ فهنا إذن نعود إلي أهمية التفاعل والإقناع ، وإلي أهمية حسن الاختيار للمواضيع ومناقشتها – أي محاورها الرئيسية - مع الضيوف قبل البدء [2] .

وهنا ينبغي الحذر من إملاء آراء على الضيف

ولنضرب مثالا واقعيا على الإملاء بقول المذيع : س: جميل جدا، سمعت هذا الكلام هل يعني هل تؤمن بهذه النظرية أم أنها.. يعني أنا حتى الآن لم تقنعني هذه النظرية هل أنت مقتنع بها ؟ .

أو في نفس الحلقة س: جميل جدا، سمعت هذا الكلام يعني مقدمة تاريخية تضع النقاط على الحروف ولا تقفز من هنا إلي هناك كما تفعل سيد البدري، تفضل) [3] .

الإثارة والتقمص :-

- قد يتقمص المذيع شخصية ما من أجل ضمان الحيوية للنقاش، وإثارة الشخصية، وتشجيعها على الحديث.

---

[1] مجلة "الصحفي الديمقراطي" عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي" ، كارل شتوركان، ص ٢٥.

[2] - الحديث الصحفي – مرجع سابق – ص ١٠٨ .

[3] - العلاقة بين الاستبداد والاستعمار في العالم العربي مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٢٠٠٥/٣/١٥ .

على سبيل المثال: يذهب لإجراء حوار مع زعيم حزب سياسي ما.

يأخذ المذيع في أثناء الحوار (بدون عداء أو استفزاز) شخصية مواطن من اتجاه سياسي آخر.

وهذا الأسلوب شائع الاستخدام حين يريد الفريق أن يجعل السمة الأولى للحوار هي النقاش، وليس مجرد عرض آراء الشخصية. في هذه الحالة تأخذ الأسئلة طابع الجدال والحوار: -

س: السيد ..، لم يفهم الكثيرون، سبب صمتكم عن الأحداث التي جرت مؤخراً..، هل يمكن تقديم تفسير لهذا الصمت؟! .

جـ -...

س: ولكن، ألا تعتقدون أن ذلك غير مطابق تماماً لسياسة حزبكم المعلنة إزاء هذا الموضوع؟! .

أما إذا كان الهدف من الحديث مجرد شرح موقفه من هذه القضية، يمكن توجيه أسئلة مثل:

س: السيد.. مازال الرأي العام ينتظر رأيكم في الأحداث التي جرت مؤخراً في.. هل يمكنكم إيضاح هذا الرأي، وما هو موقفكم من هذه الأحداث؟! .

كذلك قد يذهب فريق لإجراء حديث مع وزير المواصلات، أو مع وزير التموين والتجارة الداخلية، ويتقمص شخصية المواطن الذي يعاني من أزمة المواصلات، أو من أزمة نقص المواد وزيادة أسعار السلع. قطعاً لم يكن ذلك مقصوداً لسبب ما، يجب ألا يؤدي تقمص

المذيع لشخصية معينة، لها موقف محدد،إلي استفزاز الشخصية التي سيجري الحديث معها، وإلي إثارة التوتر، وإيجاد روح العداء.بل يجب أن يستخدم هذا الأسلوب فقط في الحالات وفي الحدود التي يضمن فيها الصحفي تحقيق المزيد من الحيوية للحوار، وتشجيع أو حث الشخصية على الحديث.

- كي يستطيع الفريق حمل الشخصيات المختلفة التي يجري معها حوارات على أن تقدم له معلومات دقيقة، وأن تفتح له قلبها، وتتحدث بطلاقة، وتستمتع بإعطاء الأحاديث إليه، يجب أن يأخذ الدور المناسب للموقف.

من المقبول، على سبيل المثال، حين يذهب الصحفي ليجري حديثاً مع عميد الجامعة، أن يتصرف كطالب جدي أثناء الحوار [١] .. بمعنى أنه يجب على الصحفي أن يخاطب كل شخصية بما يناسبها(طفل، عجوز، مسؤول، طالب الخ).

فقد يعني نزول المطر – مثلا – للطفل مجالا للعب بينما الفلاح يفرح به للسقيا وقد يثير مشاعر رسام ، بينما يعوق المطر هيئة المواصلات عن تأدية عملهم فكل حوار لابد فيه من استحضار تلك الظروف وأن تدور الحوارات وفقا لظروف الشخصية ومشاعرها فهل يعقل أن نأتي للفلاح في مثالنا لنحدثه عن مشكلات المواصلات مع المطر؟ .

- يجب ألا ينسى المذيع ، أنه يمثل محطة معينة، وأنه أتى ليجري هذا الحديث ليحقق هدفاً معيناً [٢].

---

(١) Ferguson, Donald L. and Patten, Jim. "Joumatism toda ".P.32.

(٢) " الفن الصحفي في العالم" . د. محمود فهمي ، ص ١٠٨.

أما بخصوص موقف المذيع وطريقته أثناء طرح وتوجيه الأسئلة،

يمكن ذكر الملاحظات التالية :

- إن القراءة الجامدة للسؤال تضعف من فعاليته، ومن فعالية الحوار ككل [١].

- يجب الحفاظ على القاعدة الأساسية المعروفة وهي ألا يظهر المذيع بمظهر المحقق، أو بمظهر من يريد الحصول على معلومات بأية طريقة [٢].

- يجب أن يكون المذيع حريصاً على عدم ترك أي سؤال من أسئلته بدون جواب [٣].

- يجب استخدام لهجة حيادية في أغلب الأسئلة. [٤] ما لم يحتج لغير ذلك كما مر سابقا.

- لابد للمذيع أن يتدرب على اكتساب مهارة التفكير في الأسئلة التي سيلقيها بصورة تلقائية في أثناء الحوار بمعنى أنه لابد أن تتبدى له تساؤلات نابعة من إجابة الضيف فكيف يصيغ هذه التساؤلات بصياغة واضحة ومرتبة وغير مضطربة فليفكر إذن في السؤال قبل طرحه كيف يصوغه واضحا ومتى يطرحه ؟[٥] .

---

(١) مجلة "الصحفي البلغاري"، ١٩٧٢، عدد ١٠، بحث "الحديث الصحفي"، م. مينكوف، ص ١٧.

(٢) " الفن الصحفي في العالم" . د. محمود فهمي ، ص ١١٢.

(٣) مجلة "الصحفي الديمقراطي" عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي" ، كارل شتوركان، ص 17.

(٤) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.59.

(٥) ـ المقابلات الإعلامية – مرجع سابق – ص ١٧٨.

- يجب الحرص على طرح السؤال في الوقت المناسب:لأن عدم طرحه في وقته المناسب يضيع الفرصة لتأثيره ولاستفادة المتابعين من الإجابة عليه؛ ثم قد يطرحه بعد فوات الأوان بعد أن انتقل الحوار لنقطة أخرى فيكون حواره متذبذبا وقد تواجه المذيع مشكلة أن الضيف يقول له لقد سبق الحديث عن هذا أو لقد أوضحت هذا من قبل .

طرح أسئلة فرعية وأسئلة تطور ونمو

إن الحوار الحي المتفاعل هو أساس البرنامج الحواري. والحوار يتم عبر الأسئلة. والمذيع يوجه السؤال، ويجب أن يتابع الجواب بأقصى قدر من الانتباه، كي يتأكد من تضمن الجواب توضيح النقطة التي دار السؤال حولها بشكل كامل. إذا حدث ذلك، يمكن أن ينتقل إلي سؤال آخر. أما إذا ما تضمن الجواب معلومات عامة، أو معلومات غير كاملة، أو تفسيراً غير واضح، أو غير شامل للجانب الذي يستوضحه السؤال، ففي هذه الحالة يجب ان يكون مستعداً بأسئلة فرعية، أسئلة تطور ونمو، من شأنها أن تعطي للحوار الحيوية، وان تدفع الشخصية لإيضاح بعض الحقائق التي لم يتضمنها جوابها السابق والعام. فلا يتردد مثلا في أن يسأل ماذا تعني بذلك ؟ أو ولم ذلك ؟ و لا يترك السؤال لمجرد أن الضيف يرفض الإجابة أو يقول له مثلا لا تعليق فإن هذا ليس سوى بداية الكفاح للحصول على إجابة مقنعة فليعد السؤال بصيغة أخرى أو ينقل إليه إحساسه بأهمية هذا السؤال أو بتفنيد مخاوفه إن تبدت [1] ومن الواضح أن هذا النوع من الأسئلة يكون ابن لحظته، كما قد يستند على معطيات أو معلومات، أو طريقة جواب الشخصية، ولذلك فان المذيع يفكر به، ويصيغه

---

[1] - المقابلات الإعلامية – مرجع سابق- ص ١٨٨.

في ذهنه، ويطرحه فوراً، حتى لا يضيع فرصة طرحه، نظراً لأن التأخر في طرح مثل هذا النوع من الأسئلة قد يضيع فرصة طرحها بالكامل. هذا النوع من الأسئلة لا يمكن أن يحضره الفريق مسبقاً، نظراً لأنه طارئ ومستجد. ولكن، مما يساعد على طرحه الانتباه الجيد لجواب الشخصية، والفهم العميق للجواب، والتقيد بهدف الحديث، والاستعداد الجيد للموضوع وللشخصية،كلها أمور قد تساعد المذيع، بالإضافة إلي الموهبة وسرعة البديهة والمقدرة اللغوية واللياقة والكياسة في التصرف، والتهذيب في المقاطعة.

- إمكانية توجيه السؤال بطريقة غير مباشرة ومتدرجة : -

حيث يجب أن يتذكر الصحفي أن الأسئلة غير المباشرة بساعد على توفير جو من الأمن [1].

مثلاً : حديث مع رئيس الشرطة حول سبب ارتفاع نسبة الجرائم .من الواضح أنه ليس من المناسب البدء مباشرة بسؤال عن سبب هذا الارتفاع بدلاً من ذلك يمكن البدء بسؤال عن الدورات الجديدة التي تم تخرجها من معاهد وكليات الشرطة، وعن السيارات الجديدة التي اشترتها الشرطة، وعن المخافر الجديدة التي تم افتتحها في كثير من القرى والأحياء :. وبعد ذلك يمكن الانتقال إلي توجيه سؤال عن تأثير ذلك على الجهود التي تبذلها الشرطة لمواجهة ظاهرة ارتفاع نسبة الجرائم [2].

---

(١) " الفن الصحفي في العالم " , د. محمود فهمي ، ص ١٠٧.

(٢) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.92.

كما يجب أن يتذكر انه ليس من الضروري أن تكون جميع الأسئلة مباشرة،ولا أن تنتهي جميعها بعلامة استفهام[1].

- يمكن استخدام طريقة التدرج في توجيه الأسئلة من العام إلي الخاص: يوجه الصحفي سلسلة من الأسئلة ، تبدأ بسؤال عام ، ثم يصبح أكثر ضيقا كلما اقتربت من الشيء المحدد .

س: السيد الوزير :هل يستدعي الوضع الحالي لبرامج تدريس اللغات الأجنبية في المدارس الرسمية اتخاذ إجراءات محددة؟! ثم .

س: ما هي هذه الإجراءات التي تفكر الوزارة باتخاذها؟! ثم .

س: هل سيتم وضع كتب جديدة...؟! ثم

س: هل سيتم تأهيل كوادر تدريسية جديدة.. ؟! وهكذا تدرجنا من التعرف على القرار إلي التعرف على آليات تنفيذه..وهذه طريقة منطقية يمكن للمذيع الذكي أن يتدرب عليها في أثناء الإعداد للبرنامج أن يتناول المحور ثم يقترح على نفسه إجابات تقوده من العام إلي الخاص .

---

[1] مجلة "الصحفي الديمقراطي" عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي والكتابة الصحفي الراهنة" ، كارل شتوركان، ص.

يمكن أحياناً إتباع طريقة التسلسل الزمني في طرح الأسئلة [1] : -

- سؤال عن الماضي : متى بدأت ظاهرة تدني المستوى اللغوي للطلاب؟! .

- سؤال عن الحاضر: كيف تقدرون حجم هذه المشكلة الآن! .

- سؤال عن المستقبل : ما هي آفاق تطور هذه المشكلة؟ إما هي الإجراءات التي ستتخذونها لمواجهتها وحلها ؟! .

يمكن للمذيع، في مثلنا السابق، أن يسأل الوزير عن رؤيته وتقديره لمشكلة وردت في الأسئلة وأسبابها، وحجمها، ثم يتدرج في أسئلته ليحصر الحوار في مناقشة المعلومات التي وردت في الأسئلة التأسيسية . متى ظهرت المشكلة؟! ولماذا ظهرت ؟! من المسؤول عنها؟! هو دور الطالب؟! وماذا عن دور المدرس؟! .. الخ .

- مراعاة الأهم : ثمة من يرى ضرورة طرح الأسئلة الأكثر أهمية في البداية، وخاصة في الأحاديث ذات الطابع الإخباري، التي تجري في ظروف غير مناسبة من حيث الزمان والمكان، ومن ثم يتم التدرج بعد ذلك لطرح الأسئلة التفصيلية أو الأقل أهمية، وذلك بغض النظر عن حقيقة أن هذا الترتيب في طرح الأسئلة قد لا يلائم دائماً الشخصية التي يجري الحديث معها .وفي مثلنا السابق، يمكن البدء بسؤال رئيس الشرطة عن أسباب ارتفاع نسبة الجرائم ، وعن أسباب العجز عن مجابهة هذا الخطر، ثم يتم الانتقال إلي الإجراءات

---

(1) Metzier, ken, "Creative interviewing".P.61.

التفصيلية المتعلقة بتدعيم جهاز الشرطة لمواجهة هذه المشكلة.

ومع ذلك، يبقى من المؤكد أن أسلوب الهرم العادي هو أكثر الأساليب استخداماً في الأحاديث الصحفية، وخاصة أحاديث الشخصيات [1]. إذ يبدأ الحديث بأسئلة قصيرة، حول قضايا ليست أساسية، وتقع ضمن دائرة اهتمام أو اختصاص أو هواية الشخصية، وبعد أن يزول التوتر، ويسود الجو الودي، ينتقل المذيع إلي تطوير النقاش، وطرح الأسئلة الأهم. أن من شأن هذا الأسلوب أن يعد الشخصية ويحضرها للتعاون، كما يساعد على خلق جو من الثقة.

- يجب على المذيع أن يتجنب طرح السؤال الذي يفترض أنه، وبحكم مهنته، يعرف جوابه، وذلك باعتبار أنه مهتم، أو معني بهذا الموضوع [2] .

- يذهب الفريق، على سبيل المثال،لتغطية وقائع مؤتمر وإجراء حوارات مع وفوده ويكون الهدف من الحديث تقديم وجهة نظر الوفد الحكومي من القضايا المدرجة على جدول أعمال المؤتمر. لذلك ليس معقولاً توجيه سؤال مثل: متى وأين يعقد المؤتمر أو " كم عدد الدول التي ستشارك في هذا المؤتمر" وذلك باعتبار أن هذه الأمور التفصيلية معروفة، وان الأخبار قد تناقلتها [3].

---

(1) مجلة " الصحفي الديمقراطي " عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي" ، كارل شتوركان، ص ٢٥.

(2) ـ المذيع وفن تقديم البرامج – د كرم شلبي – مرجع سابق – ص ٢٦٢ .

(3) " الأنواع الصحفية "، بحث " الحديث الصحفي " ستيفكابوبوفا، ص ٣٤.

لا يتردد في توجيه أسئلة توضيحية

إن حرص المذيع على أن يكون مستعداً ومطلعاً، لا يعني الادعاء أو التظاهر بمعرفة كل شيء، ولا يتناقض ذلك مع توجيهه لسؤال يستوضح به عن قضية فرعية، أو أي تفصيل آخر ؛ سواء تعلق بموقف أو فكرة أو حتى بتفسير مصطلح أو معنى كلمة أو مدلول رقم .

على سبيل المثال، مذيع يجري حوارا عن الثروة المعدنية.. يستخدم هذا الضيف أثناء حديثه عن التكنولوجيا الجديدة المستخدمة في مجال التنقيب عن المعادن عبارة (مركز الاستشعار عن بعد) . المذيع قد لا يعرف ماذا يعني هذا التعبير (وقد يعرفه شخصياً، ولكنه يشك في أن جمهور المتابعين يعرفه) يجب ألا يتظاهر بأنه يعرف، بل، وبمنتهى الكياسة واللطف، يمكنه أن يقاطع المتحدث، ويستوضح: ذكرتم (مركز الاستشعار عن بعد) ماذا يعني ذلك؟!.

مثال آخر، مذيع يجري حديثاً مع وزير الكهرباء، ذكر فيه السيد الوزير أن معدل استهلاك الفرد السنوي للكهرباء في القطر قد أرتفع إلي ٢٠٠ كيلو واط/ ساعة في العام.

الصحفي لا يعرف ما إذا كان هذا الرقم مرتفعاً أو منخفضاً بالنسبة للمستوى العالي المعروف. يمكن، بل يجب أن يستوضح.

س: السيد الوزير، هل يعتبر هذا الرقم مرتفعاً بالنسبة للأرقام العالمية، أو حتى بالنسبة للدول المجاورة؟!

******

تجانس الضيوف أو اختلافهم ودور المذيع والمعد في كل نوع : -

- قد يختار البرنامج ضيوفا متجانسين بحيث يجتمعون حول أصل الفكرة ويبدؤون في تناول محاورها ، ويمثل هذا النوع من البرامج الحوارية نوعية الندوة والموائد المستديرة ، وهذا النوع من البرامج يكون حول شيء ما متفق عليه بين الحضور؛ وقد يكون هناك أحياناً اختلاف حول بعض التفاصيل إما من ناحية التفسير أو التطبيق .

فقضية مكافحة المخدرات مثلا قضية لا خلاف على أهميتها ولا خلاف حولها أساسا وهنا قد يستضاف لها مثلا عالم شريعة ورجل أمن و أطباء من تخصصات مختلفة نفسية وبدنية .

فلا يكون هناك مجالا للاختلاف لأن كل شخص من الضيوف يتناول محورا في مجال تخصصه .

لكن قد يحدث نوع من الاختلاف في تفسير بعض الظواهر أو أولويات التطبيق أو اعتبار بعض المحاور أهم من بعض وهذا كله يثري الحوار ويجعله تفاعليا حيويا (مع ملاحظة ما سنفصله في النقطة التالية من ضوابط) ..

- وهناك نوع آخر من البرامج يكون من نوعية المناظرات كشؤون الفكر والسياسة والاقتصاد ، وهذا النوع قد تحدث فيه اختلافات كثيرة بين الضيوف وهنا يكون من المهم أن ننتبه لعدة نقاط :

- لا غضاضة من الاختلاف ما لم يمس ثوابت المجتمع وعقيدته وقيمه وأخلاقه ؛ وهذا يجب أن يكون واضحا

للجميع حيث يحرم شرعا الإساءة إلي المجتمع بالإساءة إلي قيمه كما أن دور أجهزة الإعلام المختلفة هي في المحافظة على تلك الثوابت ودعم القيم وليس في زعزعتها وهو ما نصت عليه مواثيق الشرف الإعلامية المختلفة فيجب ألا تتجاوز حدودها أو تنسى دورها .

- قد يحدث عدم وضوح في قضية تحديد الثوابت لكننا نقول هي في غالب الأمر تكون معروفة بداهة كمثل النهار لا يحتاج إلي دليل وكمثل ما هو معلوم من الدين بالضرورة فما كان كذلك منتشرا معروفا يدركه الجميع ويعرف حرمته فهو من الثوابت .

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلي دليل فمن تلك الثوابت التي لا تمس: العقيدة في الله تعالي وكمال ذاته وأسمائه وصفاته ووجوب طاعته والتزام شريعته والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالي ووضع ذلك كله في مكانه اللائق ووجوب احترام أتباع الأنبياء كالصحابة وعدم الإساءة أو التكذيب لنص شرعي ثابت سواء في الواجبات والأوامر أو المحرمات والنواهي .

ومن الثوابت التي يجب عدم المساس بها : قيم المجتمع فيعمل البرنامج على تعزيز القيم الأصيلة للمجتمع ودعم سلمه وتماسكه الاجتماعي والأسري وعدم التحريض على الفتن بجميع أنواعها فيها بما في ذلك البعد عن السخرية بطائفة أو مهنة أو جنس أو لون أو دين ولا تثار فيه أفكار ضد أدوار أفراد الأسرة - الأب والأم والأبناء - أو الزواج

بصورته المعروفة و يحرص على البعد عن ترويج الفواحش أو تبريرها كما يدعم ثوابت الأخلاق الكريمة وكل ما يعلي قدرها وثوابت إقامة العدل وكل ما يؤدي إليه من عدم الترويج للظلم والطغاة و العمل على إرساء حقوق الإنسان وحرية الرأي..فكل ما يضاد تلك الثوابت المذكورة يجب الامتناع عن إثارته ويجب إيقاف من يحاول المساس بها عند حده [1] .

- إذن الاختلاف يكون على غير الثوابت فإن كان ثمة خلاف على أي شيء آخر من باب الاختلاف في الرأي حول أي شيء فلا حرج من هذا بل قد يكون الاختلاف فيه مطلوبا من باب الحرية الفكرية وبيان أوجه الحلول ومع ذلك فهناك أصول لهذا الخلاف وقد ذكرناها بالتفصيل في فصل الحوار من هذا البحث ومنها: الموضوعية ومراعاة المصالح العامة - عدم الإساءة للمختلف معه – عدم تسفيهه أو التطاول عليه – الهدوء في الاختلاف والمناقشة المتعقلة للأفكار .

فإن حدث أن تطاول ضيف على آخر أو متصل على ضيف وتجاوز حدود الموضوعية إلي تسفيه الآراء أو الحط من شخص الضيف أو ربما بالسباب وما شابه فإن على المذيع أن يكون حازما في فك هذا الاشتباك وليكن حاسما سريع التصرف مغلقا للباب قبل فتحه لأنه لو فتح باب التسفيه والردود غير العاقلة فسيخرج عن السيطرة فإغلاقه من البداية وبأقصى سرعة هو أفضل الحلول ولا يجعل مجالا للرد والخروج عن السيطرة بل ليقل : عفوا عفوا لا نريد الخروج

---

[1] - انظر التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية- مرجع سابق – بحث شروط إقامة التلفزيون في المجتمع الإسلامي - ص ٥٠ وما بعدها .

عن موضوع البرنامج – عفوا هذا نوع من السب ونحن لا نرضاه إلخ .

- من الملاحظ أن التحكم في الوقت هو أساس يجب الانتباه إليه في المناظرات على أساس أن كل متحدث يريد أن ينفرد بالرأي أو يتوسع في شرح وجهة نظره أو ليفوت على الآخر فرصة الحديث وكل هذا يجب التعامل معه بالحكمة المناسبة وبالتنقل في المحاور لإتمام ما ينبغي إتمامه وللوصول إلي أهداف الحلقة .

- أما عن وقت كل ضيف فيختلف من محور لآخر ومن ضيف لآخر لكن ربما يكون الضابط لهذا هو ألا يشعر المتابع بأن الضيف هو متحدث وحده في البرنامج ، وربما لو قلنا أن الوقت من دقيقتين لثلاثة دون مقاطعة بسؤال أو مداخلة وقت معقول لفكرة جزئية .

المذيع الثرثار والمحاور الثرثار

قد يكون المذيع – أو المذيعة – يحب الاستطراد أو كثير المقاطعة أو يبدو كالمحققين وكل ذلك يثير حفيظة المتابعين أو الضيف.

فمن مشكلات هذا النوع من المذيعين : -

- عدم القدرة على تحقيق الهدف من الحوار لأن الوقت يضيع منه .

- يأتي الحوار مترهلا لأنه يفيض الحديث في محور فيجد أن الوقت قد مر فيختصر في بقية المحاور .

- المتحدث الرئيسي ليس المذيع -وإن كان وجوده محوري مهم- وهذه فكرة معلومة بالطبع لدى الضيف والمتابعين فإن خرق المذيع ذلك فصار هو المتحدث الرئيسي فإن ذلك – وبطريقة تلقائية – يجعله عرضة للنقد العلني أو النقد بالتلميح من قبل الضيف أو المتصلين .

- يعتاد هذا النوع من إدارة الحوار ويجد أنه واجب عليه أن يكثر من الحديث فإذا أعجزه التطويل فإنه يضطر إلي مط الحديث فيظهر الحوار بصورة مملة .

- قد يظهر جهله فيما يطرحه من أفكار فيسقط من عين الضيف أو المتابعين .

- وعلى ذلك نقول أن الذي يجب أن يلتزم به المذيع أن يعمل لمصلحة البرنامج لا لمصلحته أو لإشباع رغبته في الظهور .

- وقد جرت العادة في الحديث أن يكون مجموع الوقت الذي يستخدمه المذيع بالنسبة للضيف لا يزيد عن ربع وقت البرنامج ولكن هذا ليس مقياسا صارما فقد يزيد قليلا أو ينقص قليلا حسب طبيعة الحوار وأهمية ما يقال .

- والمجال الوحيد الذي يعطيه الحق في أن يطيل وقت الحوار هو أن يكون ضيفه صموتا ، لذا فهو يستخدم الحديث والتعليق من أجل أن يغطي على صمته أو

يحفزه على الاستطراد [1]؛ على أن ذلك العيب إن ظهر أثناء الحوار على الهواء فإنه يعد دليلا على أن الفريق لم يهتم بسبر أغوار الضيف والحديث إليه بشكل جيد : حتى يتم اكتشاف العيب فلو حدث ذلك الحديث من قبل البث فربما يدفعهم ذلك للتخطيط لتلافي العيب إما باستضافة ضيف آخر معه أو استبداله أو استضافة ضيف على الهواء .

- وقد يكون صمت الضيف طارئا بسبب تهيبه لفكرة البث أو تهيبه للأستديو وهذه أيضا يمكن التغلب عليها بأن يجلس الضيف في الأستديو قبل البث ويتحدث إليه فريق العمل ليخفف من الهيبة .

وقت البرنامج وترتيب الأفكار

التحكم في وقت البرنامج مهارة أساسية من مهارات البرنامج الناجح ؛ والبرنامج الحواري بشكل خاص يحتاج لهذه المهارة بشدة ، لأنه برنامج تلقائي في حواره فتستدعي الأفكار أفكارا أخرى وقد تستلزم الإجابة استفسارا أو مزيد تفصيل وقد يطيل الضيف أو يطيل المذيع وفي استقباله للاتصالات أحياناً قد تكثر الاتصالات ولا يحسب حسابها ؛ ولا الوقت اللازم للإجابة على التساؤلات – إن كان برنامج مشكلات أو فتاوى – فيمر وقت البرنامج دون الإتيان على المحاور المطلوبة أو دون الإجابة على الأسئلة المطروحة فكيف يتلافي الفريق هذا العيب؟.

---

[1] - مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي – مرجع سابق – ص ١٠٧ .

نقول : تلعب الخبرة دورا كبيرا في هذا ، وما يهمنا هنا أن يتم تقويم الحلقة وأهدافها بعد إتمام العمل والنظر في هدفها وإلي أي مدى تم تحقيقه والنظر أيضا إلي ما تم طرحه من المحاور وما تم إهماله ليحسن الفريق من التفهم لكيفية وضع أهداف ومحاور بطريقة عمليه غير حالمة وهذا بالطبع يستلزم أن يتم تقديم الأهم على المهم المحاور ليتسنى طرحها دون قبل أن يضيق وقت البرنامج .

كما أن على فريق الإخراج أن يتحكم أيضا في عدد الأسئلة والمشاركات وربما يعد الأسئلة عدا بعد انتهاء البرنامج ليعرف العدد التقريبي الذي يمكن الإجابة عليه من خلال وقت البرنامج .

بالطبع قد تكون هناك أسئلة تأخذ وقتا أطول أو أسئلة يجاب عليها بنعم أو لا أو أوافق أو لا مانع ؛ لكن الأمر في النهاية يكون أقرب للتحكم فعندئذ يوقف تلقي الأسئلة عند بلوغها الحد المعلوم ؛ بينما وكما ذكرنا سابقا أن الضيف يتحدث في كل فكرة جزئية حوالي ٣ دقائق .

فبناء على هذا نقول لو أن البرنامج الحواري لمدة ساعة فإن هذا يعني وبطريقة تقريبية أن الضيف سيتكلم حوالي ثلاث أرباعها أي يتكلم حول ١٥ نقطة جزئية بينما يتولى المذيع التعليق على المحاور أو طرح الأسئلة فيما تبقى من الوقت من غير أن ينسى المقدمة والخاتمة والتفاعلات التلقائية للحوار وعلى هذا تكون هذه النقاط الجزئية بهذا العدد كافية وربما زائدة فالعدد المتوقع عموما يدور حولها أي ما بين ١٢: ١٧ فكرة أو سؤال أو تعليق .

ولو أضفنا لهذا أن البرنامج يتلقى اتصالات بحدود ٢٠% من الوقت فإن هذا يتطلب أيضا أن يوضع في الحسبان فإما أن تقل النقاط الجزئية للضيف إن كانت المداخلات لا تحتاج لتعليق أو يتم الاحتفاظ بنفس العدد لكن يتم خصم عدد المداخلات من خلال المعد.

فمثلا : لنقل أن وقت البرنامج هو ساعة والمداخلة تحتاج لدقيقتين ومعنى ذلك أن الوقت المسموح للمداخلات هو ١٢ دقيقة ؛ دعنا نعتبرها عشر دقائق ولذا فعدد المداخلات هو: ٦ مداخلات.

ونخلص من هذا بأن البرنامج الحواري - من الناحية النظرية – والذي مدته ساعة واحدة يكون نصيب الضيف (أو الضيوف) حوالي ثلاثة أرباعها فيتحدث عن ١٥ فكرة أو نقطة جزئية ويتابعه المذيع من خلال الربع ساعة المسموح بها والتي هي في الحقيقة حوالي ١٢ دقيقة لحساب المقدمة والنهاية .

بينما إن كان هناك اتصالات لمداخلات –و التي تكون بحدود ١٢ دقيقة فإن هذا يعني أن الضيف يسمح له بحوالي ٣٦ دقيقة أي ١٢ فكرة فقط ويتبعها تعليق المذيع ولقد قام الباحث بفحص مجموعة من البرامج كعينة لمعرفة عدد الأسئلة التي وجهت في تلك البرامج .

ونقسمها إلي الأسئلة التي توجه في حلقات المناظرات – وحلقات الندوات (وهما يستضيف البرنامج فيهما أكثر من ضيف) .

وهناك حلقات أخرى حوارية من ضيف واحد بينما هناك برامج بها تقارير أو استبيانات وسنشير لذلك في حينه فكانت نتائج البحث كالآتي:

المناظــــرات

نماذج لست حلقات مناظرات في برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة (ثلاثة نماذج من سنة ٢٠٠٨- و٣ نماذج من حلقات أقدم) وفيها وجه المذيع الدكتور: فيصل القاسم عددا من الأسئلة والتعليقات تم رصدها كالآتي :

النموذج رقم ١: اسم الحلقة فلسطين بين الاهتمام والنسيان .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٧ .

وقام المذيع بتوجيه ١٣ سؤالا أساسيا - تعليق ومقاطعة واستطراد : ٥٩.

******

النموذج رقم ٢ : اسم الحلقة الحملة على الأحزاب الإسلامية .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٦.

وفي الحلقة قام المذيع بتوجيه ٢٠ سؤالا أساسيا - تعليق ومقاطعة واستطراد : ٥٥ .

******

النموذج رقم ٣: اسم الحلقة الشارع العربي .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٣/١٨ .

وفيها قام المذيع بتوجيه ٢١ سؤالا أساسيا – تعليق ومقاطعة واستطراد : ٥٠.

******

نماذج من تاريخ أقدم :-

النموذج رقم ٤: عنوان الحلقة - أداء الإعلام العربي في حرب العراق – بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٩ .

وفيها قام المذيع بطرح : ٩ أسئلة أساسية – ٤١ تساؤل جانبي وتعليق – وذلك بسبب كثرة الضيوف (٤ ضيوف) وطول الوقت المسموح للضيف .

******

النموذج رقم ٥ : حلقة بعنوان انتفاضات شعبية .

تاريخ الحلقة : ٢٠٠٥/٣/٨.

وفيها تم طرح ١٥ سؤال رئيسي – ٥٨ سؤال جانبي وتعليق – ٥ مداخلات من الاتصالات .

******

النموذج رقم ٦ : حلقة بعنوان العلاقة بين الاستبداد والاستعمار في العالم العربي .

وفيها قام المذيع بطرح : ١٥ سؤالا أساسيا – ٤٠ تساؤل جانبي وتعليق – واستقبل مداخلتان .

تعليق الباحث : عندما تكثر التعليقات الجانبية أو الالتحام بين الضيوف فإن عدد الأسئلة يقل .

ومن برامج الندوات اختار الباحث عدة برامج :-

١ - اسم البرنامج : بانوراما - قناة العربية - (ساعة)

مقدم البرنامج: منتهى الرمحي تاريخ الحلقة: السبت ٢٠٠٨/٥/٢٤ ضيوف الحلقة: ٤ ضيوف .

وقد وجهت المذيعة فيه عدد (٢٧ سؤالا) .

٢- اسم البرنامج: بانوراما مقدم البرنامج: منتهى الرمحي تاريخ الحلقة : الأحد ٢٠٠٨/٥/١١ ضيوف الحلقة ٤ ضيوف .

وقد وجهت المذيعة فيه عدد ٢٦ سؤالا .

٣- ومن عينة برامج الندوات : برنامج حوار العرب قناة العربية (٥٥ دقيقة) تقديم طالب كنعان تاريخ الحلقة الخميس ٢٠٠٨/٣/٢٧ ضيوف الحلقة ٦ ضيوف .

وبلغ عدد الأسئلة فيه إلي 97 سؤالا وذلك لأن الحوار كان قصيرا ومتفرعا .

٤- بينما وجدنا حلقات الندوات لبرنامج أكثر من رأي تأتي أحياناً مع ٣ ضيوف تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٥ وقد وجه البرنامج ١٧ سؤالا أساسيا .

٥- وبينما في حلقة أخرى بها أربعة ضيوف كان مجموع الأسئلة 27 تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٩.

٦-.أما في برنامج ما وراء الخبر (نصف ساعة) حلقة تشكيك أمريكي في الحالة الصحية لسامي الحاج مقدم الحلقة: علي الظفيري .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥ فقد تم توجيه ١٤ سؤالا لضيفين .

٧- وفي حلقة نفس برنامج ما وراء الخبر مبادرة منتدى فلسطين لإنهاء خلاف فتح وحماس مقدمة الحلقة: جمانة نمور تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣١ بلغ عدد الأسئلة ١٥

سؤالا حيث استخدم البرنامج مدخلات أخرى (تقرير مسجل) واستضاف البرنامج ضيفين .

٨- وأما البرامج الندوات الرياضية فلم تختلف عن غيرها ففي برنامج حوارات رياضية حلقة عن 2003 بطولة العالم لكرة اليد تاريخ الحلقة: ٢٠٠٣/٠٢/٠٨ مقدم الحلقة: أيمن جادة تم توجيه عدد ٢٩ سؤالا .

٩- وفي حلقة كأس العالم 2010 مقدم الحلقة: حيدر عبد الحق .
٢٠٠٣/٠١/١١
بلغ عدد الأسئلة ١٨ سؤالا .

برامج الحوار مع ضيف واحد

أما الحلقات من طرف واحد فكانت نتيجة البحث كالتالي :-

من البرامج حوارية مسجلة (اقتصادي): ١- الاقتصاد والناس حلقة بعنوان التغيرات المناخية في الوطن العربي مقدم الحلقة: أحمد بشتو.
تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥ وقد قدم فيها المذيع :
٨ أسئلة و ٣ تقرير مسجل و ٢ شريط مسجل .

٢- حلقة من برنامج الاقتصاد والناس عن العمالة الوافدة إلي الخليج وغلاء المعيشة مقدم الحلقة: أحمد بشتو
تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/١٢ وقدم فيها المذيع :
١٠ أسئلة و ٣ تقارير و٢ شريط مسجل .

بينما برامج (حوار الشخصية) فقد تميزت بأن أسئلتها كثيرة وذلك لأن الحوار فيه عن ذكريات فيحتاج من المحاور أن يكثر من الأسئلة ومن ذلك :

١- برنامج زيارة خاصة حلقة بعنوان عبد اللطيف عربيات.. الوحدة والتوحيد مقدم الحلقة: سامي كليب تاريخ الحلقة : ٢٠٠٨/٥/٣ .

وقام فيها المذيع بتوجيه ٨٣ سؤالا .

٢- وكذلك في برنامج شاهد على العصر مع حامد الجبوري.. حزب البعث وحركة القوميين العرب ج٢ مقدم الحلقة: أحمد منصور تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥ .

وقد تم فيه توجيه أكبر قدر من الأسئلة المرصودة في العينة شاهد على العصر ١٥٤ سؤال .

٣- ولم يختلف البرنامج الديني الشريعة والحياة عن بقية برامج العينة فمثلا في حلقة حقوق المطلقات مقدم الحلقة: عثمان عثمان .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٤

تم توجيه ١٤ سؤال و ١ شريط مسجل .

٤- بينما في حلقة برنامج لقاء خاص: خالد مشعل.. التهدئة مع إسرائيل .

مقدم الحلقة: محمد كريشان .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٦ فتم توجيه عدد ١٦ سؤالا .

٥- وفي حلقة برنامج (بلا حدود) مقدم الحلقة: أحمد منصور. القمة العالمية للغذاء في روما .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨ فقد تم توجيه ٢١ سؤالا .

عدد الأسئلة في الحلقة

إذن الخلاصة في موضوع عدد الأسئلة – لمدة برنامج حوالي ساعة - أن متوسط الأسئلة في المناظرات حيث يكثر الأخذ والرد من الضيوف :حوالي١٥ سؤالا أساسيا – وحوالي ٤٠ تعليق ومداخلة من المذيع .

وفي برامج الندوة: فإن البرامج فيها تباينت في العدد وذلك فقط بحسب طبيعة الأسئلة التي يلقيها المذيع؛ فلم يحدث أن وجدنا عددا من الضيوف بكثرة برنامج حوار العرب في العينة السابقة (٦ ضيوف) ومع ذلك وبالرغم من وجود تقارير فقد بلغ عدد الأسئلة رقما قياسيا (٩٧ سؤالا) .

وبينما في حلقة العينة لبرنامج أكثر من رأي يبلغ ١٧ سؤالا في حلقة بها ٣ ضيوف فإنه في العينة الأخرى ومع ٤ ضيوف فقد بلغ عدد الأسئلة ٢٧ سؤالا .

وعلى العموم يمكن للباحث أن يتوقع أن طرح عدد من الأسئلة التي تتطلب إجابات متعمقة فيكون ذلك بين (٢٠- ٢٥) سؤالا في الساعة بخلاف التعليق وقد يقل قليلا .

وبينما الأسئلة المتتابعة التي لا تتطلب جوابا طويلا فيكون ذلك بين ٤٠ – ٥٠ سؤالا وكل هذا في نهاية الأمر بسبب طبيعة الأسئلة وموضوع الحوار .

أما الحوار مع طرف واحد - بخلاف حوار الشخصية - فإن متوسط الأسئلة يبلغ حوالي ٢٠ سؤالا .

أما حوار الشخصية فكما أشرنا عند ذكر الرقم وكثرة الأسئلة بسبب طبيعة الحوار التنكيرية والمستفسرة عن كل جزئية وحتى لا يصيب المتابع الملل ، ولذا فتقريبا يكون متوسط الأسئلة فيها حوالي ١٠٠ سؤال ما بين أسئلة أساسية وأسئلة تجاوب مع الحوار.

وتبقى ملاحظة نهائية بأن ليست كثرة عدد الأسئلة أو قلتها تكون علامة على البرنامج الناجح فقد تكون كثرتها مدعاة للتشتت أو للشعور بجو التحقيق ؛ وقد تكون مجالا للتفاهم .

بينما قلة الأسئلة قد تترك مجالا جيدا للضيف فيتحدث بما يريد ؛ لكن في الوقت نفسه قد يورث ذلك الملل والرتابة .

فيبقى الميزان الأهم هو قدرة الفريق على إدراك طبيعة الموضوع ومدى متطلبات الأسئلة المتعلقة به هل يتطلب كثرة الأسئلة وسرعة مرورها ؛ أم قلة الأسئلة مع التفاهم حولها.

الفصل السادس

البرنامج الحواري بين التقويم والنقد

أولا :- تقويم العمل

بعد تنفيذ العمل وخروجه للنور لا بد من إعادة تقويم له وتحديد مدى نجاحه في تحقيق الأهداف من تنفيذه أم لا ؟ .

والحق أن عملية التقويم يجب أن تكون عملية مستمرة قبل وأثناء وبعد تنفيذ العمل فحتى البرنامج على الهواء يمكن للمذيع الحصيف أن يعدل مسار الحوار ليعود ويحقق هدف الحوار إن خرج عن هدفه أو ليضيف إليه هدفا جديدا إن بدا شيء يستدعي ذلك أثناء الحوار .

بينما التقويم بعد الحوار فهو يفيد في بقية حلقات البرنامج وهذا يتطلب من الفريق أن يفرغ نفسه قليلا لتأمل ما أنجز وقد يكون لدى الفريق فرصة لتعديل بعض أو كل الحلقة في حال تسجيلها وقبل بثها ، وقد لا تتسنى تلك الفرصة في خال تنفيذ البزنامج على الهواء .

وفي كلتا الحالتين فإن النظر في العمل بعد بثه يساهم إلي حد كبير على التعرف على نقاط القوة والضعف في الأداء بما يساهم في تحسين الأداء مستقبلا وهنا نلفت النظر إلي :

١- **النقد الذاتي** : حتى يكون الفريق موضوعيا لا مجاملا يجب أن يبدي رأيه في الحلقة بشكل موضوعي؛ ولا مانع ليكون هذا التقويم أكثر جدية أن يتم تصميم جدول

تحليلي لضبط هذا النقد وعلى أساسه يكون هناك تقدير نهائي للحلقة بمفردها وللبرنامج ككل .

ولقد وضع الباحث جداول لدراسة الحلقات من الناحية الشرعية والفنية ؛ سيأتي تفصيله بعد قليل .

وعموما فإن أي جدول يصمم لا بد أن تراعى فيه النقاط التالية :-

من الناحية الفنية

فكرة الحلقة ووضوحها – حسن اختيار المحاور – الهدف من الحوار وهل تحقق – تسلسل الأسئلة – مناسبة الضيف – قدرته على الإقناع تحقق الطرح الموضوعي– الحوار والمداخلات هل أثرت الحلقة – قدرة المذيع على إدارة الحوار- سلامة اللغة –هل خرج الحوار عن الأهداف – التحكم في الوقت .

ومن الناحية الشرعية

لابد من أن يسأل الفريق نفسه – ابتداء - هل حقق البرنامج أو الحلقة تقدما في الدور الحضاري المنوط بالأمة الإسلامية ؟ هل راعى البرنامج أن يكون داعيا للخير مرغبا فيه مبينا لأحكام الدين وتوجيهات الشريعة ومشجعا على القيام بالواجبات الدينية ؟ هل استطعنا أن نجلي الحقائق بصدق وأن نقرب للناس الصورة المثالية الواقعية لهذا الدين؟ هل ضربنا أمثلة من السلف الصالح وتوجيهاتهم وقربنا للناس حياتهم ؟ أم أن البرنامج أو الحلقة كانت غفلا من بعض أو كل هذا ؟ .

وأيضا في تفاصيل الحوار واختيار الضيف هل كان الفريق يدرك حجم المسؤولية الشرعية الملقاة على عاتقه في اختيار ضيف مناسب يتحدث عن موضوع مناسب ويدار فيه حوار مناسب - وبالأدب المناسب - تم إتقانه وإحسانه ليكون دافعا للمجتمع إلي الأمام أم أن الأمر لم يتخط حدود الوظيفة والانبهار بلمعان الأضواء وذيوع الصيت ؟ .

إن الباحث وضع في الفصول الأولى للبحث مجموعة من القواعد والضوابط الشرعية للإعلام بوجه عام وللبرامج الحوارية بوجه خاص وهو يرجو من الله تعالي أن تكون نبراسا لكل الزملاء للاستفادة قبل وبعد تنفيذ البرامج .

٢ـ رأي النقاد: ومما يستفاد منه رأي النقاد ؛ سواء الباحثين أم الإعلاميين ، وبالنسبة للبحث فإن النقد يكون أكثر موضوعية من الانطباعات التي قد تحكم رأي الناقد وتحرك قلمه دون خضوع لضوابط أو مناقشة كالتي تحدث في البحوث .

وعلى كل فيمكن أن يستفيد الفريق من كل ما يصل له من تعليقات أو نقد أو توجيه ، من المهم الاستفادة من بقية فريق العمل لاسيما فريق العلاقات العامة أو قدامى الزملاء بينما مشاهدة القنوات الأخرى توحي بأفكار جديدة .

٣- رأي الجمهور: الجمهور هو المستفيد الأساسي من كل ما يقدم لذا فرأيه هو الأهم لكن لا بد من الانتباه إلي أن الجمهور قد يعطي انطباعا عاما غير دقيق بحكم عدم تمرسه في الإعلام وهنا يجب على الفريق الحاذق أن يصمم استبيانا مناسبا ليسأل عن تفاصيل مناسبة مما سلف ذكره من تقويم

الحلقة أو البرنامج ويجدر أن يتم ذلك بعد عرض الحلقة مباشرة على عينة من الجمهور ليتم الاستفادة من رأيه بشكل أكثر دقة ؛ ودراسة الجمهور هو فرع مهم من علوم الإعلام يساهم في التعرف على الجمهور واهتماماته ومفرداته فيفيد ذلك قبل العمل كما إن البحوث والدراسات التي تقوم العمل بعد وقوعه انطلاقا من الجماهير تفيد في التقويم كما ذكرنا يقول الدكتور : محمد عبد الحميد : (على الرغم من كثرة البحوث والدراسات الخاصة بالجمهور في وسائل الإعلام إلا أننا نلاحظ غياب المنظور الشامل والمتكامل ؛ فلم تزد النتائج عن كونها إحصاءات لتصنيف جمهور وسائل الإعلام؛ دون البحث في علاقة فئات هذا التصنيف ببعضها البعض أو علاقتها بالسلوك الاتصالي للجمهور أو علاقة كل ذلك بالإطار الاجتماعي الشامل ..) [1] .

٤ـ **التغذية الراجعة** : وتتمثل التغذية الراجعة في جملة واحدة أو بالأحرى في الإجابة على سؤال واحد وهو : هل استفاد الفريق من الملاحظات التي أبديت على الحلقة أو البرنامج وهل قام بتعديل ما تم الاتفاق على تعديله أم لا ؟ .

إذن التغذية الراجعة هنا هي تقويم التقويم ويجب أن يتم التقويم بعد مرور مجموعة من الحلقات لإعادة النظر في الملاحظات على كل حلقة وعلى مدى تعديلها في الحلقات التي تليها .

---

(١) ـ دراسة الجمهور في وسائل الإعلام ـ د. محمد عبد الحميد ـ ص ٨ ط. عالم الكتب ١٩٩٣ .

وللاستفادة يورد الباحث هنا إجابة سؤال يتعلق بموضوع تقويم البرنامج من (ضمن استبيان يأتي في ملاحق البحث) لمجموعة من الزملاء الإعلاميين فكانت إجابتهم كالتالي : -

٣٠- كيف تقوم برنامجك بعد الانتهاء منه .

والإجابات المختلفة كانت:

٢- عادة نعقد اجتماعا مبسطا (فريق العمل) ونقوم بتقييم الإخفاقات وتحليلها ووضع آليات تفاديها مستقبلا ومعرفة أسبابها والتأكيد على نقاط النجاح .

٣- انطباعي الشخصي وانطباع بعض الزملاء الذين أثق فيهم من حيث الشخصية والخبرة والكفاءة .

٤- أسمعه وأنقد نفسي قبل الآخرين .

٥- بمجرد الإحساس بالخروج بنتيجة مرضية من الحوار .

٦- أشاهد ، وأراقب المذيع والضيف والديكور وأسمع للمحاورين والردود .

٧- أشاهده وأتابع ردود فعل المشاهدين عبر الميل والمقالات التي تكتب عنه وآراء بعض الزملاء الذين أثق بهم أنهم غير مجاملين .

تعليق الباحث : -

كل ما ذكره الزملاء صحيح في التقويم : الانطباع لدى فريق العمل – الانطباع لدى الموثوق بهم من الزملاء

وغيرهم – اجتماع الفريق للتقويم – واستقبال آراء الجمهور والنقاد بالطرق المختلفة .

لكن الباحث يقترح عمل استمارة لتقويم العمل يتم فيها نكر هدف أو أهداف الحوار الأساسية ومن ثم يتم منح كل هدف تحقق درجة ما ثم تمنح درجات أخرى لبقية عناصر العمل ومن ثم يأتي التقويم موضوعيا .

ثانيا : — النقد

ما نؤيده وما نرفضه من البرامج الحوارية

مقدمـــة :

لقد أفرز البث الفضائي وتسارع غزو الفضاء والبث المباشر كثيراً من المتغيرات الفكرية والثقافية والإعلامية على مجمل دول العالم وحضاراته المختلفة ، وفيما يلي عرض لأهم المتغيرات :-

(١) بسبب البث الفضائي فقدت الحكومات الوطنية إحتكار البث التليفزيوني الذي يتلقاه مواطنوها، الأمر الذي صعد من درجة المنافسة ، وخاصة في ظل قنوات تجارية محلية ، مما جعل بعض الحكومات النامية تضع إطاراً تنظيمياً يمنح فرصاً أكبر للمحطات المحلية لتخوض منافسة بفاعلية أكبر [١].

(٢) تداخلت العلاقة بين الإتصال والثقافة وتشابكت في ظل البث الفضائي المباشر إلي الحد الذي جعل الباحثون ينظرون إلي الإتصال والثقافة بإعتبارهما وجهان لعملة الحدة ، خاصة أن تطور وتنوع هذا البث جعل وسائل الإعلام عامة والتي تستفيد من تقنيات الفضاء خاصة كالصحف الإلكترونية والقنوات الفضائية تبرز على مجمل ميادين المعرفة [٢] ، مستمدة قوتها من التقدم التقني الذي أصابها ، مما جعلها لا تمارس دوراً إعلامياً فحسب ، لكنها

(١) البث الفضائي انعكاساته على الواقع الثقافي حسن عماد مكاوي. ، (الإسكندرية : الثقافة والإعلام ، دراسات وبحوث مؤتمر أد... مصر بالأقاليم، دورة ١٢ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عدد ١ ، ١٩٩٧م) ص... - ١٢٥.

(٢) سيوسلوجيا الإتصال والثـ... - بين النظرية والتطبيق أ د.عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٩٠م) ، ص ١٣٤.

تمارس أيضا دوراً ثقافياً ذا طبيعة خاصة [1] ، وبالتالي أضحى الإعلام هو القنوات التي تصب فيها الثقافة كمضمون راسخ وقوي [2]، ولقد حدد المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية الذي دعت إليه اليونسكو في المكسيك (١٩٨٢) طبيعة هذه العلاقة بين الثقافة والإعلام عموماً بعبارات محددة جاء فيها: " لو تساءلنا حول ما إذا كانت الثقافة والإعلام شيئاً واحداً، وأن الثقافة إن هي إلا الرسالة التي يتولى الإعلام نقلها،وفي كل الأحوال فإن الإتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة ، لأنه مصدر تكوينها وعامل من عوامل إكتسابها وتراثها، ولأنه يساعد على التغبير عنها ونشرها" [3].

(٣) عالمية البث التلفزيوني أثرت بشكل سلبي على الثقافات الوطنية ، خاصة أنه في ظل تزايد البث الفضائي المسموع والمرئي برزت الحاجة إلي آلاف الساعات لملء وقت الإرسال الأمر الذي تقف عنده الحدود والإنتاجية لكثير من الدول عاجزة عن تلبيته ، وقد برزت هذه المسألة في جميع الدور النامية، كما برزت في أوروبا ، وخاصة فرنسا، خوفاً من تأثير الطابع الأمريكي على دول أوروبا فما بالك بالتوسع الذي قد نراه في فضائيات عربية هما الأساس جذب المشاهدين.

---

[1] التكامل بين الإعلام والثقافة- د مصطفي مبارك ، المجلة العربية للثقافة، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، السنة ١٧ ، العدد ٣٥ ، تونس ، سبتمبر ١٩٩٨) ، ص ٢٥١.

[2] الثقافة والإعلام وجهان لعملة واحدة – د مرسي سعد الدين ، الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح ، دراسات وبحوث مؤتمر أباء مصر بالأقاليم ، دورة ١٢ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عدد ١ ، ١٩٩٧) ص ١٥.

[3] العلاقة بين الثقافة والإعلام المرئي- نوال محمد عمر ، (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع الطموح ، دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، دورة ١٢ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة عدد ١، ١٩٩٧) ، من ص ١٠٦ -١٠٧.

(٤) استطاع الإعلام في زمن من البث الفضائي بوسائله المختلفة أن يقدم فرصة يمكن استغلالها للمؤسسات والهيئات والدول التي تخطط بشكل سليم بأن يكون إعلامها تعبيراً وانعكاساً حقيقيا لجميع الأنماط والرؤى الثقافية السائدة في مجتمع ما ، وبدون استثناء ، لما يمتلكه هذا البث من مساحة بث وقدرة على اختراق الحواجز الجغرافية والأمية ، بما يحقق " الثقافة المتوازنة " ، وهي الثقافة التي توازن بين جوانبها المختلفة ، وتعبر عن كل طبقات وفئات وشرائح المجتمع، وتستوعب كل الأفكار والأنماط والقيم القافية، وتحافظ على السمات الأساسية لتاريخ المجتمع وتراثه ، وتأخذ ما يلائمها من الثقافات الأخرى، وتنسجم معها ، وتختار لغة مشتركة ليست بالخاصة الصعبة ، ولا بالعامة المبتذلة ، وإنما لغة ميسرة يفهمها الجميع ويمكن تداولها بسهولة ، فهي الدم في جسد المجتمع ، يغذي حضارته ، ويحمل أفكار النخبة كما يحمل أفكار العامة [١].

٥- في زمن البث الفضائي سقطت الإيديولوجيات الكبرى ليقوم مكانها عصر المعلومات ، حيث إدارة المجتمع على أساس التقديم العلمي والإنجاز الفكري والحضاري ، بدلاً من المعتقدات السياسية الثابتة ، وبالتالي إنتهى عصر الإستقطاب الذي جعل من ثقافات الدول النامية ثقافات تابعة لهذا المعسكر أو ذلك [٢].

---

[١] رؤية لدور الراديو في التنمية الثقافية –د سامي الشريف ، (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح ، دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم دورة ١٢ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عدد ٣، ١٩٩٧م) ، من ص ٢٢٠ – ٢٢١.
[٢] المرجع السابق نفسه ، (١٩٩٧) ص ، ١٢٢-١٢٥.

٦- تغير المفهوم التقليدي للأمية ، إذ أصبح الجهل لا يقتصر على تعلم مهارات القراءة والكتابة ، وإنما أصبح مرادفاً لعدم القدرة على استخدام التقنيات الحديثة ، وعدم الوعي بالأفكار والأحداث المطروحة على الإنسانية ، وهو الوعي الذي يتلقاه المواطن عن طريق وسائل الإعلام [١].

٧- إن عدم قدرة البث الفضائي على إلغاء وسائل الإعلام الجماهيرية أو التقليدية أو تعويضها زاد من قوة العلاقة التكاملية بينه وبين تلك الوسائل الإعلامية وخاصة في اداء المهمة الثقافية لتحقيق عملية الاتصال بالمستوى المنشود في المجتمع [٢].

٨- على الرغم من أن البث الفضائي نشر معلوماتية وثقافة الصورة بشكل واسع إلا إنه لم يستطع أن يلغي خصوصية الوسائل الإعلامية الجماهيرية الأخرى، فبالرغم من المنافسة الشديدة والعقبات بقي لكل وسيلة إعلامية خصوصيتها التي لم تجعلها يوماً تفقد شعبيتها ومكانتها ، بل أجبر هذا كل وسلة إعلامية على أن تجد لها مجالا جديداً تستطيع من خلاله أن تلبي للجماهير حاجات لا يمكن لأية وسيلة اتصال أخرى تلبيتها ، وأن تخاطب جمهورها في الأوقات والظروف التي لا تصل فيها إلا طبيعتها الخاصة [٣]، وبالتالي لم يستطع البث الفضائي بالرغم من إمكانياته وبريقه من احتكار الوظيفة الاتصالية في كثير من المجتمعات.

---

[١] البث الفضائي وانعكاساته على الواقع الثقافي ، حسن عماد مكاوي، مرجع سابق ، (١٩٩٧) ص ١٢٢ - ١٢٥.

[٢] العرب واستخدامات الفضاء: أحمد أحمديت تجربة أم تجريب ، مرجع سابق ، (١٩٩٧) ، ص ١٧٥

[٣] رؤية لدور الراديو في التنمية الثقافية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠.

٩- لم يستطع البث الفضائي الوافد المستند إلى التكنولوجيا الحديثة كذلك أن يلغى أو يكون البديل في كل الأحوال عن الوسائل الإعلامية التقليدية ، على الرغم من أنه قدم نفسه ليس فقط كوسيلة لنقل الإنتاج الثقافي والإعلامي ، بل كونه وسيلة من وسائل إنتاجه ، لكن بقي لهذا الإنتاج سماته الخاصة من حيث الشكل والمحتوى ، والتي تختلف كلياً أو جزئياً عن سمات الإنتاج الثقافي والإبداعي في الوسائل الأخرى ، وإن كانت تتأثر به أشد التأثير [١].

١٠- ظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي يعتمد في جانبه الاقتصادي على فتح الأسواق للسلع والخدمات ، وإزالة المعوقات الاقتصادية، وحرية تدفق الأموال والموارد، وفي جانبه الثقافي على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الشعوب ، والاعتراف بحق كل شعب في خصوصيته الثقافية ، وإسهامه في مسيرة الحضارة على قدم المساواة مع الثقافات الأخرى ، كما ظهر ما يسمى بالنظام العالمي للأخبار ، مع ظهور الشبكات العملاقة مثل شبكة الأخبار الأمريكية "CNN" والخدمة الدولية لخدمة الإذاعة البريطانية "BBC" ، إضافة لظهور ما يمسى بالمواطنة الكوكبية نتيجة تدفق الأنماط الفكرية والثقافية عبر وسائل الاتصال الإلكتروني والأقمار الاصطناعية.

******

وفقا لتلك الرؤية وهذا المنظور لواقع البث الفضائي يمكننا تحديد أسس لما نقبله وما نطلبه، وما نرفضه من البرامج الحوارية للحفاظ على هويتنا ولحماية ثوابتنا وثقافتنا.

---

(١) السياسات العربية في ضوء تطوير التقنيات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال سعيد لبيب ، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي: ١٩٩٤م) ، ص ٤٣.

أما ما نقبله أو ما نطلبه فنختصره في التالي :-

١ ـ مراعاة الأحكام الشرعية والدعوة إليها وشغل أوقات الناس بالنافع المفيد لهم في الدنيا والآخرة وتثبيت عقيدة التوحيد وإحياء آداب وقيم وأخلاق الإسلام ولقد تبين من دراسة أجراها الدكتور محي الدين عبد الحليم عن هل للتلفزيون والصحف العامة دور في معدل أداء الفرائض فأثبتت الدراسة أنه ليس لهما دور ملموس [1] ويشمل هذا جميع مراحل إنتاج البرنامج من موضوع وحوار، وملابس للمذيع والمذيعة لائقة ومتناسقة مع توجيهات الشريعة، وديكور غير متكلف واستخدام البرنامج الحواري لكل الوسائل التقنية ووسائل الإقناع وحسن اختيار المواضيع والضيوف للقيام بواجبه في هذا الصدد والالتزام المسؤول أما الله تعالي ثم أمام لجان تقويم البرامج في القناة لتحقيق ذلك [2].

٢ـ أن تعمل البرامج الحوارية على المساهمة في التوعية والتثقيف والتربية على محاسن الأخلاق والهمم العالية و يقوم صناع البرامج بتقديمها بصورة عفيفة من حيث عدم المساس بحياء الجماهير أو خدش كرامتهم أو تشجيعهم على الانحراف وفي نفس الوقت تراعي ظروفهم المعيشية والاقتصادية حتى لا يقوم صراع ولا تصادم بين ما نعرضه على الشاشة وبين الواقع الذي تعيشه الجماهير .

---

(١) ـ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ـ د محمد محيي الدين عبد الحليم ـ ص ٣٥٣ ط مكتبة الخانجي ١٩٨٤.

(٢) ـ التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية ـ د يحيى بسيوني مصطفي ـ ص ٥٠ ط عالم الكتب ١٩٨٥.

٣- عرض الحقائق و تبصير الناس بالأحداث والوقائع: يمكن للبرنامج الحواري أن يساعد في بيان الحقائق وإظهارها الاستفادة من جو الحرية المتاح لتوعية الرأي العام وتنمية شخصية المتلقي شعورا بالمسؤولية وقياما بالواجب ؛ فلقد فقدت الحكومات العربية مع انتشار البث الفضائي احتكار التلفزيون ، حيث أسقط البعد التكنولوجي للبث الفضائي من الناحيتين النظرية والعملية هذا الاحتكار وأضعف - إن لم نقل ألغى- استمرار قدرة هذه الحكومات على المراقبة أو المنع.

وقد تقلص وتفتت سلطة الدولة على احتكار الإعلام التلفزيوني إلي حدوث تغير أساسي في أدوار وأوزان الفاعلين في النظام الإعلامي العربي ، وفتح المجال أمام ظهور فاعلين جدد.

بالتأكيد إن هذا التغيير لا يعني زوال سلطة و لا دور الدولة في المجال الإعلامي لكنه دعم حق الموطنين في الاتصال وحرية تدفق المعلومات والآراء بعد عقود من التحريم والتعتيم.

ولقد قامت الفضائيات العربية بكسر حاجز المحرمات السياسية ونقلتها من احتكارات "القطاع الخاص" المتشكل من النخب السياسية والمثقفين إلي نقاشات عامة يتداولها الناس في الشارع، وهذا من شأنه أن يؤدي إلي تعريب القضايا القطرية وتعميق بعدها العربي عن طريق إخضاعها للطرح والمناقشة وبالتالي توليد وعي أفقي بهذه القضايا.

ولقد أدى التنافس بين الفضائيات العربية الرسمية والخاصة إلي إعطاء الفضائيات الرسمية هامش من الحرية

لطرح موضوعات وقضايا لم يكن مسموحا بعرضها من قبل، حيث أثمر لتحولات غير المقصودة في الاهتمام الجماهيري بالقنوات الخاصة إلي إتاحة المزيد من الحريات للإعلام المرئي الرسمي في الدول العربية للمنافسة لعرض الرأي الأخر وتطوير الأداء في العرض الإخباري ولمعلوماتي والتحليلي وكسر الحواجز فيما يتعلق بالتقارير السياسية[1] ولعمل بمبدأ المكاشفة ولشفافية.

وكل ذلك يمكن الاستفادة منه لدفع الشعوب إلي إدراك حقائق كانت خافية ولبث الإيجابية ودعم القيم لديها وننبه إلي أنه لا بد من التزام مواثيق الشرف ومبادئ الأخلاق .

٤- زيادة التقارب بين الشعوب:يمكن للبرنامج الحواري أن يجتهد في المساعدة في إزالة الحواجز المختلفة: الحواجز ضد قبول الدعوة – الحواجز الجغرافية – الحواجز التاريخية .

وبذا يساعد في قضية أساسية لها منظورها الحضاري والإسلامي فالإسلام الذي أخبر كتابه أنه جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا لا بد أن أحد مطالبه الأساسية أن يقرب بين تلك الشعوب في جو من التفهم والتفاهم ؛ فإن الإنسان عدو ما يجهل ويتيح ظهور الفضائيات العربية فرصة التقارب بين الشعوب على ثلاثة مستويات هي :-

أ- التقارب بين المجتمعات العربية والإسلامية وذلك عن طريق التعبير عن نفسها وتوصيل صوتها وأفكارها وموقفها إلي المجتمعات الأخرى ، وأيضا عن طريق

---

[1] مقالة " الفضائيات أعلنت الكفاح .. حروب السياسة العربية على الهواء مباشرة "، صلاح حافظ مجلة الأهرام العربي، العدد ١٨٨ ، تاريخ الإصدار: ٢٨/١٠/٢٠٠٠م.

صياغة" أجندة اهتمامات عربية موحدة من خلال مناقشة مسائل وقضايا سياسية واجتماعية وثقافية في البرامج الفضائية الحوارية تواجه وتعني كل الدول العربية والإسلامية وتلامس اهتمامات الناس فيها ، مما يحول هذه القضايا إلي قضايا ذات صبغة عربية تجمع ولا تفرق [1] .

ب- التقارب بين المجتمعات العربية والجاليات العربية والإسلامية المتواجدة في المهجر بشكل غير مسبوق ما أدى إلي تحييد عنصر الجغرافيا في تأطير علاقة الفرد المهاجر بوطنه الأم .

ج- التقارب بين المجتمعات العربية والمجتمعات الأجنبية الأخرى من خلال التعرف على عادات الشعوب الأخرى وحضارتها ونشاطاتها وإسهاماتها الخلاقة في نمو البشرية وتعريفهم بنا وبعقيدتنا وبحضارتنا وإسهامها.

٥- تدعيم اللغة العربية السهلة: كانت اللغة الغربية الفصحى أحد أكبر المستفيدين من انتشار الفضائيات العربية ، حيث عملت هذه الأخيرة- وفي سياق تنافسها على اكتساب صفة عربية عامة وليست قطرية خاصة ، ولجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين العرب- على تبني لغة عربية فصحى معتدلة وهو ما رسخ من إمكانية استخدامها ودعم وجودها كوسيط سهل وممكن بين عامة العرب وليس فقط المتعلمين والمثقفين منهم ، الأمر الذي نعني أن الهوية العربية المشتركة

---

(1) - ومع الأسف استخدمت الفضائيات في الإساءة لقيم التقريب وقد حدث هذا بصورة صارخة فيما يعرف بأحداث مباراة الجزائر ومصر على أواخر عام ٢٠٠٩ واستخدمت وسائل الإعلام في الإساءات المتبادلة بين الفرقاء وكأننا في حرب فنتجت ممارسات مشينة بسبب المتطرفين من الطرفين .

تتطور بهدوء وطواعية من دون قسر ، متصالحة مع الهويات القطرية وممتزجة بين المكون المحلي والقومي.

٦- **دعم الشورى وتعليمها للناس:** يجب على البرامج الحوارية أن تدعم بث القدرة على التشاور وممارستها ودعم تقبل الرأي والرأي الآخر في إطار احترام الثوابت والتزام أحكام الشرع ؛ وأن يتبنى تدريب الناس على الحوار – وترتيب الأفكار – والفكر النقدي .

ذلك يعد في حد ذاته أمرا إيجابيا لأنه يعني أن الانفتاح الإعلامي الذي نشهده حاليا يحدث في قلب النظام الرسمي العربي وليس على هوامشه [١].

ورغم الدوافع المتعددة وراء تأسيس الفضائيات العربية التي لم يكن الانفتاح إعلامي بأبعاد متفاوتة في المنطقة العربية ، مصادره رسمية وغير رسمية ، مباشرة وغير مباشرة ، وهذا الانفتاح يشكل مكونا أساسيا من عملية التحول إلي الشورى ودعم الحرية والتي ستقود في النهاية إلي علاقات أكثر تقاربا مما هو سائد بين الأنظمة والشعوب والنخب العربية والإسلامية.

٧- **المنافسة الصحية :** إن أجواء المنافسة بين البرامج الحوارية في الفضائيات العربية وغيرها يجعلها مضطرة لكي تقدم الجديد والمفيد بأسلوب جذاب ومستمر ، الأمر الذي يخدم تطور الإعلام العربي ويدفع بعملية تعميق وعي المشاهد العادي إلي الأمام وهذا سيولد جديدا يؤثر في السياسة والثقافة

---

[١] المرجع السابق نفسه.

ويزيد من التفاعل بين الأقطار العربية ويمكن على المدى البعيد من تحقيق وحدة ثقافية عربية من خلال الحوارات والنقاشات [1].

ثانيا: -ما نرفضه من البرامج الحوارية

١- الترويج للباطل والأفكار المنحرفة: حيث لم تساعد كثير من البرامج الحوارية على إقامة علاقات متينة وتفاعل وتبادل وحوار صريح بين السلطة والمؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال والجمهور من أجل إرساء قواعد الثقة والمصداقية والفعالية في الأداء الإعلامي [2] وذلك لأن معظم الفضائيات لم تسع إلي تطوير خدماتها الإخبارية من نشرات وبرامج وحوارات، فلم تتميز نوعيا عن القنوات الأرضية المحلية من حيث [3]: انعدام اللغة الحوار الحر، ترويج أنصاف الحقائق، عدم القدرة على الإقناع ، ضعف شبكات المراسلين في مواقع الأحداث ، سذاجة التعليقات والتحليلات المرافقة ، ندرة الاعتماد على الأرشيف الخاص المتميز للحدث المعني.

وتفتقد غالبية الفضائيات العربية للبرامج الثقافية والوثائقية والمنوعة القادرة على استحضار التاريخ الثقافي والحضاري للأمة العربية الإسلامية رغم غناه وثرائه، والموجود من هذه

---

(١) " الإعلام العربي المهاجر بين طموحات الحرية وإغراءات العودة" -على الحذيفي مدير الـ MBC ، (٢٠٠١) موقع جريدة البيان .
w.w.w Albayan. Co.ac/albayan /2001/01/10/sya/31.h Tm
تاريخ الدخول (٢٠٠٤/٦/١٩).

(٢) " الدورة ٣٣ لمجلس وزراء الإعلام العرب: الإعلام العربي هل من إستراتيجية لمواجهة التحديات محمد قيراط، (٠) " ، جريدة الاتحاد، العدد: ٩١٢٥، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٠/٦/٢٩م.

(٣) مرجع سابق ماجد أحمد السامرائي.

البرامج حاليا يفتقر إلي أسلوب التقديم الجذاب العصري[1]،وذلك يعود إلي العقلية الجامدة للقائمين على إدارة الفضائيات، وعدم إفساح المجال للشباب المتنور المتعلم والمتحمس للعمل ، وضعف المخصصات المادية لإنتاج هذه النوعية المهمة من البرامج.

بل والأدهى أن يتم استخدام البرامج للترويج للانحراف في ميل واضح - وربما مدبر- إلي الفكر الغربي العلماني وتستخدم لذلك وسائل تزيين فيها ادعاء الموضوعية وهي منها خواء بل تشبه ديكور الأفلام لا حقيقة له فنرى الكذب وتزيين الباطل و الإفساد المتعمد، ولا مانع من التحريض أو التضليل والعمل بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة ؛ كل ذلك من أجل مكاسب دنيوية زائلة وانتصارا لأفكار وهمية تربى عليها بعض المفكرين والمذيعين .

وفي إطلالة على الواقع دعونا نشير إلي بعض ما يتم داخل بعض الفضائيات:

في حلقة الاثنين - ٢٣ فبراير - ٢٠٠٤ أذيعت حلقة من برنامج اسمه (نقطة حوار) في إذاعة بي بي سي وكانت الحلقة تدور حول الديمقراطية وهل نقبلها تحت الضغط الأمريكي أو لا ؟ .

وفكرة البرنامج تدور حول مشاركات المستمعين فقط في الحوار بمعنى أنه لا يستضيف ضيوفا للتحاور بل تطرح الفكرة على المستمعين ثم يتصل كل من يرد الإدلاء برأيه ليتحاور مع المشاركين وبإدارة المذيع .

---

(1) المرجع السابق نفسه .

وبغض النظر عن الفكرة التي قد نختلف عليها للبرنامج حيث يترك المشاركون يعبثون خبط عشواء فيدلون بآراء قد تكون حمقاء غافلة أو بلهاء جاهلة أو مفككة مشرذمة فتضيع بينها الأفكار العاقلة التي يدلي بها بعضهم ولا شك.

هذا شأنهم لكن المسؤلية تقع على عاتق المذيع المدير للحوار- حسام السكري- لا سيما إن كان الأمر يتعلق بالثوابت الراسخة للمجتمعات المسلمة .

ولقد كتب الباحث مقالة نشرت بجريدة الشرق القطرية فما قال:

يقول أحد المتحاورين وبلهجة من فاض صبره: ليس لدينا إلا القرآن القرآن لولا الغرب لما تمكنا من الحياة ولا من توفير ما نتمتع به من تقنيات ؛ ليس لدينا إلا الصلاة والكلام .. وقال آخر من لبنان : إن العادات والتقاليد هي التخلف بعينه والدين كذلك من التخلف وهو الذي أودى بنا إلي ما نحن فيه من تخلف .

ونقول وهل منعك القرآن من التفوق في التقنيات ؟ إن من طوف الأرض سيجد كثيرا من علماء الدنيا في الغرب وفي شتى المجالات من المسلمين تركوا ديارنا لما آذاهم تخلف الأنظمة وبيروقراطيتها التي يدعمها الغرب ليجدوا أذرع الغرب مفتوحة لتلقفهم عن عمد أو عن غير عمد فهل أمرنا القرآن بهذا ليكون ملوما وما كان تعليق المذيع – على ما سبق من إساءة - إلا أن قال دعنا من اتهام الدين بالتخلف فإن هذا سيفتح علينا أبوابا كثيرة .

وهكذا يستهزئ بالدين ويرمى بالباطل والتهم الحمقاء ثم لا يكلف المذيع نفسه بالدفع أو الدفاع [1] .

وبخلاف الاستهزاء بالدين وترك المتجرئين عليه لينتقدوه أو ليسخروا منه وكل ذلك حرام شرعا ومناقض لمواثيق الشرف الإعلامية ؛ فإن هناك أيضا لعب بالنار في مجال الحوارات الفكرية التي تروج أحياناً لأفكار منحرفة وعقائد باطلة وتختار ضيوفا لا يحسنون الدفاع عن الإسلام وحضارة الأمة لتكتمل خسارتهم بهذه الجرأة على الدين ومنع من يحسن الدفاع عنه وفي هذا الصدد كتب الباحث أيضا في جريدة الشرق مقالا بعنوان:

العلمانية الكلية والعلمانية الجزئية في الاتجاه المعاكس

فكان مما قال:

عجيب أمر الدكتور فيصل في اختياراته فهو يستهويه موضوع العلمانية فتراه بين حين وآخر يتحفنا ببعض المتحدثين ليفتونا في أمرنا وليخبرونا أن لا سبيل لنا إلا الأخذ بالعلمانية وإلا فاتنا الركب .

والمشكلة أن هذا الموضوع له حساسية كبرى لدى عموم المسلمين وكذلك أصحاب الفكر الإسلامي لأنه وببساطة يعني أن دعاة العلمانية ـ أدركوا ذلك أم فاتهم ـ يريدون حصر الدين الإسلامي أو تنحيته كليا فضلا عن جحودهم لتاريخه وتأثيره على البشرية وهذا في ذاته له عواقب وخيمة على الأمة الإسلامية وتفردها الحضاري وظلم لتاريخها العظيم وعطاء أبنائها .

---

[1] ـ مقالة الدين تخلف في حوار البي بي سي- ياسر عبد التواب ـ جريدة الشرق القطريه ـ ٢٨ـ٢ـ٢٠٠٤ .

لذا كان ينبغي أن يتم تناول الموضوع بقدر أكبر من المسؤولية وأن يختار للناس من يحسن الحديث عنه أو لينحي الموضوع جانبا إكراما لنفسه ولدينه عن أن يحضر من يسيء فيحاسبه الله تعالي على ذلك .

وما أراه هو أنه لا يحسن اختيار ضيوفه في هذا الموضوع .

دعني أحدثك عن حلقة الأسبوع الماضي لتدرك ما أريد قوله فقد كان موضوعها (هل العلمانية حل للقضاء على الطائفية والعرقية) ومع خالص احترامي للدكتور عبد الوهاب المسيري ضيفه الثاني الهادئ المثقف ومع جميل طرحه الذي سنشير إليه إلا أنه استدرج ليختم حديثه بأن يؤمن بعلمانية جزئية وهذه مشكلة يجب عليه مراجعة نفسه فيها ليس شخصيا ؛ ولكن من خلال مراجعة العلماء الكبار ليزيلوا ما في نفسه من شبهات لأن دين الله تعالي لا يقبل التجزئة ولا يتهم – ولو ضمنا – بالقصور حتى نقبل نحن ببعض العلمانية لنسد الثغرة .

ولذا – وللعجب - انبرى القمني ليؤكد أن العلمانية لا تتجزأ في مقابل ذلك الموقف وكأن الدين الآن قبل التجزئة في فكر بعض المفكرين الإسلاميين بينما لا يقبل العلماني القح تجزئة دينه – العلمانية – ولا أدري أيهما يطبق قول الله تعالي (**أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض**) أهو المسيري في تجزئته أم القمني في تمسكه يقول القمني أن إسرائيل أدى أخذها بالعلمانية إلي تقدمها وتفوقها هذا التفوق على أمة الشورى .

ولنا أن نسأل هل فعلا إسرائيل تقوم على العلمانية:أليس حق المواطنة فيها مكفول لأي يهودي على وجه الأرض ؟ هل مثلا يحق لغير اليهودي أن يتبوأ مناصب عليا في المجتمع؟ أمر عجيب أن يعجب شخص مثله بهذا التفوق ولا عجب فهو يقول أن ستة مليارات شخص ركبوا قطار العلمانية فتقدموا .

ولا أدري - بخلاف نصف مليار تقريبا هم تعداد أوروبا الغربية وأمريكا - هل هناك أمثلة لتفوق أفرزته العلمانية في هذه البلاد؟! .

إن التفوق له خصائصه وسماته وأسبابه من وفرها وهيأها نال التفوق .

وحدث هذا في الأمة الإسلامية بكل وضوح حتى أضحت أستاذة البشرية إلي وقت قريب وبالمناسبة فالتفوق ليس علميا فقط فأمتنا مثلا متفوقة جدا في مجال الترابط المجتمعي والأسري ...

والعجيب أنه يشيد بإسرائيل وهي دولة محتلة ظالمة تطمع أن تكون حدودها من النيل للفرات بينما يدين أن تكون الدولة العثمانية بها خلافة المسلمين وأن تسعى ليكون حكم المسلمين جميعا تحت قيادتها وأزعم أنه لو ذكر له الاندماج في الاتحاد الأوروبي لأشاد به..

ويقول الدكتور المسيري في رد له قيم: المجموعة القيمية التي تحقق توازن في حياة الناس في مجتمعاتهم وفي أسر هم مصدر ها الدين، العامل الأساسي التي تعمله العلمانية

بأنها عندما تحل المرجعية العقلانية الإنسانية محل المرجعيه الدينية تماماً هذا يعني أنك لابد أن تتقدم بمجموعة جديدة من القيم ومن الأخلاقيات، العلمانية بمنظومتها الليبرالية جاءت بالفردانية، الإنسان الفرد الذي يريد نفسه هو في المقدمة، مصالحه، شبابه، جماله، ثراه، الفداء، التضحية، الاستعداد أن تقبل بالأقل مقابل الأكثر، أنت فرد جندي في مجموع، هذه القيم لا يمكن للعلمانية أن تحلها محل القيم اللي مصدرها الدين ومصدرها الوحي.. [1] .

٢- نشر العقائد الباطلة: وفي غفلة من الحقيقة وجدنا أيضا فضائيات كاملة قامت على الترويج للسحر والشعوذة والتنجيم وبعضها أيضا يروج لعقائد باطلة للتصوف وعبادة القبور أو للرافضة وسب الصحابة والإساءة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وشغلت الناس بتلبيسها بل وبادعاء العلمية والموضوعية أيضا .

ولا مانع من الاستشهاد ببعض آيات القرآن لإضافة بعض القيمة على ما يفترى .

ولذا دعونا نذكر ببيان لهيئة كبار العلماء جاء نصه كما يلي :-

بيان من كبار علماء السعودية حول قنوات السحر والشعوذة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد..ما تبثه هذه القنوات من علم السحر والشعوذة والكهانة من أعظم المنكرات ومن أعظم

---

[1] - مقالة العلمانية الكلية والعلمانية الجزئية في الاتجاه المعاكس – ياسر عبد التواب – جريدة الشرق القطرية ٢٢-٣-٢٠٠٧ .

الفساد، وإضلال الناس . وهي علوم تقوم على الكذب والدجل ودعوى علم الغيب بما يدعونه من النظر في النجوم والطوالع كما يقولون ، أو مما يتلقونه من أصحابهم من شياطين الجن ، وقد لا تكون لهم خبرة في هـــــذه العلوم الشيطانية ولكنهم يدعونها كذباً وزوراً لكسب المال ..وهذه العلوم لا تروج إلا على الجهال والمغفلين وضعفاء الدين..وقد ذم الله السحر والسحرة والكهان كما قال الله تعالي {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى }وقال {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ } وقال تعالي في سحرة فرعون { قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } .

وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أتى كاهناً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً " وجاء في السنن " من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " وسواء ذهب السائل إليهم ببدنه أو أتصل عليهم بواسطة الهاتف الحكم واحد . وعلى هذا فيجب الحذر من مشاهدة هذه البرامج فمشاهدتها ولو لمجرد الفرجة حرام وأما الاتصال على أصحـــاب هذه البرامج لســؤالهم ففيه الوعيد المتقدم . ويجب على أولياء أمور الأسر منعهم من مشاهدتها أو الاتصال على هؤلاء السحرة والمشعوذين فقد قال صلى الله عليه وسلم :" كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " وقال صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه .. " . ويجب على المسلمين التناصح والحذر والتحذير من التواصل مع هذه

القنوات التي هم أصحابها كسب المال ولو من الحرام .. بل وأكثرهم يقصد الفساد والإفساد فنقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

الموقعون : -

فضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر البراك.

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

ولقد قدمت الكويت ورقة لاجتماع وكلاء الأعلام في دول الخليج توصي بالتصدي للقنوات الفضائية التي تنشر السحر والشعوذة والمواد المخلة بالآداب، وقد استجابت تلك الدول لتوصيتها، ويلاحظ الإنسان انه ما من يوم يمر إلا وتنشأ فيه قناة فضائية عربية دون أن يكون لأغلبها أي إمكانيات للنجاح أو الاستمرار أو المنافسة، لذا فإنها تلجأ لجميع الطرق التي تحقق لها الإثارة ولفت انتباه المشاهد، وكثير من تلك الطرق ما هي إلا حرب على الأخلاق والفضيلة من فيديو كليبات التعري والأغاني الساقطة أو التفنن في اغتيال عقل المشاهد عن طريق السحر والشعوذة، وتجد - للأسف - بأن ملايين المشاهدين يتسابقون على المتابعة والاتصال بتلك القنوات وتصديق كل ما تبثه لهم من دجل وشعوذة، وكأنما لا يكفينا ما نحن فيه من جهل وتخلف حتى نزيد أحوالنا بتلك القنوات الهابطة!![١] .

وقد يسر الله تعالي الاستجابة فأغلقت قنوات السحر والشعوذة على أقمار البث العربية [٢] وبقيت مثيلاتها من المنحرفات عقديا تنتظر الدور .

---

[١] -مقالة قنوات السحر - د. وائل الحساوي صحيفة الرأي العام الكويتية -١٥-٣-٢٠٠٧
http://www.alraialaam.com/15-03-2007/ie5/articles.h..

[٢] خبر الإغلاق بث على [illegible]وقع التالي :
http://www.rashed.ws/index.aspx?function=Item&id=501&lang=

١-الترويج للسفه والسطحية وربما للانحراف الأخلاقي

تفتقر أغلب القنوات الفضائية بشكلها الحالي إلي ضوابط أخلاقية قبل الضوابط القانونية، فبعض القنوات تملأ ساعات إرسالها بالأغاني المبتذلة الهابطة التي تاجرت بالمرأة جسدا وروحا.

وقد رصد الدكتور أحمد عبد الملك لإحدى الفضائيات العربية من مخطط شهر رمضان أن ٩ برامج من بين ١١ برنامجا تم إنتاجها كانت متعلقة بالفن والفنانين ويعلق على ذلك قائلا : إن الموجة الحالية من بعض الفضائيات العربية ليست في صالح المواطن العربي فالفضائيات تدور في حلقة واحدة وهي الترفيه وكأن الوطن العربي الكبير ليس فيه سوى هؤلاء النجوم.. ومن حق المشاهد أن يعرف رموز ونتاج الإبداع العربي في كل المجالات [١] .

ويذكر الدكتور في موضع آخر كيف أن مذيعا قدم للمشاهدين قصة السيد سندويتش وكيف استطاع طباخه اختراع السندويتش وهو يلعب القمار والمثير أن المذيع علق على هذا بقوله: (شايفين القمار كيف بيفتح العقل ؟!) [٢] .

وبعض البرامج اتخذت الحوار سلما للترويج للفواحش حتى أن قناة المحور في برنامجها الناجح ٩٠ دقيقة كشفت عن تزوير وخداع قامت به مذيعة قناة فضائية للأفلام فأغرت فتيات للتسجيل لهن على أنهن فتيات ليل وهن لسن كذلك بل

---

(١) ـ فضائيات – د أحمد عبد الملك – دار مجدلاوي ط غير محددة من ص ٢٣-٢٦ بتصرف يسير .
(٢) ـ فضائيات – مرجع سابق ص ٤٨ .

تورطن في هذا تحت إغراء دفع أموال لهن وتوظيفهن في القناة [١] .

وقد لفت النظر أن بعض القنوات الجادة تقع أيضا في تلك الوهدة ؛ فمن ذلك ما أذيع في إذاعة البي بي سي حلقة بي بي سي إكسترا يوم الأربعاء ٢٠٠٥/١١/٢٣: حيث بثت تقريرا لمراسلها في بروكسل أحمد إدريس لينقل ويترجم حديثا عن عاهرة تدير بيتا للدعارة وترى أن هذا السلوك هو نوع من البزنس وأنها لا تشعر بالندم لأن هذا عمل وكثيرا ما بكى الرجال على كتفها ويتصلون بها وأنها أقنعت بعضهم بتناول الدواء في وقته ! .

ومما قالته أيضا : أنها قابلت بعض فتيات لا يحببن هذا العمل لكنهن لا يجرؤن- أو لا يملكن الشجاعة - على تركه .

فانظر كيف يساق مثل هذا الخبر الذي يثير الفضول ويشجع على تقبل مثل هذه المهن ويعمل على إزالة الحواجز النفسية تجاه تقبله فضلا عن معنى ذلك وفحواه وهو قبول الزنا كممارسة أو كعمل لا حرج منه ، والعجيب أن المذيع مهد لهذا بقوله : هل من المقبول أن نتحدث في هذا الموضوع؟ ..فما دام يشعر بشذوذ الفكرة ويسأل نفسه عن مناسبة طرحها لم يسألها على الهواء ولم يسألها قبل البث؟!.

ولم يتوقف البرنامج منذ ذلك الحين عن طرح مثل هذه الرؤى الصادمة لثوابت الدين و المجتمع مثل إثارة الحديث عن البكارة وأهميتها في المجتمعات الشرقية .

---

[١] http://www.aljazeeratalk.net/forum/archive/index.php/t-19141.html .

وهذا كله لا نقبله لأنه من جهة هو طعن في ثوابتنا ومن جهة أخرى هو تشجيع على الانحراف بتهوين الأمر لأن الإنسان يميل للتقليد والمحاكاة ويحب أن يمارس ما سبقه له غيره ولذا فمن المعروف شرعا أن المسلمين يتكتمون عن المجاهرة بالمعاصي والانحرافات لأن ذكرها يشجع مرضى القلوب على فعلها فهذا الذكر من إشاعة الفاحشة المذموم ، وقد قال الله تعالي: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** (النور:١٩) .

وقد سبق للباحث ذكر جملة من الأدلة على عدم جواز ذلك الجهر بالمعاصي؛ ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : " **كل أمتي معافي إلا المجاهرون** " [١] .

وفي سؤال وجه لفضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك عضو هيئة كبار العلماء نصه :

فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

كثر الكلام هذه الأيام عن ما يعرض في بعض وسائل الإعلام والقنوات الفضائية خاصة مثل برنامج (ستار أكاديمي) في قناة LBC، وبرنامج (بج برذر) في قناة MBC، وبرنامج (على الهوا سوا) في قناة ART، وبرنامج (تحدي الخوف) في قناة MBC، وتقوم فكرة هذه البرامج على اجتماع الشباب بالشابات في معهد إعداد الفنانين (كما يسمونه) بغرض الدراسة وعرض حياتهم اليومية كاملة ومباشرة على مدى أربع وعشرين ساعة على القنوات الفضائية وما فيه من

---

[١] ـ سبق تخريجه .

الاختلاط والأمور المنافية للعفة والحياء مثل الخلوة والتقبيل والضم، والله أعلم بما وراء ذلك، وأيضاً ما تقوم به قناة (روتانا) والتي من أعمالها إصدار (فيديو كليب) لمغنين ومغنيات مع عرض صور فاضحة للنساء على أشكال وهيئات مختلفة، الغرض منها تسويق بضاعتهم عن طريق إثارة الغرائز.

فضيلة الشيخ نرجو منكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة، وهي على النحو التالي:

· ما حكم مشاهدة هذه البرامج وما شابهها؟ .

· ما حكم توفير وسائل مشاهدة هذه البرامج في المنزل أو الاستراحات أو غيرها، وما الخطر المترتب على من وفرها وشاهدها في الدنيا والآخرة؟ .

· ما حكم الدعاية لمثل هذه البرامج والترويج لها في الصحف ووسائل الإعلام الأخرى؟ .

· كلمة توجيهية للأمة الإسلامية وتحذير لها من مثل هذه الوسائل؟ .

· وهل يدخل مَن وضع مثل هذه القنوات في المنزل تحت مسمى الديوث؟ .

نسأل الله أن ينفع بكم الإسلام والمسلمين إنه جواد كريم.. آمين.

وجاء الجواب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الحمد لله، إن من دواعي العجب والدهشة أن يُسأل عن حكم هذه البرامج وما تشتمل عليه من المنكرات، وعن مشاهدتها والدعاية لها، فإنه لا يخفي على من عنده أدنى بصيرة وبقية من عقل ودين وفطرة سليمة قبح هذه البرامج، وعظم ضررها؛ لأنها من أظهر المنكرات ومن يستحلها فإنه معاند للشريعة أو مكذب لها، لذا أقول: إن مشاهدة هذه البرامج المشتملة على ما ذكر، من أنواع المنكرات والدعاية لها وتوفير وسائلها في البيوت والاستراحات والمقاهي وغيرها، وتوفير خطوط الاتصال للمشاهدين مع القنوات التي تبث هذه البرامج، كل ذلك حرام؛ لأنه نشرٌ للفساد في مجتمعات المسلمين وإفساد لها، ونشر للرذيلة بين الشباب والشابات، ودعوة لهم إلي الفواحش، وكل ما ينفق في هذا السبيل أو يكتسب من المال فهو من الإنفاق في الحرام، ومن الكسب الحرام، قال الله تعالي: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (النور:١٩)، وقال تعالي: (وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) (الأنعام: من الآية١٥١)، وقال تعالي: (وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) (الإسراء:٣٢)، وقال تعالي: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ، وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ، وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ، وَلا يَضْرِبْنَ

بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور:٣٠، ٣١)، وقال تعالي: (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**) (المائدة: من الآية٢)، وقال تعالي: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**) (النساء: من الآية٢٩)، وبهذا يعلم أن المؤسسين لهذه القنوات والممولين لها، والمعدين لهذه البرامج والقائمين بها المنفذين، كلهم من المفسدين في الأرض، الجناة على الدين وكرامة الأمة وأعراضها، وعلى كل المشاركين في هذه القنوات والبرامج، مثل آثام من أفسدوهم من المشاهدين والمتصلين لإبداء الإعجاب والترشيح، كما قال صلى الله عليه وسلم: "**من دعا إلي ضلالة فعليه مثل آثام من تبعه من غير أن ينقص من آثامهم شيئاً**" أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وليعلم الذين يقصدون جمع الأموال بهذه الطريقة أنهم متعرضون لعقوبة الله في الدنيا والآخرة ولمحق ما جمعوا، فيجب على الجميع التوبة إلي الله قبل فوات الأوان كما قال تعالي: (**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) (النور: من الآية٣١). كما يجب على ولاة أمر الأمة أن يكفوا الشر عنها ويسدوا منافذه، ويجب على ولاة أمر الأسر أن يأخذوا على أيديهم ويحموهم مما حرم الله عليهم، فالكل مسؤول عما ائتمنه الله عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم: "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...**" الحديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه . ولا يخفي أن تهيئة الوسائل لهذه المشاهد في البيوت ثم السكوت عن مشاهدتها ومتابعتها نوع من الرضا بالخنا، فليتق الله كل مسلم، وليحذر [illegible]بة الله كما وصى الله بذلك في قوله تعالي: (**وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**) (المائدة: من الآية٢). نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، ويصلح ولاة

أمرهم ويرد كيد أعدائهم، إنه تعالي على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[1].

٤- تزوير إرادة الشعوب وتزيين انحرافات الحكام

تمتلئ كثيرا من البرامج الحوارية بمغالطات شتى في مناح مختلفة لا سيما السياسي منها .

وكثيرا ما تفلح سلطات الدول وبريق ذهبها من شراء الذمم وترويضها فيتم استغلال البرامج الحوارية لإقناع الشعوب بكل ما يريده منها الحكام دون تقدير حقيقي للتزوير الواقع ولا لحجم وضخامة الخسائر الناجمة عن تلك السلوكيات من ترسيخ الأخطاء وتبرير الانحراف ودعم المفسدين؛ ومازالت الحساسية السياسية طاغية على تناول البرامج الحوارية للقضايا والموضوعات المهمة والجوهرية ومعالجتها في معظم الفضائيات العربية مثل قضايا تتبع الفساد في طبقات المجتمع وقضايا التبعية الفكرية والسياسية للغرب أو غيره وقضايا حشد الدعم لمقاومة أجندات الأعداء أو الرد على شبهات يثيرها أصحاب الديانات المختلفة عبر أثير فضائيات تلتقط في عالمنا العربي ، وهذه الحساسية التي كانت داء مزمنا في إعلام الدول النامية بشكل عام وخطابات الإعلام العربي بشكل خاص قبل البث الفضائي كان مقدرا لها أن تستمر أيضا وتصبغ الأداء الإخباري والسياسي للفضائيات العربية لاسيما الحكومي منها وذلك يعود إلي العقوبات والمحرمات والقوانين والخطوط الحمراء التي تكبل القائم

---

[1] ـ نشرت الفتوى على موقع http://almoslim.net/node/52852 .

بالاتصال وظلت معظم الفضائيات العربية حريصة على عدم إثارة أية قضية قد تغضب أو تضايق هذا النظام أو ذلك ، مكبلة بقيود محاولة إرضاء الجميع ، فابتعدت شيئا فشيئا عن القضايا والمشكلات الأساسية الحساسة للمواطن العربي وملأت ساعات بثها بالكثير من المنوعات وحفلات الغناء والمسلسلات المدبلجة ، ودخلت شيئا فشيئا في دوامة الترفيه والتخدير للشريحة الأكبر من الشعوب العربية.

بل ومن هذا التخدير والتزوير فقد تفنن البعض في تزوير الأفكار في البرامج الفضائية والحوارية بتزوير الضيوف وباستخدام كومبارس للقيام بدور مرسوم .

وللإطلال على الواقع دعنا نتأمل في تلك المقالة التي كتبها الصحفي محمد أبو زيد [1] .

ومما قال: لا تصدقوا التفاعل المذهل بين الجماهير والضيوف في البرامج الجماهيرية الترفيهية، فكل هذا غير حقيقي!».. هذا ما يقوله عماد خميس، مدير إنتاج بقناة «روتانا»، **فإن مديري إنتاج مثل هذه البرامج «التوك شو»، يتفقون مع عدد من مكاتب توريد الضيوف الكومبارس الذين تشاهدونهم يسألون ويصفقون مع الموسيقى، ويرقصون مع من يرقص، ويغنون مع من يغني، كلهم سواء كانوا أولاداً أم بنات، زبائن لمكاتب توريد الكومبارس!.**

مؤمن حسن الذي كان يعمل مخرجاً بقناة «المحور»، قبل أن ينتقل لقناة إخبارية أخرى، قال لي انه ذهب لإخراج

---

(1) ـ ضيوف البرامج التلفزيونية.. مهنة في مصر – محمد أبو زيد جريدة الشرق الأوسط الأحد ١٨ شوال ١٤٢٦ هـ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥ العدد9854 .

برنامج ترفيهي، وكان يفاجأ في بداية كل برنامج بعربات تحضر «الضيوف الكومبارس» دفعة واحدة إلي باب الاستوديو قبل التسجيل، قبل أن يجلس معد البرنامج مع بعضهم على حدة، لكي يناقش معهم ما يجب أن يقولوه والأسئلة التي سيوجهونها وفي أي وقت بالتحديد. مؤمن قال لي ان الولد كان يأخذ ٥٠ جنيها، بينما كانت تأخذ البنت ١٠٠ جنيه، أجر المشاركة في الحلقة!. ويبيّن مؤمن أن هذه المهنة مثلها مثل غيرها من المهن التي قد لا يسمع عنها أحد «هناك الآلاف لا يعرفون تفاصيل مهنة الكومبارس، لكنها موجودة». وتختلف البرامج الترفيهية عن البرامج السياسة بعض الشيء، فحسب ما قالت دينا عبد السلام، التي كانت تعد أحد البرامج الحوارية في التلفزيون المصري، ان البرنامج في بدايته كان يعتمد، بالإضافة إلي الضيف الأساسي، على عشرين ضيفاً آخرين يسألون في نهاية البرنامج بعض الأسئلة. وتقول دينا عن طريقة اختيارهم ان العشرين ضيفاً كان يتم اختيار عشرة منهم من الشباب وصغار السن وهم صغار الباحثين في المجالات التي يناقشها البرنامج.

دينا تضيف أن اختيار الباحثين الصغار كان يتم وفقاً لاختيار الضيوف الرئيسيين، وذلك باعتبارهم من صغار المتخصصين في المجال بعينه، مشيرة إلي أنه في أحيان كثيرة كان الضيف الرئيسي، الذي عادة ما يكون استاذاً أكاديمياً، يحضر باحثيه معه، ليسألوه خلال البرنامج. مدير أحد مكاتب الكاستنج بمنطقة المهندسين، طلب عدم ذكر اسمه، وقال إنهم يعلنون عادةً عن حاجتهم لشباب يعملون معهم في الجرائد، وهناك الآلاف يتصلون بهم، ويتم اختيار الأولاد والبنات بعد معرفة قدرات كل شخص منهم.

ويقول إن المظهر العام هو أهم شيء في البنت والولد، كذلك اللباقة في الحديث، ويتراوح سعر الشاب حسب قدراته وإمكانياته، كذلك بالنسبة للفتيات، فالذي يشارك في برنامج سياسي غير الذي يشارك في برنامج ترفيهي، وغير التي تطالب بالمشاركة في فيديو كليب [١].

وبالطبع لا نتهم كل البرامج بهذا التدني لكننا نثبت حدوث هذا ولو في بعض البرامج.

٥- التعامل مع البرامج بعقلية تجارية

البرامج الحوارية أحياناً تكون تقليدا لبرامج مستوردة سواء كان في الشكل أو المضمون.

يقول المذيع جورج قرداحي: "العالم بأسره يبدي اهتماما بليغا بما ينتج الغرب من برامج تلفزيونية، فلماذا لا يستفيد العالم الثالث من هذه التجربة الغنية والمتقدمة وينتج برامج مشابهة في القالب، بينما يكون حوارها سائغا للذوق العربي ومراعيا لثقافته وبعد نجاحه المنقطع النظير في برنامج المسابقات "من سيربح المليون" وهو نسخة معربة عن النسخة الإنكليزية التي تنتجها شركة بريطانية، انفتحت شهية المؤسسات الإعلامية العربية للمضي قدما في تعريب البرامج الأجنبية الرائجة في الغرب."[٢]

وبالطبع نحن نتحفظ على هذا التوجه فمن ناحية لن تعجزنا الأفكار عن الابتكار ومن ناحية أخرى فلقد رأينا كيف

---

[١] - جريدة الشرق الأوسط الاحد ١٨ شوال ١٤٢٦ هـ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥ العدد9854 .
[٢] - حوار مع جورج قرداحي - بقلم: ميسون ديب- الكويت يوليو ٢٠٠٤ .

أن التقليد لم يتوقف عند الشكل بل تخطاه للمضمون كما يحدث في برامج كاستار أكاديمي ومثيلاتها .

ولقد ساهم تعدد الفضائيات العربية" الحكومية والخاصة التجارية" وزيادتها المفرطة كميا في مضاعفة الطلب على استيراد مواد وأفلام ومضامين أجنبية لتغطية ساعات البث، وفي أفضل الأحوال تعمل هذه الفضائيات على إنتاج مسلسلات وبرامج ذات مضامين ترفيهية تقلد بها صناعة الترفيه الأمريكية ، الأمر الذي رسخ التبعية وعمق الهوة بين الغرب الذي هيمن على البنى والصناعات الاتصالية في العالم وبين الدول النامية ومنها الدول العربية التي تحولت إلي سوق استهلاكية كبيرة لكل ما يمكن أن ينتجه الغرب.

ونلاحظ هنا أيضا أن كثيرا من الفضائيات لا تتمتع باستقلال وحياد تام في مسألة اختيار وتنفيذ البرامج وتقع تحت توجيه وتأثير وسياسات وضغوط أطراف كثر منهم[1]:
المالكون والممولون.
الدولة التي تبث منها الفضائية.
الدول التي يصل إليها بث القناة والموجه لها الخطاب والمضمون الإعلامي.
الجمهور وما يشكله من قوة ضاغطة على القناة.
مناخ المنافسة المتزايد في ظل الحجم الكبير للنفقات وضعف الأرباح والصراع على الإعلانات.

---

(١) " الإعلام العربي والتحرير: الفضائيات لمونجا"، حسن المصطفي ، (٢٠٠٠) ، جريدة الحياة ، العدد: ١٣٦٠٣ تاريخ الإصدار: ٢٠٠٠/٦/٩م.

فمع بروز ظاهرة الإعلام الفضائي أتاح المجال لرجال الأعمال العرب للاستثمار في الإعلام فخاضوا هذا المجال العرفي بعقلية تجارية غير مثقفة تهدف إلي تحقيق الكسب المادي بالدرجة الأولى من خلاب تقديم مضامين إعلامية سطحية ورديئة أخلاقيا ومعرفيا دون اعتبار للقيم الدينية و الأخلاقية والحس الاجتماعي العام، وهم يتبعون في ذلك إستراتيجية تسويقية مفادها أن الفضائيات ليست منابر للتثقيف والتوجيه ولا يجب أن ترتبط بأيديولوجيات فكرية أو سياسية ليسهل عليها جذب الجمهور العام والمعلنين من جهة ، والتسلم من الاعتراض على ما تقدمه بمستوييه الفكري النخبوي أو السياسي السلطوي [1] ، الأمر الذي يفضي إلي تحبيذ نشر المواد الإعلامية الاستهلاكية القائمة على إرضاء الغرائز وتضييع الوقت والقيم والاستهانة بعقل الشاهد دون التفكير بتحقيق أقل قدر ممكن من الفائدة أو المتعة.

٦- تضييع وقت المشاهد

ففي كثير من البرامج نجد إطالة لا فائدة منها وقد رصد أحد الباحثين أن أحد البرامج أهدر ٨٠ % من وقت البرنامج في تحيات متكررة ومملة والباقي لمادة البرنامج كما أن المتصلين يضيعون الوقت كذلك في الحديث لمجرد أنهم يريدون سماع أصواتهم عبر التلفزيون [2] .

(١) " الإعلام الفضائي وتغريب الثقافات " عبد القادر طاش ، (١٩٩٩) ، الشرق الأوسط، العدد ٧٦٨٤ ، تاريخ الإصدار: ١٩٩٩/١٢/١٢م.

(٢) ـ فضائيات ـ د أحمد عبد الملك ـ مرجع سابق ـ ص ٤٩.

٧-افتقاد الحوار الفكري والسياسي الراقي

إن هذه السلبية ترتبط بالزمن نفسه، فحرية التعبير المفاجئة والتي أتت بمعزل عن كل تقليد حملت بصمات الانفجار، وأدت إلي حوارات أشبه بمشاجرات كلامية، ومتابعة بسيطة للبرامج الحوارية على بعض الفضائيات. العربية تؤكد مدي تدني الحوار السياسي والفكري العربي [1]، لدرجة أن المشاهد أحيانا يعجز عن الفهم أو المتابعة.

وسنتناول هذه النقطة بطريقة تجليها وذلك بدراسة نقدية لبرنامج شهير من برامج المناظرات وهو برنامج الاتجاه المعاكس:

دراسة تحليلية لمدى كفاية الأفكار ومدى نجاح تلك النوعية

من البرامج في إثراء الثقافة

مجتمع البحث : نماذج لست حلقات مناظرات في برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة .

(ثلاثة نماذج من سنة ٢٠٠٨- و٣ نماذج من حلقات أقدم) وفيها وجه المذيع الدكتور: فيصل القاسم عددا من الأسئلة والتعليقات تم رصدها كالآتي:

النموذج رقم ١: اسم الحلقة فلسطين بين الاهتمام والنسيان

ضيفا الحلقة:

- أحمد مبارك الشاطر/ رئيس الاتحاد العام للطلبة العرب.
- كريم بدر/ محلل سياسي .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٧ .

---

[1] حازم صاغية ن مرجع سابق.

وقام المذيع بتوجيه ١٣ سؤالا أساسيا - تعليق ومقاطعة واستطراد : ٥٩ .

******

النموذج رقم ٢: اسم الحلقة الحملة على الأحزاب الإسلامية .

ضيفا الحلقة :

- مجدي خليل/ مدير منتدى الشرق الأوسط للحريات .
- محسن العواجي/ مفكر .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٦ .

وفي الحلقة قام المذيع بتوجيه ٢٠ سؤالا أساسيا - تعليق ومقاطعة واستطراد: ٥٥ .

******

النموذج رقم ٣: اسم الحلقة الشارع العربي

ضيفا الحلقة :

- معن بشور/ الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي .
- محمد الخضري/ خبير في شؤون الأمن .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٣/١٨ .

وفيها قام المذيع بتوجيه ٢١ سؤالا أساسيا – تعليق ومقاطعة واستطراد: ٥٠ .

******

نماذج من تاريخ أقدم:

النموذج رقم ٤ : عنوان الحلقة - أداء الإعلام العربي في حرب العراق – بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٩ .

ضيوف الحلقة :

موفق حرب : مسؤول إعلامي في إذاعة سوا الأمريكية .

أسعد أبو خليل: أستاذ العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا .

مصطفي بكري: رئيس تحرير صحيفة الأسبوع القاهرية .
جواد مرقه: رئيس التليفزيون القطري الأسبق .

وفيها قام المذيع بطرح: ٩ أسئلة أساسية – ٤١ تساؤل جانبي وتعليق – وذلك بسبب كثرة الضيوف (٤ ضيوف) وطول الوقت المسموح للضيف .

******

النموذج رقم ٥ : حلقة بعنوان انتفاضات شعبية .
مقدم الحلقة : فيصل القاسم .
ضيفا الحلقة :

- أحمد النجداوي/ قيادي بعثي .
- محمد الموسوي/ كاتب وسياسي عراقي .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٥/٣/٨ .

وفيها تم طرح ١٥ سؤال رئيسي – ٥٨ سؤال جانبي وتعليق – ٥ مداخلات من الاتصالات

******

النموذج رقم ٦ : حلقة بعنوان العلاقة بين الاستبداد والاستعمار في العالم العربي .
ضيفا الحلقة :

- محمد البدري/ كاتب ليبرالي مصري .
- كمال شاتيلا/ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني .

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٥/٣/١٥ .

وفيها قام المذيع بطرح: ١٥ سؤالا أساسيا – ٤٠ تساؤل جانبي وتعليق – واستقبل مداخلتان .

******

تعليق الباحث :

يلاحظ على هذه النوعية من البرامج ما يلي :-

١- قلة المحاور التي يتناولها البرنامج مقارنة بغيره من برامج الرأي والندوات فحول محور واحد أو اثنين يتم الحوار

ويتفرع عن كل محور عدة أسئلة أساسية تكون متشابهة أيضا وخذ مثلا على هذا: ي الحلقة الأولى فإنها بكل نقاشها لم تتجاوز الأفكار الآتية: هل يجب أن تكون فلسطين قضية العرب الأولى .

فبعد نقاش طويل تجد الحوار لا يزال عند نفس النقطة دون حتى تقدم في الحوار يفيد المتابع .

فيصل القاسم مقاطعا : - طيب كريم بس دقيقة الوقت يداهمنا، طيب أرجع أعيد عليك السؤال لماذا لا تكون فلسطين قضيتنا؟ يجب أن تكون قضيتنا ؟ .

ثم أخيرا وبعد نقاش طويل نجد حراكا في الموضوع :

السؤال ٧- فيصل القاسم (مقاطعا): بس السؤال المطروح، قال كلاما إن الدليل على أن هذه القضية بعد ستين عاما يجب أن تبقى قضيتنا، أنظر يا أخي إلي وثيقة كيفونيم قضية كيفونيم التي تريد بعد فلسطين تقسيم العراق الذي يقسم تقسيم السودان تقسيم السعودية تقسيم سوريا فلماذا تريدنا أن نتخلى أو تقول لي هذه ليست قضيتنا وعندنا قضايا أهم..

وبعد ذلك بعدة أسئلة ينتقل الحوار (الذي به ١٣ سؤالا رئيسا) وتحديدا في السؤال الثاني عشر إلي سؤال رئيسي مختلف :

١٢- فيصل القاسم: يا سيدي، دقيقة يا كريم بدر خليني أسألك، هذا كلام في غاية الروعة وكلام جميل ومثبت، طيب هل تستطيع أن تثبت لي العكس أنت؟ يقول لك إن الفلسطينيين في الخارج ليس صـ حيحا بأي حال من الأحوال بأنهم لا

يريدون العودة، لو أتيحت لهم الفرصة، انظر كيف يتشوقون ويتحرقون للعودة إلي أرضهم التي سلبت ونهبت..

فحركة الأسئلة ضعيفة وهذا يقلل من قيمة ما يقدم
٢- في بعض البرامج – ولا نزال نتناول المناظرات- يخرج الحوار ولو من خلال الضيوف عن المرسوم له لينشغل بحوارات جانبية كثيرة:
وتلك أمثلة من تفرع الحوار في النموذج رقم ١:
أحمد مبارك الشاطر(مقاطعا): لا علاقة لك بالقذافي، لا تتكلم عليه ولا أسمح لك أن تتكلم عليه..

فيصل القاسم (مقاطعا): لا، مش موضوعنا القذافي..

كريم بدر: لا، لا..في مؤتمر القمة..

******

أحمد مبارك الشاطر (مقاطعا): عليك أن تخرس وتصمت عندما تتكلم على العقيد، موضوعنا فلسطين وليس العقيد القذافي..

كريم بدر (مقاطعا): هذا متخلف، أنا أقول، لا أسب العقيد القذافي أنا أقول يا رجل..

فيصل القاسم: رجاء، رجاء..

******

فيصل القاسم(مقاطعا): رجاء ندخل بالموضوع بدون شخصنة..

أحمد مبارك الشاطر: تحدث عن فلسطين حتى نفيد الآخرين يا أخي..

فيصل القاسم(مقاطعا): يا أخي خليني أسألك سؤال ورجاء مشان نرجع النقاش..

ومن الأمثلة أيضا في النموذج الخامس:
محمد حسن الموسوي: زين حديثك كل شيء واضح طبعا وهو امتداد لحديث السيد طبعا، طبعا حديث السيد المحترم.هو عودة إلي نظرية المؤامرة التي يعني أدمن عليها الفكر القومي..

فيصل القاسم [مقاطعا]: طيب ما حدث في ليبيا مؤامرة؟

محمد حسن الموسوي: يا سيدي خليني أكمل..

فيصل القاسم: لا .. بس دقيقة لا أي مؤامرة؟

محمد حسن الموسوي: جاي لك أنا أجاوبك على ليبيا أجاوبك عليها، أول مرة عدنا نظرية المؤامرة من جديد، سيمفونية طبعا سئمنا سماعها أسطوانة مشروخة أكل الدهر عليها وشرب، السيد عاد إلي ديدنه عاد إلي طبعه طبعا ومن شبَّ على شيء شاب عليه، الرجل قد والدي احترمه بس من شبَّ على شيء شاب عليه، هو بعثي ومدرسة حزب البعث..

أحمد النجداوي: ما سمحت لي أرد عليه وتجاوزت هذا الأخير..

فيصل القاسم: بس دقيقة..

محمد حسن الموسوي: مدرسة حزب البعث هي مدرسة لغة التخوين لغة التآمر لغة القتل لغة الموت نظرية عمل عجومي..

فيصل القاسم [مقاطعاً]: يا أخي جاوبني على السؤال..

محمد حسن الموسوي: أجاوبك على السؤال، الأخ هنا خوّن الشعب اللبناني

خوّن الشعب العراقي تحدث عن دبابات وتحدث عن شخصيات قادمة على دبابات..

أحمد النجداوي [مقاطعاً]: لا أنا ما خوّنت الشعب العراقي..
محمد حسن الموسوي: اسمح لي يا سيدي..
أحمد النجداوي: الشعب العراقي شعب شريف..
محمد حسن الموسوي: لا قلت قبل شوي..
أحمد النجداوي: اللي دخلوا على الدبابات همه الخونة..
محمد حسن الموسوي: لا قلت قبل شوي بين الاستراحة قلت مو هيش..
أحمد النجداوي: أنا قلت هيك لا..
محمد حسن الموسوي: أنه العراقيين يستاهلون..
أحمد النجدأوي: مش العراقيين أنتو..

******

٣- ويحدث أحياناً تداخل السؤال بحيث يتم حشو معلومات أو تساؤلات كثيرة تربك الضيف والمتابع مثل الحلقة ٣:

فيصل القاسم (متابعا): جاوبني على كلام، دقيقة.. جاوبني على أن الشارع يتململ ويتحرك من موريتانيا حتى بيروت، من نواكشوط حتى بيروت، وذكر لك، هل كان، قال لك، في مصر هل كان النظام المصري سيسمح للفلسطينيين أن يدخلوا لولا الضغط الشعبي؟ هذا هو سؤال آخر، أليس الكثير من القرارات التي تأخذها الحكومات مبنية على ضغط من الشارع؟ ليش أنت.. يعني وين أنت عايش؟ .

فالأصل أن يتناول السؤال فكرة محددة ليسهل على المتابع تفهمها ولا يتشتت .

٤- مع الحوار وحدته قد لا يستطيع المذيع ترتيب نطقه للجمل ومنع اللزمات حيث قد يكون له لزمات تتكرر بشكل لافت فانظر على سبيل المثال لكلمة (بس دقيقة) كيف تكررت في الحلقة رقم ٢ .

مجدي خليل: أرد، بس أرد..

فيصل القاسم: بس دقيقة، بس دقيقة..

مجدي خليل: --

فيصل القاسم: بس دقيقة، بس لا، دقيقة، سجلها بس عندي نقطة..

مجدي خليل: --

فيصل القاسم: بس دقيقة في عندي نقطة بدي أجليها..

محسن العواجي: --

- فيصل القاسم: يا دكتور، يا جماعة، يا جماعة، بس دقيقة دكتور .

٥- قد لا يسيطر المذيع على أفكاره أو يسوق تساؤلات بطريقة غير مفهومة مثل الحلقة الثالثة:

- فيصل القاسم: أشكرك، جميل، بس يعني جميل، يعني بتعرف جميل جميل جميل، يعني لا يعني أنه جميل جميل، يعني خلصنا بما معناه على أي حال. سيد بشور ما رأيك بهذه الهجمة على الشارع العربي وبالتصويت، يعني الشارع العربي يصوت ضد نفسه، يعني لا يؤمن أصلا بكل هذا المصطلح المسمى الشارع العربي، ماذا تقول؟ .

وهذا مثال من الحلقة الخامسة لسؤال غير واضح يتحدث عن معلومات مختلفة قد لا يعرفها المتابع فيصل القاسم [مقاطعاً]: جميل جدا، سيد نجداوي أريد أن تجيب بشكل (Streat) إنها ثورة مخملية على الطريقة الأوكرانية ستضرب مثلا يحتذي لمنطقة الشرق الأوسط برمتها، ثانيا رياح التغيير الشرق أوسطية من ثورة الإصبع البنفسجي إلي ثورة شجرة الأرز تحمل شذى عام ١٩٨٩ الشرق أوروبية التي أزاحت حائط برلين وكسرت أغلال الشعوب هكذا يجب أن يُنظر إلي انتفاضة لبنان ويجب أن لا تصور هذه الانتفاضة التي خرج الآلاف من أجلها على أنها يعني مؤامرة فرنسية أو أمريكية أنت تُقزّم الشعوب العربية؟ .

٦- قد يكون هناك نوع من التعصب لفكرة أو ضد طائفة يبدو من الأسئلة الاستفزازية التي يطرحها المذيع وقد تبدو خروجا عن الموضوعية :

- مثال من النموذج الثاني فيصل القاسم: جميل. دكتور أنا أسألك سؤالا، هناك الكثير من النقاط، طيب يعني هو قال إنه يجب أن لا نتعاطف مع هذه الأحزاب الإسلامية وخاصة مع محنة أو المحنة التي تحاك الآن لحزب العدالة والتنمية التركية لأنها أحزاب انقلابية بالدرجة الأولى، يعني

الإسلاميون لم يستلموا الحكم أو لم تقدم لهم يد، أو لم يقدم لهم أي شيء..
محسن العواجي (مقاطعا): يا دكتور..
فيصل القاسم: بس دقيقة، إلا ما انقلبوا عليها، في الجزائر، في مصر الرئيس السادات قدم لهم بعض الحريات قتلوه، في غزة كما يقول لك استلموا الحكم القيادة الفلسطينية..
محسن العواجي(مقاطعا): يا رجل..

فيصل القاسم: بس دقيقة، القيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس الفلسطيني أبو مازن، سمح لهم بدخول الانتخابات، دخلوا الانتخابات، ماذا فعلوا؟ قضوا على السلطة، داسوا السلطة، خربوا غزة كما يقول لك، ماشي.. وأرادوا أن يقتلوا الرئيس الفلسطيني،هذا كلامه ماذا تقول؟ .

محسن العواجي: مغالطات..لحظة، لحظة. أولا في نقطة قبل ما أدخل في السؤال..

فيصل القاسم(مقاطعا): وتركيا سيفعلون الشيء نفسه.

فهنا يجمع المذيع اتهامات عدة ويرمي بها الآخرين ويبدو هذا من اعتراض الضيف المتكرر .

٧- قد يروج بعض الضيوف لمفاهيم صادمة لثوابت المجتمع ومن ذلك ما حدث في النموذج السادس: محمد البدري: دقيقة واحدة.. معلش هتسمعوا كلام جديد لأنه هناك كلام جديد يتقال بعد أن استبيح دم الشعوب.

كمال شاتيلا: صلاح الدين كان على رأسنا يا حبيبي وكان..

محمد البدري: صلاح الدين خرَّب مصر، يا حبيبي خلينا نتكلم .

فيصل القاسم: يا سيدي لا نريد أن نخرج عن الموضوع، موضوعي ليس التركيبة الإثنية للعالم العربي، موضوعنا الحملة الاستعمارية الجديدة والاستبداد أرجوك ارجع لي عليها.

فبكل وقاحة يزعم الضيف بأن صلاح الدين خرب مصر ومع ذلك فلا يعلق المذيع .

******

٨- في بعض الحلقات يحتد النقاش والمناظرة ويتدنى إلي تراشق الاتهامات وإلي ما يشبه السباب وهذا يضعف قيمة الحلقة ويستفز المتابعين ؛ وإن أبدى المذيع اعتراضه ؛ وخذ مثلا على هذا النموذج رقم ١ والحلقة من نموذج رقم ٥ (ونسوقها بدون تعليق):

من نموذج رقم ١:

كريم بدر: أنا مؤدب أكثر منك يا متخلف. أنا يعني..

فيصل القاسم(مقاطعا): يا جماعة، رجاء بلا..

أحمد مبارك الشاطر(متابعا): يا أخي يجب أن تحافظ على ملافظك..

كريم بدر (متابعا): هذا الرجل هذا متخلف

******

أحمد مبارك الشاطر: اسأل الفلسطيني أنا أدعوك، أنا ساعطيك جوالي..

كريم بدر: أنتم متخلفين..

أحمد مبارك الشاطر: يا أخي احترم نفسك. يا أخي احترم نفسك، يا رجل..

كريم بدر: شو هذا الكلام...

أحمد مبارك الشاطر: يا رجل والله لم أر متخلفا في حياتي مثلك والله يا دكتور..

فيصل القاسم (مقاطعا): يا جماعة، يا جماعة، يا أخي رجاء رجاء، يا جماعة

******

أحمد مبارك الشاطر: --

فيصل القاسم: انتهى الوقت..

أحمد مبارك الشاطر: وين انتهى الوقت؟

فيصل القاسم: صار انتهى الوقت، الكلمة الأخيرة لك.

أحمد مبارك الشاطر: سوف نظل نقاتل من أجل فلسطين ومن أجل العراق ومن أجل الأمة العربية وأنا..

كريم بدر(مقاطعا): العراق له رجالاته، والعراق أنا أقول لك، اسمح لي، خلي الكلمة إلي يا أستاذ، العراق فيه رجالات ولن نسمح أن يكون قضية مركزية لأحد، والله العظيم الذي يدخل العراق نفرك خشمه فرك، وأبناء العراق..

أحمد مبارك الشاطر: --

(كلام متداخل)

فيصل القاسم: انتهى الوقت، أشكرك، يا جماعة انتهى الوقت، يا جماعة. مشاهدينا الكرام..

كريم بدر(متابعا): وسأغسل يدي من هذا اللقاء.

أحمد مبارك الشاطر: وأنا سأغسل رجلي مش إيدي، مع احترامي..

(كلام متداخل)

أحمد مبارك الشاطر: أنا آسف لهذا الهرج والمرج الذي حصل.

فيصل القاسم: يا جماعة، يا جماعة. مشاهدينا الكرام لم يبق لنا إلا أن نشكر ضيفينا السيد أحمد أمبارك الشاطر، والسيد كريم بدر، نلتقي مساء الثلاثاء المقبل فحتى ذلك الحين ها هو فيصل القاسم يحييكم من الدوحة، إلي اللقاء.

من نموذج رقم ٥ :

محمد حسن الموسوي: يقول أنا حذرت الأنظمة العربية وقلت لهم أنه سيطبق عليكم مقولة أكلتوا يوم أكل الثور الأبيض.

أحمد النجداوي: هذا صحيح.

محمد حسن الموسوي: صدام ثور أبيض تعرف ليش؟ لأنه كان الأخ هنا من القابضين من صدام حسين، فصدام عنده ثور أبيض..

أحمد النجداوي [مقاطعاً]: لا لا اسمح لي إحنا ما بنُقبُض إحنا بنقبّض ما بنقبُض..

محمد حسن الموسوي: ما قاطعتك أنا..

أحمد النجداوي: ماحنا بحاجة لإلكم ولا إلي صدام حسين.

فيصل القاسم: بس دقيقة يا جماعة بالله بدون مقاطعة.

أحمد النجداوي: إحنا ما بنُقبُض..

محمد حسن الموسوي: ما هو إحنا بنيناها لكم دولتكم وإحنا بنيناها أرضيك وإحنا بنيناها..

أحمد النجداوي: رجاء تحفظ لسانك..

محمد حسن الموسوي: أرضك إحنا بنيناها..

أحمد النجداوي: إحفظ لسانك..

محمد حسن الموسوي: أنت عايش على نفطي..

فيصل القاسم: يا جماعة، أرجوك يا أخي..

محمد حسن الموسوي: بيكابر ده يكابر المفروض يشكرني أنا ابن الشعب العراقي..
فيصل القاسم: عم بتضيع الوقت..
محمد حسن الموسوي: أرجع لحديثي وأجاوبك..
فيصل القاسم: اتفضل..

محمد حسن الموسوي: أرجع لحديثي وأرجع لك الأخ هنا من مدرسة حزب البعث، حزب البعث هو هو في سوريا في إيران في، العفو في سوريا في الأردن في بيروت..

أحمد النجداوي: ويشرفني أنت مش لازم تحضر هنا أنت لازم تحضر بسوق..

محمد حسن الموسوي: أنا حاضر هنا تعرف ليش؟ أنا حاضر هنا حتى أنتقم لأبناء المقابر الجماعية..

أحمد النجداوي: بسوق أي مقابر جماعية؟ مقابر قيادتكم هذه..

محمد حسن الموسوي: أنا حاضر حتى أعرّيك وأفضحك في..
أحمد النجداوي: هذه خيالاتكم، ما بتعرّيني، بعرّيك وبعرّي مليون واحد مثلك..
محمد حسن الموسوي: هذا الفكر المتهرئ..
أحمد النجداوي: بعرّي مليون واحد مثلك..
محمد حسن الموسوي: هذا الفكر الجامد..
أحمد النجداوي: الفكر مش أنتم المتهمين بالخيانات غارقين حتى أذنكم بالخيانات..
فيصل القاسم [مقاطعاً]: يا جماعة.. يا جماعة..

محمد حسن الموسوي: العالم وينه صار وأنت قاعد لي تحكي لي عن ..
أحمد النجداوي: أنتو غرقانين بالخيانات....
******

فهل يمكن أن يكون مثل هذه المناظرات بهذه الصورة مثمرة ! .

ونحن في الحقيقة لسنا ضد مبدأ المناظرة ؛ ولا نريد أن يكو ن المجتمع مصمتا بلا خلاف ، لكن هناك فرق بين الجدل والمراء والمشادات التي تحير المجتمع وتهدم أكثر مما تبني وبين الخلاف المثمر البناء الذي لا يقوم على التناحر والإساءة بل يقوم على البيان والأدلة ومراعاة الأخلاق وعدم الجدل وهو ما ذكرناه في الباب الثاني من هذا البحث .

أتوقع أنه لو راعى ذلك فريق العمل في البرنامج بحسن اختيار أطراف المشكلة والذين يحسنون الأداء من جهة أخرى وأن يكون موضوع البرنامج غير مستفز للمتابع .
******

وبعد فقد تعرضنا في هذا الباب لموضوع إدارة الحوار في الحلقة ومررنا على الأسئلة وأنواعها وصياغتها وكذلك على تقويم البرنامج وختمنا ببيان ما نقبله وما نرفضه من البرامج الحوارية.. بهذا نكون أنهينا مادة هذا الكتاب والله تعالي نسأل أن ينفع به .

<u>وفي الختام</u> يوصي الباحث زملاءه الإعلاميين بأهمية الالتزام بالضوابط الشرعية – كاهتمامهم بالضوابط الفنية –

ومراعاة الدور الشرعي المهم المنوط بهم والذي سيسألهم الله تعالي عنه يوم القيامة حيث سائل سبحانه وتعالي كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع: ففي الحديث عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل على أهل بيته) [1] .

والحمد لله تعالي في البدء والختام

---

[1] ـ رواه النسائي حديث رقم ٩١٧٤- والطبراني في الكبير ح ١٧٧٠ .

الملاحـــق

الملحـق

استبيان للزملاء الإعلاميين

الاستبيان فارغا

....

الاسم : العمل الإعلامي :

المؤهل الدراسي: سنوات الخبرة :

مكان العمل الحالي: مكان العمل السابق: ولمدة:

١- اسم البرنامج الذي تقدمه / تعده : ....

٢- النوعية : سياسي • - ثقافي • - اجتماعي • - فني • - رياضي • - ديني •

٣ - هل تفضل الفصل بين الإعداد والتقديم أم أن تجمع بينهما؟ ....

ولماذا ؟

....

......

٤- لماذا تم اختيارك لتقديم/إعداد هذا البرنامج : لدراسة • - لهواية • - لسابق خبرة في نفس النوعية • لأسباب أخرى وهي ....وهل راقك هذا؟.......

٥- لو سمح لك بتغيير نوعية البرنامج الذي تقدمه فإنك تفضل نوعية برامج : ....

٦- برأيك أنجح البرامج الحوارية هي لنوعية :........و.......

وأنجح وقت بث لها هو :

....

٧- برأيك أفضل الأوقات لبرنامجك: صباحا ٠ – عصرا ٠ – مساء ٠ – السهرة٠
وهل حققت هذا ؟ ....وبالنسبة ليوم البث فهو : ....
ولأي مدى يؤثر ذلك على نجاح البرنامج...................................
٨-هل واجهت عقبات في اختيار وقت البث ؟ نعم ٠ - وهي.................. - لا ٠
٩- البث لبرنامجك : على الهواء ٠ – مسجل ٠- وهل هذا مناسب من وجهة نظرك؟ نعم ٠ – لا ٠
ولماذا؟..
١٠-هل برنامجك يستقبل مشاركات من الجمهور : نعم ٠ كيف ؟.................– لا ٠
ولماذا؟..
....
١١-هل تجعل للمشاركات وقتا محددا من البرنامج : نعم في أول البرنامج ٠
– في آخر البرنامج ٠ – في أي وقت ٠
أو...
وهل تفضل ذلك التحديد لوقت المشاركة ؟ نعم ٠ – لا ٠
ولماذا؟......................................
هل للمعد دور في هذه المشاركات..
١٢- نسبة مشاركة الجمهور بالنسبة لوقت برنامجك : ....% من الوقت - مفتوح ٠
١٣- في حال مشاركة الجمهور ما هي الضوابط التي تضعها مع الزملاء للأمور التالية:

* الوقت المسموح للمشارك هو: .... في حال التجاوز للوقت ماذا تفعل:

....

*في حال الإساءة للضيف:

....

*في حال طرح فكرة تمت مناقشتها:

....

*طرحه لفكرة سطحية :

....

*في حال بثه لفكر مخالف لما تعتقده أنت:

....

*في حال بثه لما لا يحسن عرضه على الجمهور (إساءة عقدية – إساءة سياسية – إشاعة فاحشة): ....كم مرة خلال عام تعرضت لهذا الموقف؟ :

....

١٤- هناك برامج تقوم على الحوار بين الجمهور مع المذيع دون ضيوف فما تقويمك لهذه النوعية ؟ ناجحة وتفاعلية ٠ – تتوقف على موضوع البرنامج ٠ – تتوقف على قدرة المذيع على الحوار ٠ - مجرد تجديد شكلي ٠ – لا فائدة منها ولماذا؟.................

....

١٥-في بعض البرامج قد يلجأ المذيع للتنسيق مع بعض الاتصالات (فبركة) لتوصيل مفاهيم معينة فهل هذه : فكرة

صحيحة دائما • ـ صحيحة أحياناً • ـ بحسب ما يقال • ـ فيها خداع للمتابع • وتعليقك:

....

١٦ ـ هناك اتصالات مع ضيوف غير أساسيين عبر البرنامج فما تقويمك لهذه الفكرة

....

......

١٧ ـ برأيك هل أثرت البرامج الحوارية في بث الثقافة وتغيير اتجاهات المتابعين
تعليقك:

....

......

....

....

..........١٨ ـ ماذا نعني بموضوعية البرنامج؟

....

١٩ ـهل ينافي موضوعية البرنامج أن يتعاطف المذيع مع بعض الأفكار المطروحة

....

......

وكيف يوفق بين فكره الشخصي وبين ما قد يعارضه من أفكـــار؟

....

......

٢٠ ـ عدد الضيوف المناسبين للحلقة هو: وفي حال الاحتياج للزيادة فلا أكثر من:

٢١- كيف تختار الضيف : بقوائم الترشيح لدى المحطة • - بالبحث في الإنترنت • - بالمعارف الشخصية • - أو

....

٢٢- ماذا لو اعتذر الضيف في آخر لحظة :

....

٢٣-كيف تتصرف لو اكتشفت على الهواء ضعف الضيف أو عدم قدرته على الحوار لأي سبب

....

...... هل تطيل الاستماع للمشاركين لعلاج هذا:..............هل تكثر من التدخل...........

٢٤- ما هي مشكلات اختيار الضيف

....

....

....

وماذا عن المجاملة في اختياره

....

٢٥- هل تحدد كل المحاور مع ضيفك أم المحاور الأساسية فقط

....

ولماذا؟..

....

٢٦- وكيف تحدد المحاور لنفسك قبل عرضها على الضيف:

....

......

٢٧- كم يستغرق وقت الإعداد والاتصال بالضيف قبل بث البرنامج

....

وما هي الخطوط العريضة لتحضيرك له:

....
....وكيـف يـتم التنـسيق بـين المعـد والمقـــــــــــــدم فـــــــــــي هـــــــــذا.

....
......

....
......

٢٨- كيف تتغلب على مشكلة: الضيف الثرثار:

....
......

والضيف الصموت:

....
......

و المشتت الأفكار:

....
......

المتهيب للحديث:

....
......

اختلاف المتحاورين (أو الضيوف لدرجة فقدان السيطرة أو السب):

....
......

....
......

....
......

٢٩-لأي مدى تستفيد في الإعداد من :تقنية الكمبيوتر:

....

....

......

وكالات الأنباء

....

......

الديكور الجيد

....

......

المخرج:

....

......

....

......

فريق العمل

....

......

استفادات أخرى : (قدامى الزملاء- القنوات الأخرى..إلخ)

....

٣٠- كيف تقوم برنامجك بعد الانتهاء منه:

....

....

....

......

مساحة حرة للتعليق على ما سبق:

....

....

...

نتائج استبيان للزملاء الإعلاميين

الذين شاركوا مشكورين في الاستبيان هم الزملاء[1]:

١- الاسم : عبد العزيز محمد عبد العزيز العمل الإعلامي: مذيع
المؤهل الدراسي: ثانوية عامة سنوات الخبرة: ٢٧ سنة
مكان العمل الحالي:إذاعة قطر مكان العمل السابق:
ولمدة :
اسم البرنامج : نشرات سياسية

٢- الاسم : إلهام بدر لعمل الإعلامي : نشرات سياسية
المؤهل الدراسي: دكتوراه سنوات الخبرة: ٢٤ سنة
مكان العمل الحالي: إذاعة وتلفزيون قطر .
مكان العمل معدة ومقدمة برامج حوارية .
السابق: ولمدة: –
اسم البرنامج: وطني الحبيب صباح الخير .

---

٣ - الاسم: حازم طه العمل الإعلامي: مذيع
المؤهل الدراسي: ليسانس دار العلوم سنوات الخبرة: ٣٥ سنة
مكان العمل الحالي: إذاعة قطر. مكان العمل السابق:
اسم البرنامج: (لقاء الأسبوع – نور وهداية – أسرار النفس – الأوقاف الإسلامية ..) .

---

[1] - تم ترقيم الأسماء حسب ترتيب وصول الإجابات للباحث وتم ترتيب الإجابات عند الحاجة إلي ذكرها مرتبة بنفس ترقيم الأسماء وقد يحتاج الباحث لتفسير قول غامض لإجابة من الإجابات فيضعه بين قوسين، بينما لو كان للزميل أكثر من إجابة فإن الباحث جمعها بين قوسين أيضا والفرق بينهما في أن تفسير الباحث بين القوسين ليس إجابة أخرى ولكنه بيان لما يوهم الإبهام .

٤- الاسم : نزار محمد عابدين
المؤهل الدراسي: جامعي مذيع ومعد ومقدم
سنوات الخبرة: ٣٣ سنة
مكان العمل الحالي: إذاعة قطر مكان العمل السابق:
ولمدة:
اسم البرنامج: لقاء الأسبوع

٥- الاسم: محمد الجوهري العمل الإعلامي: مذيع ومقدم
المؤهل الدراسي: ليسانس آداب سنوات الخبرة: ٢٤ سنة
مكان العمل الحالي: إذاعة قطر مكان العمل السابق:
اسم البرنامج: المقهى الثقافي – من بطون المؤلفات – شعراء الفصحى في الخليج) .
٦- عبد السلام البسيوني العمل الإعلامي: رئيس قسم الإعلام والإنتاج الفني في فنار/ معد برامج .

المؤهل الدراسي: ليسانس شريعة سنوات الخبرة : ٢٤ سنة
مكان العمل الحالي: فنار(مركز قطر الثقافي الإسلامي)
مكان العمل السابق: وزارة الأوقاف ولمدة: ٢٤ سنة
اسم البرنامج: فلوس ونفوس (تلفزيون قطر)

٧- الاسم: أحمد السيد منصور
العمل الإعلامي: منتج ومقدم برامج
المؤهل الدراسي: ليسانس آداب ١٩٨٤
سنوات الخبرة: ٢٤ سنة
مكان العمل الحالي: قناة الجزيرة
مكان العمل السابق: مدير تحرير مجلة المجتمع الكويتية
ولمدة: ٧ سنوات
اسم البرنامج: بلا حدود وشاهد علي العصر (قناة الجزيرة)

تعليق للباحث: لوحظ أن كل الزملاء من غير المتخصصين دراسيا بالإعلام، وهذا يدل إلي أهمية عوامل الخبرة والصفات الشخصية والموهبة في تقديم البرامج .

٢- النوعية للبرامج: سياسي ٤ - ثقافي ٢- اجتماعي ٤ - فني ٢ - رياضي ٠ - ديني٣ .

٣ - هل تفضل الفصل بين الإعداد والتقديم أم أن تجمع بينهما ؟ ٢ نعم لاحترام التخصص والباقي لا وواحد إن كان المرء مؤهلاً لهذا فلا مانع ، والأولى الفصل ،ولماذا؟ .

الذين يفضلون الدمج قالوا :
١- يعزز ثقافة المذيع ويمكنه من أداء أفضل .
٢- معد البرنامج أقدر على تقديم أفكاره ووضع تصوراته الحوارية .
٣- الحوار لا يكون بأسئلة مكتوبة بل هو علاقة جدلية بين السؤال والجواب (أي لا يمكن التقيد بأسئلة مكتوبة بل سيتطور الأمر إلي تفريعات عن الإجابات) .
٤- يزيد من جودة البرنامج ويحقق التكامل بين العنصرين .
٧- أجمع بينهما لاعتبارات كثيرة من أهمها فهم الموضوع ودراسته جيدا .
والذين يفضلون الفصل قالوا : - لأهمية التخصص

تعليق الباحث : إن وجد المذيع القادر على الجمع بين المهنتين فذاك يعطي مساحة من المرونة وإن تناول البرنامج موضوعا شديد الأهمية وحساس ولا يمكن أن يحيط به المذيع فهنا يجب الاعتماد على معد متخصص، وفيما سوى ذلك فالاستعانة بمعد يرجع لرأي المحطة وبقية الفريق .

٤ - لمـاذا تـم اختيـارك لتقـديم/إعـداد هـذا البرنـامج: لدراسـة ٢ – لهوايـة ٤ – لـسابق خبـرة فـي نفس النوعيـة ٥ لأسباب أخرى وهي .لم تذكر وهل راقك هذا؟.نعم – إلـي حد كبير.- لم يتم اختيـاري وإنمـا أنـا الذي تقدمت بفكـرة البـرامج للجزيرة .

٥- لو سمح لك بتغيير نوعية البرنامج الذي تقدمه فإنك تفضل نوعية برامج : الإجابـات حسب الترتيب : الجماهيريـة - الحـوار الاجتمـاعي والسياسي - المـذيع المختـرف يقدم أي شـيء – الثقافيـة ، -،- ، الجماهيريـة التفاعليـة ، أنـا أختـار مـا أقدم .

٦- برأيك أنجح البرامج الحواريـة هـي لنوعيـة :- ، كل النوعيات يمكن أن تنجح ، الدينية والسياسية – الدينيـة صـباحا والـسياسة مـساء – الاجتماعيــة والــسياسية – الاجتماعيــة والسياسية - الـساخر والمـسترخي -أنجح البـرامج الحواريـة التى ينجح المحاور في تقديمها أيا كانت نوعيتها ...

تعليق الباحث : لوحظ تكرار البرامج السياسية أكثر من غيرهـا – تليهـا الدينيـة والاجتماعيـة وربمـا لأن النـاس يحبـون الاستماع إلي ما يفسر لهم الواقع ويرشدهم إلي طرق فهمه من خلال الحـوار ولـيس الـسرد ويـنعكس ذلك علـى رأي الزمـلاء الـذين يستـشعرون اهتمـام النـاس وتفـاعلهم ، وتبقـى الإجابـة بربط المتابعة بالنجاح كرأي لـه وجاهتـه فـي حسم الأمـر لأنـه مهما كانت رغبة النـاس في الاستماع فإن هذه الرغبة تضمحل مع عدم قدرة البرنـامج على النجاح بعوامله المختلفة .

وأنجح وقت بث لها هو: (ظهرا – ليلا)- دراسة الفئات المستهدفة - وقت الذروة بحسب توقيت بلد المحطة، إذا نجح المقدم يأتي إليه المشاهدون أيا كان وقت العرض .

تعليق الباحث : يبدو أن الإجابة المتعلقة بدراسة الفئة المستهدفة هي الأقرب إلي الدقة لأنها تقوم على العلم بينما تحديد وقت الذروة وغيره دون دراسة لا يصلح إما لرغبة الزملاء كلهم في اختيار هذا الوقت أو أن وقت الذروة قد لا يناسب الفئة المستهدفة كالأطفال أو النساء على سبيل المثال وبالنسبة للتعليق الأخير فإن النجاح مقياس كبير لكن لو تخيلنا أن البرنامج الناجح يأتي في وقت نوم الناس أو عملهم فإن ذلك يحد بالطبع من عدد متابعيه .

٣-برأيك أفضل الأوقات لبرنامجك : صباحا ٤ – عصرا ١ – مساء ١ – السهرة ٣
وهل حققت هذا ؟ نعم ، جزئيا ، نعم ، نعم ، نعم –

وبالنسبة ليوم البث فهو: - ، كل الأيام ، السبت ، السهرة، أي يوم لا فرق .

وأنجح وقت بث لها هو: (٧) إذا نجح المقدم يأتي إليه المشاهدون أيا كان وقت العرض........

ولأي مدى يؤثر ذلك على نجاح البرنامج : - ، إلي حد كبير ، _ ، - ، بدرجة عالية حسب طبيعة الجمهور ، الأمر نسبي المهم نجاح المقدم وموضوع البرنامج .

تعليق الباحث : هذا السؤال يشبه سابقه لكنه عن البرامج التي يقدمها كل زميل وواضح توزع الأوقات وأن وقت الصباح أخذ نسبة أعلى وذلك لطبيعة البرامج التي تقدم في هذا الوقت وبحسب طبيعة المتلقي (فبرنامج وطني الحبيب صباح الخير) مثلا هو برنامج تفاعلي مشهور في قطر حيث يبث الناس عبره ملاحظاتهم وشكواهم ويبدأ المسؤولون في الاتصال أو يتصل بهم البرنامج لاستجلاء الحقائق وهو هنا يبث صباحا حيث اعتاد الناس عليه وربما حتى يكون الاتصال بالمسؤولين في أماكن عملهم أيسر .

ويبقى المتحكم الأكبر هو طبيعة الجمهور – القائمة على الدراسة – ونجاح البرنامج ككل لاستقطاب المتابعين كما أشار بعض الزملاء .

٨- هل واجهت عقبات في اختيار وقت البث ؟ .

نعم - السبب: لأن تحديد الوقت ليس من اختصاصي - مزاحمة البرامج الترفيهية ، وتدخل بعضهم للتضييق على البرنامج الديني .

- لا ٤ .

تعليق الباحث : أغلبية الزملاء لم يواجهوا عقبات في اختيار وقت البث ؛ لكن إجابة أحدهم عن مزاحمة البرامج الترفيهية والتضييق على البرامج الدينية يلفت النظر إلي قضية الاختلافات الفكرية داخل المحطات ووجود تيارات بعضها متنافر وربما متعادي وهو ما نأمل أن يختفي وتغلب المصالح الأكبر وأن تحترم البرامج الدينية والتي نلاحظ جميعا حصولها على أقل الفرص في الزمن المتاح والإمكانات ووقت البث .

٩- البث لبرنامجك : على الهواء ٤ – مسجل ٤- وهل هذا مناسب من وجهة نظرك؟ نعم ٤- ٠ – لا ٠

ولماذا ؟ نعم : لأن البث على الهواء يساعد في خلق تفاعل – أكثر حيوية وتفاعلية مع الجمهور.

نعم (مسجل): يحتاج لمونتاج – المونتاج والضيوف – المونتاج يتحكم في الأجوبة .

تعليق الباحث : نصف البرامج المبحوثة يبث على الهواء ونصفها الآخر مسجل، وغالبا تتدخل طبيعة البرنامج التي لا تحتاج كثيرا إلي الاتصالات لتريح الفريق بالتسجيل ؛ سواء في اختيار الأوقات المناسبة لأطراف العمل أو لحذف ما لا يراه الفريق أو الضيف مناسبا بعد التسجيل ولنضرب مثلا على ذلك عدم احتياج برنامج شاهد على العصر إلا إلي الضيف وأن يكون بحالة مناسبة – من ناحية الزمن والراحة النفسية بأن هناك فرصا للتراجع والمونتاج – ليستخرج ما عنده .

إذن الميزة في البرنامج على الهواء هي في التفاعل؛ والميزة في المسجل هي في التحكم كما أجاب الزملاء فأي برنامج احتاج لأحد هذين الأمرين فالأفضل له أن يختار ما يناسبه ؟ .

١٠- هل برنامجك يستقبل مشاركات من الجمهور : نعم ٣ كيف ؟.(٧) برنامج الهواء يقبل المشاركات من الجمهور والمسجل أعد خاصة له في نهاية كل شهادة حتى يدلي الجمهور برأيه .

تليفون - بريد الكتروني – لا ٣ ولماذا؟ (لم يجب)
إلا بسيوني: لأننا نفضل هذا ، ولأننا نتفاعل أكثر مع جمهورنا، ونسجل نجاحات .

تعليق الباحث: وهذا السؤال كسابقه من ناحية أهمية التفاعل بحسب طبيعة البرنامج .

والأستاذ أحمد منصور استطاع أن يوجد صيغة توافقية يفسح بها المجال للجمهور في آخر حلقة من برنامجه شاهد على العصر .

١١- هل تجعل للمشاركات وقتا محددا من البرنامج:
نعم في أول البرنامج (٢) .
– في آخر البرنامج (٢) – في أي وقت ٣
وهل تفضل ذلك التحديد لوقت المشاركة ؟ نعم ٤ – لا ١

ولماذا؟: من أول البرنامج لإعطاء الفرصة لأكبر عدد للاتصال(د إلهام - وبرنامجها قائم أصلا على طرح مشكلات الجمهور وردود المسئولين) - لأن المشاركة تتعلق بكل القضايا المطروحة لذا يفضل الاتصال في طول وقت البرنامج – حتى يعطى الضيف فرصته للتنوير والرأي المنظم الواعي في آخر البرنامج: لتثبيت مواعيد الفقرات .

هل للمعد دور في هذه المشاركات : لا ، أحياناً ، غالبا لا ، نعم رئيس - (بدون إجابة ٣) .

تعليق الباحث : إذا كان البرنامج قائما على الاتصالات نفسها كبرامج الفتاوى والشكاوى وبرامج من تحرير المتابعين فبديهي أن يفسح لها المجال من أول البرنامج لآخره هنا لن نتحدث عن تلك البرامج لأن الاتصال هو أساس وجودها .

لكن الإشكالية في البرامج الحوارية الأخرى التي يكون فيها الاتصال ثانويا ونجد فيها أن الحوار يمضي بمحاوره بين المذيع وضيوفه ثم يقبل الاتصالات التي قد تشتت تلك المحاور أو تعود به للوراء فهنا الأفضل تحديد وقت الاتصال من البرنامج .

فثمة فرق بين أن تستقبل الاتصالات في أول البرنامج عن أو آخره فإنها في أول البرنامج لن تكون مرتبطة بما يثار أثناء الحوار لذا فلو كانت مصلحة البرنامج تتطلب تلك الاتصالات فهذا وقت مناسب لذلك كمثل : برامج حلول المشكلات التي ربما تتطلب أن يستمع المتابع إلي الإجابة عما سأل وربما يعلق على الإجابة أيضا ، بينما الاتصالات في وسط البرنامج ستعبر بطريقة ما عن رد فعل المتابع على ما يقال أو عن سؤال له بدر من الحوار أو غيره وقد يكون منقوصا بسبب عدم اكتمال الحوار ، بينما هو في آخر البرنامج يكون بعدما نال فكرة كافية عما يدار في الحلقة لكن قد يتأثر ذلك أيضا بقرب نفاذ وقت البرنامج أو تملل المتابع من الانتظار وانصرافه عنه.

وعلى العموم فإن الباحث يرى أن أفضل وقت للاتصالات في البرامج الحوارية ذات الموضوع المتحاور به مع الضيوف أن تكون بعد انتهاء كل فكرة أو بعد انتهاء

المحاور ككل على أن يعتد بترك وقت مناسب للاتصالات بحسب إقبال الجمهور .

١٢- نسبة مشاركة الجمهور بالنسبة لوقت برنامجك : ٥٠، ٩٠ (برنامج الشكاوى) ، من ٢٠-٣٠ ،-،من ١٠-٢٠، ٥٠ .% من الوقت - مفتوح •

تعليق الباحث : بحسب طبيعة البرنامج لكن في البرامج ذات المحاور الواضحة يفضل – من وجهة نظري – ألا يزيد عن ٢٠% .

١٣- في حال مشاركة الجمهور ما هي الضوابط التي تضعها مع الزملاء للأمور التالية :
* الوقت المسموح للمشارك هو : ٢،٤،٣، ٣ ، ٢ ،٢ ، بحسب نوعية الضيف ، دقيقة أو اثنين على الأكثر لطرح سؤال وليس بالمشاركة .

تعليق الباحث : لا يجد الباحث غضاضة من طول أو قصر المكالمة - لكن بحد لا يخرجها عن كونها مداخلة -إن كانت تحقق هدفا أو تكون من شخصية لها ثقلها ؛ وعلى ذلك فلا أجد سببا لقصر المشاركة على الأسئلة فقد تكون تعليقا أو مداخلة أو إضافة أو اعتراضا وكل ذلك يثري البرنامج ويحقق أهدافه .
في حال التجاوز للوقت ماذا تفعل:
١ - أحاول إنهاء المكالمة بدبلوماسية .
٢- (إن لم يكمل الفكرة أستحثه على ذلك – إن أكمل وكرر أقاطعه وأشكره .

٣- يتم القطع عليه بأسلوب لائق .
٤- أعتذر للمشارك وأنهي المكالمة .
٥- إيقافه بطريقة لائقة .
٦- يتدخل المذيع بلطف إنهاء الحوار .
٧- أشكره .

تعليق الباحث : يوقف المشارك في حال تجاوز الوقت جدا أو تكررت أفكاره ويفسح له قليلا إن كان لمشاركته قيمة .

* في حال الإساءة للضيف:
١- -
٢- أقاطع الحديث وأوجهه إلي احترام الآخرين وأعتذر لضيف
٣- أقطع عليه وأعتذر عنه
٤- أعتذر للضيف وأقطع عليه
٥- ألفت نظره مع القطع بأسلوب لائق.
٦-قد نقطع ونعتذر / قد نترك للضيف فرصة الرد العاقل / قد يرد المذيع بهدوء .
٧- أوقفه فورا وأنبه المشاهدين إلي عدم الإساءة للضيف .

تعليق الباحث : فكرة القطع هي الأساس بالطبع ؛ وفكرة الرد من قبل الضيف جيدة إن كان للإساءة جوانب تحتاج للرد وإلا فالتجاهل أفضل .

*في حال طرح فكرة تمت مناقشتها:
١- -
٢- يتم التنبيه على ذلك وإنهاء المشاركة .
٣- أشير إلي ذلك وأنهي .

٤- ألفت نظره لذلك .
٥- أنبه المشارك إلي ذلك .
٦- يعلق المذيع بطرفة أو ابتسامة .
٧- أشكره وأشير إلي ذلك .

*طرحه لفكرة سطحية:
١- -
٢- أشكره وأتجاوز ذلك بمحاولة تعميق الفكرة .
٣- أختصرها .
٤- أنبهه إلي تجاوز هذه الفكرة .
٥- يتم تمريرها بلباقة .
٦- لا بأس باستقبالها ما لم يطل المعلق .
٧- أشكره وأنهي المكالمة .

*في حال بثه لفكر مخالف لما تعتقده أنت:
١- -
٢- : أناقشه بطرح أسئلة تخالف معتقده وتنتمي لما أعتقد من باب تنوع الأفكار .
٣- من حقه ذلك .
٤- أرحب باختلاف الرأي :
٥- لا بأس من ذلك .
٦- ما معنى ما أعتقده ؟ أمر عقيدي لا بد من الرد عليه وتصحيحه بشكل عاقل / رؤية شخصية : لا يهم .
٧- لا بأس فالبرنامج لكل الأفكار وليس لأفكاري الخاصة .

* في حال بثه لما لا يحسن عرضه على الجمهور (إساءة عقدية – إساءة سياسية – إشاعة فاحشة):
١- -

٢- أقطع وأتصدى لذلك .
٣- أقطع ثم التعليق اللائق .
٤- أعتذر للجمهور .
٥- يقطع عليه .
٦- نقطع الاتصال مباشرة ، ونعلق بلطف ووضوح .
٧- أوقفها فورا وأعتذر للمشاهدين .

تعليق الباحث : يوافق الباحث على كل ما أورده الزملاء في النقاط السابقة وهو واضح التشابه من ناحية التمرير أو القطع والتعليق .

كم مرة خلال عام تعرضت لهذا الموقف؟ :
١- -
٢- مرتان
٣- -
٤- ٥- لم يحدث
٦- مرة أو اثنين
٧- نادرا

١٤- هناك برامج تقوم على الحوار بين الجمهور مع المذيع دون ضيوف فما تقويمك لهذه النوعية ؟ ناجحة وتفاعلية ٠ –
تتوقف على موضوع البرنامج ٢
– تتوقف على قدرة المذيع على الحوار ٥
- مجرد تجديد شكلي ٠ – لا فائدة منها ولماذا ؟

٦- إذا كنت تقصد الجمهور داخل الاستوديو فهو جمهور وهمي في أغلب الأحيان (مؤجر / يتفق معه على

الحوار .. ولم نفعلها أبدًا) وإن قصدت الجمهور على الهواء مباشرة فهو أمر جيد لكنه يحتاج : مذيعًا متمرسًا مثقفًا / سرعة بديهة / مخرجًا يقظًا .

وأظن أن هذا النوع من البرامج التفاعلية سيطغى في المستقبل ويزيد انتشاره ..

تعليق الباحث: الجمع بين كونها تتوقف على قدرة المذيع على الحوار وكذلك تتوقف على موضوع البرنامج هي من وجهة نظري أوفق بسبب أن بعض الحلقات قد لا يكون لا للمذيع ولا عامة الناس القدرة على إبداء رأي فيها مثل الأمور والقرارات السياسية أو القضايا العلمية البحتة لذا تبدو كثير من تلك الحلقات التي تتطرق لما لا يحسنه المذيع ولا المتحدثين أشبه بجلسات ربات البيوت مجرد ثرثرة.

١٥- في بعض البرامج قد يلجأ المذيع للتنسيق مع بعض الاتصالات (فبركة) لتوصيل مفاهيم معينة فهل هذه : فكرة صحيحة دائما ٠ – صحيحة أحيانا ٣ – بحسب ما يقال ٠ – فيها خداع للمتابع ٣ وتعليقك .

١ ــ

٢- تسود أحيانا أفكار خاطئة لدى شريحة كبيرة لابد من تصويبها أو على الأقل زعزعتها واتصالات من هذا النوع مفيدة .

٣- أحيانا يتطلب الأمر ذلك لتوصيل رسالة معينة .

٤- لابد منها لإغناء الحوار .

٥- غير مقبول .

٦- كفاية بقى .

٧- صحيحة أحيانا مع ضرورة التنبيه لذلك .

تعليق الباحث: قد يستعاض عن الفبركة باستضافة شخصية معروفة على الهاتف لأخذ رأيه فيوصل تلك المفاهيم - أي اتصال متعمد ويشار إليه - هروبا من المسؤولية الأدبية ومراعاة للمصالح المعتبرة التي ذكرها المؤيدون للفكرة من الزملاء .

١٦- هناك اتصالات مع ضيوف غير أساسيين عبر البرنامج فما تقويمك لهذه الفكرة .
١-لا جدوى لها .
٢- جيدة وتخدم التنوع وتنوع الأفكار وتعدد وجهات النظر .
٣- لا باس .
٤- ضارة .
٥- -
٦- لا بأس / يثرى بهم البرنامج ؛ خصوصًا مع المتخصصين والمشاهير ....
٧- الأمر يتوقف علي فكرة البرنامج وعملية الأعداد .

تعليق الباحث : يفيد في تلافي الاتصالات المفبركة ويثري بهم البرنامج إن أحسنا التنفيذ .

١٧- برأيك هل أثرت البرامج الحوارية في بث الثقافة وتغيير اتجاهات المتابعين .
تعليقك:
١- نعم ولكن بضعف شديد لأنه يعود الأمر للمتلقي الذي لم يستوعب بعد هذه الثورة الإعلامية .
٢- إلي حد كبير هذا الأمر صحيح لأن الحوار إن كان متنوعا فيما يحمل من أفكار وبتكرار الأمر يدفع المتلقي خاصة إن كان قليل الثقافة .

٣- تختلف النتيجة حسب عوامل كثيرة منها مصداقية الوسيلة الإعلامية وطريقة الطرح والضيوف .
٤- لم تفعل شيئا لأن المتابع سبق له اعتناق فكرة .
٥- إلي حد ما ؛ خاصة إذا خرجت الحلقة بنتيجة ملموسة .
٦- يقينًا ، وحسبك أن تعرف أن عددًا كبيرًا من البرامج الموجهة تأخذ هذا الطابع لصناعة رأي عام جديد ، أو تضليل القاعدة العريضة عن مصالحها !...
٧- بشكل كبير .

تعليق الباحث : تبقى المصداقية التي يصنعها البرنامج لنفسه هي الأساس لكل تغيير ويكون ذلك بحسن اختيار الضيوف والمواضيع وصدق الحوار وموضوعيته ومناسبته لاهتمامات الناس وطرحها بطريقة واضحة ومفهومة وغير متحيزة .

١٨- ماذا نعني بموضوعية البرنامج ؟ .
١- أن يخاطب المستمع بشفافية وبلا انحياز .
٢- (١- عرض كافة وجهات النظر – ٢: التدليل على ما يقال) .
٣- عرض كل الآراء بدرجات متساوية ودون الانحياز لأحدها .
٤- عدم الانحياز لفكرة ضد أخرى .
٥- ألا يتبنى وجهة نظر مقدم البرنامج ولا يصادر على الآراء .
٦- موافقته للواقع ، وتحريه الحيادية ، وغياب الفبركة .
٧- عدم التحامل .

تعليق الباحث : كل ما قاله الزملاء صحيح وعموما فتعبير الموضوعية يعد أحد سمات الحوار الناجح ؛ فهي تعني القدرة على السلوك والتصرف وإصدار أحكام غير متحيزة لعنصر أو رأي أو سياسة ؛ مما يعني العدالة في الحكم على الأشياء والوقوف إلي جانب الحق والتحدث بلسان مصالح المستمعين وليس المصالح الخاصة وعدم التحريف[1] .

١٩-هل ينافي موضوعية البرنامج أن يتعاطف المذيع مع بعض الأفكار المطروحة .

١- -

٢- إطلاقا لا يمكن لادعاء أن المذيع بريئ من ذلك حتى السؤال هو تبني فكري .

٣- نعم .

٤- نعم .

٥- نعم .

٦- في إطار الثوابت أقبل ، وسوى ذلك لا .

٧- الأمر لا يمنع وهذا أمر شائع في كل برامج العالم الناجحة لأن مذيع البرنامج غير مذيع نشرة الأخبار مذيع نشرة الأخبار يعبر عن رأي المحطة الإخبارية أما مذيع البرنامج فيعبر عن رأيه الشخصي .

تعليق الباحث : تلقائية الحوار قد تجر إلي أن يعبر المذيع عن تعاطفه مع بعض الأفكار وقد يكون هذا التعاطف مطلوبا كمثل الحوار عن مشكلة تعاني منها طائفة ما فإن التعاطف هنا من التلقائية .

---

(١) ـ الموسوعة الإعلامية د محمد منير حجاب ج ٦ ص ٢٠٤٠

وكيف يوفق بين فكره الشخصي وبين ما قد يعارضه من أفكار؟ .

١- أن يكون محايدا في أفكاره وألا تطغى عليه أفكاره الشخصية بشكل مبالغ .

٢- السماح للفكر المعارض بالتعبير في فرصة متساوية والاختلاف في وجهات النظر ليس طعنا في الموضوعية .

٣- أن يلغي رأيه الشخصي عند النقاش ويتحول إلي مدير للحوار بين الأطراف المختلفة فينظم الحوار ويعطي أوقاتا متساوية دون محاباة وأن يتدخل لتصحيح مسار الحوار .

٤- يجب أن يحيد أفكاره الشخصية قدر الإمكان .

٥- المذيع الموضوعي يخرج نفسه تماما من إطار المناقشة ولكنه يتدخل برأيه إذا خالفت الأفكار المطروحه الثوابت الدينية والاجتماعية والأخلاقية .

٦- وهل تظن أن هناك برنامجًا حياديًا بالكامل .

٧- يجب أن يكون موضوعيا بحيث يتيح المجال للآخرين ولا ينحاز لفكرته وإن عرضها لا يتعصب لها .

تعليق الباحث : يستطيع المذيع أن يكون محايدا إن كان موضوعيا يتيح للآخرين التعبير عن آرائهم ولو كان له رأي فليطرحه على حد سواء فلا بأس بأن يكون له رأي لكن لا يسعى لفرضه .

٢٠- عدد الضيوف المناسبين للحلقة هو: ٥-٢ -٢ - ٣- (من ٣-٢) ٢ وفي حال الاحتياج للزيادة فلا أكثر من : ٧- ٣ - ٤ - ٥ -، ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟، الأمر يتوقف علي نوعية البرنامج .

تعليق الباحث: يرى الباحث من خلال خبرته أن الحوار المتتالي الذي يقول كل ضيف رأيه ثم ينتقل المذيع إلي ضيف آخر ليبدي رأيه وهكذا فإن هذا يحتمل عددا كبيرا قد يصل إلي أعلى رقم مما ذكره الزملاء ٧ ضيوف أما لو كان الحوار بين الضيوف والمذيع مشتركا فهذا يتكلم وذاك يعلق فالأولى أن يكون ضيفان وإن زاد فثلاثة .

٢١- كيف تختار الضيف : بقوائم الترشيح لدى المحطة٢ – بالبحث في الإنترنت ٢ – بالمعارف الشخصية ٢– أو٣- الطرق المتاحة .
٥- الخبرة المتراكمة لدى مقدم البرنامج .

٦- طبيعة الموضوع وثقافة المعد وقدرته على انتقاء المعنيين به.
٧- بكل هذه الوسائل وأكثر منها .

٢٢- ماذا لو اعتذر الضيف في آخر لحظة:
١- حصل ذلك ونتصرف من خلال الخبرة .
٢- دائما هناك خطة بديلة لفتح حوار بدون الضيف .
٣- في العادة يكون لدى المذيع أكثر من اختيار بعضهم جاهز للمشاركة دائما .
٤- يجب أن يكون لدي ضيف بديل .
٥-–
٦- أظنني لم أتعرض لهذا ، وغالبًا ما أدخل الاستوديو مكان الضيف.
٧- أرتب بديل بشكل سريع وهذه ميزة المعد عن غيره (يريد حرية حركة الذي يجمع بين الإعداد والتقديم) .

تعليق الباحث : لا مشكلة في البرنامج المسجل فإن التسجيل يتوقف أو يؤجل ؛ المشكلة كلها في البرنامج على الهواء لذا من المهم التواجد مع الضيف قبل البث بوقت مناسب لضمان التصرف في أي مشكلة كالمواصلات أو عدم معرفة المكان أو فقدان تصريح الدخول أو الاعتذار لسبب صحي أو لخوف ما من المواجهة فكل ذلك يمكنه من سرعة التغلب عليه .

ويبقى أخيرا اختيار ضيف بديل أو الاتصال وإدارة الحوار من خلال الهاتف مع ضيف آخر فإن عجزت تلك الحلول فلا يوجد حل سوى الاعتذار عن البث .

٢٣- كيف تتصرف لو اكتشفت على الهواء ضعف الضيف أو عدم قدرته على الحوار لأي سبب :
١- أنهي اللقاء بعد الدقائق الأولى من الحوار .
٢- أختصر اللقاء وأترك المجال للمداخلات الهاتفية أكثر .
٣- يمكن تدارك ذلك من خلال مرونة الإعداد .
٤- أحاول إغناء الحوار بأي شكل واستضافة آخر على الهاتف .
٥- -
٦- أكلمه فيما يحسن ، ويسرب إليه المذيع بعض الأفكار لضبط الصورة .
٧- ...أغطي ضعفه بقوة إعدادي للموضوع .

هل تطيل الاستماع للمشاركين لعلاج هذا :-، نعم ، نعم ، - ، نعم ، الأمر نسبي وإدارة البرامج ليست إلية وإنما تعتمد علي القدرات والتقديرات الشخصية .

١. هل تكثر من التدخل : لا ، - ، نعم ، نعم ، نعم

تعليق الباحث : التحضير الجيد للحوار يقتضي معرفة الشخصية وقدراتها وكفائتها والفريق الجيد هو الذي يجالس الضيف ويحاوره ليطمئن لحسن اختياره له .

٢٤- ما هي مشكلات اختيار الضيف :

١- اعتذار الضيف في اللحظات الأخيرة .

٢- (أ – اختصاصه في الموضوع – قدرته على الخطاب والحوار).

٣- عدم الإلمام بخلفية كاملة عن الضيف – عدم وجود البدائل.

٤- قلة عدد الضيوف في كل مجال .

٥- عدم الدراية الكافية بقدرات المتحدثين .

٦- اعتذار المشاهير، وكون بعضهم اسمًا بلا مضمون ، وعدم الاستعداد الكافي للحلقة ثقة أو إهمالاً ، وندرة المؤهلين في كثير من الأمور في زمن يحترم التخصص .

٧- .تختلف من برنامج لآخر .

تعليق الباحث : كل ما ذكره الزملاء مفيد ويرجع أغلبه إلي قلة من يقبل من أصحاب الخبرات القوية أو الشهرة فيضطر الزميل إلي اختيار من هم أدنى شهرة أو خبرة وعادة هم يقبلون؛ وهذا ميزته أن تكتشف وجوه جديدة وعيبه في اكتشاف عدم كفاءتهم المهم أن يتم التحضير الجيد للموضوع والشخصية وبث روح الاهتمام في الضيوف لكون العمل سيعرض على ربما ملايين فلا بد أن يخرج بشكل لائق .

وماذا عن المجاملة في اختياره :

١- لا مجال في ذلك إلا إذا أردنا أن نقدم البرنامج من أجل إذاعته فقط .

٢- لا أتبع هذا الأسلوب الموضوعية تحكم الاختيار .
٣- غير مقبول .
٤- مرفوضة .
٥- لا يجوز .
٦- قد نجامل أحياناً، مع المحافظة على حد أدنى من العطاء .
٧- المجاملة تضعف البرامج والمحطات التليفزيونية وهناك منافسة شديدة في البرامج والمشاهد يختار ما يريد .

تعليق الباحث: هناك فرق ما بين المجاملة المحضة المرفوضة طبعا والتي يكون الضيف فيها غالبا غير مناسب على الأقل لفكرة هذه الحلقة؛ وبين أن يكون هناك تعود على مجموعة من الضيوف التي اعتاد الفريق على آدائهم وطرق تفكيرهم أو حتى سرعة استجابتهم عند الطلب لذا ينشأ نوع من الألفة بين الفريق وبينهم .

وهذا لا حرج فيه لكن التجديد مطلوب من ناحية لاكتشاف وجوه جديدة ومن ناحية أخرى فمصلحة البرنامج تقتضي البحث عن المجيدين والوصول إليهم فضلا عن أن التكرار للوجوه قد يمل المتابع .

٢٥- هل تحدد كل المحاور مع ضيفك أم المحاور الأساسية فقط :
١- الأساسية فقط .
٢- الأساسية فقط .
٣- الأساسية فقط .
٤- الأساسية فقط .
٥- الأساسية فقط .

٦- غالبًا ما أعطيه الأسئلة قبل الحلقة .
٧- ..الأساسية فقط .

ولماذا؟
١- لكي يكون مستوعبا لما يقوله .
٢- لابد أن يكون هناك بعض المحاور الفرعية التي تخدم بإخفائها عن الضيف حقائق لا يجب أن يحاط بها علما .
٣- لكي يكون الحوار حيويا ولا يبدو حديثا متفقا عليه جامدا.
٤- لنترك مجالا لتشعب الحوار .
٥- لأن مسار الحوار هو الذي يحدد التفاصيل .
٦- رفعًا للحرج ولضمان أداء أجود ، وتحضيرا للعناصر أفضل .
٧- حتى تكون هناك مفاجآت .

تعليق الباحث: كل ما ذكر مهم وفعلا فإن تحديد المحاور مهم ولكن فرق بين المحور والسؤال فالمحور أصل بينما السؤال فرع لهذا أصل لذا فمن الطبيعي أن يضم المحور عدة أسئلة ولضمان تفاعل الحوار لا بد من حجب كثر من الأسئلة لكن لا مانع أيضا من إطلاع الضيف على الأسئلة الرئيسية ، وعموما فالضيف المتهيب من المصلحة عدم مفاجأته بما يسبب له إرباكا.

٢٦- وكيف تحدد المحاور لنفسك قبل عرضها على الضيف :
١- حسب القضية وتخصص الضيف.
٢- (١- بعد قراءة المادة حول الموضوع ،٢- اختيار أهم ملامحه التي تغطي جوانبه كافة) .

٣- من خلال دراسة الموضوع ، واستطلاع الآراء المعروفه عن الضيف .
٤- حسب مجال إبداع الضيف ، ثمة ما هو عنه وعن القضية
٥- وضع الأوليات الأهم فالمهم .
٦- هذه مسائل شخصية تتفاوت من معد لآخر فيما أظن ، وتتحكم فيها الخبرة ، ومعرفة الضيف .
٧- من خلال الإطلاع والقراءة .

تعليق الباحث : الاطلاع والخبرة ودراسة الموضوع والشخصية غالبا يمكن الفريق من وضع محاور مناسبة ومن المفيد جدا الإبحار للبحث في الموضوع أو الشخصية عبر الإنترنت .

٢٧- كم يستغرق وقت الإعداد والاتصال بالضيف قبل بث البرنامج ....
١ - أسبوع
٢- اتبع دائما إعداد خطط أسبوعية
٣- -
٤- ربما يوما وربما أياما
٥- أسبوع
٦- هذه مسائل شخصية تتفاوت من معد لآخر فيما أظن ، وتتحكم فيها الخبرة ، ومعرفة الضيف .
٧- الأمر يختلف حسب كل حلقة وكل موضوع وكل ضيف لكنها لا تقل عن ثلاثة أيام من العمل المتواصل قبل يوم البرنامج .

تعليق الباحث : هناك برامج خفيفة لا تحتاج إلي إعداد كبير وهناك برامج توثيقية يكون لكل كلمة ثقلها إما بحسب

أهمية الشخصية أو أهمية الموضوع ومدى اهتمام الناس به أو مدى توثيقه لشيء ما وهذه النوعية من البرامج تحتاج إلي مزيد اهتمام من الفريق .

وما هي الخطوط العريضة لتحضيرك له:

١- -

٢- (١- اختيار الموضوع بالعودة إلي أهميته – ٢- حسب اختيار الضيف للموضوع).

٣- تخصصه – التوجه العام لدى الضيف.

٤- يجب أن يكون لكل برنامج خطة عمل من أين وإلي أين وكيف ؟ .

٥- -

٦- هذه مسائل شخصية تتفاوت من معد لآخر فيما أظن ، وتتحكم فيها الخبرة ، ومعرفة الضيف .

٧- الاطلاع علي عدة ملفات وأفكار .

وكيف يتم التنسيق بين المعد والمقدم في هذا :

١- -

٢- بالإعداد المشترك والنقاش مع بعضهما حول الموضوع.

٣- -

٤- المعد هو المقدم .

٥- بالاتصال المستمر .

٦- نتفق على الموضوعات، وأعدها بمنتهى الحرية ، وأسلمها للمذيع الذي أترك له هامش مناورة مناسبًا .

٧- لأني أنا المعد فلا مشكلة عندي.

تعليق الباحث : لاحظ الباحث التعليق رقم ٤ ، رقم ٧ وكلاهما يشير إلي انفراد المقدم باختيار الموضوع والتحكم

فيه وهو له ميزته بلا شك لكن مع مراعاة عدم انفراد المذيع بلا رقابة أو توجيه أو تقويم كما سبق وذكرنا هذا في موضعه من البحث .

٢٨- كيف تتغلب على مشكلة: الضيف الثرثار:
١- لا أعطيه مجالا للثرثرة .
٢- بإعادته دائما إلي محور القضية وغالبا يسبب هذا أزمة للمضيع لأن مقاطعته للضيف تظهره قمعيا.
٣- المقاطعة اللائقة في الوقت المناسب .
٤- بمقاطعته .
٥- بمقاطعته في الوقت المناسب بشكل لائق وبدون إحراج.
٦- بالمذيع الذكي .
٧- لابد أن تكون لدي القدرة علي إدارة الحوار بالشكل المهني وفي الغرب يسمون مقدم البرامج مدير البرنامج.

والضيف الصموت :
١- إن كان أكثر من ضيف أتجاهله.
٢- هذا النوع من الضيوف كارثة لأنه يدفع المذيع بمظهر الثرثار .
٣- يحتاج إلي تحفيزه مع حسب شخصيته .
٤- أحاول تحفيزه على الكلام .
٥- توليد المزيد من المحاور والأسئلة وذلك يعود لبراعة مقدم البرنامج.
٦- بالمذيع الذكي .
٧- ....لا أختار ضيفا صموتا.

و المشتت الأفكار :
١- أحاول ألا يخرج عن الموضوع .

٢- متعب جدا لأن المذيع يضطر دائما لضبط أفكاره ووضعها في قوالب الموضوع .
٣- مساعدته على تنظيم وترتيب أفكاره.
٤- أعمل على تركيز أفكاره .
٥- السيطرة على الفكرة وإعادة طرحها عليه .
٦- بالمذيع الذكي .
٧- عادة ما أدرس الضيف وأنا قشه كثيرا قبل اختياره.

المتهيب للحديث:
١- أعطيه مجالا أكثر .
٢- عادة أقلهم عناء إذ يمكن أن ينجح المذيع لدفعه لتجاوز الأمر بعد خمس دقائق .
٣- بالمساعدة والتشجيع قبل وأثناء الحوار .
٤- أشجعه وأفتح معه السبل .
٥- التشجيع والمساعدة على الكلام ببدء الجمل التي يمكنه الإمساك بطرف الحديث منها .
٦- بالمذيع الذكي .
٧- أضغط عليه بحيث لا يكون أمامه مجال سوي الحديث.

تعليق الباحث : اكتشاف عيوب الضيف أثناء البث يدل على نوع تقصير من الفريق في سبر شخصية الضيف ، هل كان يمكن متابعته في حلقات سابقة – هل أطلنا الجلوس معه والحديث إليه هل نظرنا في إمكانية استبداله بآخر؟.

لكن هذا قد يحدث برغم حرص الفريق على التحضير الجيد وهنا تبرز قدرة المذيع على احتواء الموقف بالحلول المناسبة إما بالتوجيه بلطف في حال الضيف كثير الكلام – أو بالتحفيز على الكلام في حال الضيف الصموت – أو بإعادته

إلي المحاور كلما بدا منه التشتت ـ أو نتصل بضيف آخر أثناء الحوار لنعالج عيوب المتحدث.

اختلاف المتحاورين (أو الضيوف لدرجة فقدان السيطرة أو السب) :
١ـ لا أحبذ هذه الطريقة وأحاول السيطرة حتى لا تخرج من الموضوع الأساسي .
٢ـ بالصرامة من جهة المذيع والتوجيه المباشر للضيوف بضرورة الالتزام بما يوجبه احترام المستمعين والفائدة المرجوة من استضافتهم .
٣ـ لم تحدث معي لكن دائما يمكن وضع حد لكل ذلك .
٤ـ لا يمكن أن يحدث هذا .
٥ـ يوقف التسجيل أو يوقف البث حتى إعادة الهدوء إلي الاستديو .
٦ـ لن أفعلها أبدًا ....
٧ـ نادرا ما يحدث هذا ويتوقف علي الحدث في معالجة الموقف .

تعليق الباحث : يحدث هذا بوفرة في برامج المناظرات- أقصد ما سوى السب من فقدان السيطرة – ونادرا ما يحدث في غيرها ، وبرأي الباحث أن حسن اختيار الضيوف من المتعقلين سيكون عاملا رئيسا في الحد من هذا ويبقى حزم المذيع وسرعة تصرفه حاجزا .

٢٩-لأي مدى تستفيد في الإعداد من تقنية الكمبيوتر :-
١ـ في حدود المعقول ولا أعتمد عليه كليا .
٢ـ إلي حد كبير .
٣ـ استفادة كبيرة .

٤- لست بحاجة إليه .
٥- نعم .
٦- الكمبيوتر يفيد جيد في سرعة الإعداد ، وحفظ المادة واستدعاء المعلومات .
٧- أعتمد عليها بشكل كبير أو أساسي .

تعليق الباحث : الكمبيوتر هو الأصل الآن في كل عمل إعلامي – أو غير إعلامي – ناجح ، فالبرنامج الذي لا يستخدمه في جمع المعلومات وتنسيقها يصيبه خلل أو قصور لكن تبقى قدرة الفريق ومهارته هي المتحكمة في كيفية الاستفادة من المعلومات المجموعة لصياغة الأهداف المتناسبة مع موضوع البرنامج أو الحلقة .

وكالات الأنباء :
١- -
٢- كلها روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه .
٣- -
٤- -
٥- نعم .
٦- ليست موضوعي (تخصص برامج دينية) .
٧- أساس في مصادر المعلومات .

الديكور الجيد :
١- -
٢- روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه .
٣- -
٤- -
٥- نعم .

٦-شديد الأهمية ، ويمكن للمذيع أن يتجول في الزوايا دعمًا للمادة المطروحة .
٧- مهم لجذب المشاهد لكن الأهم هو الحوار والضيف .

تعليق الباحث : حسن الاستفادة من الديكور والتصوير وتقنياته المتطورة مهمة لجذب الانتباه والتجديد ، لكن يبقى محتوى البرنامج الحواري وما يقدم فيه هو الأصل بالنسبة لنجاح البرنامج .

المخرج :
١--
٢- روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه .
٣--
٤- -
٥- نعم .
٦- بحسب ثقافته ووعيه ومعرفته بتقنيات العمل وأبعاد الموضوع .
٧- مهم جدا لأنه ينقل النبض والإحساس وليس الكلام فقط للمشاهد .

تعليق الباحث : المخرج شخصية أساسية إن أراد دورا جيدا لنفسه في البرنامج الحواري لأنه سيبدع في اختيار وإنتاج تقارير ويبدع في تحديد زوايا التصوير ويتفاعل مع الحوار بعدسته وبديكوره، كما أن ثقافته واستيعابه للموضوع تجعله طرفا فاعلا إما في إبراز أو حجب بعض المتصلين أو التفاهم مع فريق الإعداد بما يحقق مصالح العمل أما لو تناسى المخرج دوره فسيتحول إلي شخص يتعامل بشكل إلي تقليدي

في البرامج الحواري وتتراجع أهميته لأن تلك البرامج تقوم على الفكر .

فريق العمل :
١- -
٢- روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه .
٣- -
٤___
٥- نعم .
٦- العلاقات العامة، وحسن التواصل.
٧- بدون فريق عمل لا نجاح لأي عمل تليفزيوني فالعمل التليفزيوني أصلا عمل جماعي ..

استفادات أخرى: (قدامى الزملاء- القنوات الأخرى..إلخ)
٣-روافد لابد من الاستعانة بها والإفادة مما تقدمه
٧- .....أستفيد من الجميع
والباقون لم يجيبوا

تعليق الباحث : من المهم الاستفادة من بقية فريق العمل لا سيما فريق العلاقات العامة أو قدامى الزملاء بينما مشاهدة القنوات الأخرى توحي بأفكار جديدة .

٣٠- كيف تقوم برنامجك بعد الانتهاء منه :
١- -
٢- عادة نعقد اجتماعا مبسطا (فريق العمل) ونقوم بتقييم الإخفاقات وتحليلها ووضع آليات تفاديها مستقبلا ومعرفة أسبابها والتأكيد على نقاط النجاح .

٣- انطباعي الشخصي وانطباع بعض الزملاء الذين أثق فيهم من حيث الشخصية والخبرة والكفاءة .
٤- أسمعه وأنقد نفسي قبل الآخرين .
٥- بمجرد الإحساس بالخروج بنتيجة مرضية من الحوار .
٦- أشاهد، وأراقب المذيع والضيف والديكور وأسمع للمحاورين والردود .
٧- أشاهده وأتابع ردود فعل المشاهدين عبر الميل والمقالات التى تكتب عنه وآراء بعض الزملاء الذين أثق بهم أنهم غير مجاملين .

تعليق الباحث : كل ما ذكره الزملاء صحيح في التقويم: الانطباع لدى فريق العمل – الانطباع لدى الموثوق بهم من الزملاء وغيرهم – اجتماع الفريق للتقويم – واستقبال آراء الجمهور والنقاد بالطرق المختلفة .

لكن الباحث يقترح عمل استمارة لتقويم العمل يتم فيها ذكر هدف أو أهداف الحوار الأساسية ومن ثم يتم منح كل هدف تحقق درجة ما ثم تمنح درجات أخرى لبقية عناصر العمل ومن ثم يأتي التقويم موضوعيا .

مساحة حرة للتعليق على ما سبق :
٢- كنت أرغب أن تكون مساحة الأسئلة ذات العلاقة بالضوابط الشرعية أكثر مما هي عليه .
الآخرون لم يعلقوا
تعليق الباحث : شكرا جزيلا للزملاء
******

تم الكتاب بحمد الله تعالى

المـــراجـــع

مراجع البحث

المراجع الإسلامية

أولا : - المعاجم

- **المعجم الغني** – الدكتور عبد الغني أبو العزم
- **المعجم المحيط** (أديب اللجمي وآخرون) – طبعة دار المحيط بيروت ١٩٩٣
- **المعجم الوسيط** – مجمع اللغة العربية بمصر.
- **لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري** الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة الأولى .

كتب عامة (بالترتيب الأبجدي)

- **آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة** - لأبي البركات بدر الدين محمد الغزي. المكتب الإسلامي ١٩٨٧ .
- **الفتاوى الهندية** .
- **أدب الطلب ومنتهى الأرب**- محمد بن علي الشوكاني. دار الكتب العلمية .
- **الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية**. دار الكتب العلمية ١٩٩٣.
- **(أصول الفقه) لابن مفلح المقدسي** بتحقيق الدكتور عبد الله السدحان- ط الرياض (١٤١٦/٣).
- **" أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة لحمد بن إبراهيم عثمان** - ط مكتبة ابن القيم " (ص١٨).
- **الأصول من علم الأصول** – محمد بن صالح بن عثيمين – دار ابن الجوزي – السعودية ط ١٤٢٧ هـ.

- **التعريف للشيخ محمد الحبيب بن الخوجة في كتاب بين علمي أصول الفقه والمقاصد** - ط وزارة الأوقاف القطرية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م .
- **التعريفات للشريف أبي الحسن بن علي الجرجاني**، مؤسسة الرسالة - **التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي** (٢٣٦) دار الفكر المعاصر .
- **الفروق للقرافي** طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق عمر حسن القيام .
- **مؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن سعدي .**
- **السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج**، صديق حسن خان ط إحياء التراث – قطر ج
- **الفقيه والمتفقه** –لأبي بكر الخطيب البغدادي تحقيق إسماعيل الأنصاري دار الكتب العلمية .
- **القواعد الأصولية عند القاضي عبد الوهاب البغدادي** – بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة محمد الخامس- المغرب سنة ١٤١٤ – ١٩٩٤ ومنشور برعاية دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بالإمارات العربية ط ١ ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م
- **الفرائد البهية في القواعد والفوائد الفقهية** لمفتي دمشق الشام محمود حمزة (١٢٣٦ – ١٣٠٥ هـ) ط دار الفكر ١٤٠٦-١٩٨٦.
- " **الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري** " دار المعرفة للطباعة والنشر ط ٢٠٠٥ .
- **الموافقات في أصول الشريعة** – لأبي اسحق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ط دار الباز مكة المكرمة .
- **الاجتهاد في الشريعة الإسلامية** – د. يوسف القرضاوي وما بعدها باختصار، ط ١٩٨٩م دار القلم – الكويت .

- **الجامع لآداب الراوي والسامع** لأحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (٢٤ جمادى الثاني ٣٩٢هـ = ١ ديسمبر ١٥٣٤م - ٤٦٢هـ=١٠٦٩م) – ٣٣٢/٤ ط مكتبة المعارف بالرياض .
- **الحجَّة في بيان المحجة** – لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المعروف بـ (قوام السنة) ط المكتبة السليمانية استنبول.
- **أدب الدين والدنيا للإمام الماوردي** .
- **النهاية في غريب الحديث لعز الدين ابن الأثير** - دار الكتب العلمية
- **الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد** تأليف سعود بن عبد العزيز العريفي رسالة ماجستير.
- **الكافية في الجَدَلَ لأبي المعالي الجويني**، دار الكتب العلمية ١٩٩٩.
- **اقتضاء الصراط المستقيم شيخ الإسلام ابن تيمية** ط عالم الكتب ١٩٩٩ .
- **(الإسلام وحوار الحضارات)** محاضرة للدكتور صالح بن عبد الله بن حميد .
- **الموافقات في أصول الشريعة** - أبو إسحاق الشاطبي الغرناطي المالكي: - دار المعرفة.
- **إعلام الموقعين عن رب العالمين** - لابن القيم، دار الكتب العلمية ١٩٩٣.
- **الأخلاق والسِّيَرْ في مداواة النفوس** - لابن حزم الأندلسي ط دار القصيمي .
- **إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي** . (دار الفكر)
- **آداب الحوار وقواعد الاختلاف** – د. عمر بن عبد الله كامل.
- **الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي** – دار ابن حزم ٢٠٠٥.

- **الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان** – زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم – تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ط مؤسسة الحلبي وشركاه ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- **المدخل إلي مذهب الإمام أحمد لابن بدران الدمشقي**، دار إحياء التراث العربي .
- **المغني في الفقه** – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي .
- **المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية** – الدكتور عبد الكريم زيدان، ط مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة عشرة ١٩٩٦.
- **الوجيز في شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية** – د. عبد الكريم زيدان مؤسسة الرسالة ط ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م .
- **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس لابن عبد البرّ.** دار الكتب العلمية.
- **تاريخ دمشق لابن عساكر** - دار الفكر .
- **تاج العروس للزبيدي .**
- **تفسير الطبري مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م .**
- **تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير** – دار طيبة للنشر والتوزيع ط ١٩٩٩.
- **تفسير البغوي معالم التنزيل محيي السنة** ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- **تفسير لأبي عبد الله القرطبي** ط دار الكتب العلمية ٢٠٠٥.
- **" تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم- لبدر الدين بن جماعة "** دار الكتب العلمية .
- **تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)**، ط دار العبيكان .
- **"تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي** ط التراث ١٩٩٦ " .

- جامع بيان العلم وفضله - لأبي عمر بن عبد البر. دار الكتب العلمية ط 2000 .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني .
- دَرْءُ تعارض العقل والنَّقل لابن تيمية (١٧٣/٧) دار الكنوز الأدبية الرياض عام ١٣٩١ هـ .
- درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية. وكالة الأهرام للتوزيع ط ١٩٩٨.
- ديوان الإمام عليٍّ.
- ديوان الشَّافعيِّ دار الأرقم.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البستي، ط المكتبة العصرية ٢٠٠٢.
- " رسالة الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومنهجه رسالة ماجستير د خالد عبد الله القاسم كلية التربية جامعة الملك سعود " .
- زاد المعاد في هدي خير العباد – ابن قيم الجوزية – بتحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية ١٩٨٦.
- سلسلة كتاب الأمة (الحوار.. الذات والآخر) وزارة الأوقاف القطرية، ٢٠٠٤.
- سير أعلام النبلاء – للحافظ شمس الدين الذهبي مؤسسة الرسالة ١٩٨٢.
- سيرة ابن هشام - دار الكتب العلمية ٢٠٠١ م .
- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد - ابن الجوزي. ط دار الكتب العلمية
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة – دار الكتاب العربي
- شرح مجلة الأحكام العدلية – سليم رستم الباز، ط المطبعة الأدبية ط ١٩٢٣م .

- شرح القاعدة الفقهية – للشيخ أحمد الزرقا المطبعة الأدبية ١٩٦٨.
- شرح صحيح مسلم للإمام النووي .
- صحيح البخاري بشرح العسقلاني ٩/١ .
- طريق الهجرتين لابن القيم ط دار ابن القيم الدمام ١٩٩٤م.
- طبقات الحنابلة مع الذيول – لأبي يعلى الحنبلي. دار الكتب العلمية .
- عيون الأخبار عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. ط الثالثة دار الكتاب العربي ١٩٩٧.
- عيون الأخبار للدينوري ط دار الفكر.
- غاية الوصول إلي دقائق علم الأصول – د. جلال الدين عبد الرحمن – مطبعة الجبلاوي –ط ١ عام ١٩٩٢.
- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب- محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي .
- غريب الحديث لابن الأثير.
- في أصول الحوار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط٤ (الرياض، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
- فتح القدير – الكمال بن همام الحنفي .
- في أصول الحوار د طه عبد الرحمن - المركز الثقافي العربي ط ٢٠٠٠ م .
- في ظلال القرآن – سيد قطب، دار الشروق.
- قوت القلوب لأبي طالب المكي محمد بن علي بن عطية الحارثي .
- " قانون التأويل لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي (٥٤٣هـ)؛ دراسة وتحقيق محمد السليماني " . ط دار الغرب الإسلامي بيروت.

- مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية ـ صالح الأسمري- من مقدمة المحقق متعب بن سعود الجعيد – دار الصميعي الرياض ط ٢٠٠٠ م .
- مقاصد الشريعة الإسلامية ـ الشيخ الطاهر بن عاشور – طبعة دار الاستقامة – تونس.
- مدارج السَّالكين لابن القيم أبو عبد الله (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي). ط الثانية دار الكتاب العربي بيروت ١٩٧٣ .
- منهاج السُّنَّة النَّبويَّة لابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني .ط مؤسسة قرطبة ١٤٠٦هـ .
- " مناقب الشَّافعي " للبيهقيٌ (١٧٥/١).
- مجموع الفتاوى لابن تيمية، طبعة الرياض جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد .
- موسوعة نضرة النعيم ـ مجموعة من العلماء – ط دار الوسيلة .
- مفتاح دار السعادة : ابن قيم الجوزية دار الكتب العلمية بيروت .
- مصنف ابن أبي شيبة .
- مسند عبد الرزاق ح ٨٦٣٠ ـ ٤٩٢/٤ .
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني .
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤٣٣/١) ط دار الفكر تحقيق عبد السلام هارون .
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني-المكتبة العصرية.
- مناهج الجدل في القرآن د . زاهر بن عواض الألمعي.
- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية . دار الكتب العلمية .
- مجلة البيان عدد (١٩٠)، جمادى الآخرة ١٤٢٤ - أغسطس ٢٠٠٣.

- **مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني.** ط دار ومكتبة الهلال.
- **مقالة بعنوان الحرية الفردية والاجتماعية بقلم: فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب** - من علماء الأزهر الشريف .
- **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم بتحقيق أحمد حجازي السقا** ط المكتبة القيمة مصر ط ١٤٠٧.

المراجع الإعلامية

كتب إعلامية بالترتيب الأبجدي

- **أخبار التليفزيون بين التحليل والتنفيذ** ترجمة حمدي قنديل، أحمد سعيد عبد الحليم (القاهرة: مكتبة النهضة العربية ١٩٧٢م .
- **إدراك عينة من الشباب الجامعي لبعض المفاهيم السياسية** - رسالة ماجستير – هالة إبراهيم عوض – بإشراف د. محمد معوض إبراهيم- جامعة عين شمس – قسم الإعلام وثقافة الطفل- غير منشورة-.
- **أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء في القنوات لفضائية العربية** - جيلان محمود عبد الرزاق شرف-رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- **البرامج الحوارية في تلفزيونات دول مجلس التعاون** – دراسة تحليلية – أعدها لجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج – د. محمد محمود المرسي ضمن سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (٢١) ط الموسوعة الأولى بالرياض (دون تاريخ).
- **البرامج الحوارية في التلفزيون المصري**، - اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري-، ٢٠٠٤م

- **البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي** – د سهير جاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٩٠٠٧ .
- **الفيلم التسجيلي**: تعريفه، واتجاهاته وأسسه وقواعده، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٢.
- **التلفزيون فن** – **فوزية فهيم** – سلسلة كتاب إقرأ العدد ٤٦٥ يونيو ١٩٨٥.
- **العمل التلفزيوني** - - **بول روثا** – ترجمة تماضر توفيق – سلسلة الألف كتاب – العدد ٤١٣.
- **الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج** – دكتور كرم شلبي – مكتبة التراث الإسلامي
- **الإذاعة بالراديو والتليفزيون** - كيجسون وكأوجيل ورالف ليقي (ترجمة نبيل بدر) – المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر – مصر – ١٩٦٥م.
- **الخبر الإذاعي** – إبراهيم وهبي – دار الفكر العربي، القاهرة ط ١٩٨٥.
- **التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية** – د يحيى بسيوني مصطفي، د عادل الصيرفي ط عالم الكتب ١٩٨٥.
- **الصحافة التلفزيونية** د . ا. **بوريتسكي** – ترجمة د أديب خضور – المكتبة الإعلامية، دمشق ١٩٩٠.
- **السياسة الثقافية** – من مطبوعات وزارة الثقافة المصرية مطبعة دار الكتب – والمؤتمر العام للثقافة والإعلام المعقود بالقاهرة مارس ٧٨ .
- **الحوار آدابه وضوابطه** – يحيى محمد رمزي زمزمي دار المعالي عمان .
- **الحديث الصحفي** د . **أديب خضور** - المكتبة الإعلامية أديب خضور – دمشق ط ١٩٩٠.
- **الصحافة التلفزيونية** – د.ا. **بوريتسكي** – المكتبة الإعلامية أديب خضور – دمشق ط ١٩٩٠ .

- **الفضائيات العربية – رؤية نقدية**، الدكتور سامي الشريف وكيل كلية الإعلام بالقاهرة، دار النهضة العربية (مصر) ط٢٠٠٤.
- **القضايا التي تعالجها برامج الرأي في الراديو والتليفزيون.** محمد محمد مهنى، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٤م).
- **الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية** - د محيي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي ط ١٩٨٤.
- **السياسات العربية في ضوء تطوير التقنيات الحالية والمستقبلية في مجال الاتصال** سعيد لبيب، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي: ١٩٩٤م).
- **المقابلات الإعلامية** – إدارتها – تحريرها نشرها- د محمود أدهم ط دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٤.
- **المدخل في فن الحديث الصحفي** – د محمود أدهم – ص٢٠٩ مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة
- **الموسوعة الإعلامية** – د. محمد منير حجاب – دار الفجر للنشر والتوزيع ط ٢٠٠٣
- **بحث بعنوان: فن إدارة الشاشة:** سعيد لبيب- قدم لأعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام – ونشر بعنوان الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، ط الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٥.
- تدريب **المذيع في الإذاعة والتلفزيون** – عوض هاشم - الرياض: جهاز تلفزيون الخليج، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية(١٦) – ١٩٩٣ .
- **دور البرامج الحوارية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في ترتيب أولويات قضايا الطفولة** – إيمان عز

الدين دوابه – جامعة عين شمس – معهد الدراسات العليا للطفولة – قسم الإعلام وثقافة الطفل – ٢٠٠٥ م .
- **حرفية الفن الإذاعي** – يوسف مرزوق؛ مكتبة الأنجلو المصرية .
- **حول التصوير** – دار الفن للنشر – موسكو ١٩٣٤.
- دراسة الجمهور في وسائل الإعلام – د. محمد عبد الحميد – ط عالم الكتب ١٩٩٣.
- **دراسات في فن الحديث الصحفي** دكتور محمود أدهم، مطبعة دار نشر الثقافة – القاهرة ١٩٨٢.
– **رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه من نهلة مظفر أبو رشيد** – كلية الإعلام جامعة القاهرة – عام ١٩٩٥ .
- **سيوسلوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق** أ د . عبد الفتاح إبراهيم عبد النبي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠م) .
- **صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون** – محمد خير رمضان يوسف – مطابع الفرزدق- ط ١٩٨٦.
- **فضائيات** – د أحمد عبد الملك – دار مجدلاوي – ط (غير مكتوب).
- **فن الخبر الصحفي** – د فاروق أبو زيد – دار الشروق للنشر والتوزيع - ط ١٩٨٤ .
- **مدخل إلي حرفية الفن الإذاعي** – يوسف مرزوق – مكتبة الأنجلو المصرية.
- **مائة سؤال عن الإعلام** – طلعت همام – ط ١٩٨٣ - دار الفرقان (عمان) - ومؤسسة الرسالة (بيروت) .

ثانيا : - مقـــالات

- **البث الفضائي وانعكاساته على الواقع الثقافي** - حسن عماد مكاوي، (الإسكندرية: الثقافة) والإعلام، دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر بالأقاليم، دورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عدد ١، ١٩٩٧م).

- **التكامل بين الإعلام والثقافة**- د مصطفي مبارك، المجلة العربية للثقافة، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة ١٧، العدد ٣٥، تونس، سبتمبر ١٩٩٨).
- **الثقافة والإعلام وجهان لعملة واحدة** – د مرسي سعد الدين، الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح، دراسات وبحوث مؤتمر أباء مصر بالأقاليم، دورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عدد ١، ١٩٩٧).
- **العلاقة بين الثقافة والإعلام المرئي**- نوال محمد عمر، (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع الطموح، دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، دورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة عدد ١؛ ١٩٩٧).
- **الإذاعة لتعليم الكبار** – اجناس فانفيتش– (سلسلة دراسات وبحوث إذاعية)، القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية – ١٩٧٢.
- **الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية** – د. إبراهيم إمام – مجلة الفن الإذاعي العدد ٨٥ .
- **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام المجلد الرابع العدد** المزدوج ديسمبر - يناير ٢٠٠٣.
- **الإعلام العربي هل من إستراتيجية لمواجهة التحديات محمد قيراط**، (٢٠٠٠) "، "الدورة ٣٣ لمجلس وزراء الإعلام العرب:، جريدة الاتحاد، العدد: ٩١٢٥، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٠/٦/٢٩م.

- "الإعلام العربي والتحرير: الفضائيات لموذجاً"، حسن المصطفي، (٢٠٠٠) ، جريدة الحياة، العدد: ١٣٦٠٣ تاريخ الإصدار: ٢٠٠٠/٦/٩م.
- "الإعلام الفضائي وتغريب الثقافات" عبد القادر طاش، (١٩٩٩)، الشرق الأوسط، العدد ٧٦٨٤، تاريخ الإصدار: ١٩٩٩/١٢/١٢م - "الإعلام العربي المهاجر بين طموحات الحرية وإغراءات العودة" - على الحذيفي مدير الـMBC، (٢٠٠١) موقع جريدة البيان.
w.w.w Albayan.Co.ac/albayan /2001/01/10/sya/31.h Tm
تاريخ الدخول (٢٠٠٤/٦/١٩).
- الإعلام العربي هل من استراتيجية لمواجهة التحديات محمد قيراط، (٢٠٠٠) "، "الدورة ٣٣ لمجلس وزراء الإعلام العرب:، جريدة الاتحاد، العدد: ٩١٢٥، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٠/٦/٢٩م.
- جريدة الوطن السعودية الخميس ٢ محرم ١٤٢٩هـ الموافق ١٠ يناير ٢٠٠٨م العدد (٢٦٥٩) السنة الثامنة .
- جريدة الشرق الأوسط الأحد ١٨ شوال ١٤٢٦ هـ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥ العدد9854 .
- جريدة الرياض ٢٠٠٧/٨/٣٠.
- رؤية لدور الراديو في التنمية الثقافية – د سامي الشريف، (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح ، دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم دورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عدد ٣، ١٩٩٧م) .
- ستيوارت هايد الأستاذ بجامعة سان فرانسيسكو:
Announcing in Radio and Television San Francisco
- مجلة الفن الإذاعي العدد ٤٥ ص ٧١ أكتوبر ١٩٦٨
- مقالة الأستاذ / رضا فايز مهارات وظيفة "معد البرامج" 2004/04/26 – نشرت على موقع إسلام أون لاين.

- مقالة الأستاذ أمين عطوة (برامج التلفزيون: صورها وخصائصها) ؛ مجلة الفن الإذاعي العدد ٣٢ .
- مقالة الإذاعة والتلفزيون .. الواقع والخيال د . خليل صابات - مجلة الإذاعات العربية نوفمبر ١٩٧٥.
- مقالة "الفضائيات أعلنت الكفاح .. حروب السياسة العربية على الهواء مباشرة"، صلاح حافظ مجلة الأهرام العربي، العدد ١٨٨ ، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٠/١٠/٢٨م.
- مقالة الدين تخلف في حوار البي بي سي- ياسر عبد التواب – جريدة الشرق القطرية – ٢٨-٢-٢٠٠٤.
- مقالة العلمانية الكلية والعلمانية الجزئية في الاتجاه المعاكس – ياسر عبد التواب – جريدة الشرق القطرية ٢٢-٣-٢٠٠٧.
- مقالة ضيوف البرامج التلفزيونية.. مهنة في مصر – محمد أبو زيد .
- مقالة الأستاذ أمين عطوة (برامج التلفزيون: صورها وخصائصها)؛ مجلة الفن الإذاعي العدد ٣٢.
- حوار مع جورج قرداحي - بقلم: ميسون ديب - الكويت يوليو ٢٠٠٤.
- مجلة الإذاعة والتلفزيون عدد ٢٠٥٠- ٢٩-٦-١٩٧٤.
- مجلة "الصحفي الديمقراطي"، عام ١٩٨٣، عدد ٦، بحث "الحديث الصحفي"، كار شتوركان .
- مجلة "الصحفي البلغاري"، ١٩٧٢، عدد ١٠، بحث "الحديث الصحفي"، م. مينكوف.

البرامـــج

- برنامج الاتجاه المعاكس حلقة بعنوان انتفاضات شعبية - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٥/٣/٨.

- برنامج الاقتصاد والناس بقناة الجزيرة عن العمالة الوافدة إلي الخليج وغلاء المعيشة مقدم الحلقة: أحمد بشتو تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/١٢.

- برنامج حوارات رياضية – المذيع أيمن جادة – عنوان الحلقة بطولة العالم لكرة اليد ٢٠٠٣ تاريخ الحلقة ٨-٢-٢٠٠٣ قناة الجزيرة .

- برنامج الاقتصاد والناس عن العمالة الوافدة إلي الخليج وغلاء المعيشة مقدم الحلقة: أحمد بشتو تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/١٢.

- برنامج بلا حدود قناة الجزيرة : أحمد منصور ضيف الحلقة: جاك ضيوف/ مدير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٢٨ .

- برنامج زيارة خاصة – قناة الجزيرة – حلقة بعنوان عبد اللطيف عربيات.. الوحدة والتوحيد مقدم الحلقة: سامي كليب تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣ .

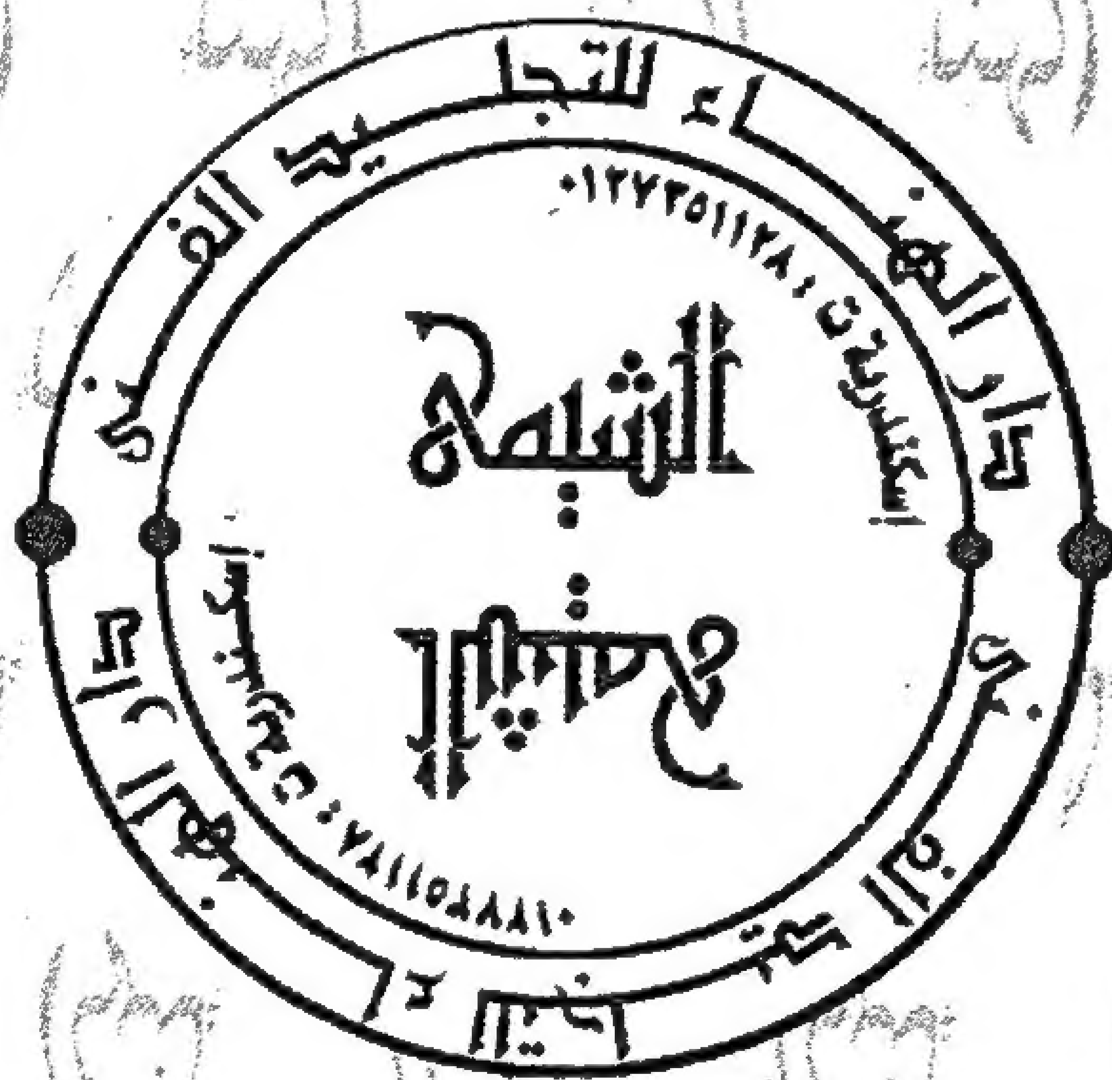
- برنامج زيارة خاصة – قناة الجزيرة – حلقة بعنوان عبد اللطيف عربيات.. الوحدة والتوحيد مقدم الحلقة: سامي كليب تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣ .

- برنامج لقاء مع أحمد الإبراهيمي.. مسار المصالحة في الجزائر- مقدم الحلقة: الحبيب الغريبي - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٣٠ .

- برنامج أكثر من رأي- قناة الجزيرة – المذيع سامي حداد - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٩ .

- برنامج لقاء اليوم عبد العزيز بلخادم .. التعديل الدستوري في الجزائر مقدم الحلقة :حسن الراشدي .
تاريخ الحلقة 2/5/2008 :
- برنامج حوارات رياضية حلقة عن 2003 بطولة العالم لكرة اليد تاريخ الحلقة: ٢٠٠٣/٠٢/٠٨ مقدم الحلقة: أيمن جادة.
- برنامج بانوراما قناة العربية مقدم البرنامج: منتهى الرمحي تاريخ الحلقة: الأحد ٢٠٠٨/٥/١١.
- برنامج حوار العرب (قناة العربية) تقديم طالب كنعان تاريخ الحلقة الخميس ٢٠٠٨/٣/٢٧.
- برنامج لقاء خاص(الجزيرة) تقديم محمد كريشان والضيف خالد مشعل - تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٤/٢٦ .
- برنامج شاهد على العصر .
حامد الجبوري.. حزب البعث وحركة القوميين العرب ج٢
مقدم الحلقة: أحمد منصور تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥
- برنامج الاتجاه المعاكس (العلاقة بين الاستبداد والاستعمار في العالم العربي) مقدم الحلقة: فيصل القاسم تاريخ الحلقة: ٢٠٠٥/٣/١٥.
- حلقة عن تشكيك أميركي في الحالة الصحية لسامي الحاج مقدم الحلقة: علي الظفيري تاريخ الحلقة: ٢٠٠٨/٥/٥ – قناة الجزيرة .

محتويـــــات الكتاب


دار الهناء للتجليد الفني
الشيمي
إسكندرية ت: ٠١٢٢٣٥١١٢٨


دار الهناء للتجليد الفني
إسكندرية ت: ٠١٢٧٢٣٥١١٢٨
الشيمي

الحوار الإعلامى الناجح

(المكتوب - المسموع - المرئى)



دكتور

ياسر عبد التواب

